

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

المستوفى من شعر أبي تمّام

ديوان حبيب بن أوس الطائي

المجلد الثاني



المستوفى من شعر أبي تمام

ديوان حبيب بن أوس الطائي



المجلد الثاني

القسم الأول

قافيـــة



صنعـــة

د. محمد مصطفى أبوشوارب

الطبعة الثانية

الكويت 2017





صدرت الطبعة الأولى بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة للمؤسسة

«دورة أبي تمام الطائي»

واحتفال المؤسسة بيوبيلها الفضي (١٩٨٩ - ٢٠١٤)

مراكش/ المغرب

٢١ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤

هـاتـف: ٢٢٤١٥١٧٢ ٩٦٥ +

فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ ٩٦٥ +

info@albabtaincf.org

قافية التاء

(٨٠)

أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[الوافر]

١ - أَعَبدَ اللَّهِ دَعْ لَوًّا وَلَيْتَا
فَقَد أَصبَحتَ يا مِسْكِينُ مَيْتَا

٢ - وَكُنتَ بِخَلَّتَيْنِ تُدِلُّ حَتَّى
رُمِيتَ مِنَ السَّماءِ كَما رَمَيْتَا[1]

٣ - بِلِينٍ مَرَّةً وَبِقَدْرِ عَوْنٍ
فَسُوِّدَ وَجْهُ عَوْنٍ وَاطَّلَيْتَا

٤ - فَأَنتَ اليَومَ في جَوْرٍ عَظِيمٍ
فَكَيفَ غَدًا تَكونُ إِذا التَحَيْتَا؟!

****

(١)بخَلَّتين: بخَصْلتين.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٥٧ برواية التبريزي: ٤/٣٢٥. وانظرها برقم: ١٨٨ برواية الصولي: ٣/٩٧. وابن المستوفي: ٥/٢٢

الروايات

- (٤) في شرح الصولي، والنظام: «خِزْيٍ طويلٍ».

****



(٨١)

قال:

[مجزوء الرمل]

١ - زَفَراتٌ مُقْلِقاتٌ
أَسْعَدَتْها العَبَراتُ

٢ - وَعَوِيلٌ مِنْ غَلِيلٍ
أَضْرَمَتْهُ الحَسَراتُ(١)

٣ - وَنَحِيبٌ وَوَجِيبٌ
وَدُمُوعٌ مُسْبَلاتُ(٢)

٤ - وَتَبارِيحُ اشْتِياقٍ
وَهُمُومٌ طارِقاتُ(٣)

٥ - وَفُؤادٌ مُسْتَهامٌ
جَنَّتُهُ الوَجَناتُ(٤)

٦ - وَفُتُونٌ مِنْ فُتُورٍ
أَوْرَثَتْهُ اللَّحَظاتُ(٥)

٧ - وَحَبِيبٌ صَدَّ لَمَّا
كَثُرَتْ فِينا الوُشاةُ(٦)

****

---

(١) الغليل: العطش وشدة الشوق.
(٢) الوَجِيب: خَفقان القلب واضطرابه. مسبلات: منهمرات.
(٣) تباريح الشوق: شدَّته.
(٤) الوَجنات: جمع الوَجْنة، وهي أعلى الخدّ.
(٥) اللحظات: جمع اللَّحْظة، وهي النظرة.
(٦) الوشاة: جمع الواشي، وهو النمَّام.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٣١ برواية التبريزي: ١٧٥/٤ وانظرها برقم: ٣٠٩ برواية الصولي: ٣٩٢/٣. وابن المستوفي: ١٨/٥

الروايات

- (١) في شرح التبريزي: «زفراتُ مقلقلاتُ»؛ وأغلب الظن أنه خطأ طباعي.
- (٥) في النظام: «وجنَتْهُ الوجناتُ».
- (٧) في شرح الصولي: «اكثَرَتْ فِينا الوشاةُ».



(٨٢)

قال أبو تمام يهجو مُقْرَان المُبَاركيّ:

[الكامل]

١ - يا زَوْجَةَ المِسْكِينِ مُقْرانَ الَّتي
عَظُمَتْ عَلى المُتَطَرِّقينَ وَفاتُها[١]

٢ - خَلَتِ القُبورُ بِظَبْيَةٍ عَهْدِي بِها
فيما يُقالُ لَذيذَةٌ خَلَواتُها[٢]!

٣ - تَرَكَتْ عَلى المِسكينِ عِدَّةَ صِبْيَةٍ
مِثْلَ الفِراخِ تُخَرِّمَتْ أُمَّاتُها[٣]

٤ - لَو كانَ أَحصَنَ بابَهُ أَو دارَهُ
قَلَّتْ بَنُوها عِنْدَهُ وَبَناتُها

٥ - إِنَّ البِلادَ إذا السُّيولُ تَعاوَدَتْ
ساحاتِها غَمَرَ الفَضاءَ نَباتُها[٤]

٦ - مُتَناوِمٌ إِنْ زارَها إِخوانُها
مُتَيَقِّظٌ إِنْ زارَها أَخَواتُها

٧ - إِمراتُهُ نَفَذَتْ عَلَيهِ أُمورُها
حَتّى ظَنَنّا أَنَّهُ إِمراتُها[٥]

****

(١) المتطرِّقون هنا: الذين يلجون البيوت ليلاً للشُّبهة والرِّيبة.

(٢) الظبية: الغزالة، كناية عن جمالها.

(٣) الفِراخ: صغار الطير. تخرّمت: تولّت وهلكت.

(٤) تعاودت: عادت مرّة بعد مرّة.

(٥) نفَذت: مضَت.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥٨ برواية التبريزي: ٤/٣٢٦. وانظرها برقم: ١٨٩ برواية الصولي: ٣/٩٨. وابن المستوفي: ٥/٢٣

المصادر:

- البيت (٧) الدر الفريد (خ): ٢/٢٦٣؛ و٣/٢٢٨.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «عدَّةَ حِبْيَةٍ».
- (٥) في شرح الصولي: «السيولُ تعاورَتْ».
- (٧) في الدر الفريد: «حكمَتْ عليهِ برأيِهَا امرأتُهُ: حتَّى ظننْتُ بأنَّهُ إمرأتُهَا».

(٨٣)

قال:

[مجزوء الرمل]

١ - أَنــــا مَــيْــتٌ وَلَــئِــنْ مِــتْــ
ـــتُ فَــمِــنْ حُــبِّــي أَمُــوتُ

٢ - لِــغَــزالٍ مِــنْ بَــنــي الأَصْــ
ــفَــرِ فِــيــهِ جَــبَــروتُ[1]

٣ - عَــبَــدَ الخَــلْــقَ لَــهُ بَــيْــ
ــنَ يَــدَيــهِ المَــلَــكــوتُ

٤ - يَمــنَــعُ الــقُــبْــلَــةَ مَــنْ يَــهْــ
ــوَاهُ وَالــتَّــسْــلــيــمُ قــوتُ[2]

٥ - إِنْ تَــضَــرَّعْــتُ بِــنُــطْــقٍ
فَــحُــمَــادَاهُ الــسُّــكــوتُ[3]

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٣٢ برواية التبريزي: ٤/١٧٦ وانظرها برقم: ٣١٠ برواية الصولي: ٣/٣٩٤. وابن المستوفي: ٥/٢١.

****

(١) بنو الأصفر: الرُّوم. الجبروت: القسوة.

(٢) قُوت: قليل.

(٣) حُماداه: غايته.

(٨٤)

قال أبو تمام يمدح حُبَيّش بن المُعَافَى قاضي نَصيبين ورأس العين:

[الطويل]

١ - نُسَائِلُها أَيَّ المَواطِنِ حَلَّتِ
وَأَيَّ دِيارٍ أَوْطَنَتْها وَأَيَّتِ[١]

٢ - وَماذا عَلَيها لَو أَشارَتْ فَوَدَّعَتْ
إِلَينا بِأَطْرافِ البَنانِ وَأَوْمَتِ[٢]

٣ - وَما كانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِها النَّوى
فَوَلَّى عَزاءُ القَلْبِ لَمَّا تَوَلَّتِ[٣]

٤ - فَأَمَّا عُيونُ العاشِقِينَ فَأُسْخِنَتْ
وَأَمَّا عُيونُ الشَّامِتِينَ فَقَرَّتِ[٤]

٥ - وَلَمَّا دَعاني البَيْنُ وَلَّيْتُ إِذْ دَعا
وَلَمَّا دَعاها طاوَعَتْهُ وَلَبَّتِ[٥]

٦ - فَلَمْ أَرَ مِثْلِي كانَ أَوْفَى بِذِمَّةٍ
وَلا مِثْلَها لَم تَرْعَ عَهْدِي وَذِمَّتِي

٧ - مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُمُ البَيْنِ فَانْثَنَى
صَريعًا لَها لَمَّا رَمَتْهُ فَأَصْمَتِ[٦]

---

(١) أوْطَنتها: جعلَتْها وطنًا.
(٢) البَنان: الأصابع.
(٣) تولَّت: ارتحلت. النَّوى: البُعد.
(٤) أُسخِنتْ: ذرفت دموع الحزن. قرَّت: اطمأنَّت.
(٥) البَيْن: الفراق. لبَّت: أجابت.
(٦) أصْمَتْ: رمَت فقتلَتْ.

٨ - وَلَوْ أَنَّها غَيْرُ النَّوى فَوَّقَتْ لَهُ

بِأَسْهُمِها لَمْ تُصْمِ فيهِ وَأَشْوَتِ[١]

٩ - كَأَنَّ عَلَيْها الدَّمْعَ ضَرْبَةَ لازِبٍ

إِذا ما حَمامُ الأَيْكِ في الأَيْكِ غَنَّتِ[٢]

١٠ - لَئِنْ ظَمِئَتْ أَجفانُ عَيْني إِلى البُكا

لَقَدْ شَرِبَتْ عَيْني دَمًا فَتَرَوَّتِ

١١ - عَلَيها سَلامُ اللَّهِ أَنَّى استَقَلَّتِ

وَأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دارُها وَاطْمَأَنَّتِ[٣]

١٢ - وَمَجْهُولَةِ الأَعلامِ طامِسَةِ الصُّوى

إِذا اعتَسَفَتْها العِيسُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتِ[٤]

١٣ - إِذا ما تَنادى الرَّكْبُ في فَلَواتِها

أَجابَتْ نِداءَ الرَّكْبِ فيها فَأَصْدَتِ[٥]

١٤ - تَعَسَّفْتُها وَاللَّيلُ مُلْقٍ جِرانَهُ

وَجَوزاؤُهُ في الأُفْقِ حِينَ استَقَلَّتِ[٦]

١٥ - بِمُفْعَمَةِ الأَنْساعِ مُوجَدَةِ القَرا

أَمُونِ السُّرى تَنْجُو إِذا العِيسُ كَلَّتِ[٧]

١٦ - طَموحٍ بِأَثْناءِ الزِّمامِ كَأَنَّما

تَخالُ بِها مِن عَدْوِها طَيْفَ جِنَّةِ[٨]

---

(١) فوَّقت هنا: رمَت السَّهم. تُصْمي: ترمي فتقتُل. أشوت: أصابت الشَّوَى، أي الأطراف التي لا تقتل.

(٢) ضربة لازب: أي ثابت لازم. الأيك: الشَّجَر الملتفّ.

(٣) استقلَّت: ارتحلت.

(٤) الأعلام: جمع العلَم، أي العلامة التي يُهتدى بها في الطريق. الصُّوى: جمع الصوَّة، وهي أعلام من الحجارة تُنصب ليُهتدى بها. اعتسف: سار على غير هُدى. العيس: الإبل المختلط بياضها بشقرة.

(٥) الفلوات: جمع الفلاة، أي الأرض الخالية. الرَّكب: المسافرون على المطايا. أصْدَت: ردَّدت الصَّدى.

(٦) تعسفتها: سرت فيها على غير هُدى. الجِران: باطن عنق البعير. الجوزاء: بُرج من بروج السماء يشتد فيه الحرّ.

(٧) مفعمة: ملأى. الأنساع: جمع النِّسْع، وهو السَّيْر المضفور الذي يُجعل زمامًا للبعير. المُوجَدة: القوية. القَرا: الظَّهْر. أمون السُّرى: مأمونة العثار عند السير ليلاً.

(٨) طَموح: جَموح. العَدْو: الجري.

١٧ - إِلى حَيْثُ يُلْفَى الجُودُ سَهْلًا مَنالُهُ
وَخَيرِ امْرِئٍ شُدَّتْ إِلَيهِ وَحُطَّتِ[١]

١٨ - إِلى خَيْرِ مَنْ ساسَ الرَّعِيَّةَ عَدْلُهُ
وَوَطَّدَ أَعلامَ الهُدَى فَاسْتَقَرَّتِ[٢]

١٩ - حُبَيْشُ حُبَيْشُ بنُ المُعافَى الَّذي بِهِ
أُمِرَّتْ حِبالُ الدِّينِ حَتَّى استَمَرَّتِ[٣]

٢٠ - وَلَوْلا أَبو اللَّيْثِ الهُمَامُ لَأَخْلَقَتْ
مِنَ الدِّينِ أَسبابُ الهُدى وَأَرَثَّتِ[٤]

٢١ - أَقَرَّ عَمُودَ الدِّينِ في مُسْتَقَرِّهِ
وَقَدْ نَهِلَتْ مِنهُ اللَّيالي وَعَلَّتِ[٥]

٢٢ - وَنادى المَعالي فَاسْتَجابَتْ نِداءَهُ
وَلَوْ غَيْرُهُ نادى المَعالي لَصَمَّتِ[٦]

٢٣ - وَنِيطَتْ بِحَقْوَيْهِ الأُمورُ فَأَصبَحَتْ
بِظِلِّ جَناحَيْهِ الأُمورُ اسْتَظَلَّتِ[٧]

٢٤ - وَأَحْيا سَبيلَ العَدْلِ بَعدَ دُثُورِهِ
وَأَنهَجَ سُبْلَ الجُودِ حينَ تَعَفَّتِ[٨]

٢٥ - وَيُلْوِي بِأَحْداثِ الزَّمانِ انْتِقامُهُ
إِذا ما خُطوبُ الدَّهْرِ بِالنَّاسِ أَلْوَتِ[٩]

٢٦ - وَيَجزِيكَ بِالحُسْنَى إِذا كُنْتَ مُحْسِنًا
وَيَغْتَفِرُ العُظمى إِذا النَّعْلُ زَلَّتِ

---

(١) حُطَّت: أُنيخت.

(٢) وطّد: ثبَّت.

(٣) أُمرَّت: شُدَّت.

(٤) الهُمام: ذو الهمَّة. أخلقتْ: فسدتْ. أرثَّت: بليتْ واهترأتْ.

(٥) نهل: استقى، والنَّهل الشَّرب الأول. العَلّ: الشَّرب الثاني.

(٦) صَمَّت: أصابها الصَّمَم.

(٧) نيطت: تعلَّقت. الحَقْو: معقد الإزار.

(٨) دثوره: دُروسه وانقراضه. أنهج: أوضح. تعفَّت: زالت.

(٩) أحداث الزمان: مصائبه.

٢٧ - يَلُمُّ اخْتِلالَ الـمُعْتَفِينَ بِجُودِهِ

إذا ما مُلِمَّاتُ الأُمورِ أَلَمَّتِ[١]

٢٨ - هُمامٌ وَرِيُّ الزَّنْدِ، مُسْتَحْصِدُ القُوى

إذا ما الأُمورُ الـمُشْكِلاتُ أَظَلَّتِ[٢]

٢٩ - إذا ظُلُماتُ الرَّأيِ أُسْدِلَ ثَوْبُها

تَطَلَّعَ فيها فَجْرُهُ فَتَجَلَّتِ[٣]

٣٠ - بِهِ انكَشَفَتْ عَنَّا الغَيَايَةُ وَانفَرَتْ

جَلابيبُ جَوْرٍ عَمَّنَا فَاضْمَحَلَّتِ[٤]

٣١ - أَغَرُّ رَبيطُ الجأْشِ، ماضٍ جَنانُهُ

إذا ما القُلوبُ الماضِياتُ ارجَحَنَّتِ[٥]

٣٢ - نَهُوضٌ بِثِقْلِ العِبءِ مُضْطَلِعٌ بِهِ

وَإِنْ عَظُمَتْ فيهِ الخُطوبُ وَجَلَّتِ[٦]

٣٣ - تَطُوعُ لَهُ الأَيَّامُ خَوْفًا وَرَهْبَةً

إذا امتَنَعَتْ مِن غَيرِهِ وَتَأَبَّتِ[٧]

٣٤ - لَهُ، كُلَّ يَوْمٍ، شَمْلُ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ

وَشَمْلُ نَدًى بَيْنَ العُفَاةِ مُشَتَّتِ

٣٥ - أَبا اللَّيْثِ، لَوْلا أَنْتَ لانْصَرَمَ النَّدى

وَأَدرَكَتِ الأَحْداثُ ما قَدْ تَمَنَّتِ[٨]

٣٦ - أَخافَ فُؤادَ الدَّهْرِ بَطْشُكَ فَانْطَوَتْ

عَلى رُعُبٍ أَحشاؤُهُ وَأَجَنَّتِ

---

(١) الاختلال: التفرُّق. المعتفون: طالبوا المعروف. الملمَّات: المصائب. ألمَّتْ: اعترت.

(٢) وَرِيُّ الزَّنْد: أي أن ناره متَّقدة، كناية عن كرمه. المستحصد: الشديد، من أَحْصَدت الحبلَ إذا أحكَمْت فَتْلَه.

(٣) تجلَّت: ظهرتْ.

(٤) الغَيَاية: الغَمامة. انفرتْ: انشقَّتْ. الجلابيب: جمع الجلباب، وهو الثوب. الجَوْر: الظلم.

(٥) أغرّ: كريم شريف. ربيط الجاش: شجاع قوي. الجَنان: القلب. ارجَحَنَّت: ثقلتْ.

(٦) اضطلع: تحمَّل.

(٧) تأبَّت: استعصتْ.

(٨) انصرم: انقطع.

٣٧ - حَلَلْتَ مِنَ العِزِّ المُنيفِ مَحَلَّةً
أَقامَتْ بِفَوْدَيْها العُلَا فَأَبَنَّتِ[١]
٣٨ - لِيَهْنِئْ تَنُوخًا أَنَّهُمْ خَيْرُ أُسْرَةٍ
إذا أُحصِيَتْ أُولَى البُيوتِ وَعُدَّتِ[٢]
٣٩ - وَأَنَّكَ مِنها في اللُّبابِ الَّذي لَهُ
تَطَأْطَأَتِ الأَحْياءُ صُغْرًا وَذَلَّتِ[٣]
٤٠ - بَنَى لِتَنوخَ اللَّهُ عِزًّا مُؤَبَّدًا
تَزِلُّ عَلَيهِ وَطْأَةُ المُتَثَبِّتِ
٤١ - إذا ما حُلومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وازَنَتْ
رَجَحْتَ بِأَحلامِ الرِّجالِ وَخَفَّتِ[٤]
٤٢ - إذا ما يَدُ الأَيَّامِ مَدَّت بَنانَها
إلَيكَ بِخَطْبٍ لَمْ تَنَلْكَ وَشَلَّتِ
٤٣ - وَإِنْ أَزَماتُ الدَّهرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ
أَرَقْتَ دِماءَ المَحْلِ فيها فَطُلَّتِ[٥]
٤٤ - إذا ما امتَطَيْنا العِيسَ نَحْوَكَ لَمْ نَخَفْ
عِثارًا وَلَمْ نَخْشَ اللُّتَيَّا وَلا الَّتي[٦]

****

(١) المُنيف: المرتفع. المَحَلَّة: المنزلة. الفَوْد: الشَّعْر النابت فوق السالف. أبنَّت: لزمت مكانها.
(٢) تَنُوخ قبيلة من اليمن. البُيوت هنا: بيوت المجد والشرف. ينتسب إليها الممدوح.
(٣) اللُّباب: الجوهر. الصُّغْر: الذِّلة والهوان.
(٤) أحلام: عقول.
(٥) المَحْل: الجَدْب. طلّ دم القتيل: هدر.
(٦) اللُّتَيَّا والَّتي: أي الدواهي والمصائب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٧ برواية التبريزي: ١/٢٩٩. وانظرها برقم: ٢٧ برواية الصولي: ١/٣٤٤. وابن المستوفي: ٥/٥.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤، ١٤، ١٨، ١٩، ٣٤، ٤١، ٤٢، ٤٤) التدوين في أخبار قزوين: ١/٤٣٩، ٤٤٠.
- البيت (١) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٩. ونصرة الثائر على المثل السائر: ص ١٥٨
- البيت (٣١) محاسن أصفهان: ص ١٦١.
- البيت (٣٢) المثل السائر: ٣/١٥
- البيت (٣٤) المنصف: ١/١٩٧. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٢٦٤، والاستدراك: ص ١٥٣
- البيت (٤٣) شرح الواحدي: ٣/١١٥٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣/٤٥.
- البيت (٤٤) الاستدراك: ص ١٦١

الروايات

- (١) في تفسير معاني أبيات أبي تمام: «أسائلها». وفي التدوين في أخبار قزوين: «أوطنتها وأية».
- (٨) في النظام: «ولو أنَّه».
- (٩) في شرح الصولي: «كأن عليه الدمع ضربةَ لازمٍ».
- (١٤) في التدوين في أخبار قزوين: «تعشقْتُها .... استقلت».
- (٢٤) في شرح الصولي: «فأَحْيَا سبيلَ».
- (٣٨) في شرح الصولي: «لِيَهْنِ تَنُوحَ أَنَّهُمْ».

- (٤٠) في شرح الصولي: «عِزًّا مُؤَيَّدًا».

- (٤٢) في التدوين في أخبار قزوين: «حلَّتْ بَنَانَهَا ..... بخطٍّ لم ينلْكَ وسَلَّتِ».

- (٤٣) في شرح الواحدي: «فإنْ أزماتُ الدهرِ أريقَتْ دماءُ المحْلِ». وفي التبيان: «فإن أزمات الدهر».

- (٤٤) في شرح الصولي: «اللُّتيَّا ولا الَّتي».

****

(٨٥)

قال:

[الكامل]

١ - قَمَرٌ تَبَسَّمَ عَنْ جُمَانٍ نابِتٍ
فَظَلِلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِ الباهِتِ[١]

٢ - ما زالَ يَقصُرُ كُلُّ حُسْنٍ دُونَهُ
حَتَّى تَفاوَتَ عَن صِفاتِ النَّاعِتِ

٣ - سَجَدَ الجمالُ لِوَجْهِهِ لَمَّا رَأى
دَهَشَ العُقُولِ لِحُسنِهِ المُتَفاوِتِ[٢]

٤ - إِنِّي لأَرجُو أَنْ أَنالَ وِصالَهُ
بِالعَطْفِ مِنهُ وَرَغْمَ أَنْفِ الشَّامِتِ

****

---

(١) الجُمان: اللؤلؤ، والجمان النابت: أي الأسنان.

(٢) دهش العقول: تحيُّرها.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٣ برواية التبريزي: ٤/١٧٧. وانظرها برقم: ٣١١ برواية الصولي: ٣/٣٩٥. وابن المستوفي: ٥/١٩

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤) التذكرة السعدية: ص ٥٦٦.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «فظللت أرْقُعُهُ».

****

قافية الثاء

(٨٦)

قال أبو تمام يمدح مالك بن طوق ويستبطئه:

[الكامل]

١ - قِفْ بِالطُّلُولِ الدَّارِساتِ عُلَاثَا
أَمْسَتْ حِبَالُ قَطِينِهِنَّ رِثَاثَا[١]

٢ - قَسَمَ الزَّمانُ رُبُوعَها بَيْنَ الصَّبا
وَقَبُولِها وَدَبُورِها أَثْلاثا[٢]

٣ - فَتَأَبَّدَتْ مِن كُلِّ مُخْطَفَةِ الحشا
غَيداءَ تُكْسَى يَارَقًا وَرِعَاثا[٣]

٤ - كَالظَّبْيَةِ الأَدْمَاءِ صافَتْ فَارْتَعَتْ
زَهَرَ العَرَارِ الغَضِّ وَالجَثْجَاثا[٤]

٥ - حَتَّى إِذا ضَرَبَ الخَرِيفُ رِواقَهُ
سافَتْ بَرِيرَ أَراكَةٍ وَكَبَاثا[٥]

---

(١) الدراسات: المحوَّات المعالِم. عُلاثا: ترخيم عُلاثة، ويُقال هو اسم غلام لأبي تمام. القَطِين: سكان الدار؛ جمع قاطن. الرِّثاث: جمع الرَّثّ، وهو الحبل البالي الخلَق.

(٢) الرُّبوع: جمع الرَّبع، وهو المنزل. الصَّبا: ريح الشَّمَال. الدَّبور: ريح الجَنوب. القَبُول: ريح بين الصَّبَا والجَنُوب، وقيل: هي كل ريح تقبلها النفس.

(٣) تأبَّدت: أوحشت وخلَت. المُخطفة الحشا: المرأة الضامرة الخصر. الغيداء: الطويلة العنُق المتثنية. اليارَق: ضَرْبٌ من حُليِّ اليدين كالأسورة. الرِّعاث: جمع الرُّعْثة، أي القُرط.

(٤) الأدماء: الظَّبية للمائل بياضها إلى سُمرة. صافت: قضَت الصَّيفَ. العَرار والجَثْجاث: ضَرْبان من النَّبْت طيِّبا الرائحة.

(٥) ضرب رواقه: أقام، والرِّواق مُقدَّم البيت. سافَتْ: شمَّت لتأكل. البَرير: الغضُّ من ثمر الأراك. الكَبَاث: ما نضج ويبس من ثمر الأراك.

٦ - سَيَّافَةُ اللَّحَظَاتِ يَغْدُو طَرْفُها
بِالسِّحْرِ في عُقَدِ النُّهَى نَفَّاثا[١]

٧ - زالَتْ بِعَيْنَيْكَ الحُمُولُ كَأَنَّها
نَخْلٌ مَواقِرُ مِنْ نَخيلِ جُوَاثا[٢]

٨ - يَوْمَ الثُّلاثا لَنْ أزالَ لِبَيْنِهِمْ
كَدِرَ الفُؤادِ لِكُلِّ يَوْمِ ثُلاثا[٣]

٩ - إنَّ الهُمومَ الطَّارِقاتِكَ مَوْهِنًا
مَنَعَتْ جُفونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثا[٤]

١٠ - وَرَأَيْتَ ضَيْفَ الهَمِّ لا يَرْضَى قِرًى
إلَّا مُداخَلَةَ الفَقَارِ دِلَاثا[٥]

١١ - شَجْعاءَ جِرَّتُها الذَّميلُ تَلُوكُهُ
أُصُلاً إذا راحَ المَطِيُّ غِرَاثا[٦]

١٢ - أُجُدًا إذا وَنَتِ المَهارى أرقَلَتْ
رَقَلاً كَتَحْريقِ الغَضا حَثْحاثا[٧]

١٣ - طَلَبَتْ فَتى جُشَمِ بنِ بَكْرٍ مالِكًا
ضِرْغامَها وَهِزَبْرَها الدِّلْهَاثا[٨]

---

(١) سيَّافة اللحظات: تقتل بنظراتها كالسيف. النَّفَّاث: من النَّفْث، وهو النَّفْخ.
(٢) الحمول: أحمال القوم المرتحلين. المَواقر: الكثيرة الحمل. جُواثا: اسمُ موضعٍ بالبحرين كثير النخل.
(٣) البَيْن: الفراق. كدر الفؤاد: أي قانط.
(٤) المَوْهِن: في منتصف الليل. الحَثاث: النوم الخفيف.
(٥) القِرى: إكرام الضيف. الفَقار: خرَز الظَّهْر. الدِّلاث: الناقة الجريئة على السَّيْر.
(٦) الشَّجْعاء: الطويلة النشيطة. الجِرَّة: ما تجترُّ به الناقة. الذَّميل: السير السريع. تلوكه: تمضغه. أُصُلاً: مساء. الغِراث: الجياع، جمع الغَرْثان.
(٧) الأُجُد: الناقة الصلبة الموثقة الخلق. ونَتْ: ضعفتْ. المَهارى: جمع المهريَّة، وهي الإبل النجيبة المنسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان. أرقلت: أسرعتْ. الغضا: شجر خشبه صلب يبقى وقتًا طويلاً لا ينطفئ. حثحاث: سريع.
(٨) الضِّرْغام: الأسد الضاري المقدام. الهِزَبْر: الأسد الضخم الشديد. الدِّلْهاث: الجريء.

١٤ - مَلِكٌ إذا استَسْقَيْتَ مُزْنَ بَنانِهِ
قَتَلَ الصَّدَى وَإذا استَغَثْتَ أَغاثا[١]

١٥ - قَدْ جَرَّبَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وائِلٍ
لا خاتِرًا غُدَرًا وَلا نَكّاثا[٢]

١٦ - مِثْلُ السَّبيكَةِ لَيْسَ عَن أَعْراضِها
بِالغَيْبِ لا نَدُسًّا وَلا بَحّاثا[٣]

١٧ - ضَرَحَ القَذَى عَنْها وَشَذَّبَ سَيْفُهُ
عَنْ عِيصِها الخُرّابَ وَالخُبّاثا[٤]

١٨ - ضاحِي المُحَيّا لِلْهَجيرِ وَلِلْقنا
تَحْتَ العَجاجِ تَخالُهُ مِحْراثا[٥]

١٩ - هُمْ مَزَّقُوا عَنْهُ سَبائِبَ حِلْمِهِ
وَإذا أَبُو الأَشْبالِ أُحرِجَ عاثا[٦]

٢٠ - لَوْلا القَرابَةُ جاسَهُمْ بِوَقائِعٍ
تُنسي الكُلابَ وَمَلْهَمًا وَبُعاثا[٧]

٢١ - بِالخَيْلِ فَوْقَ مُتونِهِنَّ فَوارِسٌ
مِثْلُ الصُّقورِ إذا لَقينَ بُغاثا[٨]

---

(١) المُزْن: المطر. الصَّدَى: العطش.
(٢) الخاتر: الشديد الغَدْر. النكّاث: الذي لا يفي بعهده.
(٣) السبيكة: سبيكة الذهب في الصفاء والنقاء. النُّدُس: الذي يتسمَّع لأخبار الناس. البحّاث: الذي يستطلع عورات القوم.
(٤) ضَرح القذَى: أزاله وأبعدهُ. شذَّب: فرَّق. العيص: الشجر الكثير الملتفّ. الخُرّاب: جمع الخارب، وهو السارق، وأصله مَن يسرق الإبل. الخُبّاث: جمع الخابث، وهو الكثير الخَبَث.
(٥) الضّاحي: البارز. الهجير: الحرُّ الشديد. القنا: الرِّماح. العَجاج: غبار الحرب. المِحراث: عود تُحرَّك به النار.
(٦) السَّبائب: جمع السَّبيبة، وهي شقَّة مستطيلة، وهنا الرّواء. أبو الأشبال: الأسد. أُحْرِج: ضُيِّق عليه. عاث: أفسد.
(٧) جاسهم: تخلَّل بينهم. الكُلاب: موقعة بين عبد يغوث بن وقّاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المِنْقري، فأسرت تميم الرباب عبدَ يغوث وقتلته بالنعمان بن جَسّاس التيميّ، هذا يوم الكُلاب الثاني، أما يوم الكُلاب الأول، فكان بين المِلكين شُرَحْبيل بن الحارث وأخيه سلَمة، وكانت تميم مع شرحبيل وتغلب مع أخيه. مَلْهَم: يوم بين تميم وبني حَنيفة، وهو موضع كثير النخل. بُعاث: يومٌ بين الأوس والخزرج في الجاهلية.
(٨) الصُّقور: من الطيور الجارحة. البُغاث: من ضعاف الطير.

٢٢ - لَكِنْ قِرَاكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ
وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحمَةً وَغِيَاثا[١]

٢٣ - عَفُّ الإِزارِ تَنالُ جارَهُ بَيْتِهِ
أَرْفادَهُ وَتُجَنَّبُ الأَرْفاثا[٢]

٢٤ - عَمْرُو بنُ كُلْثومِ بنِ مالِكٍ الَّذي
تَرَكَ العُلَا لِبَني أَبيهِ تُرَاثا[٣]

٢٥ - وَزَعُوا الزَّمانَ وَهُمْ كُهولٌ جِلَّةٌ
وَسَطَوْا عَلى أَحْداثِهِ أَحْداثا[٤]

٢٦ - أَلْقَى عَلَيهِ نِجارُهُ فَأَتى بِهِ
يَقْظانَ لا وَرَعًا وَلا مُلْتاثا[٥]

٢٧ - تَزْكُو مَواعِدُهُ إذا وَعْدُ امرِئٍ
أَنساكَ أَحلامَ الكَرى الأَضْغاثا[٦]

٢٨ - وَتَرى تَسَحُّبَنا عَلَيهِ كَأَنَّما
جِئْناهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثا[٧]

٢٩ - كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَتْكَ قِلاصُهُ
تَبْغِي سِواكَ لَأَوْعَثَتْ إيعاثا[٨]

---

(١) الصَّفْح: العفو دون تأنيب.

(٢) عفُّ الإزار: عفيف لا يواقع الدَّنس. الأرفاد: جمع الرِّفْد، وهو العطاء. الأرفاث: جمع الرَّفَث، وهو الحديث عن الخنا والجماع.

(٣) عمرو بن كلثوم: الشاعر التغلبي الجاهلي صاحب المعلَّقة المأثورة.

(٤) وزَعوا: رَدَعُوا. جِلَّة: عُظَماء. أحداثه: مصائبه. أحداث: صغار السن.

(٥) النِّجار: الأصل. الورَع: الجبان. المُلتاث: البطيء.

(٦) أضغاث الأحلام: المختلط منها.

(٧) تسحُّبنا: استطالتنا.

(٨) مُسْهِل: أصله في السهل من الأرض، وهنا مستعار لتسهُّل الحاجة. أوعث: الوَعْث من الأرض هو الذي تسوخ فيه القدَم، وهنا مستعار لتعذُّر الحاجة. القِلاص: الإبل الفتيَّة.

٣٠ - خَـوَّلـتَـهُ عَـيْـشًـا أَغَــنَّ وَجـامِـلًا
دَثْــــرًا وَمــــالًا صــامِـتًـا وَأَثَــاثـــا[١]

٣١ - يـا مـالِـكَ ابْـنَ المـالِـكـينَ أَرَى الَّـذي
كُـنَّـا نُـؤَمِّـلُ مِــنْ إِيــابِــكَ رَاثـــا[٢]

٣٢ - لَـوْلا اعْـتِـمـادُكَ كُنْتُ ذا مَنْدوحَةٍ
عَــنْ بَـرْقَـعـيـدَ وَأَرْضِ بـاعِـيـنَـاثـا[٣]

٣٣ - وَالـكـامِـخِـيَّةُ لَـمْ تَـكُـن لِـيَ مَـنْـزِلًا
فَـمَـقـابِـرُ الـلَّـذَّاتِ مِــنْ قَـبْـرَاثـا[٤]

٣٤ - لَـمْ آتِـهـا مِـنْ أَيِّ وَجْـهٍ جِئْتُها
إِلَّا حَـسِـبْـتُ بُـيـوتَـهـا أَجْـدَاثـا[٥]

٣٥ - بَـلَـدُ الـفِـلاحَـةِ لَـوْ أَتـاهـا جَـرْوَلٌ
أَعْـنِـي الحُـطَـيْـئَـةَ لاغْـتَـدى حَـرَّاثـا[٦]

٣٦ - تَـصْـدا بِـها الأَفْـهَـامُ بَعْدَ صِقَالِـها
وَتَـــرُدُّ ذُكْـــرانَ الـعُـقُـولِ إِنَـاثـا[٧]

٣٧ - أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعِي خاتَمِي
فـيـهـا وَطَـلَّـقْـتُ الـسُّـرورَ ثَـلاثـا

****

(١) خوّلته: جعلته خوَله، أي: عبده. أغنّ: طيِّب. الجامِل: القطيع من الإبل برُعاته. الدَّثْر: الكثير. المال الصَّامت: الذهب والفضة. الأثاث: أمتعة البيت من الفُرش ونحوها.

(٢) إيابك: رجوعك. راث: أبطأ.

(٣) مندوحة هنا: غِنى. برقعيد: موضع بالموصل. باعيناثا: موضع قريب من الموصل.

(٤) الكامِخيّة وقَبْرَاث: موضعان.

(٥) الأجداث: القبور.

(٦) جَرْوَل: هو الحُطيئة الشّاعر الهجّاء (ت حوالي ٤٥هـ). الحرّاث: الفلاّح.

(٧) الصَّقْل: التهذيب والتنميق.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٩ برواية التبريزي: ٣١١/١. وانظرها برقم: ٢٩ برواية الصولي: ٣٤٩/١. وبرقم: ٨٤ عند القالي: ٣٦٠ وبرقم: ٨٣ عند الأعلم: ١٦٤/٢ وابن المستوفي: ٨٧/٥.

المصادر:

- الأبيات (٣٣ - ٣٧) كنز الكتاب: ٨١٤/٢.
- الأبيات (٣٥ - ٣٧) الوافي بالوفيات: ٧/١٣، وفوات الوفيات: ٣٨٣/١.
- الأبيات (١ - ٣) المنازل والديار: ص ١٢٩
- الأبيات (١٠ - ١٢) الموازنة: ٢٧٧/٢
- الأبيات (٣٤ - ٣٦) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٤. وربيع الأبرار: ٣٣٣/١.
- البيتان (١ - ٢) الموازنة: ٤٩٢/١.
- البيتان (١، ١٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٣١.
- البيتان (٣٢، ٣٣) معجم ما استعجم: ص ٢٤٣.
- البيت (١) الموازنة: ٤٣١/١.
- البيت (٢) الموازنة: ١٥٨/١. وكتاب الصناعتين: ص ١٢١. وسر الفصاحة: ص ٢٣٧ والمثل السائر: ٣٥/٣. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٠٠/٢
- البيت (٤) نقد الشعر: ص ٢٢٣. والموشح: ص ٢٩٩، ٣٩٧. وكتاب الصناعتين: ص ٤٥٠. وسر الفصاحة: ص ١٥٤. ومواد البيان: ص ٢٠٨، ٣٨٩. ونضرة الإغريض: ص ٤٣٠.

- البيت (٧) معجم البلدان: ١٧٥/٢

- البيت (١٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٧. والعمدة لابن رشيق: ٤٦٧/١.

- البيت (١٩) كتاب الصناعتين: ص ٤١٦.

- البيت (٢٧) الموازنة: ١٣١/٣

- البيت (٢٨) الموازنة: ٢٤٨/٣. والمنصف: ٣٢٧/١. والمنتحل: ص ٦٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٣٤. وجواهر الآداب: ١٠٩٦/٢.

- البيت (٣٢) معجم البلدان: ٣٢٥/١.

- البيت (٣٥) الاستدراك: ص ٦٢ والدر الفريد (خ): ١٠٧/٢. وتصحيح التصحيف: ص ٤٠٧.

- البيت (٣٦) الدر الفريد (خ): ١٤٠/٣

- البيت (٣٧) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٥٨/٣. والدر الفريد (خ): ١٠٧/٢.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، والنظام، «أَضْحَتْ حِبَالُ». وفي المنازل والديار: «أضحَى حبالُ». وفي النظام: «قِفْ بالديار».

- (٢) في الطراز: «الزمانُ ربوعَنا».

- (٤) في شرح الأعلم: «كالزهرةِ الأدماءِ».

- (٥) في شرح الصولي: «ضربَ الرَّبيعُ».

- (٨) في شرح الأعلم: «أصغَى العدواةِ كلّ يومِ ثلاثًا».

- (١٢) في الموازنة: «دنَت المهارى».

- (١٥) في شرح الأعلم: «لا خاترًا عهدًا».

- (٢٠) في رواية القالي: «جاسهُمْ بكتائبٍ».

- (٢٢) في شرح الأعلم: «لكِنْ قراهُ».

- (٢٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «رَدَعُوا الزَّمانَ».

- (٢٦) في شرح الصولي: «نجارةُ فأتَى بهِ : يَقظانَ لا فَزِعًا».

- (٢٧) في شرح الصولي: «الوَرَى أضغَاثًا».

- (٢٨) في الموازنة، والمنتحل، وشرح الأعلم: «علَيهِ كَأَنَّنا». وفي سرقات المتنبي: «فتَرى تسحُبنَا».

- (٣٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أعطيتَهُ عَيشًا أَغر».

- (٣١) في شرح الأعلم: «لقائِكَ راثًا».

- (٣٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ومقابِرُ اللذَّاتِ». وفي كنز الكتاب: «والمالكيةُ لمْ تكُنْ».

- (٣٤) في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات: «مِن أيِّ بابٍ جئتُها».

- (٣٥) في شرح الصولي: «لو راهُ جرولٌ». وفي النظام: «لو أتاهُ جرولٌ».

- (٣٦) في شرح الصولي: «تعدَى بهَا الأفهامُ». وفي المختار من دواوين المتنبي: «بهَا الأذهانُ». وفي ربيع الأبرار: «تصدَى بها الأذهانُ». وفي كنز الكتاب: «تصدَى لها الأذهانُ». وفي الدر الفريد: «تصدَى بها الأذهانُ بعد صقالها : وتعيدُ». وفي الوافي بالوفيات: «تصدَى بها الأفهامُ».

- (٣٧) في كنز الكتاب: «فِيما وطلَّقْتُ».

****

(٨٧)

قال أبو تمام يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

[مخلع البسيط]

١ - صَـــرْفُ الـنَّـوَى لَـيْـسَ بِـالـمَكيثِ
يَـنْـبِـثُ مـا لَـيْـسَ بِـالـنَّـبِـيـثِ[١]

٢ - هَـبَّـتْ لأَحْـبَـابِـنَـا ريـاحٌ
غَـيْـرُ سَـوَاهٍ وَلا رُيـوثِ[٢]

٣ - بُـدورُ لَـيْـلِ الـتَّـمـامِ حُـسْـنًا
عِـيـنُ حُـقـوفٍ، ظِـبـاءُ مِـيـثِ[٣]

٤ - بَـيْـنَ الخَـلاخِـيـلِ وَالأَسَـاويـ
ـرِ وَالـدَّمَـالـيـجِ وَالـرُّعُـوثِ[٤]

٥ - مِـنْ كُـلِّ رُعْـبـوبَـةٍ تَـرَدَّى
بِـثَـوْبِ فَـيْـنـانِـهـا الأَثِـيـثِ[٥]

٦ - كَـالـرَّشَـإِ الـعَـوْهَـجِ اطَّـبـاهُ
رَوْعٌ إِلـى مُـغْـزِلٍ رَغُـوثِ[٦]

---

(١) صَرْف: مُصاب. النَّوى: الفراق والبعد. المَكيث: المُبطئ. ينبِث: يستخرج.

(٢) السواهي: جمع السَّهْو، أي السَّهْل. الرُّيوث: المتمهِّلة.

(٣) العِين: جمع العَيْناء، وهي البقرة الوحشيَّة الكبيرة العَيْن. الحُقُوف: جمع الحِقْف، وهو الرَّمْل المُنحني. الميث: جمع المَيْثاء، وهي الأرض السَّهْلة.

(٤) الخلاخيل: جمع الخَلْخَال، وهو حِلْية الرِّجْل للنِّساء. الأساوير: جمع الإسوار، أي السِّوار، وهو حِلْية اليد. الدَّماليج: جمع الدُّمْلُوج، وهو سوار يحيط بالعضُد. الرُّعوث: جمع الرُّعْث، وهو القُرْط.

(٥) الرُّعبوبة: المكتنزة السَّمينة. تردَّى: ترتدي. الفَيْنان: الشَّعَر الطَّويل. الأَثِيث: الكَثِيف.

(٦) الرَّشأ: ولد الظَّبية إذا مشى. العَوْهَج: الطويل العنُق. اطَّباه: دعاه. الرَّوْع: الفزَع. المُغْزِل: التي معها غَزَالٌ. الرَّغُوث: المُرْضعة.

٧ - رَعَتْ جَنابَيْ عُوَيْرِضاتٍ

مِنْ خَزَماتٍ وَمِنْ شُثُوثِ[١]

٨ - وَلاحِبٍ مُشْكِلِ النَّواحي

مُنْخَرِقِ السَّهْلِ وَالوُعُوثِ[٢]

٩ - لَم تُزْجَرِ العِيسُ في قَراهُ

مُذْ عَصْرِ نُوحٍ وَعَصْرِ شِيثِ[٣]

١٠ - كَأَنَّ صَوْتَ النَّعامِ فيهِ

إذا دَعا صَوْتُ مُسْتَغيثِ

١١ - قَلَّصْتُهُ بِالقِلاصِ تَهْوِي

بِالوَخْدِ مِن سَيْرِها الحَثِيثِ[٤]

١٢ - مِن كُلِّ صُلْبِ القَرا مَعُوجٍ

وَكُلِّ عَيْرانَةٍ دَلُوثِ[٥]

١٣ - ذِي مَيْعَةٍ مَشْيُهُ الدِّفَقَّى

وَذاتِ لَوْثٍ بِها مَلُوثِ[٦]

١٤ - يَطلُبْنَ مِن عَقْدِ وَعْدِ مُوسَى

غَيْرَ سَحِيلٍ وَلا نَكيثِ[٧]

---

(١) عُوَيْرِضات: اسم موضع. خزَمات: جمع خَزْمة، وهي شجرة يُفتل من لِحائها الحِبال. شثوث جمع شثّ، وهو النَّبْت الذي ترعاه الظِّباء.

(٢) اللَّاحِب: الطريق الواضح للُعبَّد. المُشكِل: الغامِض. المُنْخرِق: الواسع. الوُعوث: جمع الوَعْث، وهو الطريق العسير.

(٣) تُزْجَر: تُساق. العِيس: الإبل المختلط بياضها بشُقْرة. القَرَا: الظَّهْر. شِيث: ذُكر أنه ابن آدم عليه الصلاة والسلام.

(٤) قلَّصْته: طويته وقصَّرته. القِلاص: الإبل الفتيَّة. تهوِي: تُسرع في انحدار. الوَخْد: ضَرْب من سَيْر الإبل سريعٌ. الحثيث: السريع.

(٥) القَرا: الظَّهْر. المَعُوج: من المَعْج، وهو ضرب من السير سهل. العَيْرانة: الناقة التي تُشبه العَيْر الوحشيّ. الدَّلُوث: الجريئة على السير.

(٦) المَيْعة: أوَّل النشاط. الدِّفَقَّى: السَّيْر بخُطًى واسعة. اللَّوْث: القوة. مَلُوث: من لُثت العمامة إذا أدرتها على رأسي مرارًا.

(٧) السحيل: غير المُبرم. النَّكيث: المُخلف.

١٥ - بَنانُ موسى إذا اسْتَهَلَّتْ
لِلنَّاسِ نابَتْ عَنِ الغُيُوثِ[1]

١٦ - حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدَى جَميعًا
وَمَلْجَأُ الخائِفِ الكَرِيثِ[2]

١٧ - حَيْثُ لَبُونُ النَّوالِ تَهْمِي
غَيْرَ شَطُورٍ وَلا ثَلُوثِ[3]

١٨ - وَالمَجْدُ مِن تَالِدٍ قَديمٍ
ثَمَّ وَمِنْ طارِفٍ حَديثِ[4]

١٩ - إنْ تَسْتَبِثْهُ تَجِدْ عُرامًا
مِنْ مُسْتَباثٍ لِمُسْتَبِيثِ[5]

٢٠ - وَحَيَّةً أُفْعُوانَ لِصْبٍ
يَعِيثُ في مُهْجَةِ العَيُوثِ[6]

٢١ - تَغْدُو المَنايا مُسَخَّراتٍ
وَقْفًا عَلى سَمِّهِ النَّفِيثِ[7]

٢٢ - تُبْرِزُ حُزَّانَ كُلِّ أَرْضٍ
عَلَتْ رُبَاهَا عَلَى الدَّمِيثِ[8]

٢٣ - تَعْرَقُ ابَاطُهَا انْتِجَادًا
بِالوَخْدِ في رَمْلِها الوَعِيثِ[9]

---

(١) نابَتْ: حلَّت محلّ. الغُيوث: الأمطار.
(٢) النَّدى ما سقط ليلاً والسَّدَى: ما سقط نهارًا، كناية عن الكرَم والجُود. الكَريث: المُثْقَل بالهموم.
(٣) اللَّبُون: ذات اللَّبَن من النِّياق. الشَّطُور: التي ييبس نصف ضرعها. الثلوث: الناقة التي ييبس ثلاثة أرباع ضرعها.
(٤) ثَمّ: هناك. التالد: المال القديم. الطَّارِف: المال المستحدث.
(٥) تستبثْه: تستخرج ما عنده. العُرام: الشرس الشديد.
(٦) الأُفْعوان: ذكَر الافاعي. اللِّصْب: المَضِيق في الجبل أو الوادي. يَعِيث: يُفسِد. العَيُوث: الكثير الإفساد.
(٧) النَّفيث: المنفوث، من نفثت الحيَّة سُمَّها.
(٨) الحُزَّان: جمع الحزين، وهو المكان الغليظ. الدَّميث: الأرض السَّهْلة.
(٩) الرَّمْل الوَعِيث: الذي تغيب فيه الأقدام.

٢٤ - وَصَارِمَ الشَّفْرَتَيْنِ عَضْبًا
غَيْرَ دَدَانٍ وَلا أَنِيثِ[١]

٢٥ - لَيْثًا وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ
صُبَّ انتِقَامًا عَلى اللُّيُوثِ[٢]

٢٦ - أَنْكِدْ بِأَرْيِ النَّوالِ ما لَمْ
يَحْلُ مِنَ العُشْبِ وَاللَّوِيثِ[٣]

٢٧ - ما الجودُ بِالجُودِ أَو تَراهُ
لَيْسَ بِنَزْرٍ وَلا لَبِيثِ[٤]

٢٨ - طَالَ المَدى فَاعْتَراكَ عَتْبٌ
مِنْ صادِقِ الوُدِّ مُسْتَرِيثِ[٥]

٢٩ - خُذْها فَما نالَها بِنَقْصٍ
مَوْتُ جَرِيرٍ وَلا البَعِيثِ[٦]

٣٠ - وَكُنْ كَرِيمًا تَجِدْ كَرِيمًا
فِي مَدْحِهِ يا أَبا المُغِيثِ

****

(١) الصارم: القاطع. العَضْب: الحادّ القاطع. الدَّدان: النَّابي. أنيث: ليِّن.
(٢) الحِمام: الموت.
(٣) الأري: العسَل، ويصحُّ أن يكون بمعنى المَنّ الذي ينزل من السماء. اللَّويث: من لاث الشيء بالشيء أي خلَطه.
(٤) النَّزْر: القليل. اللَّبيث: المُبطئ.
(٥) مُستريث: مُستبطِئ.
(٦) البَعيث: هو خداش بن بشر بن خالد التميمي، المعروف بالبَعيث، شاعر من أهل البصرة، وأحد هجّائي العصر الأموي (ت ١٣٤هـ).

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٠ برواية التبريزي: ٣٢٣/١. وانظرها برقم: ٣٠ برواية الصولي: ٣٥٥/١. وابن المستوفي: ١٠٧/٥

- البيتان (٢٢، ٢٣) زيادة في شرح ابن المستوفي.

المصادر:

- البيتان (١٥، ١٦) الموازنة: ٧٠٠/٣.

- البيتان (٢٩، ٣٠) الموازنة: ٦٩٩/٣

- البيت (٥) المنصف: ٤٠٧/١.

- البيت (١٥) المنصف: ٤٤٩/١.

- البيت (٣٠) الموشح: ص ٤٠٥.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «لأرواحِنَا رياحٌ .... غيرُ سواهٍ ولا ديُوثِ». وفي النظام: «ولا ديُوثِ».

- (٥) في المنصف لابن وكيع: «من كلِّ فينانةٍ تردَّى».

- (١٥) في الموازنة: «كانَتْ ضروبًا من الغيوثِ». وفي المنصف: «أغنَتْ عَن الغيوثِ».

- (١٩) في شرح الصولي: «إنْ تستَبقْهُ».

- (٢٤) في شرح الصولي: «غيرَ دوَانٍ».

- (٢٥) في شرح الصولي: «ليثٌ ولكنَّهُ حِمامٌ».

- (٢٦) في شرح الصولي: «يخْلُ من العشبِ».

- (٢٩) في الموازنة: «نالَها بضُرٍّ».

- (٣٠) في الموازنة: «في شكرِهِ يَا أبَا المغيثِ». وفي الموشح: «تحظَى بِهِ يا أبَا المغيثِ».

****

قافية الجيم

(٨٨)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ويذكر وقعته بالخُرَّميّة:

[البسيط]

١ - أبَى فَلا شَنَبًا يَهْوَى وَلا فَلَجَا
وَلا احوِرارًا يُراعيهِ وَلا دَعَجَا[١]

٢ - كُفِّي فَقَدْ فَرَّجَتْ عَنهُ عَزيمَتُهُ
ذاكَ الوُلوعَ وَذاكَ الشَّوْقَ فَأنْفَرَجا[٢]

٣ - كانَت حَوادِثُ في مُوقانَ ما تَرَكَتْ
لِلخُرَّمِيَّةِ لا رَأْسًا وَلا ثَبَجا[٣]

٤ - تَهَضَّمَتْ كُلَّ قَرْمٍ كانَ مُهْتَضِمًا
وَفَتَّحَتْ كُلَّ بابٍ كانَ مُرْتَتِجا[٤]

٥ - أَبلِغْ مُحَمَّدًا المُلْقي كَلاكِلَهُ
بِأَرضِ خُشَّ أَمامَ القَوْمِ قَد لُبِجا[٥]

---

(١) الشَّنَب: صفاء الأسنان ورقَّتها. الفَلَج: تباعد ما بين الأسنان. الاحورار: شدَّة بياض وسَواد العين وجمالها. الدَّعَج: شدة سواد العين واتِّساعها.

(٢) الوُلوع: شدَّة التعلُّق.

(٣) مُوقان: بلدة بأذربيجان من بلاد فارس. الخُرَّمِيَّة: فرقة ضالَّة أتباع بابك الخرمي يقولون بالتناسخ والحلول والإباحيَّة. الثَّبَج: الظَّهْر.

(٤) تهضَّمتْ: قضَتْ على. القَرْم: الفحل من الإبل، وهنا أي البطل. مرتتجا: منغلقا.

(٥) الكلاكِل: جمع الكلكل، وهو الصَّدْر. لُبِج: أُلقي بنفسه أرضًا.

٦ - ما سَرَّ قَوْمَكَ أَن تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا

وَأَنَّ غَيْرَكَ كانَ استَنْزَلَ الكَذَجا[١]

٧ - لَمَّا قَرا النَّاسُ ذاكَ الفَتْحَ قُلتُ لَهُمْ

وَقائِعٌ حَدِّثُوا عَنْها وَلا حَرَجا[٢]

٨ - أَضاءَ سَيْفُكَ لَمَّا اجتُثَّ أَصْلُهُمُ

ما كانَ مِنْ جانِبَيْ تِلْكَ البِلادِ دَجا[٣]

٩ - مِن بَعْدِ ما غُودِرَتْ أُسْدُ العَرينِ بِهِ

يَتْبَعْنَ قَسْرًا رَعاعَ الفِتْنَةِ الهَمَجا[٤]

١٠ - لا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبْهانَ قاطِبَةً

مَشاهِدًا لَكَ أَمسَتْ في العُلا سُرُجا

١١ - إنْ كانَ يَأْرَجُ ذِكْرٌ مِنْ بَراعَتِهِ

فَإِنَّ ذِكْرَكَ في الآفاقِ قَدْ أَرِجا[٥]

١٢ - وَيَوْمَ أَرْشَقَ وَالآمالُ مُرْشِقَةٌ

إِلَيكَ لا تَبْتَغى عَنْكَ مُنْعَرَجا[٦]

١٣ - أَرضَعْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوهٍ فَطَمْتَ بِهِ

مَنْ كانَ بِالحرْبِ مِنْهُم قَبْلَهُ لَهِجا[٧]

---

(١) الكَذَج: حِصْنٌ بأرض أذربيجان.
(٢) قرا: قَرأ.
(٣) اجتُثَّ: انقطع. دَجا: أظلم.
(٤) العرين: الشَّجَر الملتفّ، وهو مأوى الأسد. الرُّعاع: الغوغاء والأوباش.
(٥) يأرَج: ينتشر ويفوح.
(٦) أرشق: موضع من بلاد أذربيجان، وفيه أُسِر بابك الخرمي. مُرشقة: ناظرة. المُنعرج: المُنعطف.
(٧) الخِلْف: الضَّرْع. اللَّهِج: الوَلُوع بالشيء.

١٤ - لِلَّهِ أَيَّامُكَ اللَّاتي أَغَرْتَ بِها

ضَفْرَ الهُدَى وَقَديمًا كانَ قَدْ مَرَجا[١]

١٥ - كانَتْ عَلى الدِّينِ كَالسَّاعاتِ مِن قِصَرٍ

وَعَدُّها بابَكُ مِن طُولِها حِجَجا[٢]

١٦ - أَصْبَحْتَ تَدْلِفُ بِالأَرضِ الفَضاءِ لَهُ

نَصْبًا وَأَصْبَحَ في شِعْبَيْهِ قَدْ لَجِجا[٣]

١٧ - عادَتْ كَتائِبُهُ لَمَّا قَصَدْتَ لَها

ضَحاضِحًا وَلَقَدْ كانَتْ تُرَى لُجَجا[٤]

١٨ - لَمَّا أَبَوْا حُجَجَ القُرْآنِ واضِحَةً

كانَتْ سُيوفُكَ في هاماتِهِمْ حُجُجا[٥]

١٩ - أَقبَلْتَهُ فَخْمَةً جَأْواءَ لَسْتَ تَرى

في نَظْمِ فُرْسانِها أَمْتًا وَلا عِوَجا[٦]

٢٠ - إذا عَلا رَهَجٌ جَلَّتْ صَوارِمُها

وَالذُّبَّلُ الزُّرْقُ مِنها ذَلِكَ الرَّهَجا[٧]

٢١ - بِيضٌ وَسُمْرٌ إذا ما غَمْرَةٌ زَخَرَتْ

لِلمَوْتِ خُضْتَ بِها الأَرْوَاحَ وَالمُهَجا[٨]

---

(١) أغرتَ: من أغار الحبلَ إذا أحكم فتلَه. الضَّفْر: الفتل الأشدُّ قُوَّةً من المُغار. مرَج: اضطرب.

(٢) بابَك: هو بابك الخُرَّميّ، نسبة إلى بلدة بفارس، ظهر في زمن المأمون سنة (٢٠١هـ)، وكَثُرَ أتباعه، واستباحوا المحرَّماتِ، وقاتلوا المسلمين، حتى قُتل في زمن المعتصم سنة (٢٢٣هـ). الحِجَج: السِّنين.

(٣) تدلف: تمشي رُويدًا. نَصْبًا: قَصْدًا. الشِّعْب: المُفترق. لجِج: علِق في المكان الضَّيِّق.

(٤) الضَّحاضِح: جمع الضَّحْضاح، وهو الماء القليل. اللُّجَج: جمع اللُّجَّة، أي الماء الكثير أو العُباب.

(٥) الهامات: الرُّؤوس. الحُجُج: الجراح المَسْبورة. الحُجَج: الأدلَّة والبراهين.

(٦) أقبلته: استقبلته. الفخمة: الكتيبة الكبيرة. الجأواء: الكتبة التي يعلوها صدأ الحديد. الأمْت: الارتفاع والانخفاض.

(٧) الرَّهَج هنا: غبار القتال. جَلَّت: بدَّدت. الصوارم: القواطع. الذُّبَّل: الرماح.

(٨) البيض والسُّمْر: السيوف والرماح. الغمرة: الأمر الشديد. زخرَت: ارتفعت.

٢٢ - نَـزَّالَـةُ نَـفْـسَ مَـنْ لاقَـتْ وَلا سِيَما

إِنْ صـادَفَـتْ ثُـغْـرَةً أَو صـادَفَـتْ وَدَجـا[١]

٢٣ - رَأْيُ الـحُـمَـيْـدَيـنِ أَلـقَـحْـتَ الأُمُـورَ بِـهِ

مَـنْ أَلـقَـحَ الـرَّأْيَ في يَـوْمِ الـوَغَـى نَـتَجا[٢]

٢٤ - لَـوْ عـايَـنـاكَ لَـقـالا بَـهْـجَـةً جَـذَلًا:

أَبْـرَحْـتَ أَيْـسَـرُ ما في الـعِـرْقِ أَنْ يَشِـجَا[٣]

٢٥ - أَحَـطْـتَ بِـالـحـزْمِ حَـيْـزُومًا أَخـا هِـمَمٍ

كَـشَّـافَ طَـخْـيـاءَ لا ضَـيْـقًا وَلا حَـرَجـا[٤]

٢٦ - فَـالـثُّـغْـرُ وَالـسَّـاكِـنـوهُ لا يَـؤُودُهُـمُ

ما عِـشْـتَ فيهِم أَطـارَ الـدَّهـرُ أَم دَرَجـا[٥]

٢٧ - سَـمَّـوْا حُـسَـامَـكَ وَالـهَـيجاءُ مُـضْـرَمَـةٌ

كَـرْبَ الـعُـداةِ وَسَـمَّـوْا رَأْيَـكَ الـفَـرَجـا[٦]

٢٨ - إِنْ يَـنْـجُ مِـنْـكَ أَبـو نَـصْـرٍ فَـعَـنْ قَـدَرٍ

تَـنْـجُـو الـرِّجـالُ وَلَـكِـن سَـلْـهُ كَـيفَ نَجـا[٧]

٢٩ - قَـدْ حَـلَّ في صَـخْـرَةٍ صَـمَّـاءَ مُـعْـنِـقَـةٍ

فَـانـحِـتْ بِـرَأْيِـكَ فـي أَوعَـارِهَـا دَرَجـا[٨]

---

(١) نزّالة: أي تُنزل الدَّمَ وتُسيله. الثُّغْرة: نَقرة النَّحْر. الوَدَج: عِرْق في العُنُق.

(٢) الحُمَيدان: هما حُمَيد بن قَحْطبة وحُمَيد الطُّوسي، وكلاهما طائيّ. نتَج: من نتجت النَّاقة إذا ولدَت.

(٣) البهجة والجذَل: الفرح. أبرحْتَ: جئت بالعجَب. يشج: يتَّصل.

(٤) الحيزوم: الصَّدْر. الطَّخْياء: الليلة المظلمة. وهنا: الفتنة.

(٥) الثُّغْر: طرف البلد الذي يهجم منه العدوُّ. يؤُودهم: يُضنيهم ويُجهدهم. طار الدهر: حلّ سعدُه. درَج هنا: حلّ نحسُه.

(٦) الهيجاء: الحرب. مضرمة: مشتعلة.

(٧) أبو نصر: قيل هو بابَك، وقيل من أصحابه.

(٨) الصخرة الصَّمَّاء هنا: المعقِل. المعنِقة: المرتفعة. الأوعار: المسالك الصعبة. الدَّرج: السَّبيل.

٣٠ - وَغـــادِهِ بِـسُـيـوفٍ طـالَمـا شُــهِـرَتْ
فَـأَخْـلَـفَـتْ مُـتْـرَفًـا مـا كـانَ قَـبْـلُ رَجـا(١)

٣١ - وَشُـــزَّبٍ مُـضْـمَـراتٍ طـالَمـا خَـرَقَـتْ
مِـنَ الـقَـتَّـامِ الَّــذي كـانَ الـوَغَـى نَـسَـجـا(٢)

٣٢ - وَيُـوسُـفِـيِّـيـنَ يَـوْمَ الـرَّوعِ تَـحسِـبُـهُـمْ
هُـوجًـا وَمـا عَـرَفـوا أَفْـنًـا وَلا هَـوَجـا(٣)

٣٣ - مِـنْ كُـلِّ قَـرْمٍ يَـرى الإِقْـــدامَ مَـأْدُبَـةً
إِذا خَـدَا مُـعْـلِمًـا بِـالـسَّـيْـفِ أَوْ وَسَـجـا(٤)

٣٤ - تَـنْـعَـى مُـحَـمَّـدًا الـثَّـاوِي رِمـاحُـهُـمُ
وَيَـسْـفَـحـونَ عَـلَـيْـهِ عَــبْـرَةً نَـشَـجـا(٥)

٣٥ - قَـد كـانَ يَـعْلَـمُ إِذْ لاقـى الحِـمامَ ضُحًى
لا طـالِـبًـا وَزَرًا مِـنْـهُ وَلا وَحَـجـا(٦)

٣٦ - أَنْ سَـوْفَ تُـهْـدِي إِلـى أَثْـآرِهِ بُـهُمًا
يُمْـسـي الـرَّدَى مُـسْـرِيًـا فيهـا وَمُـدَّلِجـا(٧)

٣٧ - لَـوْ لَـمْ يَـكُـنْ هَـكَـذا هَـذا لَـدَيْـهِ إِذًا
مـا مـاتَ مُـسْـتَـبْـشِـرًا بِـالـمَـوتِ مُـبْتَـهِجـا

٣٨ - لَـوْ أَنَّ فِـعْـلَـكَ أَمـسَـى صُـورَةً لَـثَـوى
بَــدْرُ الـدُّجـى أَبَـدًا مِـن حُـسْـنِـهـا سَـمِـجـا(٨)

****

---

(١) المُتْرَف: المُنعَّم.
(٢) الشُّزَّب: الخيل الضامرة. القَتَّام: غبار المعركة.
(٣) يُوسُفيُّون: نسبة إلى الممدوح محمد بن يوسف. يوم الرَّوْع: أي الحرب. هُوج هنا: مُتحمِّسون. الأفن: الحُمق. الهوَج: الطَّيْش.
(٤) القَرْم: البطل الشجاع. مأدُبة: أي مأدبة الطعام. الوَخْد والوَسَج: ضَرْبان من سير الإبل السريع. مُعلِما: من أعلَم: إذا جعل لنفسه أو لفرسه علامة في الحرب.
(٥) الثاوي: الميت. يسفَحون: يُريقون. النَّشيج: تردُّد صوت البكاء.
(٦) الوَزَر: الملجأ والمعتصَم. الوَحَج: الملجأ.
(٧) الأثْآر: جمع الثأر. البُهُم هنا: الخيل، جمع البهيم. السُّرى والإدلاج: سير الليل.
(٨) السمج: القُبح.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣١ برواية التبريزي: ١/٣٢٩. وانظرها برقم: ٣١ برواية الصولي: ١/٣٥٩. وبرقم:٩١ عند القالي: ٣٨٤. وبرقم: ٩٠ عند الأعلم: ٢/٢٠٤ وابن المستوفي: ٥/١١٧

المصادر:

- الأبيات (٣ ، ٥، ٦) معجم ما ستعجم: ص ١٢٧٩.
- البيت (١) الموازنة: ٢/١٩٢
- اليت (١٧) الاستدراك: ص ١٨٣
- البيت (٢٥) البديع لابن المعتز: ص ٣٥، وكتاب الصناعتين: ص ٣٣٦.
- البيت (٢٨) البديع لابن المعتز: ص ٥٢. والموازنة: ٣/٣٣٥. ومعجز أحمد: ٣/١٨٥ والتبيان في شرح الديوان: ٢/٢٢٨

الروايات

- (١) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام: «أبَى فلا شنبًا يهوَى وَلا فلجًا».
- (٥) في شرح الأعلم، والنظام: «أمامَ الموتِ». وفي معجم ما استعجم: «الملقي بكلكلِهِ بأرضِ خشٍّ أمامَ الملكِ».
- (٦) في شرح الأعلم، ومعجم ما استعجم: «استفتح الكذجا».
- (١٠) في شرح الأعلم، لا تبعدنَّ ... أمسَتْ للعُلَى».
- (١٧) في الاستدراك: «قصدْتَ لهُ».

- (١٨) في شرح الصولي: هاماتِهِمْ حُجَجًا».

- (١٩) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «وأقبلَتْ فخمةً».

- (٢٢) في شرح الأعلم: «نزلة نفس».

- (٢٦) في شرح الأعلم: «والساكِنوهُ لا يؤودهُمَا».

- (٢٨) في البديع: «ينجُ مِنهَا ينجِي الرجالَ». وفي معجز أحمد: «ينجو الرجالُ ولكن سله كيف نجا؟!».

- (٣٠) في شرح الصولي: «وعاذَهُ بسيوفٍ» وفي شرح الأعلم: «وعاة لسيوفٍ».

- (٣١) في النظام: «من العجاج الذي».

- (٣٢) في شرح الأعلم: «ويوسفيينَ حمديين هوجًا ولا أفن يعروهُمْ».

- (٣٣) في شرح الأعلم: «إذا عدَا مُعْلِمًا».

- (٣٨) في شرح الأعلم: «من جنبهَا سمِجَا».

****

(٨٩)

قال أبو تمام يصف حال الخلاعة والقَصْف:

[مجزوء الرمل]

١ - إصـــبِـــرِي أَيَّـــتُـــهـــا الـــنَّـــفْـــ
ـــسُ فَـــإِنَّ الـــصَّـــبْـــرَ أَحْـــجَـــى[1]

٢ - نَـــهْـــنِـــهِـــي الْـــحُـــزْنَ فَـــإِنَّ الْـــ
ـــحُـــزْنَ إِنْ لَـــمْ يُـــنْـــهَ لَـــجَّـــا[2]

٣ - وَالْـــبَـــسِـــي الـــيَـــأْسَ مِـــنَ الـــنَّـــا
سِ فَـــإِنَّ الـــيَـــأْسَ مَـــلْـــجَـــا

٤ - رُبَّـــمَـــا خَـــابَ رَجَـــاءٌ
وَأَتَـــى مَـــا لَـــيْـــسَ يُـــرْجَـــى

٥ - وَكِـــتَـــابٍ كَـــتَـــبَـــتْـــهُ
مُـــقْـــلَـــةٌ لا تُـــتَـــهَـــجَّـــى

٦ - لا تَـــرَى عَـــيْـــنٌ رَقِـــيـــبٍ
فِـــيـــهِ لِـــلأَقْـــلامِ ثَـــجَّـــا[3]

٧ - لَـــمْ يُـــبَـــحْ فِـــيـــهِ بِـــسِـــرٍّ
لا وَلا أُدْرِجَ دَرْجَـــا

٨ - فَـــأَجَـــابَـــتْـــهُ دُمُـــوعٌ
جُـــعِـــلَـــتْ لِـــلْـــكَـــأْسِ مَـــزْجَـــا

---

(١) أحجَى: أعقل.

(٢) نهنهي: كُفِّي وازجري. لجَّ: تمادَى.

(٣) الثَّجّ: انصباب الماء.

٩ - وَسَــقِـيـمِ الــطَّــرْفِ قَــدْ غَـصْــ

ــصَـصَ بِــالـهَــجْــرِ وَأَشْــجَـــى[١]

١٠ - زارَنـــــي وَالــلَّــيـلُ قَـــد أَقْـــ

ـــبَـلَ نَـــحْـــوِي يَــتَـــدَجَّـــى[٢]

١١ - حـــينَ نـــالَ الــعِـلْــجُ فـي سَـوْ

مِـــي الَّـــذي كـــانَ تَـــرَجَّـــى[٣]

١٢ - طَـلَـعَـتْ شَـمْـسٌ عَلَـيـنا

مِـــنْ دِنـــانٍ تَـــتَـــوَجَّـــى[٤]

١٣ - لَــــذَّةُ الـطَّـعْـمِ تَمُـــجُّ الْــ

ــمِـسْـكَ فـي الأَقْــــداحِ مَــجَّــا[٥]

١٤ - كَـسَـتِ الـشَّـيْـخَ شَـبـابًـا

فَـاكْـتَـسـى شِـكْــلًا وَغُــنْـجَــا[٦]

١٥ - فَـقَـضَـيْـنـا مَـنْـسِـكَ الـلَـ

ـــهِ وَإِنْ لَـــمْ نَــنْـــوِ حَـجَّــا

****

(١) أشجى: أحْزَنَ.

(٢) يتدجَّى: يُظلم رويدًا رويدًا.

(٣) العِلْج: الرجل الضخم من كفار الأعاجم، وهنا بائع الخمرة.

(٤) الشمس هنا: الخمرة. الدِّنان: جمع الدَّنّ، وهو وعاء الخمرة. تتوجَّى: تتعرَّى، وأصله في رقة القدم من كثرة المشي.

(٥) تمُجُّ: تلفظ وتُسيل.

(٦) الشِّكل: المِثل. الغُنْج: الحُسن والدَّلال.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٥٨ برواية التبريزي: ٥٠٤/٤. وانظرها برقم: ٤٤٨ برواية الصولي: ٥٥٢/٣. وابن المستوفي: ١٧٠/٥

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤) زهر الأكم: ٦٨/٢

الروايات

- (٦) في شرح الصولي: «للأقلامِ شجًا».
- (٩) في شرح الصولي: «بالهجرِ وأسجَى».
- (١٥) في شرح الصولي، والنظام: «منسكَ اللّهوِ».

****

(٩٠)

قال يفتخر:

[الطويل]

١ - أأطْــلالَ بَـيْـتِ الـعـامـرِيِّ بمَـنْـبِـجِ
غَـنـاؤُكِ محـظورٌ على الـدَّنِـفِ الـشَّـجي[1]

٢ - أَجِيبِي سُـؤالـي واعْـرِفـي إنْ عرَفْتِهِ
مَـقـامِـيَ مِـنْ صَـحْـبـي وحـقَّ تَـعرُّجـي[2]

٣ - وإن كنتُ رَهْـنَ الـدَّهـرِ والـدَّهـرُ ما يكن
لــهُ يَـبْـلَ عـن مـرِّ الــدُّهُــورِ ويـنـهـجِ

٤ - ومِن فَـعَـلاتِ الـدَّهـرِ توقافُ ذي حِجًى
عـلـى عـرَصَـاتٍ كـالـكِـتـابِ الـمـثـبَّـجِ[3]

٥ - أرَبَّــتْ بـهـا الأنــواءُ بـعـدَكِ وارتمَــى
بـهـا نَــأَجـانُ الـرِّيـحِ من كـلِّ مَـنْـأَجِ[4]

٦ - فلِلعَيْنِ منها أنْ تَرى سَحْقَ أيْصَرٍ
قِــلادةَ مُـلْـقًـى بـالـعَـراء مُـشـجَّـجِ[5]

٧ - ومَــأْطُـورَة من غَـيْـرِ كُـرْهٍ ولا رِضًـى
عـلـى داثــرٍ بـالـي الـسَّـمـادةِ أخــرجِ[6]

---

(١) مَنْبِج: موضع بحلب. غَناؤك: نفعُك. الدَّنِف: الذي أشرف على الهلاك من ملازمة المرض له.

(٢) تعرُّجي: إقامتي وتمكُّثي.

(٣) فعَلاتُ الدَّهر: عجائبه. العَرصات: جمع العَرْصة، وهي الساحة بين الدُّور. المُثبَّج: المختلط المضطرب الكلام.

(٤) أربَّت: أقامت. الأنواء: الأمطار. نأَجان الرِّيح: هبوبها. المنأج: موضع النأَجان.

(٥) السَّحْق: البالي. الأيْصَر: حَبْل الخِباء. مُشجَّج: أي الوتد المشجَّج الرأس.

(٦) المأطورة: أثافيُّ القِدْر. الداثر: الدارس. بالي السمادة: أي الرَّماد. الأخرج: الذي يكون ذا لونين.

٨ - وهَـلْ ذاكَ أوسٌ مـن فـريـقٍ عَـهِـدْتُـه

بـهـا والـــنَّــوَى مـلـتـامـة لـم تُــخَـلَّــجِ[١]

٩ - لَـهُـم جـامـلٌ مِـن رائــحٍ ومُــغَــرِّبٍ

زُهـــاءَ أشـــاءِ الـبـصـرةِ الـمـتـنـجـنـجِ[٢]

١٠ - أفـانِـينُ خِــلَّانٍ لـهـا وحَـلائِـلٌ

عــواسِـــرُ بَـــرٍّ فـــاركـات الــتَّــبـرُّجِ[٣]

١١ - يَطْفْنَ بمثلِ البَدْرِ يَرْنُو إذا رَنا

بِـعَـيْـنَـي وِهَـــادِيِّ الـمـرَاتـعِ بَـحْـزَجِ[٤]

١٢ - يَـجُـولُ وِشَـاحـاهـا ويَـحـرجُ حَـجْـلُـها

إذا مـا تَـهـاوَتْ فـي شَـوَاهـا الـخَـدَلَّـجِ[٥]

١٣ - ويَـقْـدَحُ فـي قَـلْـبِ الحَـلِـيمِ بِمُـغْـرَبٍ

مـشـاكـلُ لـــونِ الأُقْـــحُـــوانِ الـمـفـلَّـجِ[٦]

١٤ - غَـذَاهـا حَـفـاءُ الـوالـدَيْـنِ وأسْـعَـفَـتْ

بـعَـيْـشٍ وَرِيـــقِ الـغُـصْـنِ غَـيْـرِ مُـزَلَّـجِ[٧]

١٥ - غَـبـرْتُ بـهـا الأيَّـامَ لـم آتِ مُـحْـرَجًـا

ولـم أقـتـرِفْ فـيـهـا اقْـتِـرافًـا فـأُحْـرَجِ[٨]

---

(١) الأوس: العطيَّة أو العِوَض. ملتامة: أي ملتئمة. لم تُخلَّج: من الخَلَج، وهو الجَذْب.

(٢) الجامل: القطيع من الإبل. المُغرِّب: الذي لا يروح بالليل إلى المراح. الأشاء: النخل. المتنجنج: الملتفّ الذي تُحرِّكه الرِّيح فيضطرب.

(٣) أفانين: ضروب مختلفة. عواسر: ممتنعات. البِرّ: الدِّين. فاركات: مبغضات.

(٤) يرنو: يديم النظر في سكون. الوِهاديّ: الذي يرعى وِهادَ الأرض المطمئنَّة. البحزج: ولَد البقرة الوحشيَّة.

(٥) الوِشاح: ما تشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحها من لؤلؤ أو جوهر منظوم. ويجول وشاحاها: أي أنها ضامرة البطن. يحرج: من الحَرج والضِّيق. الشَّوَى: الأطراف. الخدَلَّج: الكثير اللحم.

(٦) المُغْرَب: الأبيض، يعني ثغرها. الأقحوان: نبت زهره أبيض، ورقة كأسنان المنشار. المفلَّج: المنفرج.

(٧) الحَفاءُ: البِرُّ والعطف. عيش مُزلَّج: غير واسع.

(٨) المحرج: المأثم. الاقتراف: الاجترام.

١٦ - وَلَسْتُ وَإِنْ لَمْ أُوفِ عِشْرِينَ حُجَّةً
وَلَا دُونَهَا فاسْتيقِظي ابنة خَزْرَجي

١٧ - بِمُكْتَسِبٍ ذَمًّا، وَلَا كَافِرًا يَدًا
ولا ملجمًا طَرْفَ البَطَالَةِ مَسْرج

١٨ - ولا داخِلٌ ما كنتُ من بابِ خُطَّةٍ
غَباشٍ ولَمَّا أدْرِ مِن أيْنَ مَخْرَجي[١]

١٩ - وأعْصِمُ عندَ المشكلاتِ بمِرَّةٍ
ورأيٍ إذا اسْتنجَحْتُه غير مُخْدَجِ[٢]

٢٠ - وطَال قُطوني أرضَ مِصْرَ بحَالةٍ
يُقالُ لها أَقْبِحْ بهاتِي وأسْمِجِ[٣]

٢١ - أُقلِّبُ في أقْطَارِها الطَّرْفَ كي أرَى
ولستُ بِرَاءٍ ذاك عصْمَةَ مُلْتجي[٤]

٢٢ - فَيُقنِعُني يَأسِي وأعلَمُ أنَّني
مَقُودٌ بحَبْلٍ للمَقاديرِ مُدْمَجِ[٥]

٢٣ - ونحنُ أُناسٌ نَذْخَرُ الصَّبْرَ للأسَى
ونَهْتاجُ لليَوْمِ العَبُوسِ المُهَيَّجِ[٦]

٢٤ - عَهِدْنا إلى البِيضِ المآثيرِ لا تُرَى
مُسَلَّلةً إلَّا لِضَرْبٍ مُتَوَّجِ[٧]

---

(١) الخُطَّة: كلُّ أمرٍ يعزم عليه الإنسان. غباش: لا يُهتدَى لها، من الغَبش، وهو ظلمة آخر الليل.
(٢) أعصم: أستمسك. المِرَّة: العزيمة. غير مخدج: غير ناقص.
(٣) قطوني: إقامتي. أسمج: أقبح.
(٤) عصمة: حماية ومنعة.
(٥) مدمج: مفتول.
(٦) نذخر: نخبئ ونُبقي.
(٧) البيض المآثير: السُّيوف.

٢٥ - ترَى الناسَ نَسْناسًا إذا الحربُ جُرِّبَتْ

شَـبَـا طَـيِّـئٍ والأشْـعَـرِيـنَ ومَــذْحِــجِ[١]

٢٦ - كـأُسْـدِ الـشَّـرَى إلَّا الـوُجُـوهَ فإنَّـها

بُــدورٌ تَـشُـقُّ الـلَّـيْـلَ عـن كُـلِّ مُـدَّجِـي[٢]

٢٧ - وحَـرْبٍ مَرَيْناها الـدَّمَ الـصِّرْفَ حِقْبةً

قِـلًـى مـا أنـالَـتْ كـلَّ مـانٍ ومُـنْـتَـجِ[٣]

٢٨ - جلَبْنا إليها الـمُقْرَباتِ كأنَّها

سِوَى الحُسْنِ قُـدَّتْ من سَراحِـينَ مَنْعَجِ[٤]

٢٩ - كَساها جَلابِيبًا من العِتْقِ أنَّها

سَـلائِـلُ مـن نَـسْـلِ الـضُّـبَـيْـبِ وأعْــوَجِ[٥]

٣٠ - إذا مَا تَلافَيْنا بِها دَرْءَ مَعْشَرٍ

أقَـمْـنـاهُ تـقـويم الـبَـيْـطـروجـيِّ الـوَجِـي[٦]

٣١ - بِمَـأْدُبـةٍ مِـنْ بـعدِ أُخْـرَى مشبَّه

بصَرْعاهُما صَرْعى الطَّريقِ الـمُخَرَّجِ[٧]

٣٢ - تَطِيفُ بِـهِ غُـبْرُ السِّبـاعِ وتَـنْبري

لـه دارجــاتُ الـطَّـيْـرِ مِـنْ كُـلِّ مَــدْرَجِ[٨]

---

(١) النَّسْناس: نوع من القِرَدة. الشَّبا: الحدُّ. مَذْحِج: قبيلة يمنية.

(٢) الشَّرَى: الشجر الملتفّ الذي تأوي إليه الأُسْد. مُدَّجي: من الدُّجى، أي الظلام.

(٣) مريناها: حلبناها. القِلَى: البُغض. المان: الخشبة التي في رأسها حديدة تثير الأرض. المُنْتَج: الناقة التي ولدت.

(٤) المُقْربات: الخيل التي تُدنى وتُكْرَم. السَّراحين: جمع السِّرْحان، وهو الذِّئب أو الأسَد. منعج: موضع.

(٥) العِتْق: النَّجابة. الضبيب وأعوج: فحلان كريمان ينسبان إلى أصحابهما.

(٦) تلافينا: تداركنا. الدَّرْء: الاعوجاج. البيطر: معالج الدوابّ. الوَجِي: ما أُصيب من الخيل بالوَجَى وهو رِقَّة الحافر من الحفا.

(٧) المأدُبة هنا: معركة الأبطال. صرعاهما: قتلاهما. صرعَى: جمع صريع، وهو ما تساقط من الأغصان على الأرض. الطريق هنا: صفّ النَّخْل. المُخرَّج: التمر الملوَّن.

(٨) تَطِيف: تدور وتحيط. تنبري له: تعرض له.

٣٣ - يُخَرِّقْنَ هاماتٍ تَدَحْرَجُ مثلَما

تَدَحْرَجَ بالي الحنظلِ المُتَدَحْرِجِ(١)

٣٤ - بِيَوْمِ اعْتِراكٍ صَادَفتْ عائِفاتُهُ

مع البارحاتِ النُّكْدِ أشْأَمَ أبرُجِ(٢)

٣٥ - نرَى فيهِ بسْلًا أن نَؤُوبَ بخَيْلِنا

وَراياتُنا منهُ سُدًى لم تَضرَّجِ(٣)

٣٦ - نَرى شُرْبَ أكْواسٍ من الخَمْرِ لم تُدرْ

بِريٍّ ولم تُقْطَبْ بمَاءٍ فَتُمْزَجِ(٤)

٣٧ - إذا ذاقَها الوَضَّاحُ صَدَّ كأنَّما

تَجلْبَبَ ضَاحِي وَجْهِه بالأرَنْدَجِ(٥)

٣٨ - وذلكَ ما وصَّى به أُدَدٌ فلَمْ

تَحرْ عن وَصاياهُ ولم تَتضجَّجِ(٦)

٣٩ - لَنا العَددُ الجُمْهورُ [و] المَوْئِلُ الذي

إلى كَتِفَيْهِ يَلْتَجي كُلُّ مُلْتَجي(٧)

٤٠ - وأنديَةٍ يَضْرَحْنَ كلَّ قَبيحةٍ

ويزعجْنَ عنهُنَّ الخَنا كلَّ مَزْلَجِ(٨)

---

(١) الهامات: الرؤوس. الحنظل: نبت ثمره شديد المرارة.

(٢) يوم الاعتراك: يوم الحرب. العائفات: التي تعيف الطير وتزجره. البارح من الطير: ما مرَّ من اليمين إلى اليسار، والعرب تتشاءم منه، وضده السانح. أبرج: جمع بُرْج، وأبراج السماء اثنا عشر.

(٣) البَسْل: الحرام. نؤوب: نرجع. السُّدَى: المهمل. لم تضرّج: لم تلطَّخ بالدم.

(٤) لم تُقطب: لم تُمْزَج. الرِّيّ: الإرواء من الظَّمأ.

(٥) الوَضَّاح: الأبيض. ضاحي وجهه: ظاهره. الأرندج: جِلْد أسود.

(٦) أُدد: قبيلته. لم تحرْ: لم تحد. لم تتضجَّج: لم تضجّ من الجزع.

(٧) الواو زائدة عن الأصل ولا يستقيم الإيقاع بدونها. الجمهور: الكثير والشريف. المَوْئل: المَرْجِع والملجأ.

(٨) أندية: جمع نديّ، وهو المجلس الذي يجتمعون فيه للحثّ على إطعام الفقراء. يَضْرَحْنَ: يبعدْنَ ويدفعْنَ. الخَنا: الفُحْش.

٤١ - كُـهـولٌ وشُـبَّـانٌ إذا قـامَ مِـنْـهـمُ

فـتًـى ورَمـى عـن مَـنْـطـقٍ غـيرِ لَجْـلَـجِ[١]

٤٢ - وَبِـيـدٍ تُـرامِـي بـالـعَـفـاءِ وُجـوهَـهـا

إذا مَـعَـجـتْ أرواحُـهـا كـلَّ مَمْـعَـجِ[٢]

٤٣ - كـأنَّ قَـفـا الـمِـيـلِ المُـرَدَّى بـآلـهـا

قَـفـا راكِـبٍ أَثْـبـاجَ بَـحْـرٍ مُـخَـلّـجِ[٣]

٤٤ - ولـيتَ بـهـا الـسَّـيْرَ الـحـثيثَ بجَـسْـرَةٍ

وسُـوجٍ تَـرامـى فـي قَـرائِـنَ وُسَّـجِ[٤]

٤٥ - وفِـتْـيـةِ صِـدْقٍ واظَـبُـوني فَـواظَـبُـوا

بِمُـسْـرٍ عـلـى مـا خـيَّـل الـدَّهـرُ مُـدْلِـجِ[٥]

٤٦ - غُـلامُ سَـفَـارٍ غَـيْـرُ مُـوكٍ شَـعِـيـبَـةٍ

لِـذُخْـرٍ ولا مُـبْـقٍ عـلـى الـزَّادِ مَـشْـرَجِ[٦]

٤٧ - فـأَوْرَدْتـهـمُ حـينَ انْـفَـرى الـلـيلُ عنهُمُ

لأزهـرَ ممَّـا أحْـدثَ الـشَّـوْقُ أَبْـلَـجِ[٧]

٤٨ - ظَـنُـونًـا جَـرُورًا نـيلُـهـا حـينَ تَـرْتَـجَـى

كَـلَـوْنِ الـهِـنـاءِ فـي الإنَـاءِ الـمُـشَـجَّـجِ[٨]

---

(١) المنطق: الكلام. اللَّجلج: المتردد في كلامه.

(٢) البيد: جمع البَيْداء، وهي الصحراء. العَفاء: التراب. المعَج: شدَّة هبوب الرِّيح.

(٣) الميل: حجر يُنصَب ليُعلم مقدار مسافة. المُردَّى: الملبس رداءً. الآل: الشخص أو السراب. أثباج البحر: أعاليه.

(٤) الحثيث: السريع. الجَسْرة: الناقة القوية على السير. الوَسُوج: الناقة السريعة السير.

(٥) واظبوا: داوموا على السير. خيَّل الدهر: شبَّه. أسرى وأدلج: سار ليلاً.

(٦) سَفَار: اسم ماء. المُوكي: هو الذي يشُدُّ السقاء. الشَّعِيب: القِرْبة البالية. المَشْرَج: الذي ينظم الشيء ويشدُّه.

(٧) انْفَرَى: انجاب وانشقَّ. الأزهر: أي الصبح. الشوق: أي شوق الشمس إلى الطلوع. أبلج: واضح مُشرِق.

(٨) الظَّنُون: البئر القليلة الماء. الجَرُور: البعيدة القعر. نيلها: ماؤها. الهِناء: القَطِران. المشجَّج: المثلم.

٤٩ - كَما فـرَّتِ الكفُّ الصَّناع ومَزَّقَتْ

عـن السَّمـلِ لِفْقَـيْ أتْحَمِـيٍّ مُـفَـرَّجِ[١]

٥٠ - مُـقَـدَّرَةٌ من نَسْـجِ خَـرْقـاءَ لـم تُنَرْ

بِـنِـيرٍ ولـم يُـضْـرَبْ عليـها بِمـنْـسَـجِ[٢]

٥١ - فَعُجْنا لَها حُدْبًا يخونُ بَنَحْضِها

تَـواتـرُ أكـوارٍ عـليـها وأحْـــدُجِ[٣]

٥٢ - فَنالَتْ قَلِيلًا ثمَّ مجَّتْهُ واعْـتـرَتْ

إلـى غيرِ إرقـالٍ علـى الأَيْـنِ مُـرْهِـجِ[٤]

٥٣ - كأنَّا على صُمِّ السَّنابِكِ أُلَّفتْ

تِـلاعُ الـرُّبـى أزواج فِـلْـوٍ مُـسـحَّـجِ[٥]

٥٤ - رَعَـى المسْبَكرُّ الحاد حتى إذا ذَوتْ

غَـضـارتُـه واهْـتَـاجَ كـلّ الـتَّـهَـيُّـجِ[٦]

٥٥ - دَعَـتْـهُ دَواعِــي ظمْئِه وأثـارهُ احْـ

ـتِـدَامُ الـنَّـهـارِ والـلَّـظَـى الـمُـتَـوهِّـجِ[٧]

---

(١) فرَّت: شقَّت. الصَّناعُ: المرأة الماهرة بمهنتها. السَّمل: الثوب الخلَق. اللِّفْقان: شقتان من الثوب. الأتْحميّ: نوع من الثِّياب شديد البياض. مفرَّج: ذو فرجين.

(٢) مقدَّرة: مُشقَّقة. لم تُنَرْ: لم تُلحم. النِّير: اللُّحْمة.

(٣) عُجنا: أي عطَفْنا. الحُدْب: النُّوق الهزيلة. يخون: ينقص. النَّحْض: اللحم. أكوار: جمع كُور، وهو رَحْل البعير بأداته. أحدُج: جمع حِدْج، وهو مركب من مراكب النِّسوان.

(٤) نالت: أي شربت. مجَّته: لفَظَتْه. اعترت: انتمت. الإرقال: ضرب من السير السريع. الأين: الإعياء والتَّعَب. المُرهِج: الذي يثير الغُبار.

(٥) السَّنابك: أطراف الحوافر، جمع السُّنْبُك. التِّلاع: مسايل الماء في الأودية. الفِلْو: المُهْر الذي يُفطم عن أُمِّه. ألفت: من الإلْف. المسحَّج: الذي به أثر العضّ.

(٦) المسبكرُّ: الشابُّ المعتدل التام. الحاد: الغضن الناعم. ذوى: ذبُل وضعف. اهتاج النبات: يبس. تهيج: ثار.

(٧) احتدام النهار واللَّظى: شدَّة الحرّ.

٥٦ - فأوْثَبها مَزْؤُودةً عن شذاتِهِ

وأوفَى على أكْتَادِ نَجْوَةِ مُنْتَجِ[١]

٥٧ - فَلمَّا مضَى حدُّ النَّهارِ نَجَا بِها

مَغاضُ مَعِينٍ لِلغوارِبِ مُمرِجِ[٢]

٥٨ - لهُ شَجَراتٌ قد حفضنَ بِضَابِئٍ

تَوَغَّلَ منها في أراكٍ وعَوْسَجِ[٣]

٥٩ - فَلمَّا رَآها قالَ بُشْرَايَ فُرْصَةٌ

أطَلَّتْ وَرِزْقٌ بَابُهُ غيرُ مُرْتَجِ[٤]

٦٠ - وحَاذَرهُ حِينًا يقولُ لِنَفْسهِ

حَذارِ وأحْيَانًا يقولُ لها لِجِي[٥]

٦١ - فَلمَّا قَلَى التطويلَ وابتزَّ رأْيَهُ

رسيسُ صَدًى في الكبْدِ بالوِرْدِ مُلْهِجِ[٦]

٦٢ - تَقحَّمَ مُرْتابًا فَعَبَّ وقَحَّمَتْ

تَعُبُّ غِشاشًا كلُّ قَوْداءَ سَمْحَجِ[٧]

٦٣ - فَما راعَهُ إلَّا حَفِيفُ مُذَلَّقٍ

هوَى عن تُهَامِيِّ الأسُونِ مُحَدْرَجِ[٨]

---

(١) مزؤودة: مرعوبة خائفة. شذاته: بأسه. أوفى: أشرف واطَّلع. أكتاد: أعالي. نجوة منتج: موضع.

(٢) المغاض: الموضع الذي يغيض فيه الماء. المعين: الماء الطاهر. الغوارب: جمع الغارب، وهو أعلى الشيء. المُمرج: المُهمل.

(٣) حَفضْنَ: أحدقن. الضَّابِئ: الصَّائد. توغَّل: دخل. العوسج: شجر له شول ثمره مُدوَّر.

(٤) مُرْتَج: مَغلَق.

(٥) حاذره: أي حاذر الحمارُ الماءَ المحفوف بالشجر. لِجي: ادخلي.

(٦) ابتزَّ: استلب. رسيسُ الصَّدَى: العطش الملازم. المُلْهِج: المُولَع بالوِرْد.

(٧) تقحَّم: وقع في الماء. غشاشًا: قليلاً. القَوْداء: الأتان الطويلة العنُق. السَّمحج: الأتان الطويلة الظهر أو الضامرة. العبُّ: الشرب المُتتابع.

(٨) راعه: أفزعه. الحفيف: صوت السهم. المذلَّق: النَّصل المحدد الطرف. الأسون التهامية: الأوتار المصنوعة بتهامة. المحدرج: المفتول.

٦٤ - فَخَاضَ وأَخْطَاهُ ومَرَّ يَشُلُّها

نَجَاءً كَبَرْقِ الخُلَّبِ المُتَبَوِّجِ[١]

٦٥ - يَفُوتُ عَقَابِيلَ الظُّنونِ وأُنْفِجَتْ

لَهُ جاثِماتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَنْفَجِ[٢]

٦٦ - فَلمَّا انْجَلَى عنه الغُبارُ كما انْجَلَى

عن المُتَفرِّي دَجْنُ وَطْفَاءَ زِبْرِجِ[٣]

٦٧ - أطَفْنَ به ومَدَّ للرِّيحِ هَادِيًا

لحيمًا كهادِي [.....] المُوَدَّجِ[٤]

٦٨ - يَشُقُّ جَلاديَّ الفلاةِ بِمُصْمِتٍ

أُعِينَ بإمرارِ الوَظِيفِ المُحَمْلَجِ[٥]

****

(١) يشلُّها: يطردها. البرق الخلَّب: الذي لا يصحبه ماء. المتبوِّج: المتشقِّق اللامع.

(٢) العقابيل: الدواهي والشدائد، وهنا: الظنون النافذة. أُنْفِجَت: أُثيرت. جاثمات الطير: هي الطيور التي تُجثم ثم ترمى حتى تُقْتَل.

(٣) انجلى: انكشف. المتفرِّي: لابس الفَرْو. الدَّجْن: النَّدى والبلل. الزِّبْرِج: السحابة. الوطفاء: السحابة المتدلِّية ذيولها.

(٤) أطفن به: أحطن. الهادي: العُنق. المودَّج: الشديد الأوداج، وهي عروق الرقبة.

(٥) الجَلاديُّ: الأرض الغليظة. المُصمِت هنا: الحافر. الإمرار: شِدَّة الفَتْل. الوظيف: ما بين الرسغ إلى الساق. المُحَملج: المفتول.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة عند ابن المستوفي: ٥/١٣٤، وقد أشار خلف رشيد نعمان إلى القصيدة قد تكون منحولة على أبي تمام وليس من مبرر لذلك.

- وهي في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ٢٤٨أ - ٢٤٩ب عدا الأبيات (٥٠، ٦٤ - ٦٧).

- والبيتان (١٦، ١٧) زيادة من ديوان أبي تمام المخطوط.

المصادر:

- الأبيات (١، ٤، ٦، ٧، ٤٨، ٥٠) في قصائد وأبيات لأبي تمام لم ترد في نسخ ديوانه المطبوعة: ص ٢٢.

- الأبيات (١، ٦، ٧، ٤٨، ٥٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٨٢، ٤٨٣.

- البيتان (١، ٤) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٧١

الروايات

- (١) في التشبيهات: «أأطلال ميٍّ خبرينا بمنبجٍ».

- (٢) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «صحبي وطول معرجي».

- (٤) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «ومن فعلات الجهل».

- (٨) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «أوس بن حبيب عهدته: بدون العصا».

- (٩) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «من رائحٍ ومبكر».

- (١٣) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «ويقتف في قلب الكريم بمغرب: يشاكله لون».

- (١٥) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «غنيت بها الأيام لم آت محرما: ... فراقًا فأحرج».

- (١٨) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «ما عشت... عماس ولما».

- (٢٢) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «مصون بحبل».

- (٢٤) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «البيض المباتير».

- (٢٨) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «سوى الحسن».

- (٢٩) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «حبايس من نسل الضبيب».

- (٣١) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «بحاذية من بصرعاتها صرع الأراك المحرج».

- (٣٢) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «عثر السباع».

- (٣٣) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «تحرين هامات».

- (٣٦) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «لدى شرب أكواس سوى الخمر لم تدر».

- (٤٦) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «غلام سفار غير مود شعيبة».

- (٤٨) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «حين يُجتدى: كلونِ الهنا في الإناءِ».

- (٥٠) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «مقدَّمةً من نسجِ».

- (٥٨) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «قد جففن بضابئٍ».

- (٦٠) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «وحال اللوى حين يقول لنفسه».

- (٦١) في شرح ديوان أبي تمام المخطوط: «فقحم مرتابًا».

****

(٩١)

قال أبو تمام يهجو يوسف السراج:

[الكامل]

١ - أَمسِكْ بَلِ استَمْسِكْ لِوَقْعِ هَياجي
فَلَتَسأَمَنَّ عُذوبَتي وَأُجاجي![1]

٢ - دَعْ ما مَضَى وَاستَأنِفِ العَدَدَ الَّذي
ضَيَّعْتَهُ يا مُحْصِيَ الأَمواجِ[2]

٣ - فَلَقَدْ أَجِمْتَ عَداوَتي مَمْزُوجَةً
وَلأُسعِطَنَّكَها بِغَيرِ مِزاجِ[3]

٤ - يا ابنَ الخَبيثَةِ لا تُعَرِّضْ صَخْرَةً
صَمَّاءَ مِنْ مَجْدي بِعِرْضٍ زُجاجِ

٥ - أَصبَحتَ نِيَّ العَقْلِ فاصْلَ بِمِيسَمٍ
يُبْدي أَلَجَّ النَّاسِ في الإِنضاجِ[4]

٦ - ما إِنْ سَمِعْتُ وَلا أَراني سامِعًا
حَتَّى المَماتِ بِشاعِرٍ سَرَّاجِ

---

(١) أمسِك: اصمد. استمسك: تماسك. الهَياج: الغضَب. العذوبة: الماء العَذْب. الأُجاج: الماء المالح.

(٢) مُحصِي الأمواج: أي يعدُّ مالا يُعَدّ.

(٣) أجِمتَ عداوتي: حُمِلت عليها. أُسعطنّكها: أُنفذها في أنفك.

(٤) النِّيّ: أي النِّيء الذي لم ينضج. اصْلَ: احترق. الميسم: الحديدة التي يُكوى بها.

٧ – مَـنْ كـانَ تَـوَّجَ رَأسَـهُ فَلِيُوسُفٍ
شُـعَـبٌ يَـقُـمْـنَ لَـهُ مَـقَـامَ الـتَّـاجِ[١]

٨ – حَـرَنَ الـزَّمـانُ بِـهِ فَـهَمْلَجَ كَشْحُهُ
عَـن شِـرْكَـةٍ فـي الـبَغْلَةِ الـهِمْـلاجِ[٢]

٩ – لِـلْـمَرءِ فـي الـقُرآنِ أَربَـعُ نُسْوَةٍ
وَلِـتِـلْـكَ أَربَـعَـةٌ مِـنَ الأَزواجِ!

١٠ – بَيْضَـاءَ فـي بيضٍ يَطُفْنَ بِـأَسـوَدٍ
فـي سُـودِ غـافِـقَ مُـحْـصَـدي الأَثْـبـاجِ[٣]

١١ – مـا إنْ تَـزالُ لَـهُـمْ مَـراوِدُ سـاسَمٍ
مُـتَـغَـلْـغِـلاتُ فـي مَـكـاحِـلِ عـاجِ![٤]

١٢ – يَـا أَغْـيَـرَ الـثَّقلَيْـن غَـيْرَ مُـدَافِـعٍ
أَقَـرَأْتَ نُـسْـخَـةَ غَـيْـرةِ الـحَـجَّـاجِ[٥]

****

---

(١) الشُّعَب هنا: القرون المتفرقة، كناية عن زنا زوجة المهجوّ.

(٢) حرَن: عاند ولزِم مكانه. الهملجة: ضرب من مشي البغال سهل سريع. الكشح: ما بين الخاصرة والضلوع. الهِمْلاج: التي تسير سير الهملجة.

(٣) البِيض: الأزواج. الأسود: أي المهجوّ. غافِق: قبيلة لئيمة. محصَد: مُحكَم. الأثباج: جمع الثَّبَج، أي الصَّدْر.

(٤) السَّاسَم: شجر أسود، يتخذ منه السهام، وقيل هو الآبَنُوس.

(٥) غيرة الحجَّاج: ذمٌّ في صورة المدح.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥٩ برواية التبريزي: ٣٢٨/٤. وانظرها برقم: ١٩٠ برواية الصولي: ١٠٠/٣ وابن المستوفي:١٦٧/٥

- البيت (١٢) زيادة من شرح ابن المستوفي.

المصادر:

- البيت (٢) الفسر: ١٨٧/٣

- البيت (٤) الموازنة: ٨٩/١.

- البيت (٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٦

- البيت (١١) ديوان المعاني: ص ١٠٢٣

الروايات

- (٤) في الموازنة: «لِمْ تُعَرِّضْ صخَرةً».

- (٥) في الوساطة: «نيء العقلِ فاصل لميسمٍ».

****

قافية الحاء

(٩٢)

قال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم:

[الوافر]

١ - أَلا يـا أَيُّـهـا الـمَـلِـكُ الـمُـعَـلَّـى
إِذا بَـعْـضُ الـمُـلـوكِ غَـدا مَـنِـيـحـا[1]

٢ - أَعِـرْ شِـعْـري الإِصـاخَـةَ مِـنْـكَ يَـرْجِـعْ
طَـوالَ الـدَّهْـرِ بـارِحُـهُ سَـنِـيـحـا[2]

٣ - أَنِـلْـهُ بِـاسْـتِـمـاعِـكَـهُ مَـحَـلًّا
يَـفُـوتُ عُـلُـوُّهُ الـطَّـرْفَ الـطَّـمُـوحـا

٤ - فَـلَـمْ أَمـدَحْـكَ تَـفْـخِـيمًـا بِـشِـعْـري
وَلَـكِـنِّـي مَـدَحْـتُ بِـكَ الـمَـدِيـحـا

****

(١) المُعَلَّى: القدح السابع من الميسر، وأعظمها حظًّا بالرِّبح. المنيح: أحد أسهم الميسر التي لاحظ لها.

(٢) الإصاخة: الإصغاء. البارح: من الطير ما يتشاءم منه. والسَّنيح: ما يُتفاءل به.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٣ برواية التبريزي: ١/٣٤٣. وانظرها برقم: ٣٣ برواية الصولي: ١/٣٦٦. وابن المستوفي: ٥/١٨٤.

المصادر:

- البيت (٣) سر الفصاحة: ص ٨٨.

- البيت (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٠٦. وشرح الواحدي (ديتريصي): ٣/٤٠٥؛ و(الأيوبي): ٣/١١٤٠ والاستدراك: ص ٨٣. والمثل السائر: ٣/٢٤٠ وصبح الأعشى: ٢/٢٩٧. والصبح المنبي: ص ١٩٣. وخلاصة الأثر: ١/٤٣٥.

الروايات

- (٤) في الوساطة، وشرح الواحدي، والاستدراك، وصبح الأعشى، والصبح المنبي، وخلاصة الأثر: «ولَمْ أمدحْكَ».

****

(٩٣)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - لي حَبِيبٌ عَصَيْتُ فيهِ النَّصِيحا
لَيسَ سَمْحًا وَلا بَخِيلًا شَحِيحا[١]

٢ - كُلَّما قُلْتُ قَد رَثَى لِسَقَامي
زادَ قَلْبي بِهَجرِهِ تَبْرِيحا[٢]

٣ - إِنَّ في الصَّدْرِ وَالحشَا حُرُقاتٍ
بِتُّ مِنها يا صاحِبي مُسْتَرِيحا

٤ - فَأَثِبْني مِنَ القَطِيعَةِ بِالوَصْـ
ـلِ وَإِلَّا فَارْدُدْ فُؤَادي صَحِيحا[٣]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٤ برواية التبريزي: ١٧٩/٤. وانظرها برقم: ٣١٢ برواية الصولي: ٣٩٦/٣. وابن المستوفي: ٢٠٨/٥.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «بِتُّ مِنْها يا صَاحِبي».

****

(١) الشحّ: أشدّ البخل.
(٢) التبريح: المشقَّة والشدَّة.
(٣) أثِبْني: كافِئْني.

(٩٤)

قال أبو تمام يهجو عُتّبة بن أبي عاصم:

[الوافر]

١ - حِجًى لِحِمَى البَطالَةِ مُسْتَبِيحُ
وَقَدْرٌ لِلمَكارِمِ مُستَمِيحُ[١]

٢ - فَلا قَلْبٌ قَرِيحٌ قَلَّبَتْهُ
نَوًى قَذَفٌ وَلا جَفْنٌ قَرِيحُ[٢]

٣ - وَلَكِنْ هِمَّةٌ شَطَطٌ وَهَمٌّ
بِهِ فِي المَجدِ يَغْدو أَو يَرُوحُ[٣]

٤ - سَأَعتِبُ عُتْبَةً بِمُقَفَّياتٍ
سَواءٌ هُنَّ وَالصَّابُ الجَدِيحُ[٤]

٥ - تَبيتُ سَوائِرًا وَتَظَلُّ تُتلَى
قَصائِدُها كَما تُتلَى الفُتُوحُ

٦ - بَنُو عَبدِ الكَريمِ نُجومُ عِزٍّ
تُرَى في طَيِّئٍ أَبَدًا تَلُوحُ

٧ - فَلا حَسَبٌ صَحيحٌ أَنتَ فيهِ
فَتُكثِرَهُمْ وَلا عَقلٌ صَحِيحُ

---

(١) الحِجَا: العقل. مستميح: طالب العطاء.

(٢) قريح: جريح. النَّوى القَذَف: الفراق الذي يقذف بعيدًا.

(٣) الهِمَّة الشَّطط: التي لا حدَّ لها. الغُدوّ: سير أول النهار. الرواح: سير آخر النهار.

(٤) الصَّاب: شجر له عصارة بالغة المرارة. الجديح: الممزوج.

٨ - إذا كـانَ الـهِجـاءُ لَـهُـم ثَـوابًـا

فَـأَخـبِـرْنـي لِـمَـن خُـلِـقَ الـمَـدِيـحُ؟

٩ - أَتُـبغِـضُ جَـوْهَـرَ الـعَـرَبِ الـمُـصَفَّى

وَلَـم يُـبـغِـضْـهُـمُ مَـوْلًـى صَـرِيـحُ؟

١٠ - وَمـا لَـكَ حِـيلَـةٌ فـيـهِمْ فَـتُـجدِي

عَـلَـيـكَ بَـلـى تَمـوتُ فَـتَـسْـتَـرِيـحُ[١]

****

(١) تُجدي عليك: تُعطيك.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٦٠ برواية التبريزي: ٣٣١/٤. وانظرها برقم: ١٩١ برواية الصولي: ١٠٣/٣ وابن المستوفي: ٢١٠/٥.

المصادر:

- البيت (٨) البيان والتبيين: ٣١٢/٣.

الروايات

- (٤) في النظام: «عتبةَ بحقفَّياتٍ».
- (٦) في البيان والتبيين: «نجومُ ليلٍ». وفي شرح الصولي: «نجومُ عِذرة».
- (٨) في شرح الصولي: «الهجاءُ لهُم جزافًا».

****

(٩٥)

جاء في شرح التبريزي وفي النظام: «قال أبو تمام يمدح أباسعيد محمد بن يوسف الثغري، ويقال ابن عمرو السَّكْسَكيّ الحمصي»، وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ٣٠ب «قال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم»:

[البسيط]

١ - قُـلْ لِـلأميـرِ لَـقَـدْ قَلَّدْتَـنـي نِعَمًا
فُـتَّ الـثَّـنـاءُ بِـهـا مـا هَـبَّـتِ الـرِّيـحُ[1]

٢ - يا مانِحي الجاهَ إذْ ضَنَّ الجـوادُ بِهِ
شُكْرِيكَ ما عِشْتُ لِـلأَسْمَـاعِ مَمْنُـوحُ

٣ - لَم يُلْبِسِ اللَّهُ نُوحًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ
إلَّا لِـمَـا بَثَّـهُ مِـنْ شُـكْـرِهِ نُـوحُ[2]

٤ - نَمَّتْ سَماحَتُهُ الدُّنيا إلَيهِ فَما
يُمْسِـي وَيُصْـبِـحُ إلَّا وَهْـوَ مَمْـدُوحُ

٥ - وَلِـلأُمـورِ إذا الآراءُ ضِقْنَ بِها
يَـوْمَ الـتَّـجـادُلِ مِـن آرائِـهِ فِـيـحُ[3]

٦ - لَم يُغْلِقِ اللَّهُ بابَ العُرْفِ عَن أَحَدٍ
بـابُ الأمـيـرِ لَـهُ الـمَـألـوفُ مَفْتُـوحُ

---

(١) قلَّدتني نعمًا: أنعمتَ عليَّ.
(٢) بثَّه: أظهره، يعني قوله سبحانه وتعالى في حقِّ نوح عليه السلام: «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» [الإسراء: ٣].
(٣) الفيح: السَّعَة.

٧ – لَن يَـعْـدَمَ الـمَجْدَ مَـنْ كانَـتْ أَوائِـلُـهُ

مِـنْ آلِ كِسْـرى البَـهاليلُ الـمَراجيحُ[١]

٨ – مُـوري الـفُـؤادِ، فَـلَـوْ كانَـتْ بِـعَزْمَـتِـهِ

تُـذكَى الـمَصابيحُ لَـم تَـخْـبُ الـمَصابيحُ[٢]

٩ – كَـأَنَّـهُ لاجـتِـمـاعِ الـــرُّوحِ فـيـهِ لَـهُ

مِـــنْ كُــلِّ جــارِحَــةٍ فــي جِـسْـمِـهِ رُوحُ

****

(١) البهاليل: جمع البُهلول، وهو السيِّد الجامع لصفات الخير والمرح. المراجيح: الرَّاجحو العقل.

(٢) موري الفؤاد: مُشعله. تخبو: تنطفئ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٢ برواية التبريزي: ١/٣٤٠. وانظرها برقم: ٣٢ برواية الصولي: ١/٣٦٥. وابن المستوفي: ٥/١٨١

المصادر:

- المثل السائر: ١/٣٠٨. والدر الفريد (خ): ٤/٣٧١. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٣/٣١.

الروايات

- (٩) في المثل السائر: «في كلِّ جارحةٍ». وفي الطراز: «كأنَّهُ في اجتماعِ الروحِ».

****

(٩٦)

قال أبو تمام في الغيم والمطر:

[البسيط]

١ - الـغَـيْـمُ مِـن بَـيْـنِ مَـغـبُـوقٍ وَمُـصْـطَـبَـحٍ
مِـنْ ريـقِ مُـكْـتَـفِـلاتٍ بِـالـثَّـرَى دُلُـحِ[1]

٢ - دُهْـمٍ إِذا ضَـحِـكَـتْ فـي رَوْضَـةٍ طَـفِـقَـتْ
عُـيـونُ نُـوَّارِهـا تَـبْـكِـي مِـنَ الـفَـرَحِ[2]

****

(١) المغبوق: المنهمر في المساء، وأصلها ما يُشرب مساءً. المصطبَح: المطر المنهمر في الصباح، وأصلها ما يُشرب صباحًا. الرِّيق هنا: المطر. المكتفلات: السُّحُب العظيمة الكِفْل، أي المملوءة بالماء. الدُّلُح: جمع الدَّالح، وهي السحابة التي تبطئ في سيرها من كثرة الماء.

(٢) الدُّهم: السُّود. النُّوَّار: الزَّهر.

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٤٥٩ برواية التبريزي: ٥٠٧/٤. وانظرهما برقم: ٤٤٩ برواية الصولي: ٥٥٤/٣. وبرقم: ١٩ عند القالي: ١١٦. وبرقم: ١٨ عند الأعلم: ٢٧٣/١ وابن المستوفي: ٢١٤/٥.

المصادر:

- البيتان (١ ، ٢) العقد الفريد: ٤٢٠/٥. وديوان المعاني: ص ٧٢٧.

الروايات

- (١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «الروضُ مِن بينِ مغبوقٍ». وفي ديوان المعاني: «بالحيا دُلحِ».

- (٢) في العقد الفريد: «وطْفٌ إذا وكَفتْ في روضة». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وكفَتْ في روضةٍ». وفي ديوان المعاني: «جونٌ إذا هطلَتْ في روضةٍ». وفي النظام: «مِنْ روضةٍ».

****

(٩٧)

قال أبو تمام يهجو محمد بن يزيد الأموي الشاعر:

[الخفيف]

١ - يا ابنَ تِلكَ الَّتي بِحَرّانَ لَمّا
نَبَتَتْ أَنبَتَتْ غُصُونَ السِّفاحِ

٢ - لا تَهُولَنَّكَ الكِباشُ فَقَدْ أُعْـ
ـطِيتَ ما شِئْتَ مِن أَداةِ النِّطاحِ[1]

٣ - جُدْتَ بِالدُّبْرِ وَالعَجوزُ بِقُبْلٍ
فَهَنِيئًا ذَهَبْتُما بِالسَّماحِ![2]

٤ - بَخْ بَخٍ لَمْ يُدانِ جُودَكَ يا أَزْ
هَرُ كَعْبٌ وَلا مُبارِي الرِّياحِ

٥ - كِدْتَ تُدْعَى لَو أَنَّ خَلْفَكَ قُدّا
مَكَ في الحَرْبِ يا حُدَيّا الرِّياحِ[3]

٦ - سوءُ ظَنّي أَجارَني مِنْ هَواهُ
فَجَعَلتُ الطَّلاقَ قَبلَ النِّكاحِ

****

---

(١) تهولنّك: تخيفنّك.

(٢) الدُّبُر: المؤخّرة. القُبل: الفَرْج الأمامي.

(٣) حُدَيّا الرياح: أي يتحدّاها في السُّرْعة.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٦٢ برواية التبريزي: ٣٣٥/٤. وانظرها برقم: ١٩٣ برواية الصولي: ١٠٦/٣ وابن المستوفي: ٢١٣/٥.

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «جودَكَ يَاذَا: الجودِ كعبُ»

****

(٩٨)

جاء في شرح الصولي: «قال أبو تمام يهجو موسى بن مُعْتِب» وفي شرح التبريزي: «قال يهجو موسى بن إبراهيم الرافقي» وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٩٨أ، «قال يهجو موسى بن المغيث»:

[الخفيف]

١ - أَيُّ رَأْيٍ وَأَيُّ عَـقْـلٍ صَـحـيحِ
لَـمْ يُـخَـوِّفْـكَ سـانِـحـي وَبَـريـحِـي؟![1]

٢ - كَـذَبَـت نَـفـسُـكَ الَّـتـي حَـدَّثَـت أَنْـ
ـنِـيَ أُنْمِـي رَمِـيَّـتـي وَجَـريـحِـي[2]

٣ - خَـلَـقَ الـلَّـهُ لِحْـيَـةً لَـكَ لَـو تُحْـ
ـلَـقُ لَـم يُـذْرَ مـا غَـلاءُ الـمُـسُـوحِ!

٤ - وَذَراهـا فـي الـرِّيـحِ إِنْ كُـنـتَ تَرجو
سَـيْـرَ شِـعْـرِي فـي نَـعْـتِـها بِـالـرِّيـحِ

٥ - سـارَ فـي الـتِّـيهِ عَـقْـلُ مَـنْ ظَـنَّ أَنِّـي
بِـالأَمـانـي يَـسِـيـرُ فِـيـكَ مَـديـحِـي

٦ - يا حَـرُونـًا فـي الـبُخْـلِ قَـدْ وَأَبـي بُـخْـ
ـلِـكَ عُـوقِـبْـتَ بِـالأَصَـمِّ الـجَـمُـوحِ[3]

---

(١) السانح: ما مرَّ من الطير من اليسار إلى اليمين، والعرب تتيمَّن به. البارح: ما مرَّ منها من اليمين إلى اليسار، والعرب تتطيَّر به.

(٢) أنمى الرَّمِيَّة: أصابها ثم ذهبت وماتت بعيدًا.

(٣) الحَرُون: العنيد. الأصمّ الجموح: أي الشاعر وشعره.

٧ - بِبَعِيدِ المَدى قَريبِ المَعاني

وَثَقِيلِ الحِجَى خَفيفِ الرُّوحِ

٨ - سَجَرَتْ كَفُّهُ بُحورَ القَوافي

لَكَ عِندَ التَّعريضِ وَالتَّصْريحِ[1]

٩ - لحِجًى لَستَ سالِمًا مِن تَغالي

ـها وَلَو كُنتَ في سَفينَةِ نُوحِ

****

(١) سجَرتْ: ملأت. التعريض: الهجاء المتبطِّن.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٦١ برواية التبريزي: ٤/٣٣٣. وانظرها برقم: ١٩٢ برواية الصولي: ٣/١٠٤. وابن المستوفي: ٥/٢١١.

المصادر:

- الأبيات (١، ٣ – ٥) هبة الأيام: ص ١٥٨، ١٥٩

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والنظام: «أيُّ عقلٍ وأيُّ رأيٍ صحيح». وفي هبة الأيام: «لمْ يخونكَ سانحِي».
- (٣) في شرح الصولي: «لحبَةً لكَ». وفي هبة الأيام: «حلقَ اللهُ لحيةً».
- (٥) في هبة الأيام: «أسيرُ قبلَ مديحِي».

****

(٩٩)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - يـا سَـمِـيَّ الَّــذي تَـبَـهَّـلَ يَـدعُـو
رَبَّــهُ مُـخْـلِـصًـا لَــهُ فـي «قُــلْ اوحِـــي»[1]

٢ - وَشَـبِـيـهَ الَّــذي اسـتَـقَـلَّـتْ بِــهِ الْـعِـيـ
ـرُ عَــنِ الجُــبِّ خـاضِـعًـا كَـالـطَّـلِـيـحِ[2]

٣ - وَمُــكَــنًّــى تَــتُــوقُ نَـفْـسِـي إِلَــيْـهِ
بِـالـرَّسُـولِ الـكَـريـمِ بَـعْـدَ الـمَـسِـيـحِ

٤ - أَفـصَـحَ الـيَـومَ نـاظِـرا مُـسْـتَـهـامٍ
نَـطَـقَـا عَــنْ ضَـمِـيـرِ قَـلْـبٍ قَـريـحِ[3]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٤ برواية التبريزي: ١/٣٤٤. وانظرها برقم: ٣٤ برواية الصولي: ١/٣٦٧. وابن المستوفي: ٥/١٨٦

****

---

(١) سميّ الذي تبهَّل: أي أنَّه سمِيُّ النبي صلى الله عليه وسلم.
(٢) الطَّليح: المتعَب من طول السَّفَر. الجبّ: البئر الواسعة.
(٣) ناظرا: عَيْنا. مستهام: شديد الحب.

(١٠٠)

قال أبو تمام يمدح الفَضْلَ بن صالح بن عبد الملك بن صالح ويُكذِّب من قال إنه قتل أخاه عُبَيد الله بن صالح حتى يتزوج بامرأته أتْرَاك:

[البسيط]

١ - أَهـدِ الـدُّموعَ إلـى دارٍ وَمَاصِحَـها
فَلِلْـمَنـازِلِ سَـهْـمٌ فـي سَـوافِـحِـهـا[١]

٢ - أَشْـلَـى الـزَّمـانُ عَلَيها كُـلَّ حـادِثَـةٍ
وَفُـرْقَـةٍ تُـظْـلِـمُ الـدُّنـيا لِـنـازِحِـهـا[٢]

٣ - حَـلَـفْـتُ حَـقًّـا، لَـقَـدْ قَـلَّـتْ مَلاحَـتُـها
بِمَـنْ تُـخُـرِّمَ عَنـهـا مِـنْ مَـلائِـحِـهـا[٣]

٤ - إنْ تَـبْـرَحـا وَتَـبـاريـحـي عَـلـى كَـبِدٍ
مـا تَـسْـتَـقِـرُّ، فَـدَمْـعِـي غَـيْـرُ بـارِحِـهـا[٤]

٥ - دارٌ أُجِـلُّ الـهَـوى عَـنْ أَن أُلِـمَّ بِـهـا
فـي الـرَّكْـبِ إلَّا وَعَـيْـنـي مِـنْ مَـنـائِـحِـهـا[٥]

٦ - إذا وَصَـفْـتُ لِـنَـفْـسِـي هَـجْـرَهـا جَـنَـحَـتْ
وَدائِـعُ الـشَّـوْقِ فـي أَقْـصَـى جَـوانِـحِـهـا[٦]

---

(١) المَاصِح: الغائب في الأرض. السَّوافح: الدموع.
(٢) أشلى: أغرى. النازح: النَّائي.
(٣) تخرَّم: ارتحل وفارَق.
(٤) إنْ تَبْرَحا: إن تَرْحَلا. التَّباريح: آلام الشوق. بارِح: تارك.
(٥) منائحها: من النُّواح والبكاء.
(٦) جنحت: مالت. ودائع: مكنونات.

٧ - وَإِنْ خَطَبْتُ إِلَيها صَبْرَها جَعَلَتْ
جِراحَةُ الوَجدِ تَدْمَى في جَوارِحِها[(١)]

٨ - ما لِلفَيافي وَتِلْكَ العِيسُ قَدْ خُزِمَتْ
فَلَمْ تَطَلَّمْ إِلَيها مِنْ صَحاصِحِها؟[(٢)]

٩ - فُتْلٌ إِذا ابتَكَرَ الغادِي عَلى أَمَلٍ
خَلَّفْنَهُ يَزجُرُ الحسْرَى بِرائِحِها[(٣)]

١٠ - تُصْغِي إِلى الحَدْوِ إِصْغاءَ القِيانِ إِلى
نَغْمٍ إِذا استَغْرَبَتْهُ مِن مُطارِحِها[(٤)]

١١ - حَتَّى تَؤُوبَ كَأَنَّ الطَّلْحَ مُعْتَرِضٌ
بِشَوْكِهِ في المَآقِي مِن طَلائِحِها[(٥)]

١٢ - إِلى الأَكارِمِ أَفعالًا وَمُنْتَسَبًا
لَم يَرتَعِ الذَّمُّ يَومًا، في طَوائِحِها[(٦)]

١٣ - آساسُ مَكَّةَ وَالدُّنيا بِعُذْرَتِها
لَم يَنزِلِ الشَّيْبُ في مَثْنَى مَسائِحِها[(٧)]

١٤ - قَومٌ هُمُ أَمِنوا قَبلَ الحَمامِ بِها
مِن بَينِ ساجِعِها الباكِي وَنائِحِها[(٨)]

---

(١) خطبت: أي طلبت. إليها: أي النَّفس.

(٢) الفيافي: القفار. العِيس: الإبل المختلط بياضها بشُقرة. خُزِمت: وُضعت الخزائم في أنوفها. الصَّحاصِح: جمع الصَّحصح، وهي الأرض الواسعة المستوية.

(٣) الفُتْل هنا: القويَّة المرافق. ابتكر: بكر. الغادي: المبكِّر في الذهاب. الحسْرَى: جمع الحسير، وهو المُعيي من الإبل. الرَّائح: الذي يذهب مساء.

(٤) الحَدْو: الحُداء أو الغِناء للإبل. القيان: جمع القَيْنة، وهي الجارية المُغَنِّية. مُطارحها: أي مُعلِّمها الغِناء.

(٥) الطَّلْح: شجر له شوك. المآقي: جمع المأقى، وهو جانب العين من جهة الأنف. طلائحها: أي المهزول منها.

(٦) طوائحها: مذاهبها.

(٧) آساس: جمع أُسّ، وهو الأساس والأصل. مسائح الرأس: جانباه.

(٨) الساجع: الذي يردد الصوت على وتيرة واحدة.

١٥ - كانوا الجِبالَ لَها قَبلَ الجِبالِ وَهُمْ

سالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ في أَباطِحِها[١]

١٦ - وَالفَضْلُ إنْ شَمِلَ الإظْلامُ ساحَتَها

مِصْباحُها المُتَجَلِّي مِنْ مَصابِحِها

١٧ - مِنْ خَيرِها مَغْرِسًا فيها وَأَوْسَعِها

شِعْبًا تُحَطُّ إلَيهِ عِيرُ مادِحِها[٢]

١٨ - لا تَفْتَ تُزْجِي فَتِيَّ العِيسِ سَاهِمَةً

إلى فَتى سِنِّها مِنْها وَقارِحِها[٣]

١٩ - حَتَّى تُناوِلَ تِلْكَ القَوسَ بارِيَها

حَقًّا وَتُلْقِي زِنادًا عِندَ قادِحِها[٤]

٢٠ - كَأَنَّ صاعِقَةً في جَوفِ بارِقَةٍ

زَئِيرُهُ واغِلًا في أُذْنِ نابِحِها

٢١ - سِنانُ مَوتٍ ذُعافٍ مِن أَسِنَّتِها

صَفيحَةٌ تُتَحامَى مِن صَفائِحِها[٥]

٢٢ - ذو تَدْرَإٍ وَإِباءٍ في الأُمورِ وَهَلْ

جَواهِرُ الطَّيْرِ إلَّا في جَوارِحِها[٦]

---

(١) الاباطح: جمع الأبطح، وهو مسيل الماء في الوادي الفسيح.

(٢) المغرس: المنبت. الشِّعْب هنا: الفريق. العير: المطايا.

(٣) لا تَفْتَ: أي لا تفتأ. تُزجي: تُرسل. الساهمة: الناقة الضامرة. فتى سِنِّها: يعني المدوح. القارح: الذي ظهر سِنُّه.

(٤) ناول القوس باريها: أي أسند الأمر إلى من يُتقنه. القادح: المشعل.

(٥) الموت الذعاف: السريع.

(٦) ذو تدرإ: ذو مَنعة وقوة.

٢٣ - هَشْمًا لِأَنْفِ المُسامِي حَيْنَهُ فَسَما

لِهاشِمٍ، فَضْلُها فيها ابْنُ صالِحِها[١]

٢٤ - يا حاسِدَ الفَضْلِ لا أَعرِفْكَ مُحْتَشِدًا

لِغَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدي غَيْرُ سابِحِها[٢]

٢٥ - لِكَوكَبٍ نازِحٍ مِن كَفِّ لامِسِهِ

وَصَخْرَةٍ وَسْمُها في قَرْنِ ناطِحِها[٣]

٢٦ - وَلا تَقُلْ إِنَّنا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ

بانَتْ نَجائِبُ إِبْلٍ مِنْ نَواضِحِها[٤]

٢٧ - سَمَيْدَعٌ يَتَغَطَّى مِن صَنائِعِهِ

كَما تَغَطَّى رِجالٌ مِن فَضائِحِها[٥]

٢٨ - وَفارَةُ المِسْكِ لا يُخْفِي تَضَوُّعَها

طولُ الحِجابِ وَلا يُزْرِي بِفائِحِها[٦]

٢٩ - لِلَّهِ دَرُّكَ في الخَوْدِ الَّتي طَمَحَتْ

ما كانَ أَرْقاكَ يا هَذا لِطامِحِها[٧]

٣٠ - نَقِيَّةُ الجَيْبِ لا لَيْلٌ بِمُدْخِلِها

في بابِ عَيْبٍ وَلا صُبْحٌ بِفاضِحِها[٨]

---

(١) الحَيْن: الهلاك. ابن صالحها: هو الممدوح الفضل بن صالح.

(٢) الغمرة: الماء الكثير.

(٣) النازح: النائي البعيد. الوَسْم: الأثر.

(٤) من نبعة: أي من هاشم. النَّواضح: الإبل التي يُستقى عليها.

(٥) السَّمَيْدَع: السَّيِّد الكريم الحليم. الصنائع: المكارم.

(٦) فارة المسك: رائحته. تضوّعها: انتشار رائحتها.

(٧) الخَوْد: المرأة الناعمة الجميلة. طمحت: ارتفعت في الشرف وتكبَّرت.

(٨) نقية الجَيْب: أي عفيفة طاهرة.

٣١ - أَخَذْتَها لَبْوَةَ العِرِّيسِ مُلْبِدَةً

في الغابِ وَالنَّجْمُ أَدْنَى مِنْ مَناكِحِها[(١)]

٣٢ - لَو أَنَّ غيرَ أَبي الأَشْبالِ صافَحَها

شَكَّتْ بِمِخْلَبِها كَفَّيْ مُصافِحِها[(٢)]

٣٣ - جاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غِطْرِيفَيْنِ لَو وُزِنا

بِهَضْبِ رَضْوَى إِذًا مَالا بِراجِحِها[(٣)]

٣٤ - بِهاشِمِيَّيْنِ بَدْرِيَّيْنِ إِن لَحِجَتْ

مَغالِقُ الدَّهْرِ كانا مِن مَفاتِحِها[(٤)]

٣٥ - نَصْلانِ قَد أُثْبِتا في قَلْبِ شانِئِها

نارَيْنِ أُوقِدَتا في كَشْحِ كاشِحِها[(٥)]

٣٦ - وَكَذَّبَ اللَّهُ أَقوالًا قُرِفْتَ بِها

بِحُجَّةٍ تُسْرَجُ الدُّنيا بِواضِحِها[(٦)]

٣٧ - مُضيئَةٍ نَطَقَتْ فينا كَما نَطَقَتْ

ذَبيحَةُ المُصْطَفى مُوسَى لِذابِحِها[(٧)]

٣٨ - لَئِنْ قَلِيبُكَ جاشَتْ بِالسَّماحَةِ لي

لَقَدْ وَصَلْتُ بِشُكري حَبْلَ مَاتِحِها[(٨)]

---

(١) لبوة العِرِّيس: أنثى الأسد المقيمة. ملبدة: مُتربِّصة.

(٢) صافحها هنا: تصدَّى لها.

(٣) الصقر: كناية عن الولد. الغِطْرِيف: فرخ البازي، وهنا: السَّيِّد. رَضْوَى: جبل ضخم من جبال تهامة.

(٤) لحجت: أُغلقت. مغالق: أبواب.

(٥) الشانئ: المُبغِض. الكَشْح: ما بين الخاصرة والضلوع. الكاشح: المضمر العداوة.

(٦) قُرِفتَ: اتُّهِمتَ وعبتَ. تُسْرَج: تُضاءُ.

(٧) مُضيئة: أي حُجَّة واضحة.

(٨) القَلِيب: البئر. جاشت: تَدفَّقت. الماتح: المستقي من البئر بالدَّلو.

٣٩ - وَقَـد رَأَتْـنـي قُـرَيشٌ ساحِبًا رَسَـني

إِلَـيْـكَ عَـن طَـلْـقِـها وَجْـهًـا وَكـالِـحِـهـا[١]

٤٠ - إذا الـقَـصـائِدُ كـانَـتْ مِـنْ مَـدائِـحِـهِـمْ

فَـأَنـتَ لا شَـكَّ عِـنْـدِي مِـنْ مَـدائِـحِـهـا

٤١ - وَإِنْ غَـرائِـبُـهـا أَجْـدَبْـنَ مِـنْ بَـلَـدٍ

كـانَـتْ عَـطـايـاكَ أَنْـدَى مِـن مَـسـارِحِـهـا[٢]

****

---

(١) الرَّسَن: الحبلُ الذي تُقاد به الدَّوابّ. الكالح: العبوس.

(٢) غرائبها: التي تنزع من بلدٍ إلى بلد. أندى: أكْرَم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤ برواية التبريزي: ٣٤٤/١. وانظرها برقم: ٣٤ برواية الصولي: ٣٦٧/١. وابن المستوفي: ١٨٦/٥
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي.

المصادر:

- الأبيات (٢٤ - ٢٦) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٥.
- البيتان (١ ، ٥) المنازل والديار: ص ٣١١.
- البيتان (١ ، ٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٠٢.
- البيتان (٢٧ ، ٢٨) الموازنة: ٢٢٢/٣.
- البيت (٥) الموازنة: ١٥/١. وتفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٠، وقراضة الذهب: ص ٤٤.
- البيت (١٨) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٤.
- البيت (٤٠) أخبار أبي تمام: ص ٧٦ والموازنة: ٣٤٧/١. والاستدراك: ص ١٧٩

الروايات

- (١) في المنازل والديار: «أَهْدَى الدُّموعَ».
- (٥) في الموازنة: «الهَوَى مَن لمْ أُلَمَّ». وفي المنازل والديار: «دارٍ .... من متائحها».
- (٦) في شرح الصولي: «إِذا خطبْتُ لنفْسِي».
- (٨) في شرح الصولي: «ما لِلفَيافي رَأَتْها العيسُ».
- (٩) في شرح الصولي: «يزجُرُ الحُسْنَى».

- (١٠) في شرح الصولي: «مِن مَطَارِحِهَا».

- (١٣) في النظام: «فِي مَبْنَى مَسَائِحِهَا».

- (١٦) في شرح الصولي: «مصباحُها للتجلِّي».

- (١٧) في شرح الصولي: «مِنْ غَيْرِهَا مغرِسًا». وفي النظام: «مِن خَيرها فَعْرِسًا».

- (١٨) في شرح الصولي: «لا تَفْتُرَنَّ تُزَجِّي العِيسَ».

- (٢١) في شرح الصولي: «في أسنتها».

- (٢٣) في شرح الصولي: «هَاشِمًا أَبَدًا ... وقدْ رأَى فَضْلَها».

- (٢٤) في الانتصار: «لا أعرفك معتسفًا».

- (٢٧) في شرح ، الصولي، والموازنة: «كمَا تَغَطَّتْ رجالٌ».

- (٢٨) في شرح الصولي، والموازنة: «وفَأْرَةُ المِسْكِ».

- (٣٢) في شرح الصولي: «شَلَّتْ بمِخْلَبِها».

- (٣٤) في شرح الصولي: «بِهاشِمِيَّيْنِ كالبدْرَيْنِ».

- (٣٥) في شرح الصولي: «قَلْبِ شانِئِهم».

- (٣٦) في شرح الصولي: «أخبارًا قُذِفْتَ بِهَا».

- (٣٩) في شرح الصولي: «وهل رأتني».

- (٤٠) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، والموازنة: «يَوْمًا فأنتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا».
وفي الاستدراك: «يَومًا لأنتَ لَعَمْرِي مِن مَدَائِحِهَا».

****

قافية الدال

(١٠١)

قال أبو تمام يتغزل:

[مجزوء الكامل]

١ - أَعْـطَـاكَ دَمْـعُـكَ جُـهْـدَهُ
فَـشَـكـا فُـؤادُكَ وَجْـدَهُ

٢ - حَـمَّـلْـتَ جِـسْـمَـكَ فـي الـهَـوَى
مـا لَـمْ يُـطِـقْـهُ فَـهَـدَّهُ

٣ - يـا شـامِـتًـا بِـي إِذْ رَأى
هَـجْـرَ الـحَـبِـيـبِ وَصَـدَّهُ

٤ - لا تَـشْـمَـتَـنَّ فَـإِنَّـهُ
مَـوْلًـى يُـؤَدِّبُ عَـبْـدَهُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٦ برواية التبريزي: ١٨١/٤. وانظرها برقم: ٣١٤ برواية الصولي: ٣٩٨/٣. وابن المستوفي: ٢٩٢/٦.

المصادر:

- البيتان (٣، ٤) تمام المتون: ص ٧٣.

****

(١٠٢)

قال أبو تمام يفخر على رجلٍ من بني تميم:

[الرجز]

١ - لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ أَمْرًا جِدًّا

٢ - وَلَم أَجِدْ مِنَ القِيامِ بُدًّا

٣ - لَبِسْتُ جِلْدَ نَمِرٍ مُعْتَدًّا

٤ - وَجِلْدَ ضِرْغامٍ يُقَدُّ قَدًّا[١]

٥ - جَمَعْتُ جَمْعَ العَرَبِ الأَشَدَّا

٦ - جَمْعًا يُلِدُّ الظَّالِمَ الأَشَدَّا[٢]

٧ - يَهُدُّ أَركانَ الجِبالِ هَدًّا

٨ - كانَ تَمِيمُ لِأَبِينا عَبْدا

٩ - أَسْوَدَ نَضَّاخَ المَقَدِّ جَعْدا

١٠ - وَنَحنُ كُنَّا لِلنَّبِيِّ جُنْدا[٣]

١١ - يَوْمَ بُزاخاتٍ وَرَدْنَ وِرْدا

١٢ - وَعُدَّ لي بَدْرًا وَعُدَّ أُحْدا[٤]

١٣ - وَطَيِّئٌ قَدْ أَلْبَسَتْني بُرْدا

١٤ - حَتَّى فَخَرْتُ فَهَزَمْتُ العَبْدا[٥]

****

---

(١) الضرغام: الأسد الضاري.

(٢) يُلِدّ: أصلها أن يسقي اللدود، وهو أن يأخذ بلسانه إلى أحد شقي الفم، ويصب الدواء في الشق الآخر.

(٣) النضخ: ما بقي من أثر الدم ونحوه. المَقَدّ: المكان المستوي.

(٤) يوم بزاخة: وقعة من حروب الرِّدَّة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في السنة الثانية عشرة للهجرة.

(٥) البُرْد: الثوب.

التخريجات

الشروح:

- الأرجوزة تحت رقم: ٤٨٠ برواية التبريزي: ٥٦٥/٤. وانظرها برقم: ٤٧٠ برواية الصولي: ٦٠٧/٣. وابن المستوفي: ٣٠٤/٦.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «الظالِمَ الأَلَدَّا».
- (٥) في شرح الصولي: «نضّاحَ المقدِّ...   ... حُندا».

****

(١٠٣)

قال أبو تمام يتغزل:

[السريع]

١ - صَــدَّ وَمــا احــتَــسَــبَ الــصَّــدَّا
لَــم يَــحــفَــظِ الــمــيــثــاقَ وَالــعَــهْــدا

٢ - وَلا رَعــى وُدِّي وَلا حُــرْمَــتــي
وَلَــم أَزَلْ أَرعَــى لَــهُ الــوُدَّا

٣ - يا قــاتِــلًا ظُــلْــمًــا بِــسَــيْــفِ الــهَــوَى
إِذْ صِــرْتُ عَــبْــدًا فَــارحَــمِ الــعَــبْــدا

٤ - قَــدْ وَالَّــذي عَــذَّبَ قَــلْــبــي بِــكُــمْ
قــاسَــيْــتُ مُــذْ فــارَقْــتَــنــي جَــهْــدا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٧ برواية التبريزي: ١٨٢/٤. وانظرها برقم: ٣١٦ برواية الصولي: ٤٠٠/٣. وابن المستوفي: ٢٩٣/٦.
- البيتان (٣، ٤) في ديوان أبي تمام المخطوط (السليمانية): ورقة ١٧٩أ.

الروايات

- (٣) في ديوان أبي تمام المخطوط (السليمانية): «يا قاتلي».

****

(١٠٤)

قال:

[المجتث]

١ - أَتَـيْـتُ يَـحـيـى وَقَـد كا
نَ لِـي صَـدِيـقًـا وَوُدًّا[(١)]

٢ - فَـقُـلـتُ مـا بـالُ هَـذا الْـ
ـفَـتَـى اشْـمَـأَزَّ وَصَـدًّا؟[(٢)]

٣ - فَـارتَـدَّ مِـنِّـي ارتِـدادَ الْـ
أَسِـيـرِ عـايَـنَ قِـدًّا[(٣)]

٤ - فَـقـالَ لـي: ذو مِـزَاحٍ
يُـصَـيِّـرُ الـهَـزْلَ جِـدًّا

٥ - كَـذا الـكَـريمُ إِذا ما
أَرادَ أَنْ يَـتَـغَـدَّى

****

---

(١) الوُدُّ هنا: الودود.
(٢) اشمأزَّ: نفَر وكرِه.
(٣) القِدُّ: السَّوط.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٦٨ برواية التبريزي: ٤/ ٣٥٠. وانظرها برقم: ١٩٩ برواية الصولي: ١٢١/٣. وابن المستوفي: ٣٠٥/٦.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي وابن المستوفي.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «نُبِّيتُ يَحيَى». وفي النظام: «نُبِّئتُ يَحيَى».
- (٥) في شرح الصولي، والنظام: «وكَذا الكَريمُ».

****

(١٠٥)

قال أبو تمام يرثي ابنَهُ محمدًا:

[الطويل]

١ - لا يَشْمَتِ الأَعداءُ بِالمَوتِ إِنَّنا
سَنُخْلي لَهُمْ مِنْ عَرْصَةِ المَوتِ مَوْرِدا[١]

٢ - وَلا تَحْسَبَنَّ المَوتَ عارًا فَإِنَّنا
رَأَينا المَنايا قَد أَصَبْنَ مُحَمَّدا[٢]

٣ - وَلا يَحْسِبِ الأَعداءُ أَنَّ مُصيبَتي
أَكَلَّتْ لَهُمْ مِنِّي لِسانًا وَلا يَدا[٣]

٤ - تَتابَعَ في عامٍ بَنِيَّ وَإِخوَتي
فَأَصبَحْتُ إِنْ لَم يُخْلِفِ اللَّهُ واحِدا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ١٨٩ برواية التبريزي: ٦٤/٤. وانظرها برقم: ٢٦٦ برواية الصولي: ٢٧٤/٣. وابن المستوفي: ٢٩١/٦.

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «اللَّهُ مُفْرَدا».

****

(١) العرصة: الساحة الواسعة. المورد: المنبع.
(٢) محمد: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٣) أكلّت: أعْيَت.

(١٠٦)

قال أبو تمام يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحمصي:

[الكامل]

١ - يا دارُ دارَ عَلَيْكِ إرْهَامُ النَّدى
وَاهتَزَّ رَوْضُكِ في الثَّرَى فَترَأَّدَا[1]

٢ - وَكُسِيتِ مِنْ خِلَعِ الحيا مُسْتَأْسِدًا
أُنُفًا يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْسِدا[2]

٣ - طَلَلٌ عَكَفْتُ عَلَيهِ أَسْأَلُهُ إِلى
أَنْ كادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِيَ مَسْجِدا[3]

٤ - وَظَلِلْتُ أُنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ
وَالحُزْنُ خِدْني ناشِدًا أَو مُنْشِدا[4]

٥ - سَقْيًا لِمَعْهَدِكَ الَّذي لَوْ لَمْ يَكُنْ
ما كانَ قَلْبي لِلصَّبابَةِ مَعْهِدا

٦ - لَم يُعطِ نازِلَةَ الهَوَى حَقَّ الهَوى
دَنِفٌ أَطافَ بِهِ الهَوَى فَتَجَلَّدا[5]

٧ - صَبٌّ تَواعَدَتِ الهُمُومُ فُؤادَهُ
إِنْ أَنتُمُ أَخْلَفْتُمُوهُ مَوْعِدا

---

(١) دارَ: طاف. الإرهام: المطر الغير القطر. ترأَّد: تمايل واهتزَّ.
(٢) الحيا: المطر. المستأسد: النبت الطويل. الأُنُف: الكلأ الذي لم يُرْعَ ولم تطأه الماشية. المستأسد: الذي له قوة الأسد.
(٣) الرَّبْع: منزل القوم.
(٤) أُنشِده: أقرأ عليه الشِّعْر، وقيل: أُعرِّفه. أَنْشُد: أطلُب أو أتحرَّى. الخِدْن: الصاحب.
(٥) الدَّنِف: الذي براه المرَض، وهنا: العاشق.

٨ - لِـمَ تُـنْكِـريـنَ مَـعَ الـفِـراقِ تَـبَلُّدي

وَبَــراعَـــةُ الــمُـشـتَـاقِ أَنْ يَـتَـبَـلَّـدا[١]

٩ - يا صاحِبي بِدِمَشْقَ لَستَ بِصاحِبي

إِنْ لَــمْ تُمَــهِّــدْ لِـلـهُـمـومِ مُمَــهَّــدا[٢]

١٠ - أَدْنِ الـمُـعَـبَّـدَةَ الـسِّـنـادَ وَأَنْـئِـهـا

بِـالـسَّـيْـرِ مـا دامَ الـطَّـرِيـقُ مُـعَـبَّـدا[٣]

١١ - وَإِلــى بَـنـي عَـبْـدِ الـكَـريمِ تَـواهَـقَـتْ

رَتْــكَ الـنَّـعَـامِ رَأى الـظَّـلامَ فَـخَـوَّدا[٤]

١٢ - كَـمْ أَنجَـمُـوا قَـمَـرًا حَـمَـى بِفِـعـالِـهِ

قَـمَـرًا وَمَـكْـرُمَـةً تُـنَـاغِـي الـفَـرْقَـدا[٥]

١٣ - مُـتَـهَـلِّـلا فـي الــرَّوْعِ مُـنْـهَـلًّا إِذا

مـا زَنَّــدَ الـلَّـحِـزُ الـشَّـحِـيـحُ وَصَــرَّدا[٦]

١٤ - مَـنْ كـانَ أَحْـمَـدَ مَـرْتَـعًـا أَو ذَمَّـهُ

فَـالـلَّـهَ أَحْــمَــدُ ثُــمَّ أَحْــمَــدُ أَحْـمَـدا

١٥ - أَضْـحَـى عَــدُوًّا لِلصَّـديقِ إِذا غَـدا

فـي الـحـمْـدِ يَـعْـذُلُـهُ صَـدِيـقًـا لِـلْـعِـدا[٧]

---

(١) التبلُّد: التظاهر باللامبالاة.

(٢) تمهِّد للهموم: تحتال في دفعها.

(٣) المعبَّدة: الناقة المُذلَّلة. السِّناد: الناقة القوية المرتفعة السنام. أنئِها: سر بها في الأرض حتى تبعُد. الطريق المُعبَّد: المُذلَّل.

(٤) تواهقت: تتابعت في السير مُتبارية. رتْك النعام: سيرها بخُطًى متتابعة. التخويد: ضَرْب من سير النعام سريع.

(٥) أنجمرا: أطلعوا. القمر الأوَّل: أي الولَد. القمر الثاني: أي الآباء. تُناغي: من مُناغاة الصَّبيِّ. الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يُهتدَى به.

(٦) مُتهلِّلا: ضاحكًا. الرَّوْع هنا: موقف القتال المروِّع. منهلًّا: منهمرًا بالعطاء. زنَّد: ضيَّق على نفسه. اللَّحِز الشحيح: البخيل. التَّصريد: قطع الماء عن الشَّارب.

(٧) يعذله: يلومه.

١٦ - أَفْنَيْتُ مِنهُ الشِّعْرَ في مُتَمَدِّحٍ

قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُفْنِي السُّؤْدُدا[١]

١٧ - عَضْبُ العَزِيمَةِ في المَكارِمِ لَمْ يَدَعْ

في يَوْمِهِ شَرَفًا يُطالِبُهُ غَدا[٢]

١٨ - بَرَّزْتَ في طَلَبِ المَعالي واحِدًا

فيها تَسيرُ مُغَوِّرًا أو مُنْجِدا[٣]

١٩ - عَجَبًا بِأَنَّكَ سالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ

في غايَةٍ ما زِلْتَ فيها مُفْرَدا

٢٠ - وَأَنا الفِداءُ إذا الرِّماحُ تَشاجَرَتْ

لَكَ وَالرِّماحُ مِنَ الرِّماحِ لَكَ الفِدا[٤]

٢١ - وَسَلِمْتَ، أَنَّا لا تَزالُ سَوالِمًا

آمالُنا بِكَ ما سَلِمْتَ مِنَ الرَّدَى

٢٢ - كَمْ جِئْتَ في الهَيْجا بِيَوْمٍ أَبْيَضٍ

وَالحَرْبُ قَد جاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدا

٢٣ - أَقدَمْتَ، لَمْ تُرِكَ الحمِيَّةُ مَصْدَرًا

عَنْها وَلَمْ يَرَ فيكَ قِرْنُكَ مَوْرِدا[٥]

٢٤ - لِمَ تُغْمِدِ السَّيْفَ الَّذي قُلِّدْتَهُ

حَتَّى تَمَنَّى نَصْلُهُ أَنْ يُغْمَدا[٦]

---

(١) متمدِّح: أي مستوجب للمدح.

(٢) العضب: القاطع.

(٣) المغوِّر: السائر في السهل من الأرض. المُنجِد: السائر في المرتفع من الأرض.

(٤) تشاجرت: تشابكت كأوراق الشجر.

(٥) المصدر: من صدر عن المكان إذا انصرف عنه ورجع. المورِد: الوُرود والاقتحام.

(٦) تقلّد السيف: علّقه عليه.

٢٥ - هَيْهاتَ لا يَنْأَى الفَخارُ وَإِنْ نَأَى

عَنْ طالِبٍ سِيما مَطِيَّتِهِ النَّدَى(١)

٢٦ - أَنَّى يَفُوتُكَ ما طَلَبْتَ وَإِنَّما

وَطَراكَ أَن تُعْطِي الجزِيلَ وَتُحْمَدا(٢)

٢٧ - لَمَّا زَهِدْتَ زَهِدْتَ في جَمْعِ الغِنَى

وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكُنتَ فيهِ أَزْهَدا

٢٨ - فَالمالُ أَنَّى مِلْتَ لَيْسَ بِسالِمٍ

مِنْ بَطْشِ جُودِكَ مُصْلِحًا أَو مُفْسِدا

٢٩ - وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ نَوالِكَ مَحْتِدًا

وَنَداكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدُوِّكَ مَحْتِدا(٣)

٣٠ - لا تَعْدِمَنَّكَ طَيِّئٌ فَلَقَلَّما

عَدِمَتْ عَشِيرَتُكَ الجوادَ السَّيِّدا(٤)

****

(١) سيما: علامة.

(٢) وطراك: حاجتاك.

(٣) المحتِد: الأصل.

(٤) الجَواد السَّيِّد: إشارة إلى حاتم الطائي.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٤ برواية التبريزي: ٢/١٠١. وانظرها برقم: ٥٧ برواية الصولي: ١/٤٧٩. وبرقم: ١١٠ عند القالي: ٤٣٣. وبرقم: ١٠٩ عند الأعلم: ٢/٢٨١ وابن المستوفي: ٦/١٠٧

المصادر:

- الأبيات (١، ٢٠، ٢٧، ٢٥) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٢٣: ٣٢٥.
- الأبيات (٣ – ٥) الموازنة: ١/٥١٧، ٥١٨.
- الأبيات (٦ – ٨) الموازنة: ٢/٥٠.
- البيتان (١، ٢) حلية المحاضرة: ١/٢٢٥. وزهر الآداب: ٢/٦٠٥
- البيتان (١، ٥) المنازل والديار: ص ٣١٢.
- البيتان (١٨، ١٩) الاستدراك: ص ٨٨. والمثل السائر: ٣/٢٥٨. وصبح الأعشى: ٢/٣١٠.
- البيت (١) الموازنة: ١/٤٦٤.
- البيت (٨) الموازنة: ١/٦٤. والرسالة الموضحة: ١٨٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٥
- البيت (١١) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٣/٢٤. ونصرة الثائر على المثل السائر: ص ١٦١. وصبح الأعشى: ٢/٢٢٨
- البيت (٢٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٤. والمنصف: ١/٤٨٣. والاستدراك: ص ٩٣. والموازنة: ٣/١٨٧

الروايات

– (١) في حلية المحاضرة: «يا دارُ دَرَّ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «رَوضُكِ في النَّدى». وفي المنازل والديار: «درَّ عليكِ أَرهامُ النَّدَى». وفي زهر الآداب: «درَّ عليك إرهامُ النَّدى: واهتزّ روضكِ للثَّرى».

– (٢) في حلية المحاضرة: «أنِفًا يغادرُ روضُهُ مستأسِدًا». وفي شرح الأعلم: «مِن خلعِ النَّدَى».

– (٣) في رواية القالي، والموازنة: «طَلَلٌ وَقَفْتُ».

– (٧) في شرح الصولي: «أَخْلَفْتُمُوهُ المَوْعِدَا».

– (٨) في الموازنة: «مَعَ الفراقِ تلدُّدِي». وفي الرسالة الموضحة: «وقدْ هِويتُ تَبَلُّدي». وفي الوساطة: «لا تُنْكِرنَّ مَعَ الفراقِ تَبَلُّدِي: فبراعَةُ المشْتَاقِ».

– (٩) في شرح الأعلم: «مَالَمْ تُمهِّدْ».

– (١١) في شرح الصولي: «رُبْدَ النعامِ». وفي رواية القالي: «الظلامَ فَجَوَّدَا». وفي الطراز: «رَتَكُ النَّعامِ رَأى الطريقِ». وفي نصرة الثائر، وصبح الأعشى: «رَأى الطريق فَخَوَّدَا».

– (١٢) في شرح الصولي: «جَبَا بفعالِهِ». وفي رواية القالي: «كَمْ أنجَبُوا ... قمرَيْنِ مَكْرُمةً».

– (١٣) في النظام: «الشحيحُ وصرَّدوا».

– (١٦) في شرح الصولي: «يُغْنِي السُّؤْدُدا».

– (١٨) في شرح الصولي، والنظام: «طلَبِ المكارمِ». وفي الاستدراك: «فيمَا تسيرُ».

– (١٩) في المثل السائر: «سالمٌ فِي وحشةٍ». وفي الاستدراك: «عجبُ ...... فيها واحِدا».

– (٢٠) في الاستدراك: «بك والرِّماحُ».

– (٢١) في رواية القالي: «وَسَلِمْتَ إنَّا لَنْ تَزَالَ سَوَالِمًا». وفي شرح الأعلم: «لن تزال سوالبا».

- (٢٤) في شرح الصولي: «تَمنَّى لَو دَرَى أَنْ يُغْمَدا».
- (٢٥) في شرح الصولي، والنظام: «كانَتْ مطيَّتُهُ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «لَنْ يَنْأَى عَنْ طالبٍ سِيمِ بطيتهِ».
- (٢٨) في شرح الصولي: «والمال أنَّى». وفي الموازنة: «من بَطْشِ كَفِّك».
- (٢٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فلأنت أكرم».

****

(١٠٧)

قال أبو تمام يتغزل:

[البسيط]

١ - رَأَيتُ في النَّومِ أَنَّ الصُّلحَ قَد فَسَدا
وَأَنَّ مَولايَ بَعدَ القُربِ قَد بَعُدا

٢ - لِمْ لَمْ أَمُتْ حَزَنًا لِمْ لَمْ أَمُت أَسَفًا
لِمْ لَمْ أَمُتْ جَزَعًا لِمْ لَمْ أَمُت كَمَدا![1]

٣ - قَد كِدتُ أَحلِفُ إِلَّا أَنَّ ذا سَرَفٌ
أَلَّا أَذوقَ مَنامًا بَعدَها أَبَدا

٤ - أَصبَحتُ مِنْ زَفَراتٍ لا أَقومُ لَها
أَشْكُو الرُّقادَ إِذا غَيري شَكا السُّهُدا[2]

****

(١) الجزَع: الحزن الذي يصرِف صاحبه عن مقصده. الكمد: الحزن المكتوم.
(٢) السهد: الأرَق.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤١ برواية التبريزي: ٤/١٨٧. وانظرها برقم: ٣١٩ برواية الصولي: ٣/٤٠٣.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤) التذكرة السعدية: ص ٥٧٢.
- الأبيات (١ - ٣) الزهرة: ١/٣٨٥.

الروايات

- (١) في التذكرة السعدية: «الصلحَ يَدفعه: أو أنَّ مولاي».
- (٢) في الزهرة: «أَمُتْ جَزَعًا .... أَمُتْ حَزَنًا». وفي التذكرة السعدية: «حزنًا لِم لمْ أمُتْ سَفهًا».
- (٣) في الزهرة: «لولَا أنَّهُ سَرَفٌ: أنْ لَا أذُوق رُقَادًا بَعْدَهُ أَبَدًا».
- (٤) في شرح الصولي، والنظام: «أَقومُ بِهَا».

****

(١٠٨)

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

[الكامل]

١ - طَلَلَ الجميعِ، لَقَدْ عَفَوْتَ حَميدا
وَكَفَى عَلى رُزْئِي بِذاكَ شَهِيدا[١]

٢ - دِمَنٌ كَأَنَّ البَيْنَ أَصبَحَ طالِبًا
دِمَنًا لَدى آرامِها وَحُقُودا[٢]

٣ - قَرَّبْتَ نازِحَةَ القُلوبِ مِنَ الجوى
وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيدا[٣]

٤ - خَضِلًا، إذا العَبَراتُ لَم تَبْرَحْ لَها
وَطَنًا سَرى قَلِقَ المَحَلِّ طَرِيدا[٤]

٥ - أَمَواقِفَ الفِتْيانِ تَطْوِي لَمْ تَزُرْ
شَرَفًا، وَلَمْ تَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيدا؟![٥]

٦ - أَذْكَرْتَنا المَلِكَ المُضَلَّلَ في الهَوى
وَالأَعْشَيَيْنِ وَطَرْفَةً وَلَبِيدا[٦]

---

(١) الجميع: القوم المجتمعون. عفوتَ: درستَ. الرُّزء: المصيبة والوَجْد.

(٢) الدِّمَن الأولى: جمع دِمْنة، وهي آثار القوم في الديار. البَيْن: الفراق. الدِّمَن الثانية: جمع دِمْنة، وهي الحقد القديم الدائم. الآرام: الظباء، وهنا أي: النِّساء.

(٣)نازحة: بعيدة.

(٤) خضلًا: رطبًا نديًّا.

(٥)تطوي: تمرُّ فيها. الشَّرَف: المرتفع من الأرض.

(٦) الملِك المُضَلَّل: هو امرؤ القيس. الأعشيان: شاعران جاهليان، هما أعشى قيس أو الأعشى الأكبر، وأعشى باهلة. طرفة: هو طرفة بن العبد، أحد أصحاب المعلَّقات. لبيد: هو لبيد بن ربيعة، أحد أصحاب المعلَّقات.

٧ - حَلُّوا بِها عُقَدَ النَّسيبِ وَنَمْنَموا

مِـنْ وَشْـيِـهـا حُـلَـلًا لَـهـا وَقَـصِـيـدا[١]

٨ - راحَـتْ غَـوانِـي الحـيِّ عَـنْكَ غَـوانِيًا

يَـلْـبَـسْـنَ نَـأْيًـا تـارَةً وَصُـدُودا[٢]

٩ - مِـنْ كُـلِّ سـابِـغَـةِ الشَّـبابِ إذا بَـدَتْ

تَـرَكَـتْ عَـمِـيـدَ الـقَـرْيَـتَـيـنِ عَـمِـيـدا[٣]

١٠ - أُولِـعْـنَ بِـالـمُـرْدِ الـغَـطـارِفِ بُدَّنًا

غِـيـدًا أَلِـفْـنَـهُـمُ لِـدانًـا غِـيـدا[٤]

١١ - أَحْلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ مَواقِعًا

مَـنْ كـانَ أَشْـبَـهَـهُـمْ بِـهِـنَّ خُـدُودا

١٢ - حَتَّى إذَا مَا الشَّعْرُ سَوَّدَ وَجْهَهُ

كَـانَ الـمُـسَـوَّدُ بَـيْـنَـهـنَّ مَـسُـودا

١٣ - فَاطْلُبْ هُدوءًا بِالتَّقَلْقُلِ وَاسْتَثِرْ

بِـالـعِـيسِ مِـنْ تَـحـتِ الـسُّـهـادِ هُـجُـودا[٥]

١٤ - مِن كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلى عَلَلِ السُّرَى

وَخْـدًا يَـبِـيـتُ الـنَّـومُ مِـنْـهُ شَـرِيـدا[٦]

---

(١) نمنموا: زخرفوا.

(٢) الغواني الأولى: جمع الغانية، وهي المرأة التي غَنِيتْ بجمالها عن الزينة، وهنا: هي التي يطلبها الرِّجال. الغواني الثانية: من الاستغناء عن الشيء.

(٣) سابغة الشباب: أي جرى الشباب في جميع جسدها. عَميدُ القريتين: رئيسهما، والقريتان هما مكة والطائف. العميد: الذي هدَّه العِشق.

(٤) المُرْد: جمع الأمرد، وهو الشابّ. الغطارف: جمع الغطريف، وهو السيد الكريم. البُدَّن: جمع البادن، أي السمين. الغِيد: الفتيات الجميلات.

(٥) التقلقل: الحركة على ظهر المطيَّة. استثر: استخرِج. السهُّاد: الأرَق. الهُجود: النوم.

(٦) علَل السُّرَى: طول السير ليلًا، وأصل العلَل الشرب مرة بعد مرة. الوَخْد: ضرب من السير.

١٥ - تَـخْـدِي بِمُنصَلِتٍ يَظَلُّ إذا وَنَـى
ضُـرَبـاؤُهُ جِـلْـسًـا لَـهـا وَقُـتُـودا[١]

١٦ - جَعَلَ الـدُّجَى جَمَلًا وَوَدَّعَ راضِيًا
بِـالـهُـونِ يَـتَّـخِـذُ الـقُـعُـودَ قَـعُـودا[٢]

١٧ - طَلَبَتْ رَبِيعَ رَبِيعَةَ الـمُمْهِي لَها
فَـوَرَدْنَ ظِـلَّ رَبِـيـعَـةَ الـمَـمْـدودا[٣]

١٨ - بَكْرِيُّها عَلَوِيُّها صَعْبِيُّها الْـ
ـحِـصْـنِـيُّ شَـيْـبـانِـيُّـهـا الـصِّـنْـدِيـدا[٤]

١٩ - ذُهْـلِـيُّـهـا مُـرِّيُّـهـا مَـطَـرِيُّـهـا
يُمْـنَـى يَـدَيْـهـا خـالِـدَ بـنَ يَـزِيـدا[٥]

٢٠ - نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيهِ مِن شَمْسِ الضُّحَى
نُـورًا وَمِـنْ فَـلَـقِ الـصَّـبـاحِ عَـمُـودا

٢١ - عُـرْيـانٌ، لا يَـكْبُو دَلـيـلٌ مِـن عَمًى
فِـيـهِ وَلا يَـبْـغِـي عَـلَـيْـهِ شُـهُـودا

٢٢ - شَـرَفٌ عَـلـى أُولَـى الـزَّمـانِ وَإِنَّـمـا
خَـلَـقُ الـمَـنـاسِـبِ أَنْ يَـكُـونَ جَـدِيـدا[٦]

---

(١) تخدي: تسير سير الوخد، وهو ضرب من السير سريع. المنصلت: المارّ سريعًا. ضرباؤه: أمثاله. الحِلْس: الملازم. القُتود: جمع القتَد، وهو خشَب الرَّحْل.
(٢) الهُون: الهوان. القَعُود: الفتيُّ من الإبل.
(٣) المُمهي لها: المُحسِّن الكثير الماء. ربيع ربيعة: أي أن عطاء الممدوح في قومه كالربيع.
(٤) البكريّ، العلويّ، الصعبيّ، الحِصنيّ، الشيبانيّ: ينسب الممدوح إلى هذه القبائل. الصِّنْديد: القويّ الشريف.
(٥) الذُّهليّ، والمُرِّيّ، والمَطَرِيّ: أيضًا ينسب الممدوح إلى هذه القبائل.
(٦) الخلَق: البالي القديم.

٢٣ - لَــوْ لَــمْ تَـكُـنْ مِـن نَـبْـعَـةٍ نَجـدِيَّـةٍ

عَـلَــوِيَّــةٍ لَـظَـنَـنْـتُ عُــــودَكَ عُــــودَا[١]

٢٤ - مَـطَـرُ أَبُـــوكَ أَبُـــو أَهِـلَّــةِ وائِــلٍ

مَــــلأَ الـبَـسِـيـطَـةَ عُــــدَّةً وَعَـــدِيـــدا[٢]

٢٥ - أَكْـفَـــاءُ تَـلِـدُ الــرِّجَــالُ وَإِنَّـمَـــا

وَلَـــدَ الـحُـتُــوفُ أَسَـــــاوِدًا وَأُسُــــــودا[٣]

٢٦ - رُبْـــدًا وَمَـــأْسَـــدَةً عَـلـى أَكْـتَـادِهـا

لِـــبَـــدٌ تَـــخَـــالُ فَـلِـيـلَـهُـنَّ لُـــبُـــودا[٤]

٢٧ - وَرِثُــوا الأُبُــوَّةَ وَالحُـظُـوظَ فَـأَصـبَحُـوا

جَـمَـعُـوا جُــدُودًا فـي الـعُـلَا وَجُـــدُودا[٥]

٢٨ - وُقُـرُ النُّفـوسِ إِذا كَـواكِـبُ قَـعْـضَـبٍ

أَرْدَيْــــنَ عِـفْـرِيـتَ الـوَغَـى الــمِـرِّيـدا[٦]

٢٩ - زُهْـرًا إِذا طَلَعَتْ عَلى حُجُـبِ الكُلى

نَـحَـسَـتْ وَإِن غـابَـتْ تَـكُـونُ سُـعُـودا[٧]

٣٠ - مـا إِنْ تَـرَى إِلَّا رَئِـيسًـا مُـقْـصَـدًا

تَحـتَ الـعَـجـاجِ وَعَـامِــلًا مَـقْـصُــودا[٨]

---

(١) النَّبْع: شجرٌ يُتَّخذ منه القِسِيّ. نجْديَّة: نسبة إلى نجْد. عَلويَّة: نسبة إلى عليّ بن بكر بن وائل. العُود الأوَّل: الأصل. العُود الثاني: ما يُتبخَّر به.

(٢) العُدَّة: السلاح. العديد: العدد.

(٣) الأساود: الحيَّات.

(٤) الرُّبْد: الحيَّات الخبيثة. مأسدة: جماعة الأُسْد. أكتاد: جمع كتَد، وهو الكاهل. الفَليل: جمع الفَليلة، أي: الشعر المجتمع. اللُّبود: نوع من اللِّباس.

(٥) الجُدود الأول: آباء الآباء. الجُدود الثاني: الحظوظ.

(٦) وُقُر: جمع وَقُور. قعضب: رَجُلٌ كان يعمل الأسنَّة في الجاهلية. كواكب قَعْضَب: أي الأسنَّة. المِرِّيد: الشديد العتوّ.

(٧) الزُّهْر: السيوف اللامعة.

(٨) المُقْصَد: المقتول. العَجاج: غبار الحرب. عامل الرُّمْح: صدره دون السنان. المقصود: المكسور.

٣١ - فَزِعوا إِلى الحَلَقِ المُضَاعَفِ وَارتَدَوا

فيها حَديدًا في الشُّؤونِ حَديدا(١)

٣٢ - وَمَشَوا أَمامَ أَبي يَزيدَ وَخَلْفَهُ

مَشْيًا يَهُدُّ الرَّاسِياتِ وَئِيدا(٢)

٣٣ - يَغشَوْنَ أَسْفَحَهُم مَذانِبَ طَعْنَةٍ

سَيْحٍ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةٍ أُخْدُودا(٣)

٣٤ - ما إِنْ تَرى الأَحْسابَ بِيضًا وُضَّحًا

إِلَّا بِحَيْثُ تَرى المَنايا سُودا

٣٥ - لَبِسَ الشَّجاعَةَ إِنَّها كانَتْ لَهُ

قِدْمًا نَشُوغًا في الصِّبا وَلَدُودا(٤)

٣٦ - بَأْسًا قَبيلِيًّا وَبَأْس تَكَرُّمٍ

جَمٍّ وَبَأْسَ قَريحَةٍ مَوْلُودا(٥)

٣٧ - وَإِذا رَأَيتَ أَبا يَزيدٍ في نَدًى

وَوَغًى وَمُبْدِئَ غارَةٍ وَمُعِيدا(٦)

٣٨ - يَقْري مُرَجِّيهِ مُشاشَةَ مالِهِ

وَشَبا الأَسِنَّةِ ثُغْرَةً وَوَرِيدا(٧)

٣٩ - أَيْقَنْتَ أَنَّ مِنَ السَّماحِ شَجاعَةً

تُدْمِي، وَأَنَّ مِنَ الشَّجاعَةِ جُودا

---

(١) الحلَق المضاعف: الدروع. الشؤون: مجاري الدمع. الحديد الأول: من الامتناع. والحديد الثاني: من المضاء.

(٢) أبويزيد: كنية الممدوح. الوئيد: الذي يُسمع له صوت لثقله.

(٣) المذانب: جمع المذنب، وهو المجرى أو المسيل. السيح: الماء الذي يجري على وجه الأرض. الأخدود: الشق الواسع.

(٤) النَّشوغ: الدواء الذي يتناوله الصبيّ. اللَّدود: الدواء الذي يُصَبّ في أحد شقي الفم.

(٥) قبيلي: أي مستمدّ من قبيلته. القريحة: أول الشيء.

(٦) الندى: الجُود. المبدئ والمعيد هنا: أي لا يكفّ عن القتال.

(٧) يقري: يضيف. المُشاشة: ما على العظم من لحم يؤكل. الشَّبَا: الحدّ. الثُّغْرة: ثغرة النَّحر. الوريد: عِرْق بصفحة العنُق.

٤٠ - وَإِذا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِبابِهِ
لَمْ تَلْقَ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودا[١]

٤١ - وَمَكارِمًا عُتُقَ النِّجارِ، تَليدَةً
إِن كانَ هَضْبُ عَمايَتَيْنِ تَلِيدا[٢]

٤٢ - وَمَتى حَلَلْتَ بِهِ أَنالَكَ جُهْدَهُ
وَوَجَدْتَ بَعْدَ الجُهْدِ فيهِ مَزِيدا

٤٣ - مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمانُ وَرُبَّما
كانَ الزَّمانُ بِآخَرِينَ بَلِيدا

٤٤ - أَبْقى يَزِيدُ وَمَزْيَدٌ وَأَبُوهُما
وأَبُوكَ رُكْنَكَ في الفَخارِ شَدِيدا

٤٥ - سَلَفوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَقْبًا صالِحًا
وَمَضَوْا يَعُدُّونَ الثَّناءَ خُلُودا[٣]

٤٦ - إِنَّ القَوافِيَ وَالمَساعِيَ لَم تَزَلْ
مِثْلَ النِّظامِ، إِذا أَصابَ فَرِيدا[٤]

٤٧ - هِيَ جَوهَرٌ نَثْرٌ، فَإِن أَلَّفْتَهُ
بِالشِّعْرِ صارَ قَلائِدًا وَعُقُودا

٤٨ - في كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُلِّ مَقامَةٍ
يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةً وَعُهُودا[٥]

---

(١) القِباب: جمع القُبَّة، وهي ما يعلو خيمة الرؤساء.
(٢) عمايتان: مثنى عماية، وهو اسم جبل.
(٣) عقبا: نسلا.
(٤) الفريد: الحَبّ الذي يفصل بين حبّات اللؤلؤ في العقد.
(٥) المعترك: ساحة القتال. المقامة: المجلس.

٤٩ - فَـإِذا الـقَـصـائِـدُ لَـمْ تَـكُـنْ خُـفَـراءَهـا

لَــمْ تَــرْضَ مِـنـهـا مَـشْــهَـدًا مَـشْــهُـودا[١]

٥٠ - مِـن أَجْـلِ ذَلِـكَ كـانَـتِ الـعَـرَبُ الأُلَـى

يَــدْعُــونَ هَــذا سُــؤْدُدًا مَــحْــدودا[٢]

٥١ - وَتَـنِـدُّ عِـنْـدَهُـمُ الـعُـلا إِلَّا عُـلا

جُـعِـلَـتْ لَـهـا مِـرَرُ الـقَـصـيـدِ قُـيُـودا[٣]

****

---

(١) خضراؤها: حُرَّاسها.

(٢) الأُلَى: الأُوَل.

(٣) تندّ: تنفر. مرر القصيد: المحكم من القصيد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٠ برواية التبريزي: ٤٠٥/١. وانظرها برقم: ٤١ برواية الصولي: ٤٠٢/١. وبرقم: ٥٦ عند القالي: ٢٧٧. وبرقم: ٥٥ عند الأعلم: ٢٠/٢. وابن المستوفي: ٣٧١/٥.
- والبيت (١٢) زيادة من شرح الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١، ٦ - ١١، ١٣، ١٤، ١٧ - ٢٠، ٢٢ - ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٧ - ٤٠، ٤٢ - ٥١) هبة الأيام: ص ٢١٩: ٢٢٤.
- الأبيات (١، ٤، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٧ - ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي ص ٣٦٨: ٣٧٧.
- الأبيات (١٣ - ٢٥، ٢٧) الحماسة المغربية: ٣٥٠/١: ٣٥٢.
- الأبيات (١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٩ - ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٤٦، ٤٧) أخبار أبي تمام: ١٠٦: ١٠٨
- الأبيات (١٧، ١٩، ١٨، ٢٠ - ٢٣) الموازنة: ٩٤/٣.
- الأبيات (٢٠ - ٢٤، ٢٧، ٢٥) ديوان المعاني: ص ٢٠٥، ٢٠٦.
- الأبيات (٤٦ - ٥١) الموازنة: ٦٧٥/٣، ٦٧٦.
- الأبيات (١٣ - ١٧) الموازنة: ٢٩٧/٢، ٢٩٨.
- الأبيات (١ - ٤) الموازنة: ٤٧٤/١.
- الأبيات (٨ - ١١) الموازنة: ٢٠٤/٢.

- الأبيات (١٣ - ١٦) الموازنة: ٢/٢٧٦، ٢٧٧

- الأبيات (٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٣) ديوان المعاني: ص ١٨١

- الأبيات (٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١) عيون الأخبار: ٢/١٨٣

- الأبيات (٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٢٦. وزهر الآداب: ١/٢٣.

- الأبيات (١، ٢، ٥) المنازل والديار: ص ١١٣

- الأبيات (١٧ - ١٩) تحرير التحبير: ص ٣٥٤.

- الأبيات (٢٠ - ٢٢) المناقب المزيدية: ص ٣٦٣.

- الأبيات (٢٤، ٢٠، ٢٧) الأغاني: ١٦/٣٨٤.

- الأبيات (٢٤، ٢٥، ٢٧) البديع في نقد الشعر: ص ١١٢

- الأبيات (٣٧ - ٣٩) المستدرك على ابن جني: ص ٤٦، ٤٧. أحسن ما سمعت: ص ٨٥. وشرح شعر المتنبي لابن الأفليلي: ١/٢٢٣. وشرح الواحدي: ٣/١١٣٩. والتبيان في شرح الديوان: ٣/٣٩.

- الأبيات (٣٩، ٣٧، ٣٨) الاستدراك: ص ١٥٧

- الأبيات (٤٦، ٤٧، ٥١) الممتع في صنعة الشعر: ص ٣٠.

- البيتان (١، ٢) حلية المحاضرة: ١/٢٢٤.

- البيتان (١٣، ٣٤) عيون الأخبار: ٣/٢٣٢. ونهج البلاغة: ١١/١٤١

- البيتان (٢٠، ٤٠) المنتخل: ١/٢٤٣.

- البيتان (٣٤، ٢٢) المثل السائر: ٣/١٤٧

- البيتان (٣٥، ٣٦) عيون الأخبار: ٤/٦.

- البيتان (٣٧، ٣٩) محاضرات الأدباء: ٢/٥٦٩. والموضح في شرح شعر المتنبي: ٤/٨. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٣٧٢، ٣٧٣.

- البيتان (٤٠، ٤١) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧١

- البيتان (٤٦، ٤٧) أحسن ما سمعت: ص ٢٩.

- البيت (١) أخبار أبي تمام: ص ٢٤٥. والموازنة: ١/٢١٦، ٤٤٧. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٩. وسر الفصاحة: ص ١١٥. وزهر الأكم: ٢/٦٠٥

- البيت (٥) الموازنة: ١/٤٣٦.

- البيت (٧) زهر الآداب: ٢/٦٠٤. واقتطاف الزهر: ص ٣٥٩.

- البيت (١١) عيون الأخبار: ١٠/٤٤. الموازنة: ١/٦١. والرسالة الموضحة: ص ١٩٠ وحلية المحاضرة: ١/٢٧٨. أحسن ما سمعت: ص ٦١. وحماسة الظرفاء: ٢/٤٠. بهجة المجالس: ٢/٥٢. ومحاضرات الأدباء: ٣/٢٠٨. وسفط الملح: ص ١٢٤. والدر الفريد (خ): ١/٢٤٧.

- البيت (١٣) كتاب الصناعتين: ص ٢٩٧. والاستدراك: ص ١٦٧، ١٧٤

- البيت (١٦) جمهرة الأمثال: ١/٧٦. وقراضة الذهب: ص ٢٣٤. وزهر الأكم: ١/٦٦

- البيت (١٨) أنوار الربيع: ٣/٣٣٥.

- البيت (٢٠) ثمار القلوب: ص ٥١٩. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٦. والدر الفريد: (خ): ٥/١٧٠

- البيت (٣٤) الدر الفريد: (خ): ٥/٤٦. والإيضاح: ص ٣٨٨.

- البيت (٣٥) التبيان في شرح الديوان: ٢/٢٦٢.

- البيت (٣٨) الاستدراك: ص ٢٠٧.

- البيت (٣٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٤. ويتيمة الدهر: ١/١٧٦. وربيع الأبرار: ص ٦٩١. وروض الأخيار: ص ٨١. والصبح المنبي: ص ٢٩٤.

- البيت (٤٠) الموازنة: ٣/١١٥. والموضح في شرح شعر المتنبي: ٤/٢٠٥. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٩٧. وجواهر الآداب: ٢/١٠٤٩. والتبيان في شرح الديوان: ٣/١٢٠

- البيت (٤١) الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني: ص ٥٥. والفتح الوهبي: ص ٩٢. وتفسير أبيات المعاني: ص ٢٠٠. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٢٢١

- البيت (٤٢) الموازنة: ١٩٥/٣

- البيت (٤٥) الفسر: ١٧٣/١، ٦٦/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٨٥. والفتح على أبي الفتح: ص ٨٢. وشرح الواحدي: ٣٩٧/١، ١٣١٥/٣. والتبيان في شرح الديوان: ٦٥/١. والاستدراك: ص ١٤٣. وتنبيه الأديب: ص ٣١٢.

- البيت (٤٧) الهوامل والشوامل: ص ٣١٠.

- البيت (٥١) الموازنة: ٣٤٢/١.

الروايات

- (١) في حلية المحاضرة: «على رُزْءٍ بذاك».

- (٢) في شرح الصولي: «دِمَنًا».

- (٥) في الموازنة: «شوقًا ولمْ ندُبْ». وفي المنازل والديار: «لم تذُبْ: شوقًا».

- (٦) في شرح الصولي: «ومَالِكًا وَلَبِيدا». وفي النظام: «وجرولًا ولبيدًا».

- (٧) في رواية القالي: «من وشيِهِ رجزًا بها وقَصيدًا». وفي زهر الآداب، واقتطاف الزهر: «من وشِيها نثرًا». في شرح الأعلم: «من وشيه رجزًا لها». وفي هبة الأيام: «من وشيه نتفًا».

- (١٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة: «أربينَ بالمُردِ». وفي شرح الأعلم: «أرتبن بالمرد». وفي هبة الأيام: «أزرين .... : غيدا ألفتُهم زمانًا».

- (١١) في حلية المحاضرة: «أشبههم بهن خدود».

- (١٣) في عيون الأخبار: «هدوءًا في التقلقُل واستترْ». وفي أخبار أبي تمام، رواية القالي، والصناعتين، والنظام، وهبة الأيام: «في التقلقلِ». وفي شرح الصولي: «واطلُبْ هدوءًا في التقلقُلِ واسْتَتِر» وفي الاستدراك ص ١٦٧: «من نحت السهاد». وفي الاستدراك ص ١٧٥: «فاطلب هُدُوًّ بالتقلقل واستتر».

- (١٤) في أخبار أبي تمام: «النومُ فيهِ شريدًا». وفي الحماسة المغربية: «النومُ عنهُ شريدا».

- (١٥) في الموازنة: «يَخْدِي بمُنْصَلِتٍ». وفي شرح الأعلم: «إذا أونى».

- (١٦) في الموازنة: «الدُّجَى سِترًا».

- (١٧) في أخبار أبي تمام: «المُهَى لَنا: ووردن». وفي شرح الصولي، وشرح الأعلم: «فتفيَّأتْ ظِلَالَهَا ممدودا». وفي رواية القالي: «المهَى لها : فتفيَّأتْ ظلًّا لهَا ممدودًا». وفي الموازنة (٢/٢٩٨): «وَوَرَدْنَ ظِلَّ رواقِهِ». وفي الموازنة (٣/٩٤)، وتحرير التحبير: «ووردْنَ». والحماسة المغربية: «ظَّل ظلالَها ممدودا». وفي النظام، وهبة الأيام: «فتفيَّأتْ ظِلًا لها».

- (١٩) في هبة الأيام: «ذهليها مطريها مُرَيُّها».

- (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «نسبًا كأنَّ». وفي ثمار القلوب: «ضَوْءِ الصَّباحِ».

- (٢١) في رواية القالي: «ولا تبغي». وفي الموازنة: «لا يخبُو دليلُ».

- (٢٢) في الموازنة، وديوان المعاني، وهبة الأيام: «مَا يكُونُ جدِيدًا». وفي المناقب المزيدية: «نسبٌ على أولى الزمانِ وإنَّمَا: خلقُ المِناسب ما». والحماسة المغربية: «أُولِ الزَّمانِ .....: خَلَقُ المناسبِ مَا».

- (٢٣) في النظام: «علويَّةٍ: نجديَّةٍ».

- (٢٤) في ديوان المعاني: «أبو أهلَّةٍ وابلٌ».

- (٢٥) في البديع في نقد الشعر: «أمثالُه تلدُ الرجالَ... : ولدَ الحتوفَ».

- (٢٧) في أخبار أبي تمام، والأغاني، وديوان المعاني، والبديع في نقد الشعر، والحماسة المغربية: «في العُلا وجدودًا».

- (٢٨) في شرح الصولي، ومشكل أبيات أبي تمام: «كواكِبُ قَضْعَبٍ».

- (٢٩) في رواية القالي: «زهرٌ إذا». وفي هبة الأيام: «زُهْرٌ إذا طلعَتْ على حجب الكلا: نَحُسَتْ».

- (٣٣) في شرح الصولي وشرح الأعلم: «سفحًا وأشنعَ». وفي رواية القالي: «وأشنعَ ضربةً».

- (٣٦) في عيون الأخبار: «فينا وبأسَ». وفي رواية القالي، والنظام: «جَشَم وبأسَ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «جَشْمًا وبأْسَ». وفي شرح الأعلم: «جشماً وبأس طبيعةٍ».

- (٣٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموضح: «وغًى: وندًى». وفي ديوان المعاني: «ومبدي غارةٍ». وفي أحسن ما سمعت: «ومبدى غارةً». وفي أحسن ما سمعت من النثر والنظم: «ومبدي غارة ومعيد». وفي المستدرك على ابن جنى: «وغى: وندى ومبدي غارة». وفي محاضرات الأدباء: «أبا يزيدٍ في الوغى: ويداه تبدي غارةً وتعيدا». وفي التبيان (٣٧٢/٢): «نظرتَ أبا يزيد في وغًى: وندى». وفي التبيان (٣٩/٣): «فإذا رأيتَ».

- (٣٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «يُعطِي مُرجِّيهِ». وفي أحسن ما سمعت، وأحسن ما سمعت من النثر والنظم: «وشيُ الأسنةِ». وفي المستدرك على ابن جني، وشرح الواحدي، والتبيان: «حُشاشَةَ مالِهِ». وفي شرح شعر المتنبي: «ثُغرةً ووريدًا». وفي الاستدراك (ص ١٥٧): «يغزى مرجيه حشاشة ماله: وشبا الأسنة يُغزه ووريدا». والاستدراك (ص ٢٠٧): «حشاشة ماله: وشبا الأسنة ثغره ووريدا». وفي هبة الأيام: «وشبا الأسنة شفرة وحديدا».

- (٣٩) في شرح شعر المتنبي، وربيع الأبرار: «وَعَلِمْتَ أنَّ مِن الشَّجاعة». وفي محاضرات الأدباء: «تدمي، وإن مِن الشجاعةِ». وفي روض الأخيار: «وعلمتُ أنَّ من الشجاعة». وفي هبة الأيام: «تندى وأن من الشجاعة».

- (٤٠) في رواية القالي: «حولَ قبائِهِ». وفي المنتخل، وشرح الأعلم، وجواهر الآداب، والنظام: «حَولَ فِنَائِهِ». وفي سرقات المتنبي: «فإِذَا سَرَحْتَ الطرفَ حولَ فِنائِهِ».

- (٤١) وفي الواضح: «ومكارمٍ عُتْقِ النِّجارِ تَلِيدَةٌ».

- (٤٢) في الموازنة: «وإذَا ....: ووجدْتَ فوق الجُهدِ منهُ مزيدًا».

- (٤٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «وأبوهُ ركنَكَ». وفي النظام: «وأبوهُ ركنًا».

- (٤٥) في الوساطة، وشرح الواحدي: «سلفُوا يرونَ الذكرَ عيشًا ثانيًا».

– (٤٦) في أحسن ما سمعت، وأحسن ما سمعت من النثر والنظم: «إذا يكون فريدا».

– (٤٧) في التشبيهات: «كانَ قلائدًا». وفي أخبار أبي تمام، والموازنة، والهوامل والشوامل: «بالنَّظمِ صار قلائِدًا».

– (٤٨) في هبة الأيام: «في كل معترك وكل إقامة».

– (٤٩) في شرح الصولي: «وإذا القصائدُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «لمْ تكنْ عُقلًا لها».

– (٥٠) في عيون الأخبار، وزهر الآداب: «سُؤْدُدًا مَجْدُودَا». في التشبيهات: «سوددًا محمودا».

– (٥١) في عيون الأخبار: «العُلا إلَّا عُلًا: جُعلت لها مِرَرُ القرِيضِ قيودا». وفي التشبيهات، وشرح الصولي، والموازنة: «مِرَرُ القَصِيدِ». وفي الممتع في صنعة الشعر: «القصِيدِ عقودا». وفي زهر الآداب: «وتنِدُّ عندهُم العُلَا إِلَّا إِذَا». وفي شرح الأعلم: «مررُ القريضِ».

****

(١٠٩)

قال أبو تمام يمدح أبا الحسن محمد بن الهيثم بن شبانة:

[الطويل]

١ - تَجَـرَّعْ أَسًـى قَدْ أَقْفَرَ الجـرَعُ الفَرْدُ
وَدَعْ حِسْيَ عَيْنٍ يَحْتَلِبْ ماءَها الوَجْدُ[١]

٢ - إذا انصَرَفَ المَحْزُونُ قَدْ فَلَّ صَبرَهُ
سُؤالُ المَغَانِي فَالبُكاءُ لَـهُ رِدُّ[٢]

٣ - بَـدَتْ لِلنَّوَى أَشْـياءُ قَـدْ خِلْتُ أَنَّـها
سَيَبْدَؤنِي رَيْبُ الزَّمـانِ إذا تَـبْـدو[٣]

٤ - نَوًى كَانْقِضَاضِ النَّجْمِ كانَتْ نَتيجَةً
مِنَ الهَزْلِ يَوْمًا إنَّ هَـزْلَ الهَوَى جِدُّ

٥ - فَلا تَحْسَبَا هِنْدًا لَها الغَدْرُ وَحْدَها
سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غـانِيَـةٍ هِـنْـدُ

٦ - وَقالوا أُسًـى عَنْها وَقَـدْ خَصَمَ الأُسَى
جَـوانِـحُ مُشْـتَـاقٍ إذا خـاصَمَتْ لُـدُّ[٤]

٧ - وَعَـيْنٌ إذا هَـيَّجْتَـها عـادَتِ الكَرى
وَدَمْـعٌ إذا استَنْجَدْتَ أَسْـرابَـهُ نَجْـدُ[٥]

---

(١) الجَرَع: السهل من الأرض. الأسى: الحزن. أقفر: خلا. الحِسْي: السهل من الأرض يستنقع فيه الماء. الفرد: الخالي.

(٢) المغاني: المنازل المهجورة. الرِّدُّ: المُسعف المعين.

(٣) النوى: الفراق. ريب الزمان: مصائبه.

(٤) الأُسى: جمع الأُسوة، أي التعزِّي عن الأحزان. اللُّدّ: شدة الخصومة.

(٥) عادَتْ: من المعاداة. أسراب: جمع سرب، وهو السائل المنصبّ. نَجْد: قوي.

٨ - وَمـا خَـلْـفَ أَجْـفـانـي شُــؤونٌ بَخِيلَـةٌ

وَلا بَيْـنَ أَضْـلاعِـي لَـها حَـجَـرٌ صَـلْـدُ[١]

٩ - وَكَـم تَحْـتَ أَرْواقِ الصَّبابَةِ مِنْ فَتًى

مِـنَ الـقَـوْمِ حُـرٍّ دَمْـعُـهُ لِلـهَـوى عَـبْـدُ[٢]

١٠ - وَمــا أَحَــدٌ طـارَ الـفِـراقُ بِقَلْبِـهِ

بِـجَـلْـدٍ وَلَـكِـنَّ الـفِـراقَ هُــوَ الجـلْـدُ

١١ - وَمَـنْ كانَ ذا بَثٍّ عَلى النَّأْيِ طارِفٍ

فَـلـي أَبَــدًا مِـن صَـرْفِـهِ حُــرَقٌ تُـلْـدُ[٣]

١٢ - فَـلا مَـلِكٌ فَـرْدُ الـمَواهِـبِ وَاللُّهَى

يُــجـاوِزُ بــي عَـنْـهُ وَلا رَشَـــأٌ فَــرْدُ[٤]

١٣ - مُـحَـمَّدُ يا بْـنَ الـهَيْثَمِ انقَلَبَتْ بِنَا

نَــوًى خَـطَـأٌ فـي عَقْبِـها لَـوْعَـةٌ عَـمْـدُ[٥]

١٤ - وَحِـقْـدٌ مِـنَ الأَيَّــامِ وَهْــيَ قَـدِيـرَةٌ

وَشَــرُّ الـسَّـجـايا قُـــدْرَةٌ جارُهـا حِـقْـدُ

١٥ - إِســاءَةُ دَهْـرٍ أَذْكَــرَتْ حُـسْـنَ فِعْلِهِ

إِلَــيَّ وَلَــوْلا الـشَّـرْيُ لَـمْ يُـعْـرَفِ الشُّـهْـدُ[٦]

١٦ - أَمَــا وَأَبِــي أَحْـداثِـهِ إِنَّ حـادِثًـا

حَـدا بِـيَ عَنكَ الـعِيسَ لَلـحـادِثُ الـوَغْـدُ[٧]

---

(١) الشؤون: مَجاري الدمع من العين. الصَّلْد: الصُّلْب.

(٢) أرواق: جمع رِواق، أي الظِّلال.

(٣) البثّ: الحزن. الطارف: الجديد. التالد: القديم.

(٤) اللُّهى: العطايا. الرَّشأ: الغَزال.

(٥) انقلبت بنا: عطفت بنا.

(٦) الشَّرْي: الحنظل. الشُّهْد: العسل.

(٧) أبوالأحداث: الدهر. الوَغْد: الساقط الذي لا خير فيه، وأصله الضعيف.

١٧ - مِنَ النُّكباتِ النَّاكِباتِ عَنِ الهَوى

فَمَحبُوبُها يَحْبُو وَمَكْرُوهُها يَعْدُو[١]

١٨ - لَيالِينا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلِها

سَقَى العَهْدَ مِنْكِ العَهْدُ وَالعَهْدُ وَالعَهْدُ[٢]

١٩ - سَحابٌ مَتى يَسْحَبْ عَلى النَّبتِ ذَيْلَهُ

فَلا رَجِلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلا جَعْدُ[٣]

٢٠ - ضَرَبْتُ لَها بَطْنَ الزَّمانِ وَظَهْرَهُ

فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِها عِوَضًا بَعْدُ[٤]

٢١ - لَدى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الجُودِ لَم يَزَلْ

عَلى كَبِدِ المَعروفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ

٢٢ - رَقيقِ حَواشِي الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلمَهُ

بِكَفَّيْكَ ما مارَيْتَ في أَنَّهُ بُرْدُ[٥]

٢٣ - وَذو سَوْرَةٍ تَفْري الفَرِيَّ شَباتُها

وَلا يَقطَعُ الصمصام لَيْسَ لَهُ حَدُّ[٦]

٢٤ - وَداني الجدَا تَأْتي عَطاياهُ مِن عَلٍ

وَمَنْصِبُهُ وَعْرٌ مَطالِعُهُ جُرْدُ[٧]

٢٥ - فَقَد نَزَلَ المُرْتَادُ مِنْهُ بِماجِدٍ

مَواهِبُهُ غَوْرٌ وَسُؤْدُدُهُ نَجْدُ[٨]

---

(١) الناكبات عن الهوى: العادلات عنه. الحَبْو هنا: الإبطاء. والعَدْو: الإسراع.

(٢) الرقتان: موضع على شاطئ الفرات. العهد الأول: الوقت الذي عهد أحبابه في هذه المنازل. العهد الثاني وما بعهده: من العهاد، وهو الأمطار المتتابعة.

(٣) الرَّجِل: الشَّعْر بين السبط والجعد.

(٤) ضربتُ: أي قلَّبْتُ.

(٥) البُرْد: ثوب مُخطَّط.

(٦) السَّوْرة: حدَّة الغضب. شباتها: حدُّها. فرَى الفريَّ: أتى بالعجب. الصَّمصام: السيف.

(٧) الجدا: المطر العام، وهنا: العطاء. منصبه: مكانته وشرفه. جُرْد: أي لا تثبت عليها قوم.

(٨) المرتاد: الطالب. الغَوْرُ: الأرض السهلة المنخفضة. النَّجْد: الأرض المرتفعة.

٢٦ - غَدا بِالأَماني لَم يُرِقْ ماءَ وَجْهِهِ

مِطالٌ وَلَمْ يَقْعُدْ بِآمالِهِ الرَّدُّ[١]

٢٧ - بِأَوْفاهُمُ بَرْقًا إِذا أَخْلَفَ السَّنا

وَأَصْدَقِهِمْ رَعْدًا إِذا كَذَبَ الرَّعْدُ[٢]

٢٨ - أَبَلِّهِمُ رِيقًا وَكَفًّا لِسائِلٍ

وَأَنْضَرِهِمْ وَعْدًا إِذا صَوَّحَ الوَعْدُ[٣]

٢٩ - كَريمٌ إِذا أَلقى عَصاهُ مُخَيِّمًا

بِأَرْضٍ فَقَدْ أَلقَى بِها رَحْلَهُ المَجْدُ

٣٠ - بِهِ أَسْلَمَ المَعروفُ بِالشّامِ بَعْدَما

ثَوَى مُنْذُ أَوْدَى خالِدٌ وَهْوَ مُرْتَدُّ[٤]

٣١ - فَتًى لا يَرى بُدًّا مِنَ البَأْسِ وَالنَّدى

وَلا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرَهُما بُدُّ

٣٢ - حَبيبٌ بَغيضٌ عِندَ راميكَ عَنْ قِلًى

وَسَيْفٌ عَلى شانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدُ[٥]

٣٣ - وَكَمْ أَمْطَرَتْهُ نَكْبَةٌ ثُمَّ فُرِّجَتْ

وَلِلَّهِ في تَفْريجِها وَلَكَ الحَمْدُ

٣٤ - وَكَمْ كانَ دَهْرًا لِلحَوادِثِ مُضْغَةً

فَأَضحَتْ جَميعًا وَهْيَ عَن لَحْمِهِ دُرْدُ[٦]

---

(١) الرَّدُّ: الرَّفْض.

(٢) السَّنا: الضوء.

(٣) صوَّح: يبِس ولم يعدْ له نفع.

(٤) أودى: مات. خالد: هو ابن يحيى البرمكي.

(٥) حبيب: يعني نفسَه. القِلَى: الكره. شانيك: مُبغضك.

(٦) دُرْد: جمع أَدْرَد، وهو مَن لا أسنان له.

٣٥ - تُـصَـارِعُـهُ لَـوْلاكَ كُـلُّ مُـلِـمَّـةٍ
وَيَـعْـدُو عَلَيْـهِ الـدَّهْـرُ مِـنْ حَيْثُ لا يَـعْـدُو[١]

٣٦ - تَوَسَّطْتَ مِنْ أَبْنَـاءِ سَاسَانَ هَضْبَةً
لَـهَا الكَنَفُ الـمَحْلُولُ وَالـسَّـنَدُ الـنَّـهْدُ[٢]

٣٧ - بِحَيْثُ انتَمَتْ زُرْقُ الأَجَـادِلِ مِنْهُمُ
عُـلُـوًّا وَقَـامَـتْ عَـنْ فَـرائِـسِـهَـا الأُسْـدُ[٣]

٣٨ - أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الجفْرَ جَـفْرَكَ فـي العُلا
قَـرِيـبُ الـرِّشَـاءِ لا جَـرُورٌ وَلا ثَـمْـدُ[٤]

٣٩ - إِذا صَـدَرَتْ عَنْـهُ الأَعَـاجِـمُ كُلُّها
فَـأَوَّلُ مَـنْ يَـرْوَى بِـهِ بَـعْـدَهـا الأَزْدُ[٥]

٤٠ - لَـهُـمْ بِـكَ فَـخْـرٌ لا الـرِّبَـابُ تُـرِبُّـهُ
بِـدَعْـوَى، وَلَـم تَـسْـعَـدْ بِـأَيَّـامِـهِ سَـعْـدُ[٦]

٤١ - وَكَـمْ لَـكَ عِـنْدي مِـنْ يَـدٍ مُسْتَـهِلَّةٍ
عَـلَـيَّ وَلا كُـفْـرانَ عِـنْـدِي وَلا جَـحْـدُ[٧]

٤٢ - يَـدٌ يُـسْـتَـذَلُّ الـدَّهْـرُ فـي نَفَحَـاتِـها
وَيَـخْـضَـرُّ مِـن مَـعْـرُوفِـهـا الأُفُـقُ الـوَرْدُ[٨]

٤٣ - وَمِـثْـلِـكَ قَـد خَـوَّلْـتُـهُ الـمَدْحَ جـازِيًـا
وَإِنْ كُـنْـتَ لا مِـثْـلٌ إِلَـيْـكَ وَلا نِـدٌّ[٩]

---

(١) يعدو عليه: يتجاوز الحَدَّ معه.
(٢) الهَضْبة: أي العزّ والشَّرف. الكنَف: الجانب. النَّهْد: المرتفع.
(٣) الأجادل: الصُّقور.
(٤) الجَفْر: البئر الواسعة التي لم تُطْوَ. الرِّشاء: حبل الدَّلْو. الجَرُور: البئر البعيدة القعر. الثمد: الماء القليل.
(٥) صدرَتْ عنه: انصرفتْ عنه. الأَزْد: قبيلة عربية مشهورة
(٦) الرِّباب: قبائل الرباب المعروفة. سَعْد: أي سَعْد بن زَيْد بن مَنَاة بن تميم.
(٧) اليد هنا: المعروف. مستهلَّة منهمرة.
(٨) الورد: الأحمر.
(٩) خوَّله: جعل له عبيدًا. النِّدّ: النظير والقرين.

٤٤ - نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الشِّعْرِ تَنْضُبُ الْـ

ـبِحارُ وَما دانَاهُ مِن حَلْيِها عِقْدُ[١]

٤٥ - تَسيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ مُطَّرَفاتُها

وَما السَّيْرُ مِنها لا العَنيقُ وَلا الوَخْدُ[٢]

٤٦ - تَرُوحُ وَتَغدُو، بَل يُرَاحُ وَيُغتَدَى

بِها وَهْيَ حَيْرَى لا تَرُوحُ وَلا تَغدُو

٤٧ - تُقَطِّعُ آفاقَ البِلادِ سَوابِقًا

وَما ابتَلَّ مِنها لا عِذارٌ وَلا خَدُّ[٣]

٤٨ - غَرَائِبُ ما تَنفَكُّ فيها لُبانَةٌ

لِمُرتَجِزٍ يَحْدُو وَمُرْتَجِلٍ يَشدُو[٤]

٤٩ - إذا حَضَرَتْ ساحَ المُلوكِ تُقُبِّلَتْ

عَقائِلُ مِنْها غَيْرُ مَلمُوسَةٍ مُلْدُ[٥]

٥٠ - أُهِينَ لَها ما في البُدُورِ وَأُكْرِمَتْ

لَدَيْهِمْ قَوافِيها كَما يُكرَمُ الوَفْدُ[٦]

****

---

(١) تنضب البحار: ينفد ماؤها

(٢) المُطَّرَفات: أي أبياته التي تُحفظ ويُتمثَّل بها من الطريف وهو الحديث المستحسن. العنيق والوَخْد: ضربان من سير الإبل السريع.

(٣) العِذار: ما سال من اللجام على خد الدابة.

(٤) اللُّبانة: الغاية والهدف. يحدو: من حداء الإبل. الشدو: الغناء دون آلة.

(٥) العقائل: النساء الكريمات. المُلْد: جمع الملداء، وهي المرأة الناعمة.

(٦) البُدُور: أوعية المال.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥١ برواية التبريزي: ٢/٨٠. وانظرها برقم: ٥٤ برواية الصولي: ١/٤٦٦.
ويرقم: ٤٧ عند القالي: ٢٤٠. وبرقم: ٤٦ عند الأعلم: ١/٥٠٧. وابن المستوفي: ٦/٢٤٤

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (٤، ٥، ٩، ١٣، ١٤) الزهرة: ١/٢٧٥.
- الأبيات (٦، ٧، ٨، ٩) الموازنة: ٢/٢١، ٢٢.
- الأبيات (٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٠) الموازنة: ٣/٢٢٦.
- الأبيات (٣٢ – ٣٥) الموازنة: ٣/٢٥٤.
- الأبيات (٤٤ – ٤٧) الموازنة: ٤/٦٨٠.
- الأبيات (١، ٢، ٤) المنازل والديار: ص ١٠١.
- الأبيات (١، ١٩، ٣٢) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٥٧، ٢٥٩.
- الأبيات (١٨ – ٢٠) الموازنة: ٢/١٦٣
- البيتان (١، ٢) الموازنة: ١/٤٩٩.
- البيتان (١، ٢٢) الرسالة الموضحة: ص ١٥٨، ١٥٩
- البيتان (١٨، ١٩) كنز الكتاب: ٢/٧٤٩.
- البيتان (٤١، ٤٢) الموازنة: ٣/٢٥٢. والمنتحل: ص: ٨٦.

- البيتان (٤٢، ٤١) المنتخل: ٣٤٥/١.

- البيت (١) الموازنة: ٤٥٢/١، ٤٨٣. وسر الفصاحة: ص ١٩٦. والصبح المنبي: ص ٣٠٤.

- البيت (٤) الموازنة: ٤٦/٢.

- البيت (٥) الخصائص: ٢٧٤/٣ وجمهرة الأمثال: ٥٥/١. وأحسن ما سمعت: ص ٦١ والإبانة: ص ٤٥. والمنتخل: ٤٥٤/١. ومعجز أحمد: ٣٨٠/٢. وزهر الآداب: ٥١٧/١. ودلائل الإعجاز: ص ٤٩٥. والأفضليات: ص ٣١٢. والدر الفريد (خ): ٢٦٠/٤ الرابع، ورقة ٢٦٠

- البيت (١٠) الموازنة: ٤٨/٢. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٠.

- البيت (١٥) زهر الآداب: ٨٦٣/٢. وزهر الأكم: ٢١٨/١.

- البيت (١٧) كتاب الصناعتين: ص ٢١٢. وجمهرة الأمثال: ٤٢٢/١.

- البيت (١٨) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٣. والموشح: ص ٣٩٢، ٣٩٨. والعمدة لابن رشيق: ٥٤٨/١. وجواهر الآداب: ٤٣٢/١.

- البيت (٢١) الموازنة: ٢٦٣/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٤. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٥. وسر الفصاحة: ص ١٤٣

- البيت (٢٢) الموازنة: ١٤٣/١، ٥٠/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٤. وسر الفصاحة: ص ٢٦٤. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥١. وربيع الأبرار: ٢٠/٢ وتمام المتون: ص ٩٣. والمستطرف: ٢٤٥/١. وخلاصة الأثر: ٩٢/٣.

- البيت (٢٨) الموازنة: ١٣٠/٣

- البيت (٢٩) تمام المتون: ٣٦٧/١. وزهر الأكم: ٧٥/٣.

- البيت (٣٠) الموازنة: ٢٦٣/١.

- البيت (٣٣) المنتخل: ٩٢٤/٢.

- البيت: (٤٥) الموازنة: ٧٠٤/٤.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والموازنة (١/٤٥٢)، والرسالة الموضحة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، والنظام: «يَحْتَلِبْ ماءَهُ الوجدُ». وفي الموازنة (١/٤٨٣، ٤٩٩): «يجتلبْ ماءَهُ الوجدُ». وفي سر الفصاحة: «أقفر الأجرعُ». وفي المنازل والديار: «ودَعْ جفنَ».

- (٢) في شرح الصولي، والنظام: «قَلَّ صَبرَهُ».

- (٣) في شرح الصولي: «خلتُ أنَّهُ: سيبدأُ بي رَيبُ المنونِ». وفي رواية القالي: «خلتُ أنَّهُ: سيبدأُنِي ريبُ المنونِ إذا تبدُو». وفي شرح الأعلم: «سيبدأُ بِي ريبُ المنونِ». وفي النظام: «سيبدأُ بي رَيْبُ».

- (٤) في شرح الصولي: «هَزلَ النَّوى». وفي المنازل والديار: «هوًى كانقضاضِ الهوى جَدُّ».

- (٥) في الزهرة، والخصائص «سَجِيَّةُ نفسٍ». وجمهرة الأمثال، والمنتخل، وزهر الآداب، ومخطوط الدر الفريد: «فلَا تحسبَنْ ....: سجيَّةُ نفسٍ». ومعجز أحمد والأفضليات: «فلا تَحْسِبَنْ هندًا». وفي أحسن ما سمعت: «فلا تحسبنْ هندًا لها العذر وحدها». وفي الإبانة: «سجيةُ طبعٍ».

- (٦) في شرح الصولي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام: «خُوصِمتْ لُدُّ».

- (٧) في الموازنة: «وعَيْنٌ إذا نَهْنَهْتَها».

- (١٢) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «تجاوزَ لِي عنهُ». وفي النظام: «يجاوزِني عنهُ».

- (١٣) في الزهرة، وشرح الصولي، وشرح الأعلم: «يَا ابنَ الهيثمِ».

- (١٤) في الزهرة، ورواية القالي: «حازهَا حِقدُ».

- (١٥) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «حسنَ عهدهِ: إليَّ ولولا السَّمُ». وفي النظام: «ولولا السَّمُ».

- (١٦) في رواية القالي: «خدَا بِي عنْكَ العيسَ».

- (١٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، وجمهرة الأمثال، والصناعتين، وشرح الأعلم: «يَمْشِي ومكرُوهُهَا».

- (١٨) في شرح الصولي، والموشح ص ٣٩٨، وكنز الكتاب: «بالرَّقْمَتَيْنِ وَأَهْلِهَا». وفي رواية القالي: «وأرضِها: فالعهدُ فالعهدُ». والموشح ص ٣٩٢: «ليالينًا بالرقمتينِ وأرضَها».

- (١٩) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «فَلا رجلٌ يَنْمُو عليهِ». وفي كنز الكتاب: «سحابٌ متى تسحب على النبت ذيلها».

- (٢١) في الوساطة، والصناعتين، وسر الفصاحة: «إلى ملكٍ في أيكةِ المجد ... من نيلهِ بردُ».

- (٢٢) في سر الفصاحة: «رقيقُ حواشِي العلم».

- (٢٦) في رواية القالي: «ولمْ يعقرْ بآمالِهِ».

- (٢٧) في شرح الصولي: «أخلفَ الحيَا: وأصدقهِمْ وعدًا». وفي شرح الأعلم: «وأصدقهم وعدًا».

- (٢٨) في الموازنة: «أبلُّهُم ريقًا».

- (٢٩) في رواية القالي: «ألقَى العِصيَّ مُخيَّمًا». وفي شرح الأعلم: «ألقَى الرحال مُخيَّمًا».

- (٣١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِن صَرِيمَتِهِ بُدُّ».

- (٣٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وكمْ نزلَتْ بِي كُربةٌ ثُمَّ فُرِّجَتْ».

- (٣٤) في الموازنة، وشرح الأعلم: «وقدْ كانَ دهرًا».

- (٣٨) في شرح الأعلم: «جدورٌ ولا ثمدُ».

- (٤٠) في شرح الأعلم: «لهُمْ بِكَ بحرٌ».

- (٤١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنِّي ولا جَحدُ».

- (٤٢) في الموازنة: «يَدٌ تَستذِلُّ الدَّهرَ».

- (٤٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «البحورُ ومَا داناهُ».

- (٤٥) في شرح الصولي: «الرِّيح مُطَّرقَاتُهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «مسيرَ الريحِ». وفي الموازنة: «الرِّيحِ مُطَّرَفَاتُهُ».

- (٤٧) في رواية القالي: «عذارٌ ولا لِبدٌ». وشرح الأعلم: «منها لبانة: لمرتحل يحدو مرتجز».

- (٤٨) في رواية القالي: «لمرتحلٍ يحدُو ومرتجزٍ يشدو». وشرح الأعلم: «منها لبانة: لمرتحل يحدو ومرتجز».

- (٤٩) في شرح الصولي: «ملموسةٍ مُرْدُ». وفي رواية القالي: «عقائلُ خُشْنٌ». وفي شرح الأعلم: «عقائلُ خشن غير ملموسةٍ جرد».

****

(١١٠)

قال أبو تمام يمدح:

[الطويل]

١ - أَبا القاسِمِ المَحْمُودَ، إِنْ ذُكِرَ الحَمْدُ
وُقِيتَ رَزَايَا ما يَرُوحُ وَما يَغْدُو

٢ - وَطابَتْ بِلادٌ أَنْتَ فيها فَأَصْبَحَتْ
وَمَرْبَعُها غَوْرٌ وَمُصْطافُها نَجْدُ[١]

٣ - فَإِنْ تَكُ قَد نالَتْكَ أَطرافُ وَعْكَةٍ
فَلا عَجَبٌ أَنْ يُوعَكَ الأَسَدُ الوَرْدُ[٢]

٤ - سَلِمْتَ وَإِنْ كانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُها
وَكانَ الَّذي يَحظَى بِإِنْجاحِها السَّعْدُ

٥ - فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ في وُجُوهِها
وَراياتِها سِيَّانِ غَمًّا بِكَ الأَزْدُ

٦ - بِنا لا بِكَ الشَّكْوَى فَلَيْسَ بِضائِرٍ
إِذا صَحَّ نَصْلُ السَّيفِ ما لَقِيَ الغِمْدُ[٣]

٧ - خُلِقْتَ لَهُمْ كَهْفًا وَحِصْنًا ومَلْجَأً
فَلَا الحِصْنُ مَهْدُومٌ وَلَا الكَهْفُ مُنْهَدُّ

---

(١) المَرْبَع: منزل القوم في الربيع. الغَوْر: المنخفض الدافئ. المصطاف: منزل القوم في الصيف. النجد: المرتفع من الأرض البارد.

(٢) الوعكة: أول المَرَض. الوَرْد: الأحمر.

(٣) نصل السيف: حدُّه.

٨ - أما وإبي لَوْلا يَمِينُكَ أَصْبَحَتْ

يَمِينُ النَّدَى والجُودِ لَيْسَ لَهَا عَقدُ

٩ - تَلاقَى بِكَ الحيَّانِ: كَعْبٌ ونَاهِدٌ

فَأَنْتَ لَهُمْ كَعْبٌ وأَنْتَ لَهُمْ نَهْدُ(١)

****

(١) كعب ونهد: من قبائل العرب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٣ برواية التبريزي: ٢/٩٨. وانظرها برقم: ٥٦ برواية الصولي: ١/٤٧٧. وابن المستوفي: ٦/١٠٤
- الأبيات (٧ - ٩) زيادة من شرح الصولي وشرح ابن المستوفي.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٣، ٦) نثر النظم وحل العقد: ص ١٣٣
- البيتان (٦، ٣) المنتخل: ٢/٩٣٠.
- البيت (٣) ربيع الأبرار: ٤/١١٩. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/٣٤٩.
- البيت (٤) شرح الواحدي (ديتريصي) ٢/٥٣٦، (الأيوبي) ٣/١٤٤٣ التبيان في شرح الديوان: ٣/٣٧٥.
- البيت (٦) الدر الفريد (خ): ٣/٨٦.

الروايات

- (١) في الموازنة: «يروحُ وما يبدو». وفي نثر النظم: «وقيتَ الرزايَا ما تروحُ وما تغدُو».
- (٣) في ربيع الأبرار: «فإن يك أن يرعك». وفي الذخيرة: «فلا عجب قد يوعك».
- (٤) في شرح الصولي، والموازنة، والاستدراك، والنظام: «بإنجاحِها المجدُ». وفي شرح الواحدي: «يُخْطَى بإِنجاحِهَا المجْدُ». وفي التبيان: «فإن كنت .... بإنجاحها المجد».
- (٥) في شرح الصولي، والموازنة: «صُفْرَةٍ ووجُوهُهَا».
- (٦) في نثر النظم: «بِكَ الشَّكْوَى وليسَ بضائرٍ».

****

(١١١)

قال أبو تمام يتغزل:

[السريع]

١ - آنَسَنِي مِنْ بَعْدِكَ الوَجْدُ
وَعَبْرَةٌ تَطْرُقُ أَوْ تَغْدُو[١]

٢ - وَفَى البُكَا بِالعَهْدِ إِذْ لَم يَكُنْ
لِلصَّبْرِ مِيثَاقٌ وَلا عَهْدُ

٣ - نُغِّصتُ حُسْنَ النَّرْجِسِ الغَضِّ مُذْ
بِنْتَ فَطَرْفِي مِنْهُ مُرْتَدُّ[٢]

٤ - لَمْ يُجْمَعا قَطُّ لِعَيْنِي وَقَدْ
يَجْتَمِعُ النَّرجِسُ وَالوَرْدُ؟

****

(١) آنسني: أزال وحشتي.
(٢) الغضُّ: الطَّري. بنتَ: فارقتَ.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤٣ برواية التبريزي: ١٨٩/٤. وانظرها برقم: ٣٢١ برواية الصولي: ٤٠٥/٣. وابن المستوفي: ٢٦٩/٦
- الأبيات (٢ - ٤) في ديوان أبي تمام (الوهبية): ص ٢٥١. وديوان (الخياط): ص ٤٣٩. والديوان الكامل: ص ٣٩١.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤) هبة الأيام: ص ٢٣٤.
- البيتان (٣، ٤) حلية المحاضرة: ٢٢٥/١. زهر الآداب: ٦٠٤/٢
- البيت (١) كتاب الصناعتين: ص ١٤٦

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «إنْ لمْ يكنْ». وفي ديوان أبي تمام (الوهبية)، وديوان (الخياط)، والديوان الكامل: «أوفى البكا».
- (٤) في شرح الصولي: «لعينِي وَهَلْ».

****

(١١٢)

قال أبو تمام في غيبة أحمد ومحمد ابني حُمَيد:

[الطويل]

١ - طَوَتْني المَنايا يَومَ أَلهُو بِلَذَّةٍ
وَقَد غابَ عَنِّي أَحمَدُ وَمُحَمَّدُ

٢ - جَزَى اللَّهُ أَيّامَ الفِراقِ مَلامَةً
كَما لَيسَ يَوْمٌ في التَّفَرُّقِ يُحمَدُ

٣ - إِذا ما انقَضَى يَوْمٌ بِشَوْقٍ مُبَرِّحٍ
أَتى بِاشتِياقٍ فادِحٍ بَعدَهُ غَدُ[١]

٤ - فَلَم يُبْقِ مِنِّي طُولُ شَوقي إِلَيهِمُ
سِوَى حَسَراتٍ في الحشى تَتَرَدَّدُ

٥ - خَليلَيَّ ما أَرتَعتُ طَرْفِيَ بَهْجَةً
وَما انبَسَطَتْ مِنِّي إِلى لَذَّةٍ يَدُ

٦ - وَلا استَحْدَثَتْ نَفْسي خَليلًا مُجَدَّدًا
فَيُذهِلُني عَنهُ الخَليلُ المُجَدَّدُ[٢]

٧ - وَلا حُلْتُ عَن عَهْدي الَّذي قَد عَهِدتُما
فَدُوما عَلى العَهْدِ الَّذي كُنتُ أَعهَدُ[٣]

٨ - فَإِنْ تَختَلوا دُوني بِأُنْسٍ وَلَذَّةٍ
فَإِنِّي بِطُولِ البَثِّ وَالشَّوْقِ مُفْرَدُ[٤]

****

---

(١) مُبرِّح: شديد. فادح: ثقيل.
(٢) يُذهلني عنه: يُنسيني إيَّاه.
(٣) حُلت عن عهدي: انقلبت عنه. أعهَد: أعرِف.
(٤) البَثّ: أشدّ الحزن.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٦٢ برواية التبريزي: ٤/٥١٠. وانظرها برقم: ٤٥٢ برواية الصولي: ٣/٥٥٦. وابن المستوفي: ٦/٣٠٠.

الروايات

- (٨) في شرح الصولي، والنظام: «فأَنْ تَخلُوا دُونِي».

****

(١١٣)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي:

[البسيط]

١ - يا بُعْدَ غايَةِ دَمْعِ العَيْنِ إن بَعُدُوا
هِيَ الصَّبابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسُّهُدُ[١]

٢ - قالُوا: الرَّحِيلُ غَدًا لا شَكَّ، قُلتُ لَهُمْ:
اليَوْمَ أَيقَنْتُ أَنَّ اسْمَ الحِمَامِ غَدُ[٢]

٣ - كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الجَيْشَ اللُّهامَ إذا
بَانُوا سَتَحْكُمُ فيهِ العِرْمِسُ الأُجُدُ[٣]

٤ - ما لامْرِئٍ خاضَ في بَحْرِ الهَوى عُمُرٌ
إلَّا وَلِلْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ وَالجَلَدُ[٤]

٥ - كَأَنَّمَا البَيْنُ مِن إلْحَاحِهِ أَبَدًا
عَلى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ

٦ - تَداوَ مِنْ شَوْقِكَ الأَعْصَى بِما فَعَلَتْ
خَيْلُ ابنِ يُوسُفَ وَالأَبطالُ تَطَّرِدُ[٥]

٧ - ذاكَ السُّرورُ الَّذي آلَتْ بَشَاشَتُهُ
أَلَّا يُجاوِرَهَا في مُهْجَةٍ كَمَدُ[٦]

---

(١) السُّهد: الأرق.
(٢) الحِمام: الموت.
(٣) اللُّهام: الشديد الالتهام. العِرْمِس: الناقة الشديدة. الأُجُد: الناقة الموثقة الخَلْق.
(٤) البَيْن: الفراق. السهل والجلَد: السهل من الأرض والحزْن.
(٥) الأعصى: الذي لا دواء له. تطَّرد: تتابع في القتال.
(٦) آلَت: حلفت. البشاشة: الحُسن. الكمَد: الهمّ.

٨ - لَقِيتَهُمْ وَالمَنايا غَيْرُ دافِعَةٍ

لِما أَمَرْتَ بِهِ وَالمُلْتَقَى كَبَدُ(١)

٩ - في مَوْقِفٍ وَقَفَ المَوتُ الزُّعافُ بِهِ

فَالمَوْتُ يُوجَدُ وَالأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ(٢)

١٠ - في حَيْثُ لا مَرْتَعُ البِيضِ الرِّقاقِ إذا

أُصْلِتْنَ جَدْبٌ وَلا وِرْدُ القَنا ثَمَدُ(٣)

١١ - مُسْتَصحِبًا نِيَّةً قَد طالَ ما ضَمِنَتْ

لَكَ الخُطوبَ فَأَوْفَتْ بِالَّذي تَعِدُ

١٢ - وَرُحْبَ صَدرٍ لَوَ انَّ الأَرضَ واسِعَةٌ

كَوُسْعِهِ لَم يَضِقْ عَن أَهْلِها بَلَدُ

١٣ - صَدَعْتَ جِرْيَتَهُمْ في عُصْبَةٍ قُلُلٍ

قَدْ صَرَّحَ الماءُ عَنها وَانجَلَى الزَّبَدُ(٤)

١٤ - مِن كُلِّ أَرْوَعَ تَرْتاعُ المَنونُ لَهُ

إذا تَجَرَّدَ لا نِكْسٌ وَلا جَحِدُ(٥)

١٥ - يَكادُ حينَ يُلاقي القِرْنَ مِنْ حَنَقٍ

قَبْلَ السِّنانِ عَلى حَوْبائِهِ يَرِدُ(٦)

١٦ - فَلُّوا وَلَكِنَّهُم طابُوا فَأَنْجَدَهُمْ

جَيشٌ مِنَ الصَّبْرِ لا يُحصَى لَهُ عَدَدُ(٧)

---

(١) دافعة: رادّة. الكبَد: الشدَّة والضِّيق.

(٢) الموت الزُّعاف: السريع.

(٣) المرتع: المرعَى. البيض: السيوف، ومرتعُ البيض الأعناقُ. أصلتن: أبرزن. الثَّمد: الماء القليل.

(٤) صدعت: شققتَ ورددتَ. جِرْيتهم: اندفاعهم كالسيل. قُلُل: جمع قليل. صرَّح الماء عنها: ذهب.

(٥) الأروع: المعجب، المثير للروع. ترتاع: تضطرب. تجرَّد: وثب وجدَّ. النِّكْس: الجَبان. الجحد: القليل الخير.

(٦) القِرْن: الخَصْم. الحنَق هنا: الحماس. الحوباء: النَّفْس أو الرُّوح.

(٧) فَلُّوا: أي صمَدوا في القتال.

١٧ - إذا رَأَوْا لِلمَنايا عارِضًا لَبِسُوا
مِنَ اليَقِينِ دُرُوعًا ما لَها زَرَدُ[١]
١٨ - نَأَوْا عَنِ المُصْرِخِ الأدنى، فَلَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا السُّيُوفَ عَلى أَعدائِهِمْ مَدَدُ[٢]
١٩ - وَلَّى مُعاوِيَةٌ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمَتْ
فيهِ القَنا، فَأَبى المِقْدارُ وَالأَمَدُ[٣]
٢٠ - نَجَّاكَ في الرَّوْعِ ما نَجَّى سَمِيَّكَ في
صِفِّينَ وَالخَيْلُ بِالفُرْسانِ تَنْجَرِدُ[٤]
٢١ - إن تَنْفَلِتْ وَأُنوفُ المَوْتِ راغِمَةٌ
فَاذْهَبْ فَأَنتَ طَلِيقُ الرَّكْضِ يا لُبَدُ[٥]
٢٢ - لا خَلْقَ أَرْبَطُ جَأْشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرى
أَبا سَعيدٍ وَلَم يَبْطِش بِكَ الزُّؤُدُ[٦]
٢٣ - أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ
فَافْخَرْ فَإِنَّكَ أَنتَ الفارِسُ النُّجُدُ[٧]
٢٤ - لَوْ عايَنَ الأَسَدُ الضِّرْغامُ رُؤيَتَهُ
ما لِيمَ أَن ظَنَّ رُعْبًا أَنَّهُ الأَسَدُ
٢٥ - شَتَّانَ بَيْنَهُما في كُلِّ نازِلَةٍ
نَهْجُ القَضاءِ مُبِينٌ فيهِما جَدَدُ[٨]

---

(١) العارض: السحاب المعترض في الأفُق، كناية عن قرب المنايا. اليقين: الايمان. الزَّرَد: حلق الحديد المتداخلة.
(٢) أصرخه: أغاثه.
(٣) معاوية: هو أخو بابك الخُرَّمي. القَنا: الرِّماح.
(٤) الرَّوع: موقف القتال. سَمِيُّه: هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ت ٦٠ هـ). صِفِّين: موضع بالشام، كانت فيه الحرب بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. تنجرد: تعدو.
(٥) لُبَد: آخر نُسور لقمان بن عاد، وهو الرأس الاكبر، أحد ملوك حمير في الجاهلية، وكان أطولها عُمْرًا.
(٦) الجأش: القلب. الزُّؤُد: الفزَع.
(٧) النُّجُد: الشجاع.
(٨) النهج: الطريق الواضح. الجَدَد: المكان الصلب المستوي من الارض.

٢٦ - هَــذا عَـلـى كَـتِـفَـيـهِ كُـلُّ نـازِلَـةٍ

تُـخـشَـى، وَذاكَ عَـلـى أَكـتـافِـهِ الـلِّـبَـدُ[١]

٢٧ - أَعْـيَـا عَـلَـيَّ وَمـا أَعْـيَـا بِمُـشْـكِـلَةٍ

بِـسَـنْـدَبَـايَـا وَيَــوْمُ الــرَّوْعِ مُـحْـتَـشِـدُ[٢]

٢٨ - مَـنْ كـانَ أَنْـكَـأَ حَـدًّا فـي كَـتائِـبِـهِمْ

أَأَنْــتَ أَمْ سَـيْـفُـكَ الـماضـي أَمِ الأَحَــدُ؟[٣]

٢٩ - لا يَـوْمَ أَكـثَـرُ مِـنـهُ مَـنْـظَـرًا حَـسَـنًا

وَالــمَـشـرَفِـيَّـةُ فـي هـامَـاتِـهِـمْ تَـخِـدُ[٤]

٣٠ - أَنـهَـبْـتَ أَرْوَاحَــهُ الأَرْمَــاحَ إِذْ شُـرِعَـتْ

فَـمـا تُــرَدُّ لِـرَيْـبِ الـدَّهْـرِ عَـنْــهُ يَـدُ

٣١ - كَـأَنَّـهـا وَهْــيَ فـي الأَوْداجِ والِـغَـةٌ

وَفـي الـكُـلَـى تَجِـدُ الـغَـيْـظَ الَّـذي نَجِـدُ[٥]

٣٢ - مِـنْ كُـلِّ أَزرَقَ نَـظَّـارٍ بِـلا نَـظَـرٍ

إِلـى الــمُـقَـاتِـلِ مـا فـي مَـتْـنِـهِ أَوَدُ[٦]

٣٣ - كَـأَنَّـهُ كـانَ تِـرْبَ الـحُـبِّ مُـذْ زَمَـنٍ

فَـلَـيْـسَ يُـعْـجِـزُهُ قَـلـبٌ وَلا كَـبِـدُ[٧]

٣٤ - تَـرَكْـتَ مِـنـهُـمْ سَـبِـيلَ الـنَّـارِ سابِـلَـةً

فـي كُـلِّ يَــوْمٍ إِلَـيـهـا عُـصْـبَـةٌ تَـفِـدُ[٨]

---

(١) اللِّبَد: جمع اللِّبْدة، أي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد.

(٢) أعيا عليَّ: أشْكَلَ عليَّ. سَنْدَبايا: موضع بأذربيجان من نواحي بابك الخُرَّمي.

(٣) النَّكأ: تقشير القرحة. الأحَد: يقال إن أول ساعة من يوم الأحد منحوسة عند المُنَجِّمين، وكان الوقعة في يوم الأحد.

(٤) المشرفية: نوع من السيوف. تخِد: من الوَخْد، وهو السير السريع.

(٥) الأوداج: جمع الوَدَج، عرق في العنق.

(٦) الأزرق: أي الرُّمْح. أوَد: عِوَج.

(٧) التِّرْب: الرفيق الملازم.

(٨) سابلة: عامرة.

٣٥ - كَـأَنَّ بـابَـكَ بِـالـبَـذَّيْـنِ بَـعْـدَهُـمُ

نُـؤْيٌ أَقـامَ خِـلافَ الحـيِّ أَوْ وَتِـدُ[١]

٣٦ - بِـكُـلِّ مُـنْـعَـرَجٍ مِـن فـارِسٍ بَطَلٍ

جَـنـاجِـنٌ فِـلَـقٌ فيهـا قَـنًـا قِـصَـدُ[٢]

٣٧ - لَـمَّـا غَـدَا مُظْلِمَ الأَحْشاءِ مِن أَشَرٍ

أَسـكَـنْـتَ جانِـحَـتَـيْـهِ كَـوْكَـبًا يَـقِـدُ[٣]

٣٨ - وَهــارِبٍ وَدَخـيـلُ الــرَّوْعِ يَجْلُبُهُ

إِلـى الـمَـنُـونِ كَمـا يُسْـتَجْلَـبُ الـنَّـقَدُ[٤]

٣٩ - كَـأَنَّمـا نَـفْـسُـهُ مِـن طـولِ حَـيْرَتِـها

مِنْها عَلى نَفْسِـهِ يَـوْمَ الـوَغَـى رَصَـدُ[٥]

٤٠ - تَـاللَّـهِ نَــدْرِي: أَالإِسْــلامُ يَشْكُرُها

مِـن وَقْـعَـةٍ أَمْ بَنو الـعَـبَّـاسِ أَمْ أُدَدُ[٦]

٤١ - يَـوْمٌ بِــهِ أَخَــذَ الإِسْــلامُ زِيـنَـتَـهُ

بِـأَسْـرِهـا وَاكْـتَـسَـى فَـخْـرًا بِـهِ الأَبَـدُ

٤٢ - يَـوْمٌ يَـجـيءُ إِذا قـامَ الحِـسـابُ وَلَـم

يَـذْمُمْـهُ «بَـدْرٌ» وَلَـم يُـفْـضَـحْ بِـهِ «أُحُـدُ»[٧]

---

(١) بابَك: هو بابَك الخُرَّميّ. البَذَّان: يعني البَذّ وحصنًا آخر يليه، والبَذُّ حصن بابك بأذربيجان. النُّؤْي: الحفرة حول الخيمة.

(٢) المنعرَج: المنعطَف من الأرض. الجَناجِن: عظام الصدر. القِصَد: الرِّماح المتكسِّرة.

(٣) الأشَر: البطَر. الجانحتان: عَظْما الصَّدْر. الكوكب: أي الرُّمْح.

(٤) دخيل الرَّوْع: ما داخَلَهُ من الخوف. النَّقَد: ضرب من الغَنَم الصغار، يُضرب به المثَل في الذُّلّ.

(٥) الرَّصَد: الرَّقيب.

(٦) أُدَد: قوم الممدوح؛ لأنه من طيِّئ، وأُدَد جامع لقبائل طيِّئ.

(٧) يوم بدر: يوم ظفر للمسلمين. يوم أُحُد: يوم هزيمة.

٤٣ - وَأَهْلُ مُوقَانَ إذ ماقُوا فَلا وَزَرٌ

أَنجاهُمُ مِنْكَ في الهَيْجا وَلا سَنَدُ[١]

٤٤ - لَم تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ

إن لَمْ تَتُبْ أَنَّهُ لِلسَّيْفِ ما تَلِدُ

٤٥ - وَالبَبْرُ حينَ اطْلَخَمَّ الأَمْرُ صَبَّحَهُمْ

قَطْرٌ مِنَ الحَرْبِ لَمَّا جاءَهُمْ خَمَدُوا[٢]

٤٦ - كادَت تُحَلُّ طُلاهُمْ مِن جَماجِمِهِمْ

لَوْ لَمْ يَحُلُّوا بِبَذلِ الحُكْمِ ما عَقَدوا[٣]

٤٧ - لَكِنْ نَدَبْتَ لَهُمْ رَأيَ ابنِ مُحْصَنَةٍ

يَخالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ[٤]

٤٨ - في كُلِّ يَوْمٍ فُتوحٌ مِنْكَ وارِدَةٌ

تَكادُ تَفهَمُها مِن حُسْنِها البُرُدُ[٥]

٤٩ - وَقائِعٌ عَذُبَتْ أَنْباؤُها وَحَلَتْ

حَتَّى لَقَدْ صارَ مَهْجورًا لَها الشُّهُدُ[٦]

٥٠ - إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى الثَّغْرَ مِنْ سَنَةٍ

أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٌ عِندَها رَغَدُ[٧]

---

(١) مُوقان: موضع بأذربيجان، وهو من حصون بابَك. ماقُوا: حمقوا وضلُّوا. الوَزَر: الجبل المنيع. السَّنَد: ما ارتفع من الجبل.

(٢) البَبْر: جبَل. اطْلَخَمَّ: أظْلَم. خمدوا: سكنوا وأذعنوا.

(٣) الطُّلى: الأعناق. تُحَل: أي تنفصم. يحلُّون ما عقَدوا: أي يتراجعون عن عُتوِّهم، ويتركون الحكم للمسلمين.

(٤) المحصنة: المرأة العفيفة.

(٥) البُرُد: جمع البَريد، وقد يعني بها الدَّابَّة، أو المسافة.

(٦) الشُّهُد: العسل.

(٧) أعوام يوسف: السنون العجاف التي مرَّ بها أهل مصر في زمن نبيِّ الله يوسف عليه السلام.

٥١ - آثَـارُ أَمْـوَالِـكَ الأَدْثَـــارِ قَـد خَـلُقَتْ

وَخَـلَّـفَـتْ نِـعَـمًـا آثَـارُهَـا جُـــدُدُ[١]

٥٢ - فَافْخَرْ فَما مِن سَماءٍ للنَّدى رُفِعَتْ

إِلَّا وَأَفـعَـالُـكَ الحُـسْـنَـى لَـهـا عَـمَـدُ[٢]

٥٣ - وَاعْذِرْ حَسُودَكَ فيما قَد خُصِصْتَ بِهِ

إِنَّ الـعُـلَا حَـسَـنٌ فـي مِثِلْها الحَسَـدُ!

****

(١) الأدثار: الكثيرة، أو من أثر داثر أي طامس.

(٢) النَّدى: العطاء. العمَد: ما يقوم عليه البناء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٥ برواية التبريزي: ٢/ ١٠. وانظرها برقم: ٤٦ برواية الصولي: ١/ ٤٢٤. وبرقم: ٤٤ عند القالي: ٢٢٥. وبرقم: ٤٣ عند الأعلم: ١/ ٤٨٠. وابن المستوفي: ٥/ ٤٥٢.

المصادر:

- الأبيات (٦ - ١٩، ٣٠ - ٣٣، ٥٠ - ٥٣) الحماسة المغربية: ١/ ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣.
- الأبيات (٩، ١٣ - ١٨، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٩، ٤٤) التذكرة السعدية: ص ٢٢٤، ٢٢٥.
- الأبيات (٩، ١٥، ٢٩ - ٣٣، ٥٠، ٥٢، ٥٣) الزهرة: ٢/ ٦٠٤
- الأبيات (١، ٣، ٣٧، ٣٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام: ص ٢٨٥، ٢٨٦.
- الأبيات (٢ - ٥) الموازنة: ٢/ ٥١.
- الأبيات (٣٠ - ٣٣) الأنوار ومحاسن الأشعار: ١/ ٥٣. ونهاية الأرب: ٦/ ٢٢٠.
- الأبيات (١٦ - ١٨) نهاية الأرب: ٣/ ٢٢٥.
- الأبيات (٢١، ٣٤، ٣٥) الموازنة: ٣/ ٣٥٦.
- الأبيات (٣١ - ٣٣) الاستدراك: ص ١٣٥
- البيتان (١، ٢) الزهرة: ١/ ٢٢٦.
- البيتان (٦، ٧) عيار الشعر: ص ١٩٩. والموازنة: ٢/ ٣٢٣.
- البيتان (١٢، ٣١) الفسر: ٤/ ٩٠، ٩١. والتبيان في شرح الديوان: ٢/ ١٢٠
- البيتان (١٤، ١٧) سمط اللآلي: ص ٢٢٣.

- البيتان (١٩، ٢٠) الموازنة: ٣/٣٥٥.

- البيتان (٣٢، ٣٣) المحب والمحبوب: ١/١٥٧. الرسالة الموضحة: ص ١٠٦. والفسر: ٣/٤٣. والتذكرة الحمدونية: ٥/٣٧٦. ومعجم الأدباء: ٤/١٧٨٨

- البيتان (٤٤، ٤٨) المنتخل: ٢/٨٩٢.

- البيتان (٤٦، ٤٧) الموازنة: ٣/٢٨٩

- البيتان (٥٢، ٥٣) التذكرة الفخرية: ص ٣١١.

- البيت (١) البديع: ص ٧٦. والموازنة: ١/٢٨٤؛ و٢/٥. وحلية المحاضرة: ١/٢٠٩. وكتاب الصناعتين: ص ٤٣٤. ومواد البيان: ص ٢٦٣. وتحرير التحبير: ص ١٧٠. ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٢٨٤، ٣١٢، ٣٧١. وجوهر الكنز: ص ٢١٩.

- البيت (٢) معجز أحمد: ١/١٧٤

- البيت (٣) شرح الواحدي: ٣/١٢٢٦. والتبيان في شرح الديوان: ١/٤٨.

- البيت (٤) الموازنة: ١/٢٢٥. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٧١٤.

- البيت (٦) كتاب الصناعتين: ص ٤٦٠.

- البيت (٧) الدر الفريد (خ): ٣/٢٨٤.

- البيت (٨) الموازنة: ٣/٣٠٦. والاستدراك: ص ٢٠٧.

- البيت (٩) الموازنة: ٣/٢٩٨. والمنصف: ١/٢٨٩.

- البيت (١٢) الموازنة: ١/٢٠٣، ٣٥٩. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٤، ٣٠٥، ٣٣٧. والمنصف: ١/١٦٤، ١٨٩. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٩. والإبانة: ص ٥٦. وشرح الواحدي: ١/٢٥٣. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٤٧. وجواهر الآداب: ٢/٩٧٨. والتبيان في شرح الديوان: ١/١٦؛ ٢/١٢٠، ٢٤٧. والصبح المنبي: ص ٢٢٣.

- البيت (١٣) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٢

- البيت (١٤) شرح الواحدي: ١/٥٠٨. والتبيان في شرح الديوان: ١/١١٩

- البيت (١٥) الموازنة: ١/١٠٥. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٧. وشرح الواحدي: ٢١٠/١. والاستدراك: ص ١٦٩. والدر الفريد (خ): ٥٢٠/٥.

- البيت (١٦) الفسر: ٧٤/٣. ومحاضرات الأدباء: ١٣٩/٣. والدر الفريد: (خ): ٣٢١/١؛ ٣٤/٤، ٣٣٤.

- البيت (١٨) الاستدراك: ص ١٤٦

- البيت (٢١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٢/١.

- البيت (٢٣) التبيان في شرح الديوان: ٢٥٦/٢

- البيت (٢٧) معجم ما استعجم: ص ٧٦١.

- البيت (٢٨) ثمار القلوب: ص ٥٢١.

- البيت (٣١) الموازنة: ١١٦/١ والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢١١ والمنصف: ١٩٠/١. وقشر الفسر: ص ٢٥٤. ومعجز أحمد: ١٥٧/١. وشرح مشكل شعر المتنبي: ص ٥٢. وشرح الواحدي: ٢٥٤/١. وجوهر الكنز: ص ١٧٥

- البيت (٣٢) الموازنة: ٩٩/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧٨. وشرح الواحدي: ٢١١/١. والتبيان في شرح الديوان: ١٩١/٤. والاستدراك: ص ٢٠٤.

- البيت (٣٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧٩. والمنصف: ٣٣٩/١. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١٢٠/٢. وجواهر الأداب: ٩٦٩/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٠/١. والغيث المسجم: ٣٢/٢.

- البيت (٣٥) معجم ما استعجم: ص ٢٣٥.

- البيت (٣٦) الفسر: ٧٥/١. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٠/١.

- البيت (٣٧) المثل السائر: ١٠١/٢

- البيت (٣٩) الدر الفريد: (خ): ٣٦٦/٤.

- البيت (٤٣) المثل السائر: ٢٦٥/١.

- البيت (٤٤) المنصف: ٢١١/١. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٦٢١/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٢٥/٢. والاستدراك: ص ١٣٩. وتنبيه الأديب: ص ٣١٥.

- البيت (٥٢) الموازنة: ٩٤/٣، ١١٥. والمنتخل: ٢٤٢/١. والدر الفريد (خ): ١٣٢/٤. وجوهر الكنز: ص ٣٦٨.

- البيت (٥٣) شرح الواحدي: ٤٨٠/١. والتبيان في شرح الديوان: ٦٠/٤. والدر الفريد (خ): ٢٣١/٥.

الروايات

- (١) في البديع، والموازنة، وتحرير التحبير: «إذ بعدُوا: .... الدهرِ والكمدُ». وفي جوهر الكنز: «الدهرِ والكمدُ».

- (٢) في رواية القالي، والموازنة، ومعجز أحمد، وشرح الأعلم: «الآنَ أيقنْتُ».

- (٣) في شرح الواحدي، والتبيان: «بانوا تحكَّمُ». وفي شرح الأعلم: «بانوا استحكم».

- (٤) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «وللبينِ فيهِ السهلُ».

- (٦) في عيار الشعر: «شوقِكِ الأقصَى بما صنعَتْ». وفي شرح الصولي، والموازنة، والصناعتين: «شوقِكِ الأقصَى». وفي رواية القالي، والحماسة المغربية: «الأقْصَى بما فعلَتْ: خيلُ ابن يوسفَ والفرسانُ». وفي شرح الأعلم: «والفرسان تطرد».

- (٧) في الموازنة، والدر الفريد: «أنْ لَا يُجَاوِرَها». وفي شرح الأعلم: «ألا يجاوزَهَا».

- (٨) في الزهرة: «شهدتُهُ والمنايَا». وفي الاستدراك: «غيرُ واقعةٍ». وفي شرح الصولي: «لمَّا أمرْتَ».

- (٩) في الزهرة: «والمجدُ يوجدُ». وفي شرح الصولي، و شرح الأعلم، والتذكرة السعدية: «فالمجدُ يوجدُ». وفي رواية القالي: «الذعافُ بِهِ: فالمجدُ». وفي الموازنة: «الذعافُ بِهِ: والمجدُ». وفي المنصف: «الموتُ الزُّؤَامُ بِهِ».

- (١٠) في رواية القالي: «البيضِ الخفافِ إِذا أُصلينَ». وفي الحماسة المغربية: «البيضِ الخفافِ».

- (١٢) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والفسر، والوساطة، والمنصف، والانتصار، وشرح الواحدي، وسرقات أبي تمام، وجواهر الآداب، والحماسة المغربية، والتبيان، والصبح المبني: «عَن أهلِهِ بلدُ». وفي شرح الأعلم: «كرحبِهِ لَم يضِقْ عَن أهلِهِ بلدُ».

- (١٣) في تفسير معاني أبيات أبي تمام: «صَرَّحت جريتهم في معشرٍ قللٍ: قد صرح الماء منهم».

- (١٤) في رواية القالي، وسمط اللآلي: «ترتاحُ المنونُ لَهُ». وفي شرح الواحدي: «يرتاعُ المنونُ». وفي التبيان: «نكسٌ ولا حذِرُ».

- (١٥) في شرح الصولي: «في حنق: ... حوبائِهِ بَردُ». وفي شرح الواحدي: «قبلَ الحمامِ».

- (١٦) في شرح الصولي، ورواية القالي، والفسر، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، ونهاية الأرب: «قَلُّوا ولَكِنَّهُمْ». في محاضرات الأدباء: «لهُمْ عددُ». وفي الدر الفريد: «طابُوا وانجدهُمْ».

- (١٨) في الاستدراك: «عَلى أعدائِهِمْ قدَرُ». وفي نهاية الأرب: «نَأَوا عَنِ المصْرَحِ».

- (١٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «وَقَدْ أَخَذَتْ». وفي النظام: «وأبَى المقدارُ».

- (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بالأبطالِ تنجرِدُ».

- (٢١) في شرح الصولي: «فانْهَضْ فَأنتَ».

- (٢٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والتذكرة السعدية: «الضِّرغامُ صُورَتُهُ».

- (٢٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «في كل نائِبةٍ».

- (٢٦) في شرح الصولي، والنظام: «على كَتِدَيْهِ .... عَلى أكتادِهِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «عَلى كتدَيهِ عَلى أكتادِهِ لِبَدُ».

- (٢٨) في ثمار القلوب: «حدًّا في كنائِسِهِمْ».

- (٢٩) في الزهرة، وشرح الصولي: «لا يومَ أَكْبَرُ».

- (٣٠) في الزهرة: «مَا إنْ تُردُّ لغيبِ الدَّهرِ».

- (٣١) في الموازنة، والفسر، والوساطة، ومعجز أحمد، وشرح الواحدي، والتبيان والاستدراك، وجوهر الكنز، ونهاية الأرب: «الذِي تَجِدُ». وفي شرح المشكل من شعر المتنبي: «كأنَّما هيَ في الأوداجِ».

- (٣٢) في الموازنة: «مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ». وفي الرسالة الموضحة: «في عودِهِ أودُ». وفي الاستدراك: «وكلّ أزرق نظارٍ».

- (٣٣) في الوساطة: «فَليسَ يَحْجُبُه». وفي التبيان: «فليس يحجبه خِلْب».

- (٣٤) في الموازنة: «عُصبَةٌ تَردُ».

- (٣٦) في شرح الصولي: «بِكُلِّ مَنْعَرَجٍ». وفي الفسر: «حناجر فُلُقٌ». وفي التبيان: «جَمَاجم فُلُقٌ».

- (٣٨) في شرح الصولي: ورواية القالي، وشرح الأعلم: «الموتِ يجلُبُهُ».

- (٤٠) في شرح الأعلم: «تاللهِ أدرى ألإسلام».

- (٤٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «نَجَّاهُمُ مِنْكَ».

- (٤٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «إن لم تثب». في المنتخل، وتنبيه الأديب: «إنَّها للسَّيفِ». وفي التبيان: «للسَّبي مَا تَلِدُ». وفي الاستدراك: «إن لم تثب أن للسيف».

- (٤٥) في شرح الصولي: «والبَذُّ......: لِمَّا خَادهُمْ عَمِدوا». وفي رواية القالي: «جادهُمْ خَمدُوا». وفي النظام: «حادهُمْ خمَدُوا».

- (٤٧) في شرح الصولي: «رأيَ ابن مُحصنةٍ». وفي الموازنة: «لَكِن بذلْتَ لهم».

- (٤٩) في شرح الصولي: «لك الشُّهدُ».

- (٥٢) في رواية القالي، والحماسة المغربية، وجوهر الكنز: «للعُلَا رُفعَتْ». وفي الموازنة، والمنتخل، وشرح الأعلم، والتذكرة السعدية، والدر الفريد: «للعُلَى رُفعَتْ».

****

(١١٤)

قال أبو تمام يرثي بعض بني حميد في مرثية أبي الفضل الحُمَيدي:

[البسيط]

١ - لَوْ صَحَّحَ الدَّمْعُ لي أَوْ ناصَحَ الكَمَدُ
لَقَلَّما صَحِباني الرُّوحُ وَالجَسَدُ[١]

٢ - خانَ الصَّفاءَ أَخٌ كانَ الزَّمانُ لَهُ
أَخًا فَلَم يَتَخَوَّنْ جِسمَهُ الكَمَدُ[٢]

٣ - تَساقُطُ الدَّمعِ أَدنَى ما بُلِيتُ بِهِ
في الحُبِّ إِذْ لَمْ تَساقَطْ مُهجَةٌ وَيَدُ[٣]

٤ - لا وَالَّذي رَتَكَتْ تَطْوِي الفِجاجَ لَهُ
سَفائِنُ البَرِّ في خَدِّ الثَّرَى تَخِدُ[٤]

٥ - لَأَنْفَدَنَّ أَسًى إِذْ لَم أَمُتْ أَسَفًا
أَو يَنفَدُ العُمرُ بي أَو يَنْفَدُ الأَبَدُ[٥]

٦ - عَنِّي إِلَيكِ فَإِنِّي عَنكِ في شُغُلٍ
لي مِنهُ يَومٌ يُبَكِّي مُهْجَتي وَغَدُ

---

(١) لو صحَّح الدمع لي: أي لو شاء مساعدتي. ناصح: صدق في نصحه. الكمَد: الحزن الشديد المكتوم.
(٢) يتخوَّن: يتنقَّص.
(٣) اليد هنا: القوَّة والطاقة.
(٤) رتكَت: حدَت وسعَت، من الرَّتْك وهو العدو في مقاربة الخُطَى. الفجاج: الوديان. سَفائن البِّر: الإبل. تخد: تسير الوَخْد.
(٥) لأنفدنَّ: لأنتهيَّن.

٧ - وَإِنَّ بُجْرِيَّةً نابَتْ جَأَرْتُ لَها
إِلى ذُرَى جَلَدِي فَاستَوْهَلَ الجَلَدُ[١]

٨ - هِيَ النَّوائِبُ فَاشجَيْ أَوْ فَعِي عِظَةً
فَإِنَّها فُرَصٌ أَثْمارُها رَشَدُ[٢]

٩ - هُبِّي تَرَيْ قَلَقًا مِنْ تَحتِهِ أَرَقٌ
يَحدُوهُما كَمَدٌ يَحْنُو لَهُ الجَسَدُ[٣]

١٠ - صَمَّاءُ سَمُّ العِدَى في جَنْبِها ضَرَبٌ
وَشُرْبُ كاسِ الرَّدَى في فَمِّها شُهُدُ[٤]

١١ - هُناكَ أُمُّ النُّهَى لَم تُودِ مِنْ حَزَنٍ
وَلَم تَجُدْ لِبَنِي الدُّنيا بِما تَجِدُ[٥]

١٢ - لَو يَعْلَمُ النَّاسُ عِلْمي بِالزَّمانِ وَما
عاثَتْ يَداهُ لَما رَبُّوا وَلا وَلَدُوا[٦]

١٣ - لا يُبْعِدِ اللَّهُ مَلْحُودًا أَقامَ بِهِ
شَخْصُ الحِجَى وَسَقاهُ الواحِدُ الصَّمَدُ[٧]

١٤ - يا صاحِبَ القَبْرِ دَعْوَى غَيرِ مُثَّئِبٍ
إِنْ قالَ أَودَى النَّدَى وَالبَدرُ وَالأَسَدُ[٨]

---

(١) البُجْرِيَّة: الداهية العظيمة. جأرت: صحت بصوت مرتفع. استوهل: من الوهَل، وهو دهَش الجزن. الذُّرى: القمم، الجلَد: التصبُّر.

(٢) النوائب: المصائب.

(٣) يحنو هنا: ينحني.

(٤) الصَّمَّاء: الداهية. الضَّرَب: العسل الأبيض. الشهُد: العسل.

(٥) أم النُّهى: أي العقلاء من الرجال. تُودي: تُهلك.

(٦) عاثت: خربت.

(٧) الملحود: القبر. الحجا: العقل.

(٨) مثئب: متشدق. أودى: هلك.

١٥ - بـاتَ الـثَّرَى بِأَخي جَـذْلانَ مُبْتَهِجًا
وَبِـتُّ يَحكُمُ فـي أَجْـفـانِـيَ الـسُّـهُـدُ[١]

١٦ - لَـهْفِي عَلَيكَ وَمـا لَـهْفِي بِمُـجْدِيَةٍ
ما لَـم يَـزُرْكَ بِنَفسي حَـرُّ ما أَجِـدُ[٢]

١٧ - أَنسَى أَبا الفَضْلِ يَعْفُو التُّرْبُ أَحسَنَهُ
دُونـي وَدَلْـوُ الـرَّدَى فـي مائِـهِ يَـرِدُ؟!

١٨ - وَيْـلُ لأُمِّـكَ أَقـصِـرْ إِنَّـهُ حَـدَثٌ
لَـم يَـعْـتَـقِـدْ مِـثْـلَـهُ قَـلْـبٌ وَلا جَـلَـدُ

١٩ - عـاقَ الـزَّمـانُ رَضِيعَ الجُـودِ لَـم يَقِهِ
أَهْـلُ وَلَـم يَـفْـدِهِ مـالٌ وَلا وَلَـدُ[٣]

٢٠ - حـينَ ارْتَـوى الـماءَ وَافـتَـرَّتْ شَبِيبَتُهُ
عَـن مُـضْـحِـكٍ لِلمَعالي ثَـغْـرُهُ بَـرَدُ[٤]

٢١ - وَقِـيلَ أَحـمَـدُها بَـلْ قِيلَ أَمجَـدُها
بَـلْ قيلَ أَنجَـدُهـا إِنْ فُـرَّتِ الـنُّـجُـدُ[٥]

٢٢ - رُودُ الشَّبابِ كَنَصْلِ السَّيفِ لا جَعَدٌ
فـي راحَـتَـيْـهِ وَلا فـي عُـودِهِ أَوَدُ[٦]

٢٣ - سَقَى الحبيسَ وَمَحْبُوسًا بِبَرْزَخِهِ
مِـنَ الـسَّـمِـيِّ كَفِيتُ الـوَدْقِ يَـطَّـرِدُ[٧]

---

(١) جذلان: مسرور. السهد: الأرق.
(٢) مجدية: نافعة.
(٣) رضيع الجود: أي الميت.
(٤) البرَد: الثلج، يعني بياض أسنانه.
(٥) النُّجُد: الشُّجعان.
(٦) الرُّود: اللين والنعومة. الأوَد: الإعوجاج.
(٧) الحَبِيس: أخو الميِّت؛ لأنه محبوس على الحزن. المحبوس ببرزخه: أي الميت. الكفيت: السريع. البرزخ: القبر. الوَدْق: المطر المنهمر. يطَّرد: يتواصل انهماره. السَّميّ: جمع السماء، وهو المطر.

٢٤ - بِـحَـيْـثُ حَــلَّ أَبــو صَــقْـرٍ فَــوَدَّعَــهُ

صَـفْـوُ الحـيـاةِ وَمِــنْ لَـذَّاتِـهـا الــرَّغَـدُ[1]

٢٥ - بِحَـيـثُ حَـلَّ فَـقِيدُ الـمَـجْدِ مُـغْـتَرِبًا

وَمُـــورِثًـــا حَـــسَـــراتٍ لَـيـسَ تُـفْـتَـقَـدُ[2]

****

(١) الرَّغَد: السعادة.

(٢) ليس تُفتقد: لا تنتهي.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٩١ برواية التبريزي: ٤/٧٤. وانظرها برقم: ٢٦٨ برواية الصولي: ٣/٢٨٦. وابن المستوفي: ٦/٢١٦.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٢٥) نهاية الأرب: ٥/٢٠٥
- البيتان (٥، ١٧) الاستدراك: ص ٦٨
- البيتان (١٣، ١٤) الموازنة: ٣/٥١٣.
- البيت (١) الموازنة: ٢/٦٦، ٣/٤٦٣.
- البيت (٢) الموازنة: ١/٢٩٤. وكتاب الصناعتين: ص ٢٩، ٣٣٤. وسر الفصاحة: ص ١٥٨
- البيت (٧) الموازنة: ١/٣٠١. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠.
- البيت (١٢) الاستدراك: ص ١٨٢
- البيت (٢٠) الموازنة: ٣/٥٣٣.
- البيت (٢٣) معجم ما استعجم: ٢/٤٢٢.

الروايات

- (١) في الموازنة: «لقلَّما صَحِبَاك الخدُّ والكبدُ».
- (٢) في الموازنة، والصناعتين، وسر الفصاحة: «خان الزَّمانُ أخًا... : عَنهُ فلَمْ».
- (٤) في شرح الصولي: «ووالذِي رتكَتْ». وفي نهاية الأرب: «فوالذِي رتكَتْ».

- (٥) في شرح الصولي: «أَمُتْ كمدًا: ... إن لم ينفد». وفي الاستدراك: «أَمُتْ سقمًا أو ينفذُ العمرُ بِي أو ينفذُ الأبدُ». وفي نهاية الأرب: «وينفد العمر بي».

- (٦) في شرح الصولي: «تبكي مهجتي». وفي نهاية الأرب: «سيُبْلِي مهجتي».

- (٧) في الموازنة: «وإنْ بُجيريَّةٌ». وفي الصناعتين:

«وإنَّ نجـريّــة بــانــتْ جـــأرتُ لـهَـا
إلــى يَــدى جَـلـدي فـاسـتـوْهـكَ الجـلـدُ»

وفي نهاية الأرب: «فاستوْهل الجلدُ».

- (٨) في نهاية الأرب: «شجرُ أثمارُها».

- (٩) في شرح الصولي: «يحنُو لهُ الأسدُ». وفي نهاية الأرب: «يعنُو له الجسدُ».

- (١٢) في شرح الصولي: «عاشَتْ يداهُ». وفي الاستدراك: «دبُّوا وما ولِدُوا».

- (١٤) في الموازنة، ونهاية الأرب: «دعوَى غيرِ مُتَّئِبٍ».

- (١٧) في شرح الصولي، والاستدراك: «أبَا النَّصرِ». وفي نهاية الأرب: «أمسَى أبُو الصقرِ».

- (١٨) في نهاية الأرب: «قلبٌ ولا خَلَدٌ».

- (١٩) في نهاية الأرب: «غَالَ الزَّمانُ».

- (٢٠) في شرح الصولي: «حتى ارتوى».

- (٢٣) في معجم ما استعجم: «ومحبوسًا ببرزخَة».

****

(١١٥)

قال أبو تمام يهجو عُتْبَة بن أبي عاصم:

[البسيط]

١ - نُبِّئْتُ عُتْبَةَ يَعوي كَيْ أُشاتِمَهُ
اللَّهُ أَكبَرُ أَنَّى استَأسَدَ النَّقَدُ![1]

٢ - ما كُنتُ أَحسِبُ أَنَّ الدَّهرَ يُمهِلُني
حَتَّى أَرى أَحَدًا يَهْجُوهُ لا أَحَدُ![2]

٣ - بِحَسْبِ عُتْبَةَ داءٌ قَد تَضَمَّنَهُ
لَوْ كانَ في أَسَدٍ لَم يَفْرِسِ الأَسَدُ

٤ - لَوِ اعتَدَى أَعْوَجٌ يَعْدُو بِهِ المَرَطَى
أَو لاحِقٌ لَتَمَنَّى أَنَّهُ وَتِدُ![3]

٥ - لَو كانَ يَكْرَهُ أَنْ تَبدو فَضِيحَتُهُ
ما كانَ أَكثَرَ ما في شِعْرِهِ العَمَدُ[4]

٦ - فَإِن سَمِعْتَ لَهُ نَعْتَ القَنا عَبَثًا
فَقَدْ أَرادَ قَنًا لَيْسَتْ لَها عُقَدُ![5]

٧ - إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ في حَقيبَتِهِ
مِنَ المَنِيِّ بُحُورٌ كَيفَ لا يَلِدُ؟[6]

---

(١) النَّقد: ضَرْبٌ من الغنَم صغير الأرجل قبيح المنظر، يُوجد بالبحرين.

(٢) أحد: يعني الشاعر نفسه. لا أحد: أي من يهجوه.

(٣) أعوج:، ولاحق: فحلان شهيران عند العرب. المَرَطى: ضرب من عَدْو الخيل.

(٤) العمَد هنا: الغضَب.

(٥) القنا: الرماح.

(٦) الحقيبة: المؤخَّرة.

٨ - لَو أَنَّ عُشْرَ الَّذي أَمْسَى وَظَلَّ بِهِ
بِالعالَمينَ مِنَ البَلْوى إِذَنْ فَسَدوا

٩ - لا يَدْعُونَّ عَلى الأَعداءِ مُجْتَهِدًا
إِلَّا بِأَنْ يَجِدوا بَعضَ الَّذي يَجِدُ

١٠ - وَقائِلٍ ما لَهُم يُغْضُونَ عَنكَ إِذا
أَتْأَرْتَ قُلتُ لَهُ إِنِّي أَنا الرَّمَدُ[١]

١١ - أَنا الحُسامُ أَنا المَوتُ الزُّؤامُ أَنا النْ
نارُ الضِّرامُ أَنا الضِّرْغامَةُ العَبِدُ[٢]

****

(١) أتأرتَ: نظرتَ تارةً بعد أخرى.
(٢) الزؤام: العاجل. الضِّرغامة: الأسد. العبِد: الأنِف الصلب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٦ برواية التبريزي: ٣٤٠/٤. وانظرها برقم: ١٩٥ برواية الصولي: ١١١/٣. وابن المستوفي: ٢٧٨/٦.

المصادر:

- البيتان: (٣، ٩) معجم الشعراء: ص ١٠٦
- البيت (٢) المرشح: ص ٤٠٠.
- البيت (٧) الموازنة: ١١٣/١
- البيت (٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٥.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «أيقنْتُ عتبةَ ... استأسرَ النقدَ». وفي النظام: «مازال عتبة».
- (٣) في شرح الصولي: «كانَ فِي أسرٍ».
- (٤) في النظام: «لو اغتدى».
- (٧) في شرح الصولي: «لا تلذُّ».
- (٩) في معجم الشعراء: «لا تدعونَّ الذِي تجدُ».
- (١١) في شرح الصولي: «أنا الصِّرغامة».

****

(١١٦)

قال أبو تمام، وكان قد حرص على أن يُسمِعَ ابنَ أبي دؤاد قصيدته التي مطلعها «أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوَالِف وَخُدُودِ»، فتأخر ذلك، فكتب بهذه الأبيات إليه:

[الطويل]

١ - أَأَحْمَدَ إِنَّ الحاسِدِينَ حُشُودُ
وَإِنَّ مَصابَ الْمُزْنِ حَيثُ تُرِيدُ[1]

٢ - فَلا تَبْعُدَنْ مِنِّي قَرِيبًا فَطالَما
طُلِبْتَ فَلَمْ تَبْعُدْ وَأَنتَ بَعِيدُ[2]

٣ - أَصِخْ تَسْتَمِعْ حُرَّ القَوافِي، فَإِنَّها
كَواكِبُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سُعُودُ[3]

٤ - وَلا تُمْكِنِ الإِخْلاقَ مِنها فَإِنَّما
يَلَذُّ لِباسُ البُرْدِ وَهْوَ جَدِيدُ[4]

****

(١) مصاب المزن: موقع المطر.
(٢) وأنت بعيد: أي رفيع القَدْر مع قربك.
(٣) حُرُّ القوافي: خيارها. أصِخْ: استمعْ.
(٤) الإخلاق: البِلى. اللباس: ما يُلبس. البُرْد: الثوب.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٨ برواية التبريزي: ١/٤٠٠. وانظرها برقم: ٣٩ برواية الصولي: ١/٣٩٨. وابن المستوفي: ٥/٣٦٢.
- الأبيات (١ - ٤) هبة الأيام: ص ٢٣٤.
- البيتان (٣، ٤) حلية المحاضرة: ١/٢٢٥. وزهرة الآداب: ٢/٦٠٤
- البيت (١) كتاب الصناعتين: ص ١٤٦.

الروايات

- (١) في الصناعتين: «محمدُ إنّ الحاسدينَ».
- (٣) في حلية المحاضرة: «تستمعْ نُرَّ القوافي مالَها».
- (٤) في حلية المحاضرة: «ولا يُمكِنُ الأخلاق».

****

(١١٧)

قال أبو تمام يمدح داود بن محمد:

[الكامل]

١ - غَنَّى فَشاقَكَ طائِرٌ غِرِّيدُ
لَمَّا تَرَنَّمَ وَالغُصونُ تَميدُ[١]

٢ - ساقٌ عَلى ساقٍ دَعا قُمْرِيَّةً
فَدَعَتْ تُقاسِمُهُ الهَوَى وَتَصِيدُ[٢]

٣ - إلفانِ في ظِلِّ الغُصونِ تَأَلَّفا
وَالْتَفَّ بَيْنَهُما هَوًى مَعْقُودُ[٣]

٤ - يَتَطَعَّمانِ بِريقِ هَذا هَذِهِ
مَجْعًا وَذاكَ بِريقِ تِلْكَ مُعِيدُ[٤]

٥ - يا طائِرانِ تَمَتَّعا هُنِّيتُما
وَعِمَا الصَّباحَ فَإِنَّني مَجْهُودُ[٥]

٦ - آهٍ لِوَقْعِ البَيْنِ يا بْنَ مُحَمَّدٍ
بَيْنُ المُحِبِّ عَلى المُحِبِّ شَديدُ[٦]

٧ - أَبْكِي وَقَدْ سَمَتِ البُروقَ مُضِيئَةً
مِنْ كُلِّ أَقْطارِ السَّماءِ رُعودُ

---

(١) شاقك: أثارك وهاجك. تميد: تهتزّ وتتمايل.
(٢) الساق الأولى: ذكَر الحمام. الساق الثانية: ساق الشجرة. القُمْرِيَّة: أُنثى الحمام. تَصِيد هنا: تخلب لُبَّه.
(٣) إلفان: حبيبان.
(٤) مجعًا: أي كلٌّ واحد منهما يتطعَّم ريق صاحبه.
(٥) مجهود: مُرْهَق.
(٦) البَيْن: الفراق.

٨ - وَاهـتَـزَّ رَيْـعَـانُ الـشَّـبَـابِ فَـأَشْـرَقَـتْ

لِـتَـهَـلُّـلِ الـشَّـجَـرِ الـقُـرَى وَالـبِـيـدُ[١]

٩ - وَمَـضَـتْ طَـواوِيـسُ الـعِـراقِ فَـأَشْـرَقَـتْ

أَذْنَـــابُ مُـشـرِقَـةٍ وَهُـــنَّ حُـفُــودُ[٢]

١٠ - يَـرْفُـلْـنَ أَمْـثَـالَ الـعَـذَارَى طُـوَّفًا

حَـوْلَ الــدُّوَارِ وَقَــدْ تَـدانـى الـعِـيـدُ[٣]

١١ - إِنِّـي سَـأَنْـثُـرُ مِـن لِـسـانـي لُـؤْلُـؤًا

يَــرِدُ الــعِــراقَ نِـظَـامُــهُ مَـعْـقـودُ

١٢ - حَـتَّـى يَـحُـلَّ مِـنَ الـمُـهَـلَّـبِ مَـنـزِلًا

لِـلـمَـجْـدِ فـي غُـرُفَــاتِــهِ تَـشْـيِـيـدُ

١٣- رَفَــعَ الـخِـلافَـةَ رايَــةً فَـتَـقـاصَـرَتْ

عَـنـهـا الــرِّجــالُ وَحــازَهــا داوُدُ[٤]

١٤ - الـسَّـيِّـدُ الـعَـتَـكِـيُّ غَـيْـرَ مُـدافَـعٍ

إِذْ لَـيْـسَ سُــؤْدُدُ سَـيِّـدٍ مَـوْجُـودُ

١٥ - نَـقَّـرْتُ بِـاسْـمِـكَ فـي الـظَّـلامِ مُـسَـدَّرًا

دَاوُدُ إِنَّـــكَ فــي الـفَـعـالِ حَـمـيـدُ[٥]

١٦ - قَـدْ قِـيلَ: أَيْـنَ تُـرِيـدُ، قُـلـتُ: أَخـا الـنَّـدَى

وَأَبَـــا سُـلَـيْـمَـانَ الأَغَـــرَّ أُرِيــدُ

---

(١) أشرقت: أضاءت. البيد: جمع البيداء، وهي الفلاة.

(٢) أذناب: جمع ذَنَب، أي ذيل. حُفود: جمع حافد، وهو الخادم.

(٣) يرفُلن: يجررنَ أذيالهنَّ تبختُرًا. الدُّوَار: اسم صَنَمٍ كانوا يدورون حوله في الجاهلية قُبيل عيده.

(٤) داود: هو الممدوح.

(٥) نقَّرت: بحثتُ. مُسدَّرًا: منصرفًا في كل جهة.

١٧ - فَـافْـتَـحْ بِـجُـودِكَ قُـفْـلَ دَهْــرِيَ إِنَّــهُ
قُــفْــلٌ وَجُـــودُ يَــدَيْــكَ لــي إِقْــلـيـدُ[1]

١٨ - فَـالجـودُ حَـيٌّ ما حَـيِيتَ وَإِنْ تَمُتْ
غــاضَــتْ مَــنــاهِـلُـهُ وَمـــاتَ الجُـــودُ[2]

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٦٣ برواية التبريزي: ١٤٨/٢. وانظرها برقم: ٦٥ برواية الصولي: ٥٠٦/١. وابن المستوفي: ١٦٧/٦

الروايات

- (١٥) في النظام: «الظلامِ مسددًا».

****

(١) قُفل دهره: أي أن أموره مُغلقة عليه. إقليد: مفتاح، والجمع أقاليد.
(٢) غاض الماء: غاب في الأرض.

(١١٨)

قال أبو تمام يهجو عيَّاشَ بن لَهِيعَة الحضْرَميّ:

[الكامل]

١ - عَيَّاشُ زُفَّ إِلَيكَ جَهْدُ جَاهِدُ
وَاحتَلَّ ساحَتَكَ البَلاءُ الرَّاكِدُ

٢ - ما اللُّؤْمُ لُؤْمًا إِنْ عَدَاكَ لُبَانُهُ
وَعَدَوْتَهُ وَلَهِيعَةُ لَكَ والِدُ![1]

٣ - أَلِفَ الهِجَاءَ فَما يُبَالي عِرْضُهُ
أَهَجَاهُ أَلْفٌ أَمْ هَجَاهُ واحِدُ

٤ - سَمُجَتْ بِكَ الدُّنيا فَما لَكَ حامِدٌ
وَسَمُجْتَ بِالدُّنيا فَما لَكَ حاسِدُ[2]

٥ - لأُنَكِّلَنَّكَ أَنْ تَكونَ لِشاعِرٍ
مِنْ بَعدِها غَرَضًا وَأَصلُكَ فاسِدُ[3]

٦ - وَلأُشْهِرَنَّ عَلَيكَ شُنْعَ أَوابِدٍ
يُحْسَبْنَ أَسيافًا وَهُنَّ قَصائِدُ[4]

٧ - فيها لأَعْناقِ اللِّئامِ جَوَامِعٌ
تَبْقَى وَأَعناقِ الكِرامِ قَلائِدُ[5]

---

(١) لُبانه: حليبه. لَهيعة: اسم والد المهجوّ، وهو مشتق من اللَّهَع، وهو التشدّق في الكلام.

(٢) سمجت: قبحت.

(٣) التنكيل: معاقبة المجرم بما إذا رآه غيره أحجم عن صنع صنيعة.

(٤) ولأشهرنَّ: من إشهار السيف، أي إخراجه من غمده. شُنْع: جمع أشنع وشنعاء، وهي القبيحة. الأوابد هنا: القصائد، وأصلها في الوحوش.

(٥) الجوامع: جمع الجامعة أي القيد الذي يجمع يدي الأسير إلى عنقه. القلائد: جمع القِلادة، وهي عِقد العنق للزينة.

٨ - يَلْزَمْنَ عَرْضَ قَفَاكَ وَسْمَ خَزايَةٍ

لَم يُخْزِها بِأَبي عُيَيْنَةَ خالِدُ[١]

٩ - وَاللَّهُ يَعلَمُ أَنَّ شِعْرًا شابَهُ

فيكَ الهِجاءُ أَوِ المَديحُ لَكاسِدُ

١٠ - فَالبَسْ ثِيابَ فَضائِحٍ أَسْدَيتَها

أَشْرًا وَأَلحَمَها أَخُوكَ البارِدُ[٢]

****

(١) أبوعيينة: شاعر أمويّ. خالد: هو خالد بن يزيد بن معاوية.

(٢) الأشر: البطر. السَّدَى: ما يُمد طولًا في النسيج. واللُّحْمة: ما يُمدُّ عرضًا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٦٧ برواية التبريزي: ٣٤٧/٤. وانظرها برقم: ١٩٨ برواية الصولي: ١١٨/٣. وابن المستوفي: ٢٨٤/٦.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤، ٦، ٧) هبة الأيام: ص ١٧٨، ١٧٩.
- البيتان (٤، ٦) المنتحل: ص ١٦٢.
- البيت (٣) الدر الفريد (خ): ٢٢٦/٢.
- البيت (٤) محاضرات الأدباء: ٢٥٧/١.

الروايات

- (٢) في هبة الأيام: «ما اللؤم لؤم إن عداك لبابه».
- (٤) في المنتحل: «سمحَتْ بك الدُّنيا فمالك حاسد: وسمحْتَ بالدُّنيا فما لك حامدُ». وفي محاضرات الأدباء: «وسمحت في الدنيا فما لك حاسد».
- (٦) في المنتحل: «فلأُشهرنَّ عليك سبعَ أوابدٍ». وفي هبة الأيام: «فلأَشَهَرنَّ».
- (٩) في شرح الصولي: «الله يعلم».

****

(١١٩)

قال أبو تمام يمدح آل عبد العزيز بن مروان بِقَزْوِين:

[الطويل]

١ - أَمَا إنَّه لولا اللِّوَى ومعاهِدُهْ
مواعِيسُهُ قَدْ أقْفَرَتْ وأَجَالِدُهْ[1]

٢ - لأعطيتُ هذا الصَّبرَ مِنِّيَ طاعةً
تُعَلِّمُ دَهْرِي أيُّ قِرْنٍ يُكَابِدُهْ!

٣ - ولكنْ أبَى قَلْبٌ دَعَا الشَّوْقَ حِقْبَةً
متى ما يَرُدْهُ، لاعِجٌ فَهْوَ واجِدُهْ[2]

٤ - وأَيُّ فتًى يَنْقادُ للحِلْمِ أمْرُهُ
وأكثَرُهُ رُشْدًا إلى الغَيِّ قائِدُهْ؟!

٥ - وسِرْبٍ كنُوَّارِ الرَّبيعِ تَناقَلتْ
إلى مَوْعِدٍ زَوْلاتُه وخرائِدُهْ[3]

٦ - فَبِتْنا به زَوْرًا وبات به المَها
وأذْرُعُ قَوْمٍ وُشْحُهُ وقلائِدُهْ[4]

٧ - فيا مَشْهَدًا يَسْتهزِمُ البَيْنُ باسْمِهِ
إذا عُدَّ أيَّامُ الهوَى ومَشَاهِدُهْ

---

(١) مَواعيس: جمع مِيعاس، وهو المكان الذي فيه الرمل اللَّيِّن. الأجالد: جمع الجَلْد، وهي الأرض الغليظة الصلبة.

(٢) يرده: من راد يرود أي يطلبه. اللاعج: الشوق المحرق.

(٣) نوَّار الربيع: أي ملابس النساء. تناقلت: تهادت. زَولات: جمع زَوْلة، وهي مؤنث الزول، وهو الخفيف الظريف. الخرائد: الحييَّات.

(٤) الزَّوْر: الزُّوَّار. المها هنا: الجواري. وُشْح: جمع وِشاح.

٨ - ويا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طِيبهَا

لَصَيَّرها ثَغْرًا تَناغَى مَراصِدُهْ[١]

٩ - ومَرَّتْ لوَ انَّ العِيسَ تُقْسِمُ أقسمَتْ

إذا قَطَعَتْهُ أنَّها لا تُعَاوِدُهْ

١٠ - تَظَلُّ وتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ

ورُكْبَانَهُ أعلامُهُ وفَدَافِدُهْ[٢]

١١ - تَجشَّمْتُه بالدَّاعِرِيَّةِ تَغْتلي

بها رَتَكَانٌ أو ذَمِيلٌ تُواعِدُهْ[٣]

١٢ - أُناسٌ لَهُمْ طَلُّ الفَخَارِ ووَبْلُهُ

ولِلنَّاسِ منه بَرْقُهُ ورَوَاعِدُهْ[٤]

١٣ - مَعاشرُ لا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى

إذا اعْتاضَ بالعَقْلِ المُذَهَّبِ فاقِدُهْ[٥]

١٤ - لَهُمْ شَرَفٌ لا تُشْرِفُ الشَّمسُ فَوْقَهُ

طِعَانٌ أعالِيهِ سِماحٌ قَوَاعِدُهْ[٦]

١٥ - شَراحيلُ يَبْنيهِ ودَهْرٌ يَحُوطُهُ

مِنَ الدَّهْرِ إنْ أخْنَى وأُشْعِرَ شايِدُهْ[٧]

١٦ - رأيْتُ أحقَّ النَّاسِ أنْ يَطلُبَ العُلا

فيُنْجِحَ فيها مَنْ مُعَايِيهِ شَاهِدُهْ

---

(١) تَناغَى: تتناجَى. مراصده: حُرَّاسه.

(٢) الفَدافِد: الغليظ من الأرض.

(٣) الداعرية: ناقة أصيلة تُنسب إلى قبيلة من بني الحارث بن كعب وهو داعرُ بن الحِماس الحارثيّ. الرتكان: نوع من سير الإبل فيه اهتزاز. الذَّميل: السير اللين.

(٤) الطل والوبل: أوَّل المطر وآخره.

(٥) المذهَّب: الذي قد ذُهب به.

(٦) تُشرف فوقه: تعلوه.

(٧) شراحيل ودهر: من أشراف قبيلة الممدوح. أُشْعِرَ: أُتلِف وأُهلِك.

١٧ - لنابغةِ الجعْديِّ في فَتَكاتِهِمْ
غرائبُ شِعْرٍ لا تَنامُ شَوارِدُهْ[١]

١٨ - أَحَبُّ أَدانِيهِ إليه مُكاشِحٌ
يُنافِسُه في سُؤْدَدٍ ويُماجِدُهْ[٢]

١٩ - مَحا حِقْدَهُ عنْهُ التَّيقُّنُ أنَّهُ
على المَجْدِ يَوْمًا لا على المالِ حاسِدُه

٢٠ - يرَى القَوْلَ إيلاءَ الغَمُوسِ فما يَنِي
على وَجَلٍ حتَّى تَبَرَّ مَواعِدُهْ[٣]

٢١ - إذا الخَيْلُ خاضَتْ في الدِّماءِ وفي القَنا
مُسَوَّمَةً والمَوْتُ قدْ حَرَّ بارِدُهْ[٤]

٢٢ - فإنَّ المَنايا الحُمْرَ والسُّودَ كُلَّها
على الدَّارِعِينَ المُعْلَمِينَ عَقائِدُهْ

٢٣ - يَظَلُّ يَخُوضُ الموْتَ بالمَوْتِ والنَّدَى
من الخَوْفِ والبُقْيا عليهِ يُناشِدُهْ

٢٤ - إذا جاهَدَ الأبطالَ أقبلَ عِرْضُهُ
على المالِ إقْبالَ الكَمِيِّ يُجاهِدُهْ[٥]

٢٥ - وما خِلْتُ أنَّ الجُودَ أصْبَحَ ناشِرًا
وحاتِمُهُ قد بانَ عنهُ وخالِدُهْ[٦]

---

(١) لنابغة: أي قول النابغة.

(٢) أَدانيه: أقاربه. المُكاشح: المُعادي.

(٣) الغموس: اليمين الفاجرة الكاذبة. إيلاء: حلف. فما يني: فما يضعف.

(٤) مُسوَّمة: مَعلَّمة.

(٥) الكميّ: البطل الشجاع.

(٦) حاتمه: أي حاتم الطائي. خالده: أي خالد بن عبدالله القسري.

٢٦ - ولكنَّهُ لنْ يَبْرحَ النَّخْلُ مُطْعِمًا

إذا بَقِيَتْ أجذامُهُ وجَرائِدُهْ[1]

٢٧ - وإنِّي ومَدْحِي مَذْحِجَ ابنةَ مَذْحِجٍ

لَكالمُفْعِمِ الحوْضَ الَّذي هُوَ وارِدُهْ[2]

٢٨ - وأكْيسُ بِمُجْدٍ عاد فيه نوالُهُ

وشاعرِ قَوْمٍ عُدْنَ فيه قَصائِدُهْ[3]

****

(١) الأجذام: جمع الجِذْم، وهو الجِذْر. الجرائد: جمع جريدة، وهي السعفة.

(٢) مذحِج: قبيلة. أفعم الحوض: ملأه.

(٣) المُجدي: المُعطي.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة عند ابن المستوفي: ٦/١٧٣. وفي ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٥٧أ - ١٥٨أ. وفي زيادات شرح التبريزي: ٤/٦٢٥

- وابن المستوفي ينقل في شرحه القصيدة عن الصولي والآمدي والخارزنجي، وأشار محمد عبده عزام إلى أنه لا يجد ما يمنع من صحة نسبة القصيدة إلى أبي تمام.

المصادر:

- الأبيات (١٣، ٤، ١٥) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٤

- البيتان (٧، ٨) الموازنة: ٢/١٦٥

- البيتان (١٨، ١٩) الموازنة: ٣/١١٦

الروايات

- (١٨) في الموازنة: «أَحَبُّ مُدانِيهِ».

- (٢٢) في النظام: «على الدَّار عَيْنُ المُعْلِمَينَ».

****

(١٢٠)

قال أبو تمام يمدح أبا عبد الله حَفْص بن عمر الأزدي:

[الطويل]

١ - عَفَتْ أَرْبُعُ الحِلَّاتِ لِلأَرْبُعِ المُلْدِ
لِكُلِّ هَضِيمِ الكَشْحِ مَجْدُولَةِ القَدِّ[١]

٢ - لِسَلْمَى سَلامانٍ وَعَمْرَةِ عامِرٍ
وَهِنْدِ بَنِي هِنْدٍ وَسُعْدى بَنِي سَعْدِ[٢]

٣ - دِيارٌ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَحيحَةٍ
وَأَوْطَأَتِ الأَحْزانَ كُلَّ حَشًا صَلْدِ[٣]

٤ - فَعُوجَا صُدُورَ الأَرْحَبِيِّ وَأَسْهِلا
بِذاكَ الكَثِيبِ السَّهْلِ وَالعَلَمِ الفَرْدِ[٤]

٥ - وَلا تَسْأَلانِي عَن هَوًى قَد طَعِمْتُما
جَواهُ فَلَيْسَ الوَجْدُ إِلَّا مِنَ الوَجْدِ[٥]

٦ - حَطَطْتُ إِلى أَرْضِ الجُدَيْدِيِّ أَرْحُلي
بِمَهْرِيَّةٍ تَنْبَاعُ في السَّيرِ أَو تَخْدِي[٦]

---

(١) الأربُع: الديار. الحِلَّات: جمع الحِلَّة، وهي الجماعة من الناس. الأربع: أي الأربع نسوة. المُلْد: النواعم. الهضيم: الضامرة. الكشح: القدّ. المجدولة: حسنة القوَام.

(٢) سلامان وعامر وبنو هند وبنو سعد: من قبائل العرب.

(٣) هراقت: صبَّت. الصَّلْد: الصّلب.

(٤) الأرحبيّ: جنس من الإبل النجائب تُنسب إلى أرْحَب، وهو حيٌّ من أحياء اليمن. عُوجا: مِيلا. أسهلّا: انزلا السَّهْل. العلَم هنا: الموضع المرتفع يشير إلى الطريق. الفرد: المستوحش.

(٥) الوَجْد: حرقة الحزن.

(٦) الجُديدي: نسبة إلى جديد بن حلوان النَّمري، وهو أبوبطن من الأزد. تنباع: تمتدُّ في السير. تخدي: تمشي الوَخْد، وهو ضرب من السير سريع.

٧ - تَـؤُمُّ شِـهـابَ الـحـرْبِ حَفْصًا وَرَهْـطُـهُ
بَـنُـو الـحــرْبِ لا يَـنْـبُـو ثَـراهُـمْ وَلا يُـكْـدِي[١]

٨ - وَمَــنْ شَـكَّ أَنَّ الـجُـودَ وَالـبَـأسَ فيهِمُ
كَـمَـنْ شَـكَّ فـي أَنَّ الـفَـصـاحَـةَ فـي نَـجْـدِ

٩ - أَنَـخْـتُ إِلـى سـاحـاتِـهِـم وَجَـنـابِـهِـمْ
رِكـابـي وَأَضْـحَـى فـي دِيـارِهِـمِ وَفْـدِي[٢]

١٠ - إِلى سَيْفِهِمْ حَفْصٍ وَما زالَ يُنْتَضَى
لَـهُـمْ مِـثْـلُ ذاكَ الـسَّـيْـفِ مِـن ذِلـكَ الـغِـمْـدِ[٣]

١١ - فَـلَـمْ أَغْـشَ بـابًـا أَنـكَـرَتْـنـي كِـلابُـهُ
وَلَـــم أَتَـشَـبَّـثْ بِـالـوَسِـيـلَـةِ مِـن بُـعْـدِ

١٢ - فَـأَصـبَـحْـتُ لا ذُلُّ الـسُّـؤالِ أَصـابَـنـي
وَلا قَـدَحَـتْ فـي خـاطِـري رَوْعَــةُ الــرَّدِّ[٤]

١٣ - يَرى الوَعْدَ أَخْزَى العارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُن
مَــواهِــبُــهُ تَــأتــي مُــقَــدَّمَــةَ الــوَعْــدِ

١٤ - فَـلَـو كـانَ ما يُـعطيهِ غَـيْـثًـا لأَمـطَـرَتْ
سَـحـائِـبُـهُ مِــنْ غَـيْـرِ بَــرْقٍ وَلا رَعْـدِ

١٥ - دَرِيَّــةُ خَـيْـلٍ مـا يَــزالُ لَـدى الـوَغَـى
لَـهُ مِـخْـلَـبٌ وَردٌ مِــنَ الأَسَــدِ الــوَرْدِ[٥]

١٦ - مِنَ القَوْمِ جَعْدٌ أَبيَضُ الوَجهِ وَالنَّدى
وَلَـيـسَ بَـنـانٌ يُـجْـتَـدى مِـنـهُ بِـالـجَـعْـدِ[٦]

---

(١) لا ينبو ثراهم: لا يقل عطاؤهم. لا يكدي: لا يعتوره تقصير.
(٢) الجَناب: الفناء
(٣) يُنتضَى: يُجرَّد. الغمد هنا: أي قبيلته.
(٤) قدَحتْ: أثَّرَت.
(٥) دريَّة الخيل: أي يدافع الخيل في العطان. الوَرْد: الأحمر.
(٦) الجعد هنا: المنقبض عن المساوئ. يُجتدى: يُستعطَى.

١٧ - وَأَنــتَ وَقَـد مَـجَّتْ خُـراسـانُ داءَهـا

وَقَــد نَـغِـلَـتْ أَطْـرافُـهـا نَـغَـلَ الجِـلْـدِ[١]

١٨ - وَأَوْبَـاشُـهـا خُـزْرٌ إِلـى الـعَرَبِ الأُلَـى

لِكَيْما يَكونَ الحُـرُّ مِـن خَـوَلِ الـعَـبْـدِ[٢]

١٩ - لَـيالِيَ بـاتَ الـعِزُّ فـي غَـيْرِ بَيْتِهِ

وَعُـظِّـمَ وَغْـدُ الـقَـومِ فـي الـزَّمَـنِ الـوَغْـدِ[٣]

٢٠ - وَما قَصَدوا إِذْ يَسْحَبُونَ عَلى المُنَى

بُــرودَهُــمُ إِلّا إِلــى وَارِثِ الـــبُــرْدِ[٤]

٢١ - وَرامُــوا دَمَ الإِسْــلامِ لا مِـنْ جَـهالَةٍ

وَلا خَـطَـإٍ بَـل حــاوَلُـوهُ عَـلـى عَـمْـدِ[٥]

٢٢ - وكــانَ لَـهُـمْ حِـقْـدٌ عَـلَـيْـهِ فَـفَـقَّـأُوا

مِـنَ الجـهْـلِ ذَاكَ الـقَـرْحَ مِـن ذَلِـكَ الحِـقْـدِ[٦]

٢٣ - فَـمَـجُّوا بِـهِ سَـمًّا وَصـابًـا وَلَـو نَـأَتْ

سُـيُـوفُـكَ عَـنْـهُـم كـانَ أَحْـلـى مِـنَ الـشَّـهْـدِ[٧]

٢٤ - ضَـمَـمْـتَ إِلـى قَـحْـطانَ عَـدْنـانَ كُلَّها

وَلَــمْ يَـجِـدُوا إِذ ذاكَ مِـنْ ذاكَ مِـنْ بُـدِّ

٢٥ - فَـأَضْـحَـتْ بِـكَ الأَحْـيـاءُ أَجْـمَـعُ أُلْـفَـةً

كَـمـا أُحْـكِـمَـتْ فـي الـنَّـظْـمِ واسِـطَـةُ الـعِـقْـدِ

---

(١) مجَّت: ألقَت. نغلت: فسدت.

(٢) الأوباش: الدَّهماء والعوام. الخزر: النظر الشزر.

(٣) الوغد: الدنيء اللئيم.

(٤) البُرْد: هو بُرْد النبيّ صلى الله عليه وسلم - ووارثه الخليفة.

(٥) راموا: ابتغوا.

(٦) القرح: الجرح.

(٧) مَجُّوا: شربوا. الصاب: المُرّ.

٢٦ - وَكُنتَ هُناكَ الأَحْنَفَ الطَّبَّ في بَنِي
تَمِيمٍ جَمِيعًا، وَالمُهَلَّبَ في الأَزْدِ(١)

٢٧ - وَكُنْتَ أَبا غَسَّانَ مالِكَ وائِلٍ
عَشِيَّةَ دانَى حَلْفَةُ الحِلْفُ بِالعَقْدِ(٢)

٢٨ - وَلَمَّا أَماتَتْ أَنجُمُ العَرَبِ الدُّجَى
سَرَتْ وَهْيَ أَتْباعٌ لِكَوكَبِكَ السَّعْدِ

٢٩ - وَهَل أَسَدُ العِرِّيسِ إِلَّا الَّذي لَهُ
فَضيلَتُهُ في حَيْثُ مُجتَمَعُ الأُسْدِ؟!(٣)

٣٠ - فَهُمْ مِنكَ في جَيْشٍ قَريبٍ قُدومُهُ
عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يُمْنِ رَأْيِكَ في جُنْدِ

٣١ - وَوَقَّرْتَ يافُوخَ الجبانِ عَلى الرَّدى
وَزِدْتَ غَداةَ الرَّوْعِ في نَجْدَةِ النَّجْدِ(٤)

٣٢ - رَأَيْتَ حُروبَ النَّاسِ هَزْلًا وَإِن عَلا
سَناها وَتِلْكَ الحَرْبُ مُعْتَمَدُ الجِدِّ(٥)

٣٣ - ولا مَدَدٌ إِلَّا السُّيُوفَ لَوامِعًا
ولا مَعْقِلٌ غَيْرَ المُسَوَّمَةِ الجُرْدِ(٦)

٣٤ - فَيا طِيبَ مَجْناها وَيا بَرْدَ وَقْعِها
عَلى الكَبِدِ الحَرَّى وَزادَ عَلى البَرْدِ

---

(١) الأحنف: هو ابن قيس، سيد بني تميم وحليمهم. الطب: الرفيق. المهلَّب: هو ابن أبي صُفرة، رئيس الأزد.

(٢) أبوغسَّان: هو مالك بن مسمع البكريّ، من بكر بن وائل، وكان رئيس ربيعة بالبصرة، وعقد الصلح بينهم وبين الأزد. الحِلْف: هم القوم الذين تحالفوا بالعقد.

(٣) العِرِّيس: مأوى الأسد.

(٤) وقَّرْتَ: من الوقار، أي أسكنْتَ وجرَّأتَ. اليافوخ: وسط الرأس.

(٥) السَّنا: الضوء.

(٦) الجُرْد: جمع الأجرد، وهو الفرس السَّبَّاق.

٣٥ - وَرَفَّعتَ طَرْفًا كانَ لَولاكَ خاشِعًا
وَأَوْرَدْتَ ذَوْدَ العِزِّ في أَوَّلِ الوِرْدِ[١]

٣٦ - فَتًى بَرَّحَتْ هِمَّاتُهُ وَفِعالُهُ
بِهِ فَهْوَ في جُهْدٍ وَما هُوَ في جَهْدِ[٢]

٣٧ - مَتَتُّ إِلَيهِ بِالقَرابَةِ بَيْنَنا
وَبِالرَّحِمِ الدُّنيا فَأَغْنَتْ عَنِ الوُدِّ

٣٨ - رَأى سالِفَ الدُّنْيَا وَشابِكَ آلِهِ
أَحَقَّ بِأَنْ يَرعاهُ في سالِفِ العَهْدِ[٣]

٣٩ - فَيا حُسْنَ ذاكَ البِرِّ إِذ أَنا حاضِرٌ
وَيا طِيبَ ذاكَ القَوْلِ وَالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي

٤٠ - وَما كُنْتُ ذا فَقْرٍ إِلى صُلْبِ مالِهِ
وَما كانَ حَفْصٌ بِالفَقيرِ إِلى حَمْدِي[٤]

٤١ - وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلادَةَ سُؤْدُدٍ
فَصاغَ لَها سِلْكًا بَهِيًّا مِنَ الرِّفْدِ[٥]

٤٢ - فَما فاتَني ما عِندَهُ مِنْ حِبائِهِ
وَلا فاتَهُ مِن فاخِرِ الشِّعْرِ ما عِندي

٤٣ - وَكَم مِنْ كَريمٍ قَد تَخَضَّرَ قَلبُهُ
بِذاكَ الثَّناءِ الغَضِّ في طُرُقِ المَجْدِ

****

(١) خاشعًا: مطمئنًّا. الذود: القطيع من الإبل. الورد: الإقبال على الماء.
(٢) برَّحت: شقَّت عليه.
(٣) شابك آله: قرابته.
(٤) صلب ماله: خياره.
(٥) القِلادة: العقد. الرِّفد: العطاء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٧ برواية التبريزي: ٢/١١٨. وانظرها برقم: ٥٩ برواية الصولي: ١/٤٩٠. وبرقم: ١٥٢ عند القالي: ٥٢٦. وبرقم: ١٥١ عند الأعلم: ٢/٤١٤. وابن المستوفي: ٦/١٣٠

- البيتان (٢٢، ٣٣) زيادة من شرح الصولي، وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣، ٥) الموازنة: ١/٥٢١.

- الأبيات (٣ - ٥) الزهرة: ١/٣٠٠.

- الأبيات (٤٠ - ٤٢) الموازنة: ٣/٢٦٩.

- البيت (١) الموازنة: ١/٤٤٩.

- البيت (٢) كتاب الصناعتين: ص ٣٣٠. والبديع في نقد الشعر: ص ٨٨.

- البيت (١٦) المثل السائر: ١/٢٦٣. وشرح نهج البلاغة: ٨/٢٧٧.

- البيت (٣١) الموازنة: ١/٣٣١.

- البيت (٣٣) الاستدراك: ص ٢٠٠.

الروايات

- (١) في الموازنة: «مُغْرِبَةِ القَدِّ».

- (٢) في شرح الصولي: «لِسُلْمَى».

- (٣) في الزهرة، وشرح الصولي: «كُلَّ حشًى جَلْدِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «فوقَ الحَشَا الصَّلدِ». وفي الموازنة: «بِيارُ أراقَتْ».

- (٥) في الزهرة، والموازنة: «فَلَا تَسْأَلَانِي».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بنِي الحربِ».

- (٩) في شرح الصولي: «وأَمْسَى في دِيارِهِم».

- (١١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ولَمْ أتسبَّبْ بالوسيلَةِ».

- (١٢) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «وأصبحْتُ لا ذُلٌّ».

- (١٩) في شرح الصولي، ورواية القالي: «في زَمَنٍ وَغْدِ». وفي شرح الأعلم: «ليالِي ماتَ: في زمنٍ وغدِ».

- (٢٢) في النظام: «وكانَ لهُمْ حقدًا».

- (٢٣) في شرح الأعلم: «فمجُّوا بهِ صابًا وسَمًّا».

- (٢٤) في شرح الأعلم: «ذاكَ من يدِ».

- (٢٦) في شرح الصولي: «فكنت هناك». وفي رواية القالي: «فكنْتَ تميمِ بن مُرٍ». وفي شرح الأعلم: «فكنت ... : تميم بن مرة».

- (٢٧) في رواية القالي: «حلقة الحلفِ».

- (٣٠) في شرح الصولي: «قريبٍ مكانُهُ».

- (٣١) في الموازنة: «فَوَقَّرْتَ يَافُوخَ».

- (٣٣) في الاستدراك: «ولا معصم إلا السيوفَ مراتعًا: إلا المسومة».

- (٣٥) في رواية القالي: «ورفَّعتَ طودًا». وفي شرح الأعلم: «طودًا ..... أوَّلِ الفردِ».

- (٣٨) في رواية القالي: «سالِفَ القُربَى». وفي شرح الأعلم: «سالِفَ القُربَى وَشابِكَ ماله».

- (٣٩) في شرح الصولي: «فَيا حُسنَ ذاكَ العهْدِ».

- (٤٠) في شرح الأعلم: «حفصٌ بالفقرِ إلى حمدِ».

- (٤١) في شرح الأعلم: «شكرًا بهيًّا».

- (٤٢) في شرح الأعلم: «فاخر الشعرِ من غد».

- (٤٣) في شرح الصولي: «تخمَّرَ قلبُهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «تهلَّلَ قلبُهُ».

****

(١٢١)

قال أبو تمام يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي، ويعتذر إليه:

[الطويل]

١ - شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغانِيكُمُ بَعْدي
وَمَحَّتْ كَما مَحَّتْ وَشائِعُ مِنْ بُرْدِ[١]

٢ - وَأَنجَدْتُمُ مِن بَعْدِ إِتْهامِ دارِكُمْ
فَيا دَمْعُ أَنجِدْني عَلى ساكِني نَجْدِ[٢]

٣ - لَعَمْري لَقَدْ أَخْلَقْتُمُ جِدَّةَ البُكا
بُكاءً وَجَدَّدْتُمْ بِهِ خَلَقَ الوَجْدِ[٣]

٤ - وَكَمْ أَحْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلى قُبْحِ قَدِّها
صُرُوفُ النَّوى مِنْ مُرْهَفٍ حَسَنِ القَدِّ[٤]

٥ - وَمِنْ زَفْرَةٍ تُعْطِي الصَّبابَةَ حَقَّها
وَتُوري زِنادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الحَشا الصَّلْدِ[٥]

٦ - وَمِنْ جِيدِ غَيْداءِ التَّثَنِّي، كَأَنَّما
أَتَتْكَ بِلَيْتَيْها مِنَ الرَّشَأِ الفَرْدِ[٦]

---

(١) شهدت: حلفت. أقْوَت: زالتْ. المَغاني: جمع المغنَى، أي الدار. محَّت: درَست وفسدت. الوشائع: خيوط الثوب التي يُلحم بها السَّدَى. البُرد: الثوب الموشَّى.

(٢) أنجد: أقام في نَجْد. أتهم: أقام في تهامة. أنجِدْني: أعِنِّي.

(٣) أخْلَق: أفسد.

(٤) قدّها: صورتها.

(٥) تُوري: تُهيِّج. الصلد: الذي لا يُوري نارًا.

(٦) الجِيد: العنُق. الغيداء: الناعمة المتثنِّية. اللِّيْت: صفحة العنَق. الرشأ: الغزال.

٧ - كَــأَنَّ عَلَـيْـهـا كُـلَّ عِـقْـدٍ مَـلاحَـةً
وَحُـسْـنًـا وَإِنْ أَمْـسَـتْ وَأَضْـحَـتْ بِـلا عِقْدِ

٨ - وَمِــنْ نَـظْـرَةٍ بَيْـنَ الـسُّـجُـوفِ عَلِيلَةٍ
وَمُـحْـتَـضَـنٍ شَـخْـتٍ وَمُـبْـتَـسَـمٍ بَـــرْدِ[١]

٩ - وَمِــنْ فـاحِـمٍ جَـعْـدٍ وَمِــنْ كَـفَـلٍ نَـهْـدِ
وَمِـــن قَـمَـرٍ سَـعْـدٍ وَمِـــن نـائِـلٍ ثَـمْـدِ[٢]

١٠ - مَحاسِنُ ما زالَـتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى
تُـغَـطِّـي عَلَـيْـهـا أَو مَـسـاوٍ مِـنَ الـصَّـدِّ

١١ - سَـأَجْـهَـدُ عَـزْمِـي وَالـمَـطايا فَإِنَّنِي
أَرَى الـعَـفْـوَ لا يُـمْـتَـاحُ إِلَّا مِـنَ الجَـهْـدِ[٣]

١٢ - إِذا الجِدُّ لَمْ يَجْدِدْ بِنا أَو تَرَى الغِنَى
صُـرَاحًـا إِذا مـا صُـرِّحَ الجَـدُّ بِـالجِـدِّ[٤]

١٣ - وَكَمْ مَذْهَبٍ سَبْطِ المَنادِيحِ قَد سَعَتْ
إِلَــيْــكَ بِــهِ الأَيَّـــامُ مِــنْ أَمَــلٍ جَـعْـدِ[٥]

١٤ - سَـرَيْـنَ بِـنـا رَهْــوًا يَـخِـدْنَ وَإِنَّـمـا
يَبِيتُ وَيُمْسِـي النُّجْحُ في كَنَفِ الـوَخْـدِ[٦]

١٥ - قَواصِدُ بِالسَّيرِ الحَثيثِ إِلى أَبي الْـ
ـمُـغِـيثِ فَـمـا تَـنْـفَـكُّ تُـرْقِـلُ أَو تَـخْـدِي[٧]

---

(١) السُّجوف: السُّتور. المُحتَضَن: موضع الاحتضان. الشَّخْت: الدقيق.
(٢) الفاحم: الشعر الأسود. الكفَل: العجيزة. النهد: المرتفع. الثمد: الماء القليل.
(٣) العفو: السَّيْر السهل. يُمتاح: يُستعطَى، وأصلها في الماء.
(٤) الجِدُّ: الاجتهاد والعزم. الجَدُّ: الحظّ. لم يجدِد: لم يُجْد. صُرِّح: جُعل صريحًا. الصُّراح: الخالص.
(٥) السَّبْط: المنبسط. المناديح: جمع المندوحة، أي السَّعَة. الجَعْد: المنقبض.
(٦)سرَيْن: أي الإبل. رهوًا: متتابعة في سكون. الوخد: سير سريع.
(٧) الإرقال والخَدْي: ضَرْبان من سير الإبل.

١٦ - إِلى مُشْرِقِ الأَخْلاقِ لِلجُودِ ما حَوَى

وَيَحْوِي وَما يُخْفِي مِنَ الأَمْرِ أَو يُبْدِي

١٧ - فَتًى لَمْ تَزَلْ تُفْضِي بِهِ طاعَةُ النَّدى

إِلى العِيشَةِ العَسْراءِ وَالسُّؤْدُدِ الرَّغْدِ[١]

١٨ - إِذا وَعَدَ انْهَلَّتْ يَداهُ فَأَهْدَتا

لَكَ النُّجْحَ، مَحْمُولاً عَلى كاهِلِ الوَعْدِ[٢]

١٩ - دَلُوحانِ تَفْتَرُّ المَكارِمُ عَنْهُما

كَما الغَيْثُ مُفْتَرٌّ عَنِ البَرْقِ وَالرَّعْدِ[٣]

٢٠ - إِلَيْكَ هَدَمْنَا ما بَنَتْ في ظُهُورِها

ظُهُورُ الثَّرَى الرِّبْعِيِّ مِنْ فَدَنٍ نَهْدِ[٤]

٢١ - سَرَتْ تَحْمِلُ العُتْبَى إِلى العَتْبِ وَالرِّضا

إِلى السُّخْطِ وَالعُذْرَ المُبِينَ إِلى الحِقْدِ[٥]

٢٢ - أَمُوسَى بنَ إبراهيمَ دَعْوَةَ خامِسٍ

بِهِ ظَمَأُ التَّثْرِيبِ لا ظَمَأُ الوِرْدِ[٦]

٢٣ - جَلِيدٌ عَلى عَتْبِ الخُطُوبِ إِذا الْتَوَتْ

وَلَيْسَ عَلى عَتْبِ الأَخِلَّاءِ بِالجَلْدِ[٧]

٢٤ - أَتانِي مَعَ الرُّكْبانِ ظَنٌّ ظَنَنْتَهُ

لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ المَجْدِ

---

(١) النَّدى: الكرَم.

(٢) الكاهل: أصل العنُق.

(٣) دَلوُحان: أي يديه، والدَّلوح السحاب الكثير الماء البطيء السير. الافترار: الضحك.

(٤) الرِّبْعي: نسبة إلى الرَّبيع. الفدَن: القَصْر.

(٥) العُتبى: الرِّضا. العَتْب: السُّخط.

(٦) الخامس: من الإبل ما يظمأ أربعة أيَّام، ويرد الماء في اليوم الخامس. التَّثريب: اللوم. موسى بن إبراهيم: هو الممدوح الذي بلَغه أن الشاعر هجاه، فهو هنا يعتذر مما لم يفعل.

(٧) التوت: أسخطتني.

٢٥ - لَقَدْ نَكَبَ الغَدْرُ الوَفاءَ بِسَاحَتِي

إِذًا وَسَرَحْتُ الذَّمَّ في مَسْرَحِ الحمْدِ

٢٦ - وَهَتَّكْتُ بِالقَوْلِ الخَنا حُرْمَةَ العُلا

وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشِّعْرِ في مَسْلَكِ العَبْدِ[1]

٢٧ - نَسِيتُ إِذًا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شاكَلَتْ

يَدَ القُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهامًا عَلى البُعْدِ[2]

٢٨ - وَمِنْ زَمَنٍ أَلبَسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ

إذا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الوَرْدِ[3]

٢٩ - وَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذي بَيْنَ فِكْرَتي

وَبَيْنَ القَوافِي مِنْ ذِمامٍ وَمِنْ عَقْدِ[4]

٣٠ - وَأَصَّلْتَ شِعْرِي فَاعْتَلى رَوْنَقَ الضُّحَى

وَلَوْلاكَ لَم يَظْهَرْ زَمانًا مِنَ الغِمْدِ

٣١ - وَكَيْفَ وَما أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالحِجا

وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي؟![5]

٣٢ - أَأُلْبِسُ هُجْرَ القَوْلِ مَنْ لَو هَجَوْتُهُ

إِذًا لَهَجاني عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي؟[6]

٣٣ - كَرِيمٌ مَتى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالوَرى

مَعِي وَمَتى ما لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

---

(١) الخنا: الفحش من القول.

(٢) اليد هنا: العطاء. المُستَهام: العاشق.

(٣) زمن الورد: هو الرَّبيع الثاني، يضرب به المثل في الحسن.

(٤) الذِّمام: العهد.

(٥) الحِجا: العقل.

(٦) هُجْر القول: القبيح من القول.

٣٤ – وَلَـوْ لَـمْ يَـزَعْنِـي عَنْكَ غَـيْـرَكَ وازِعٌ

لَأَعْـدَيْـتَـنِـي بِـالحِـلْـمِ إِنَّ الـعُـلا تُـعْـدِي[١]

٣٥ – أَبـى ذاكَ أَنِّـي لَـسْـتُ أَعْـرِفُ دائِمًا

عَـلـى سُـؤْدُدٍ حَـتَّـى يَـدُومَ عَـلـى الـعَـهْـدِ

٣٦ – وَأَنِّـي رَأَيْـتُ الـوَسْـمَ فـي خُلُقِ الفَتى

هُـوَ الـوَسْـمُ لا ما كـانَ فـي الشَّـعرِ وَالجِـلْـدِ

٣٧ – أَرُدُّ يَـدِي عَـنْ عِـرْضِ حُـرٍّ وَمَنْطِقي

وَأَمْـلَـؤُهـا مِـنْ لِـبْـدَةِ الأَسَـدِ الـوَرْدِ[٢]

٣٨ – فَـإِنْ يَـكُ جُـرْمٌ عَـنَّ أَو تَـكُ هَـفْـوَةٌ

عَـلـى خَـطَـإٍ مِـنِّـي فَـعُـذْرِي عَـلـى عَـمْـدِ

****

(١) يزعني: يكفُّني. أعديتني: من العدوى.

(٢) اللِّبْدة: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٦ برواية التبريزي: ١٠٩/٢ وانظرها برقم: ٥٨ برواية الصولي: ٤٨٣/١. وبرقم: ٤٣ عند القالي: ٢٢١. وبرقم: ٤٢ عند الأعلم: ٤٧٣/١. وابن المستوفي: ١١٧/٦

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣٨) جمهرة الإسلام: ص ١١١٣ - ١١١٥. وهبة الأيام: ص ١٤٩: ١٥٦
- الأبيات (٢٢ - ٣٨) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٨٥ ب، ٨٦ أ.
- الأبيات (٢٢ - ٢٩، ٣١ - ٣٨) الموازنة: ٥٨٧/٤، ٥٨٨.
- الأبيات (١ - ٣، ٢٤ - ٣٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣٥/١، ٣٦، ٣٧.
- الأبيات (١، ٢، ٥، ٨، ١٠، ٢٢ - ٢٩) الاستدراك: ص ٧٢، ٧٣.
- الأبيات (١، ٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣١ - ٣٣، ٣٨، ٣٢) أخبار أبي تمام: ص ٢٠٤، ٢٠٥
- الأبيات (٢٢، ٢٤، ٣٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) تحرير التحبير: ص ٢٢٥، ٢٢٦.
- الأبيات (٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٤
- الأبيات (١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٢) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٦٥: ٤٦٨.
- الأبيات (٦ - ١٠) الموازنة: ١٢٠/٢.
- الأبيات (٢٢، ٢٤، ٣٢، ٢٧، ٢٨) المصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٥٧.
- الأبيات (٣، ٢، ٢٤، ٣٣) وفيات الأعيان: ٢١/٢.
- الأبيات (٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٢) المنتحل: ص ٩٩. والمنتخل: ٣٨٠/١.

- الأبيات (١ - ٣) المنازل والديار: ص ١٠١
- الأبيات (٢، ٣، ٣٣) المنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٥
- الأبيات (١١، ٢٣، ٣٢) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٤
- البيتان (١، ٢) الأغاني: ٢٣/١١٥. والموازنة: ٢/٢١. ونور القبس: ص ٣٢٥، ٣٢٦.
- البيتان (١، ٣٣) الإبانة: ص ٢٢٦. ونضرة الإغريض: ص ٢٣٠.
- البيتان (٢، ٣) المدهش لابن الجوزي: ص ٢١٢.
- البيتان (٦، ٧) المحب والمحبوب: ١/٢٤٣.
- البيتان (١٠، ٢٢) تحرير التحبير: ص ٢٢٥.
- البيتان (١٨، ١٩) الموازنة: ٣/١٦٩. والموشح: ص ٤٢١.
- البيتان (٢٣، ٣٧) خريدة القصر (شعراء المغرب والأندلس): ٢/١٤٢
- البيتان (٢٧، ٢٨) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٥٧.
- البيتان (٣٢، ٣٣) زهر الآداب: ٢/٨٥٥.
- البيت (١) الموازنة: ١/١٩٣، ٤٤٧. والاستدراك: ص ٧٤. ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٣٠٧.
- البيت (٢) البديع لابن المعتز: ص ٥٩. والمنصف: ص ٥٤. وكتاب الصناعتين: ص ٢٠٤. ومواد البيان: ص ٢٨٩. وسر الفصاحة: ص ١٩٦. وأسرار البلاغة: ص ١٥. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣/١٣١. وأنوار الربيع: ١/٢٢٣.
- البيت (٤) الموازنة: ١/٢٦٤. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٥. وسر الفصاحة: ص ١٣٥ والمثل السائر: ٢/٨٠. وشرح نهج البلاغة: ١/٢١٦.
- البيت (٥) الموازنة: ٢/٤٥.
- البيت (٧) المنصف: ١/٤٨٤. والمثل السائر: ٣/٢٥٧.
- البيت (٨) المصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ١٦٩

- البيت (١١) معجز أحمد: ٣/٧١. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٨٩. وجواهر الآداب: ٢/١٠٣٩. والتبيان في شرح الديوان: ٣/١٥

- البيت (١٨) الموازنة: ١/٢٣١، ٢/١٣٠.

- البيت (٢١) تحرير التحبير: ص ٤٣٦.

- البيت (٢٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٠٩. وشرح الواحدي: ٤/١٩٠٤ والتبيان في شرح الديوان: ٢/٢٦٩؛ ٣/٣٤٦. والاستدراك: ص ١٥٢

- البيت (٢٤) تحفة الوزراء: ص ١٢٩

- البيت (٢٨) المنصف: ١/١٤١

- البيت (٣٢) الموازنة: ١/٧٥. وكتاب الصناعتين: ص ٢١٥. وشرح مشكل شعر المتنبي: ص ١١٤ ودلائل الإعجاز: ص ٥٠١، ٥٠٧. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/١٢٢. والدر الفريد (خ): ١/٢٠٠.

- البيت (٣٣) الموازنة: ١/٣٢٨. والكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ص ٣٤. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٨٠ والمنصف: ١/١٦ والعمدة لابن رشيق: ٢/١٠١٤ وسر الفصاحة: ص ١٠٢. ودلائل الإعجاز: ص ٦٠. والبديع في نقد الشعر: ص ٢٠٩. وخريدة القصر (مصر): ١/٢٤٠. وذيل خريدة القصر: ص ١٢٢. والصبح المنبي: ص ١٩٤

- البيت (٣٦) غرر الخصائص الواضحة: ص ١٤

- البيت (٣٧) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ص ٩٧.

- البيت (٣٨) الموازنة: ٤/٦٨٢ والمثل السائر: ٣/٢١٣. وتحرير التحبير: ص ٦١٩ والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٧٤. والدر الفريد: (خ): ٤/١٦٣. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٢/١٧٢. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤/٢٧٣

الروايات

- (١) في الموازنة، ونور القبس، ووفيات الأعيان: «لَعَمْري لَقد أَقوتْ». وفي الاستدراك: «وشائجُ مِن بُردِ». وفي معاهد التنصيص: «معالمُكُم بَعدِي».

- (٢) في الاستدراك: «فيا ربعُ أنجدني».

- (٣) في رواية القالي، وهبة الأيام: «أبليتُمُ جِدَّةَ البُكا : بُكائِي وجددتُمْ عليَّ بِلَى الوجدِ». وفي شرح الأعلم، وجمهرة الإسلام: «أبليتُمُ جدةَ البُكا ... عليَّ بِلَى الوجدِ». وفي المنازل والديار: «بِلايَ، وجددتُم عليَّ بلَى الوجدِ». وفي المدهش، والمنتظم في تاريخ الملوك: «عليَّ وجددتُمْ». وفي معاهد التنصيص: «عليَّ بلَى الوجدِ».

- (٤) في الصناعتين: «وكمْ ملكَتْ منَّا على قبحِ قدِّها».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والمثل السائر، والاستدراك: «وإن أضحت وأمسَتْ بِلا عِقْدِ». وفي المحب والمحبوب: «وحسنٍ وإنْ أضحَتْ وأمسَتْ». وفي النظام: «وإذْ أمسَتْ».

- (٨) في المصباح في المعاني: «السجوفِ كليلةٍ».

- (١٠) في رواية القالي: «مازالَتْ مساوٍ من الرَّدَى». وفي جمهرة الإسلام: «تعضَّى عليها». وفي الاستدراك: «يغطِّي عليهَا».

- (١١) في جواهر الآداب: «سأجهدُ نفسِي».

- (١٢) في شرح الصولي: «يهدِدْ بنَا أوْ نَرَى الغِنَى: صُراخًا إذَا مَا أصرخَ». وفي رواية القالي: «نَرى الجدَّ لمْ يجدَدْ بنَا ونرَى الغنَى». وفي شرح الأعلم: «نرى الجد لم يجدد بنا وترى الغنى». وفي جمهرة الإسلام: «ونرى الغنى». وفي النظام: «أصْرِخَ الجدُّ». وفي هبة الأيام: «نرَى الغنَى».

- (١٣) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «فكَمْ مَذْهبٍ».

- (١٤) في شرح الصولي: «ويمسِي المرءُ». في رواية القالي، وجمهرة الإسلام، وهبة الأيام: «زهوًا يَخِذْنَ». وفي شرح الأعلم: «يظلُّ ويمسِي».

– (١٩) في الموشح: «سفوحَانِ تفترُّ المكارمُ». وفي جمهرة الإسلام: «تنهلُّ المكارمُ».

– (٢٠) في شرح الصولي: «إليْكَ هدفْنَا». وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم وجمهرة الإسلام، والنظام، وهبة الأيام: «إِليْكَ ثَغَرْنَا».

– (٢١) في رواية القالي، وجمهرة الإسلام: «والعذرَ المنيرَ».

– (٢٣) في الوساطة ص ٦٤، ٣٠٩، وشرح الواحدي، والتبيان (٢/٢٦٩): «الخطوب إذَا عَرَتْ». وفي التبيان (٣/٣٤٦): جَليدٌ على خطبِ الأمور».

– (٢٤) في الاستدراك: «خفضْتُ لهُ رأسِي». وفي معاهد التنصيص: «نكسْتُ لهُ رأسِي».

– (٢٦) في جمهرة الإسلام: «مسلكٍ عبدٍ»، وفي الاستدراك «حُرقة العُلا».

– (٢٧) في التشبيهات، وشرح الصولي: «نسيتُ إِذَنْ». وفي أخبار أبي تمام: «جحدْتُ إذَنْ». وفي الاستدراك: «نسيتُ أذاكُم من يدٍ». وفي المصباح في المعاني: «مستهامًا على الصدِّ».

– (٢٩) في الاستدراك: «فإنك أحكمت».

– (٣٠) في النظام: «وأَحْلَلْتُ شِعْري».

– (٣١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَلَا أنتَ لمْ تخلِلْ».

– (٣٢) في أخبار أبي تمام (ص ٢٠٤)، ودلائل الإعجاز: «أسربلُ هجرَ: إِذْن لهجانِي». وفي أخبار أبي تمام (ص ٢٠٥)، وشرح الصولي، والذخيرة: «إِذنْ لهجانِي»، وفي رواية القالي، وفي الموازنة، وشرح المشكل من شعر المتنبي، والمختار من دواوين المتنبي، وجمهرة الإسلام، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص، وهبة الأيام: «أُسرْبِلُ هُجْرَ القَولِ». وفي الوساطة: «أأمنحُ هَجرَ». وفي المنتحل: «أأمنحُ هُجرَ القولِ من إن هجوتهُ». وفي المنتخل: «أمنحُ هَجْرَ». وفي تحرير التحبير: «أأتبعُ هُجْرَ القولِ». وفي المختارات الفائقة: «بعض معرفة عندي». وفي المصباح في المعاني: «أأتبع هجر القول من لو هجرته».

– (٣٣) في شرح الصولي، وفي الوساطة، وزهر الآداب، والصبح المنبي، وهبة الأيام: «مَعِي وإِذَا مَا لمتُه»، وفي خريدة القصر: «جوادٌ متَى أمدحْهُ».

- (٣٥) في رواية القالي: «عَلى كرمٍ» وفي شرح الأعلم: «عَلى كرمٍ من لا يدوم». وفي جمهرة الإسلام: «حتى تدومَ عَلى العهدِ».

- (٣٦) في الموازنة، والمختارات الفائقة، وهبة الأيام: «وأنِّي رأيْتُ الوشمَ... هو الوشْمُ».

- (٣٧) في المختارات الفائقة: «عرض حر ومنطق».

- (٣٨) في جمهرة الإسلام: «أوعنّ هفوةٌ». وفي تحرير التحبير: «ذنبٌ عنَّ أوتك هفوةٌ: عَلى خطاءٍ منِي». وفي المصباح في المعاني: «فإن يك ذنب». وفي المختارات الفائقة: «أوتك زلة». وفي الدر الفريد: «علَى خطاءٍ منِّي». وفي الطراز: «أَو أَتيْتُ بهفوةٍ». وفي معاهد التنصيص: «فان يك ذنبٌ».

****

(١٢٢)

قال أبو تمام يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام:

[الطويل]

١ - أَأَطْلَالَ هِنْدٍ ساءَ ما اعْتَضْتِ مِنْ هِنْدِ
أَقايَضْتِ حُورَ العِينِ بِالعُونِ وَالرُّبْدِ[١]

٢ - إِذا شِئْنَ بِالأَلْوانِ كُنَّ عِصَابَةً
مِنَ الهِنْدِ وَالآذانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ[٢]

٣ - لَعُجْنا عَلَيْكِ العِيسَ بَعْدَ مَعَاجِها
عَلى البِيضِ أَتْرَابًا عَلى النُّؤْيِ وَالوَدِّ[٣]

٤ - فَلا دَمْعَ ما لَمْ يَجْرِ في إِثْرِهِ دَمٌ
وَلا وَجْدَ ما لَمْ تَعْيَ عَن صِفَةِ الوَجْدِ[٤]

٥ - وَمَقْدُودَةٍ رُؤْدٍ تَكادُ تَقُدُّها
إِصابَتُها بِالعَيْنِ مِنْ حَسَنِ القَدِّ[٥]

٦ - تُعَصْفِرُ خَدَّيْها العُيونُ بِحُمْرَةٍ
إِذا وَرَدَتْ كانَتْ وَبالًا عَلى الوَرْدِ[٦]

---

(١)قايضتِ: من المقايضة، وهي أن تعطي شيئًا وتأخذ بدلًا منه. العِين: جمع العيناء، وهي المرأة الجميلة ذات العينين الواسعتين. العُون: قطيع الحمير. الرُّبْد: جمع أربد وربداء، والرُّبْدة سواد يميل إلى الغُبرة، وهو لون هذا النعام.

(٢)من الهند: أي من أهل الهند لسوادها. الصُّغْد: أهل بلاد منها سمرقند صغار الآذان.

(٣)عُجنا: عطَفْنا وملنا: البِيض: الجواري. الأتراب: المتماثلات في السِّنّ. النُّؤْي: حاجز حول الخيمة. الوَدّ: الوتِد.

(٤)تعي: تعجز.

(٥)مقدودة: حسنة القدّ. الرُّؤْد: النَّاعمة.

(٦)تعصفر: أي تجعلها كلون العُصْفر الأحمر.

٧ - إذا زَهَّدَتْنِي في الهَوَى خِيفَةُ الرَّدَى

جَلَتْ لِيَ عَنْ وَجْهٍ يُزَهِّدُ في الزُّهْدِ

٨ - وَقَفْتُ بِها اللَّذَّاتِ في مُتَنَفَّسٍ

مِنَ الغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً في ثَرًى جَعْدِ[١]

٩ - وَصَفْراءَ أَحْدَقْنا بِها في حَدائِقٍ

تَجُودُ مِنَ الأَثْمَارِ بِالثَّعْدِ وَالمَعْدِ[٢]

١٠ - بِقاعِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤوسُها

فَنُبْدي الَّذي تُخْفِي وَنُخْفِي الَّذي تُبْدِي[٣]

١١ - بِنَصْرِ بنِ مَنصُورِ بنِ بَسَّامٍ انْفَرى

لَنا شَظَفُ الأَيَّامِ عَن عِيشَةٍ رَغْدِ[٤]

١٢ - أَلا لا يَمُدَّ الدَّهْرُ كَفًّا بِسَيِّئٍ

إلى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتُقْطَعَ مِنَ الزَّنْدِ[٥]

١٣ - بِسَيْبِ أَبي العَبَّاسِ بُدِّلَ أَزْلُنا

بِخَفْضٍ وَصِرْنا بَعْدَ جَزْرٍ إلى مَدِّ[٦]

١٤ - غَنِيتُ بِهِ عَمَّنْ سِواهُ وَحُوِّلَتْ

عِجافُ رِكابي عَن سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ[٧]

١٥ - لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طِباعُها

لَيانٌ وَلَكِنْ عِرْضُهُ مِن صَفًا صَلْدِ[٨]

---

(١) المُتنفَّس: موضع انهمار المطر. الجعد هنا: النَّدى.

(٢) الصفراء: صفة الخمرة. الثعد: الرُّطَب. المعد: الناضج.

(٣) بقاعية: نسبة إلى البقاع، وهي مواضع بالشام.

(٤) انفرى: انشق. الشَّظَف: الضِّيق والشِّدَّة.

(٥) المجتدي: طالب المعروف. الزَّنْد: موصل الكفّ في الذِّراع.

(٦) السيب: العطاء. الأزْل: الضِّيق. الجزر والمدّ: نقصان البحر وزيادته.

(٧) العِجاف: المهزولة، إشارة للمثَل القائل: «انجُ سَعْد فقد هلَك سُعَيْد».

(٨) الصفا: الصخرة. الصلد: القاسي.

١٦ - رَأَيْتُ اللَّيالي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُها
فَلَمَّا تَراءَى لي رَجَعْنَ إِلى العَهْدِ[١]

١٧ - أَسائِلَ نَصْرٍ لا تَسَلْهُ فَإِنَّهُ
أَحَنُّ إِلى الإِرْفادِ مِنْكَ إِلى الرِّفْدِ[٢]

١٨ - فَتًى لا يُبالي حِينَ تَجْتَمِعُ العُلا
لَهُ أَن يَكُونَ المالُ في السُّحْقِ وَالبُعْدِ[٣]

١٩ - فَتًى جُودُهُ طَبْعٌ فَلَيْسَ بِحافِلٍ
أَفِي الجَوْرِ كانَ الجُودُ مِنهُ أَمِ القَصْدِ

٢٠ - إِذا طَرَقَتْهُ الحادِثاتُ بِنَكْبَةٍ
مَخَضْنَ سِقاءً مِنهُ لَيْسَ بِذِي زُبْدِ[٤]

٢١ - وَنَبَّهْنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَو لَم تَسُلَّهُ
يَدانِ لَسَلَّتْهُ ظُباهُ مِنَ الغِمْدِ[٥]

٢٢ - سَأَحْمَدُ نَصْرًا ما حَيِيتُ وَإِنَّني
لَأَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الحَمْدِ

٢٣ - تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي
وَفاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي[٦]

٢٤ - فَإِن يَكُ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي على نَدَى
أُناسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَداهُ عَلى جُهْدِي

---

(١) تراءى لي: أي أكرمه.
(٢) الإرفاد: الإعطاء.
(٣) السُّحْق: البعد الشديد.
(٤) طرقته: حلّت به.
(٥) الظبتان: حدّا السيف.
(٦) الثمد: الماء القليل.

٢٥ - وَمـا زالَ مَـنْـشُـورًا عَـلَـيَّ نَـوَالُـهُ

وَعِـنْـدِيَ حَـتَّـى قَـد بَقِـيتُ بِـلا «عِـنْـدِي»

٢٦ - وَقَـصَّـرَ قَـوْلِـي عَنْـهُ مِـنْ بَـعْـدِ ما أَرى

أَقُــولُ فَـأُشْـجِـي أُمَّــةً وَأَنَــا وَحْــدِي[1]

٢٧ - بَـغَـيْـتُ بِـشِـعْـرِي فَـاعْـتَـلاهُ بِـبَـذْلِـهِ

فَـلا يَـبْـغِ فـي شِـعْـرٍ لَـهُ أَحَـدٌ بَـعْـدِي[2]

****

(١) أُشجي: أُفحم وأُثير.

(٢) بَغَيْت بشِعْري: تجاوزت به الحدَّ في وصفه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٩ برواية التبريزي: ٢/٥٩. وانظرها برقم: ٥٢ برواية الصولي: ١/٤٥٥. وبرقم: ٨٨ عند القالي: ٣٧٣. وبرقم: ٨٧ عند الأعلم: ٢/١٨٥ وابن المستوفي: ٦/٨٥.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند القالي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢، ٩، ١٠، ٥، ٢٠، ٢٥، ٢٧) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٤٩: ٤٥٣.
- الأبيات (١ – ٤) الموازنة: ١/٥٣٥.
- الأبيات (٥ – ٧) الموازنة: ٢/٩٥.
- الأبيات (١٤، ٢٣، ٢٥) الموازنة: ٣/٢٥٨
- الأبيات (٢٢، ٢٣، ٢٥) المنتخل: ١/٢٤٩.
- الأبيات (٢٤، ٢٦، ٢٧) الموازنة: ٣/٦٧٥
- البيتان (١، ٤) المنازل والديار: ص ١٢٩
- البيتان (١، ٢٣) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣/٢٨٩.
- البيتان (٥، ٦) الموازنة: ٢/١١٠
- البيتان (٧، ٤) الزهرة: ١/٨٣.
- البيتان (٨، ٩) الموازنة: ٣/٦٠٤

- البيت (١) الموازنة: ١/ ٤٦٠.

- البيت (١٠) الموازنة: ١/٢٤٩. ومعجم ما استعجم: ص ٢٦٣.

- البيت (١١) العمدة لابن رشيق: ٢/٦٩٩

- البيت (١٢) الموازنة: ١/٢٦١، ٢/١٩١ والموشح: ص ٣٨٢. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٦. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٤.

- البيت (١٤) مجمع الأمثال: ٢/١٢٤

- البيت (١٦) المنصف: ١/٢٦٦.

- البيت (١٧) الكامل للمبرد: ص ٤١٢. وأخبار أبي تمام: ص ٢٦٦. والموازنة: ٣/١٤٢. والبصائر والذخائر: ٧/٢٢٣. والاستدراك: ص ١٥٤. والدر الفريد (خ): ٢/١٢٧. ونهاية الأرب: ٣/١٨٧

- البيت (١٩) الموازنة: ٣/١٨١

- البيت (٢١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧٨. والعمدة لابن رشيق: ١/٦٦٤ وجواهر الآداب: ١/٥٠٣. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٣٦٧. والاستدراك: ص ١٦٣ وجوهر الكنز: ص ١٨١. وحلية الفرسان: ص ١٩٧.

- البيت (٢٢) الموازنة: ١/٢٠٧. وكتاب الصناعتين: ص ١٢٥ والمنتحل: ص ٨٨. والاستدراك: ص ٩٩. والدر الفريد (خ): ٣/٣٣٧.

- البيت (٢٣) تحرير التحبير: ص ٢٩٩. والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ١٦٩ والدر الفريد (خ): ٣/١١١. وأنوار الربيع: ص ٢٤٩. والجوهر السني (خ): ورقة ٢٧٠ ب.

- البيت (٢٤) عيون الأخبار: ٣/١٦٦.

- البيت (٢٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٨٩. والتبيان في شرح الديوان: ١/٣٧٧. والاستدراك: ص ١٣١

الروايات

- (١) في رواية القالي: «بالعورِ والربدِ». وفي الموازنة، والمنازل والديار: «بالعينِ والربدِ».
وفي معاهد التنصيص: «طالما اعتضْتِ ..... : .... بالعُور والرُّمد».

- (٣) في الموازنة: «أعُجْبًا علَيْكِ العِيسَ».

- (٤) في الزهرة: «لمْ يبْدِ في إثْرِهِ». وفي رواية القالي: «أوْ يقفُو عَلى إثْرِهِ». وفي الموازنة: «أو يعفُو عَلى إثْرِهِ». وفي شرح الأعلم: «ولا دمع أو يقفو على إثره».

- (٥) في شرح الصولي: «رؤدٍ يكادُ يقدُّها».

- (٧) في الزهرة: «إذَا أزهدتْنِي».

- (١٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، ومعجم ما استعجم، والنظام: «فتُبدِي الذِي تُخْفِي نُخْفِي الذِي نُبدِي».

- (١٢) في شرح الصولي، والوساطة، والصناعتين: «فتقطعْ للزندِ». وفي الموازنة: «فيقطعْ من الزندِ».

- (١٤) في رواية القالي: «سوَاهُ ويُدِّلَتْ». وفي شرح الأعلم: «عَن مَن سوَاهُ وبدلَتْ».

- (١٦) في المنصف لابن وكيع: «تنكَّرَ عهْدُها».

- (١٧) في الاستدراك: «لا تَشكُ فإنَّهُ».

- (١٩) في شرح الصولي: «فتًى طبعُهُ جودٌ».

- (٢١) في الوساطة، والعمدة: «ويهتزُّ مثلَ السيفِ». وفي جواهر الآداب، وجوهر الكنز: «وتهتزُّ مثل السيفِ». وفي الاستدراك: «ولهن مثل السيفِ».

- (٢٢) في المنتخل: «حييْتُ فإنَّني».

- (٢٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وفاضَ بهِ بحرِي». وفي تحرير التحبير: «وطابَ به ثمدِي».
- (٢٤) في الموازنة: «لقَد أرْبَى نداهُ».
- (٢٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والوساطة، والمنتخل، والاستدراك، والنظام: «بقيْتُ بلا عِنْدِ».
- (٢٧) في الموازنة: «فاعتلاه بجدِّه».

****

(١٢٣)

قال:

[الطويل]

١ - أَيـادِي سَبَا جـاوَزْنَ بي مُدَّتَيْ جَهْدِي
قـالا تـهـيَّا أقْـضِ مِـن أرَقـي وَجْـدِي

٢ - وخُـودٍ أتـاقـتْـهُ بـإِهْـدَاءِ طَيْفِها
دُجى اللَّيْلِ والمُهْدَى يَتوقُ إلى المُهْدِي

٣ - وعَهْدِي بِها والدَّهرُ يَجْرِي بسلْوَةٍ
على أَهْلِهِ صِرْفاهُ لو أَنَّ لي عَهْدِي

٤ - وما زِلْتُ أَقْرُو مَنْهُمُ رَوْضَ تَلْعَةٍ
وعَهْدًا أَضافَتْهُ السَّماءُ إِلى عَهْدِ[1]

٥ - إِذا ما الأَغَرُّ الأَبيضُ اصفَرَّ سَوَّدُوا
لهُ وَجْهَهُ أَو حَمَّروا بالدَّمِ الْوَرْدِ[2]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات عند ابن المستوفي: ١٩٤/٦. وهي في زيادات شرح التبريزي: ٦٥٥/٤

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥) في شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٤٧، ٤٤٨.

****

---

(١) أقرو: أتتبَّع. التلعة: الأرض المرتفعة.

(٢) الأغرّ الأبيض: أي البطل الكريم.

(١٢٤)

قال أبو تمام يتغزل:

[الكامل]

١ - غَطَّتْ يَداكَ عَلَيَّ في لَحْدِي
وَبَقِيتَ ما مُدَّ المَدَى بَعْدِي

٢ - وَرُزِقْتُ مِنْكَ العَطْفَ ما حَمَلَتْ
عَيْني الدُّموعَ وَدامَ لي وَجْدِي

٣ - نَفْسِي بِكِتْماني مُعَلَّقَةٌ
بَينَ النَّوَى وَمَخافَةِ الصَّدِّ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤٦ برواية التبريزي: ١٩٢/٤. وانظرها برقم: ٣٢٤ برواية الصولي: ٤٠٨/٣. وابن المستوفي: ٢٩٧/٦.

****

(١٢٥)

قال أبو تمام يتغزل:

[السريع]

١ - وَفــاتِــنِ الأَلْحــاظِ وَالخَــدِّ
مُــعْــتَــدِلِ الــقــامَــةِ وَالــقَــدِّ

٢ - صَــيَّــرَنِــي عَــبْــدًا لَــهُ حُــسْــنُــهُ
وَالــطَّــرْفُ قَــدْ صَــيَّــرَهُ عَــبْــدِي

٣ - قــالَ وَعَــيْــنِــي مِــنْــهُ فــي عَــيْــنِــهِ
راتِــعَــةٌ فــي جَــنَّــةِ الخُــلْــدِ

٤ - طَــرْفُــكَ زانٍ قُــلْــتُ دَمْــعِــي إِذَنْ
يَــجْــلِــدُهُ أَكْــثَــرَ مِــنْ حَــدِّ

٥ - فَــاحْــمَــرَّ حَــتَّــى كِــدْتُ أَنْ لا أَرى
وَجْــنَــتَــهُ مِــن كَــثْــرَةِ الــوَرْدِ[١]

٦ - الحُــسْــنُ وَالــطِّــيبُ إِذا اسْتُجْمِعا
عَــبْــدانِ عِــنْــدِي لِأَبِــي عَــبْــدِ

****

(١) الوجنة: ما ارتفع من الخدّ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٤٠ برواية التبريزي: ٤/١٨٦ وانظرها برقم: ٣١٨ برواية الصولي: ٣/٤٠٢. وابن المستوفي: ٦/٢٩٤.

المصادر:

- الأبيات (٣ – ٥) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٢٨٧.
- البيتان (١، ٢) الزهرة: ١/١١٠

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «صيَّرَني عَبْدًا».

****

(١٢٦)

قال أبو تمام يتغزل:

[الكامل]

١ - ظَبْيٌ يَتِيهُ بِوِرْدِهِ في خَدِّهِ
خَدٌّ عَلَيْهِ غَلائِلٌ مِن وَرْدِهِ[1]

٢ - ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ لي مُسْتَمْتَعًا
في قُرْبِهِ حَتَّى بُلِيتُ بِبُعْدِهِ

٣ - لا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنهُ لَيْلَةَ وَصْلِنا
وَقَدِ اتَّخَذْتُ مَخَدَّةً مِنْ خَدِّهِ

٤ - وَفَمِي عَلَى فَمِهِ يُسامِرُ رِيقَهُ
وَيَدِي تَنَزَّهُ في حَدائِقِ جِلْدِهِ

****

(١) الغلائل: جمع الغلالة، وهو الثوب الشفاف.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤٧ برواية التبريزي: ١٩٣/٤. وانظرها برقم: ٣٢٥ برواية الصولي: ٤٠٩/٣. وابن المستوفي: ٢٩٧/٦.

المصادر:

- البيت (٣) كتاب الصناعتين: ص ١١٣.

الروايات

- (٣) في الصناعتين: «ليلةَ وصلِهِ».

****

(١٢٧)

قال متغزلًا:

[مجزوء الخفيف]

١ - لا وَوَرْدٍ بِـــخَـــدِّهِ
وَاعْـــتِـــدالٍ بِـــقَـــدِّهِ

٢ - لا تَـعَـشَّـقْـتُ غَـيْـرَهُ
لَـــوْ يَـــرانِـــي بِـــصَـــدِّهِ

٣ - إنْ يَـكُـنْ أَسْـقَـمَ الـهَـوَى
بَـعْـدَ تَـصْـحِـيـحِ وُدِّهِ

٤ - فَـعَـسـاهُ بَـعـدَ الـتَّـمَـنْـ
ـنُـعِ يَـرْثِـي لِـعَـبْـدِهِ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٨ برواية التبريزي: ١٨٣/٤. وانظرها برقم: ٣١٥ برواية الصولي: ٣٩٩/٣. وابن المستوفي: ٢٩٣/٦.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «لَو برانِي بصدِّهِ».

****

(١٢٨)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف:

[الطويل]

١ - سَرَتْ تَسْتَجيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوى غَدِ
وَعادَ قَتادًا عِنْدَها كُلُّ مَرْقَدِ[١]

٢ - وَأَنْقَذَها مِنْ غَمْرَةِ المَوتِ أَنَّهُ
صُدُودُ فِراقٍ لا صُدودُ تَعَمُّدِ

٣ - فَأَجْرَى لَها الإِشْفاقُ دَمْعًا مُوَرَّدًا
مِنَ الدَّمِ يَجْري فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ[٢]

٤ - هِيَ البَدْرُ يُغْنِيها تَوَدُّدُ وَجْهِها
إلى كُلِّ مَنْ لاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدَّدِ[٣]

٥ - وَلَكِنَّني لَمْ أَحْوِ وَفْرًا مُجَمَّعًا
فَفُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ[٤]

٦ - وَلَمْ تُعْطِني الأَيّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا
أَلَذُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدِ

٧ - وَطُولُ مُقامِ المَرْءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ
لِديباجَتَيْهِ، فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ[٥]

---

(١) القَتَاد: شجر له شوك.

(٢) مورَّد: أحمر.

(٣) تَودُّد وجهها: حُسْنُه.

(٤) الوفر: المال. مبدَّد: مفرَّق.

(٥) الدِّيباجتان: الخَدَّان، كناية عن الوجه.

٨ - فَـإِنِّـي رَأَيـتُ الـشَّـمسَ زِيـدَتْ مَـحَـبَّـةً

إِلـى الـنَّـاسِ أَن لَـيْـسَـتْ عَـلَـيـهِمْ بِـسَـرْمَـدِ

٩ - حَـلَـفْـتُ بِـرَبِّ الـبِـيـضِ تَـدْمَـى مُـتونُـها

وَرَبِّ الـقَـنـا الـمُـنْـآدِ وَالـمُـتَـقَـصِّـدِ[١]

١٠ - لَـقَـدْ كَـفَّ سَـيْـفُ الـصَّـامِـتِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ

تَـبـاريـحَ ثَـأْرِ الـصَّـامِـتِـيِّ مُـحَـمَّـدِ[٢]

١١ - رَمَـى الـلَّـهُ مِـنْـهُ بـابَـكًـا وَوُلاتَـهُ

بِـقـاصِـمَـةِ الأَصْـلابِ فـي كُـلِّ مَـشْـهَـدِ[٣]

١٢ - بِـأَسْـمَـحَ مِـنْ غُـرِّ الـغَـمامِ سَـمـاحَـةً

وَأَشْـجَـعَ مِـنْ صَـرْفِ الـزَّمـانِ وَأَنجَـدِ[٤]

١٣ - إِذا ما دَعَـوْنـاهُ بِـأَجْـلَـحَ أَيـمَـنٍ

دَعـاهُ، وَلَـمْ يَـظْـلِـمْ بِـأَصـلَـعَ أَنـكَـدِ[٥]

١٤ - فَـتًـى يَـوْمَ بَـذِّ الـخُـرَّمِـيَّـةِ لَـمْ يَـكُـنْ

بِـهَـيَّـابَـةٍ نِـكْـسٍ وَلا بِـمُـعَـرِّدِ[٦]

١٥ - قِـفـا سَـنْـدَبـايـا وَالـرِّمـاحُ مُـشِـيـحَـةٌ

تُـهَـدَّى إِلـى الـرُّوحِ الـخَـفِـيِّ فَـتَـهْـتَـدي[٧]

---

(١) البِيض: السيوف. المنآد: المنحني المتثنِّي. المتقصِّد: المتكسِّر.

(٢) محمد الأول: هو الممدوح محمد بن يوسف. محمد الثاني: محمد بن حُمَيد. الصامتي: نسبة إلى الصامت أحد أجداد الممدوح. التباريح: المشاقّ.

(٣) بابَك: هو بابك الخُرَّميّ. القاصمة: القاطعة.

(٤) أسمح: أسخى.

(٥) الأجلح: الذي انحسر الشعر عن مقدَّم رأسه، وهو محمود عند العرب. الأنكد: المشؤوم.

(٦) البَذّ: اسم حصن بابك بأذربيجان. الهيَّابة: الجبان. النِّكْس: الضعيف الدَّنيء من الرجال. المُعرِّد: الفارّ الذي يبعُد في الهرب.

(٧) سندبايا: من بلاد بابك. مشيحة: جادة.

١٦ - عَدا اللَّيْلُ فيها عَنْ مُعاوِيَةَ الرَّدى

وَما شَكَّ رَيْبُ الدَّهرِ في أَنَّهُ رَدِي[١]

١٧ - لَعَمْري لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ لَقِيتَهُ

لَوَ انَّ القَضاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدِ[٢]

١٨ - فَإِنْ يَكُنِ المِقْدارُ فيهِ مُفَنِّدا

فَما هُوَ في أَشْياعِهِ بِمُفَنِّدِ[٣]

١٩ - وَفي أَرْشَقِ الهَيجاءِ وَالخَيْلُ تَرْتَمي

بِأَبْطالِها في جاحِمٍ مُتَوَقِّدِ[٤]

٢٠ - عَطَطْتَ عَلى رَغمِ العِدا عَزْمَ بابَكٍ

بِصَبْرِكَ عَطَّ الأَتْحَمِيِّ المُعَضَّدِ[٥]

٢١ - فَإِلَّا يَكُنْ وَلَّى بِشِلْوٍ مُقَدَّدٍ

هُناكَ فَقَدْ وَلَّى بِعَزْمٍ مُقَدَّدِ[٦]

٢٢ - وَقَدْ كانَتِ الأَرْماحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ

فَأَرْمَدَها سِتْرُ القَضاءِ المُمَدَّدِ[٧]

٢٣ - وَمُوقانَ كانَتْ دارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ

تَوَرَّدْتَها بِالخَيْلِ أَيَّ تَوَرُّدِ[٨]

---

(١) عدا: صرَف. معاوية: أخو بابك. الرَّدى: الهلاك. ردِي: هالك.

(٢) حرّر: بعث الحرارة.

(٣) فنَّد الرأي: ضعَّفه.

(٤) أرشق: موضع في أذربيجان، أسر فيه الأفشينُ بابك. جاحم هنا: النار الشديدة الاستعار.

(٥) عططتَ: شققتَ. الأتحمي: ضرب من الثِّياب. المعضَّد: الذي فيه خطوط تُخالف لونه.

(٦) الشِّلْو: العضو. مُقدَّد: مُقطَّع.

(٧) أرمدها: أعماها.

(٨) موقان: موضع بأذربيجان.

٢٤ - حَطَطْتَ بِها، يَوْمَ العَروبَةِ، عِزَّهُ

وَكانَ مُقيمًا بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ[١]

٢٥ - رَآكَ سَديدَ الرَّأيِ وَالرُّمحِ في الوَغَى

تَأَزَّرُ بِالإِقْدامِ فيهِ وَتَرْتَدي

٢٦ - وَلَيْسَ يُجَلِّي الكَرْبَ رَأيٌ مُسَدَّدٌ

إِذا هُوَ لَمْ يُؤنَسْ بِرُمْحٍ مُسَدَّدِ[٢]

٢٧ - فَمَرَّ مُطيعًا لِلعَوالي مُعَوَّدًا

مِنَ الخَوْفِ وَالإِحْجامِ ما لَم يُعَوَّدِ

٢٨ - وَكانَ هُوَ الجِلْدَ القُوى، فَسَلَبْتَهُ

بِحُسْنِ الجِلادِ المَحْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ[٣]

٢٩ - لَعَمْري لَقَدْ غادَرْتَ حِسْيَ فُؤادِهِ

قَريبَ رِشاءٍ لِلقَنا سَهْلَ مَوْرِدِ[٤]

٣٠ - وَكانَ بَعيدَ القَعْرِ مِنْ كُلِّ ماتِحٍ

فَغادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِاليَدِ[٥]

٣١ - وَلِلكَذَجِ العُليا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ

طَموحٌ يَروحُ النَّصْرُ فيها وَيَغْتَدي[٦]

٣٢ - وَقَدْ خَزَمَتْ بِالذُّلِّ أَنْفَ ابنِ خازِمٍ

وَأَعْيَتْ صَياصِيها يَزيدَ بنَ مَزْيَدِ[٧]

---

(١) العَروبة: يوم الجمعة. النَّسر والفرقد: من نجوم السماء.

(٢) لم يُؤنس: زي لم يُضَف إليه.

(٣) الجلاد: القتال.

(٤) الحِسْي: مفرد الأحساء، وهو الماء القليل تحت الرمل، تحته أرضٌ صلبة. الرِّشاء: حبل الدلو.

(٥) الماتح: المستقي.

(٦) الكَذج: حصن لبابك بأرض أذربيجان، وهي كلمة فارسية معناها البيت المسكون.

(٧) خزمت: أي جعلت في أنفه خِزامة، وهي حلْقة من الشعر تجعل في أنف البعير ليُراض بها. ابن خازم: هو خزيمة بن خازم أحد قوّاد بني العباس. الصَّياصي: الحصون، وأصلها قرون البقر. يزيد: هو يزيد بن مزيد الشيباني، أحد ولاة الثغر.

٣٣ – فَقَيَّدْتَ بِالإِقدامِ مُطْلَقَ بَأْسِهِمْ

وَأَطْلَقْتَ فيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقَيَّدِ[١]

٣٤ – وَبِالهَضْبِ مِنْ أَبرِشْتَوِيمَ وَدَرْوَذٍ

عَلَتْ بِكَ أَطْرَافُ القَنا فَاعْلُ وَازْدَدِ[٢]

٣٥ – أَفادَتْكَ فيها المُرْهَفاتُ مَآثِرًا

تُعَمَّرُ عُمْرَ الدَّهْرِ إِنْ لَم تُخَلَّدِ[٣]

٣٦ – وَلَيْلَةَ أَبْلَيْتَ البَياتَ بَلاءَهُ

مِنَ الصَّبْرِ في وَقْتٍ مِنَ الصَّبرِ مُجْحِدِ[٤]

٣٧ – فَيا جَوْلَةً لا تَجْحَديهِ وَقارَهُ

وَيا سَيْفُ لا تَكفُرْ وَيا ظُلْمَةُ اشْهَدي[٥]

٣٨ – وَيا لَيلُ لَو أَنِّي مَكانَكَ بَعْدَها

لَما بِتُّ في الدُّنيا بِنَوْمٍ مُسَهَّدِ[٦]

٣٩ – وَقائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فيها وَفَرْعُهُ

إذا عُدِّدَ الإِحْسانُ أَو لَمْ يُعَدَّدِ

٤٠ – فَمَهْما تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لا تَكُنْ

سِوَى حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدَّدِ

٤١ – مَحاسِنُ أَصْنافِ المُغَنِّينَ جَمَّةٌ

وَما قَصَباتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ[٧]

---

(١) قيدتَ: كففتَ. أطلقتَ: أرسلتَ.

(٢) الهضب: الجبال. أبرشتويم ودروذ: جبلان عظيمان.

(٣) المرهفات: السيوف المرقّقة.

(٤) البيات: إعداد الخطة وتبييت الجيش ليلًا. الجحد: الضّيق.

(٥) الجولة: الانهزام.

(٦) المُسهَّد: المؤرَّق.

(٧) مَعْبَد: هو معبد بن وهب، أستاذ المغنِّين في العصر الأموي، (ت ١٢٦ هـ).

٤٢ - جَلَوْتَ الدُّجَى عَن أَذْرَبِيجانَ بَعدَما

تَـــرَدَّتْ بِـلَـوْنٍ كَـالـغَـمـامَـةِ أَرْبَـــدِ[١]

٤٣ - وَكانَتْ وَلَيسَ الصُّبْحُ فيها بِأَبْيَضٍ

فَـأَمْـسَـتْ وَلَـيْـسَ الـلَّـيلُ فيـهـا بِـأَسْـوَدِ

٤٤ - رَأى بابَكُ مِنْكَ الَّتي طَلَعَتْ لَهُ

بِـنَـحْـسٍ وَلِـلـدِّيـنِ الحـنـيـفِ بِـأَسْـعُـدِ

٤٥ - هَــزَزْتَ لَهُ سَيْفًا مِنَ الكَيْدِ إِنَّما

تُجَـدُّ بِـهِ الأَعْـنــاقُ مـا لَـم يُـجَــرَّدِ[٢]

٤٦ - يَسُرُّ الَّذي يَسْطو بِهِ وَهْوَ مُغْمَدُ

وَيَـفْـضَـحُ مَـنْ يَـسْـطو بِـهِ غَـيْـرَ مُـغْـمَـدِ

٤٧ - وَإِنِّـــي لأَرْجُـــو أَنْ تُقَلَّدَ جِيدَهُ

قِـــلادَةَ مَـصْـقُـولِ الـذُّبـابِ مُـهَـنَّـدِ[٣]

٤٨ - مُنَظَّمَةً بِالـمَوتِ يَحْظَى بِحَلْيِها

مُـقَـلِّـدُهـا فـي الـنَّـاسِ دُونَ الـمُـقَـلَّـدِ[٤]

٤٩ - إِلَيكَ هَتَكْنا جُنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ

قَـدِ اكْـتَـحَـلَـتْ مِـنْـهُ الـبِـلادُ بِـإِثْـمِـدِ[٥]

٥٠ - تَقَلْقَلُ بي أُدْمُ الـمَهارَى وَشُومُها

عَـلـى كُـلِّ نَـشْـزٍ مُـتْـلَـئِـبٍّ وَفَـدْفَـدِ[٦]

---

(١) أذربيجان: من ثغور المسلمين. الرُبْدة: لون يميل إلى السواد.

(٢) الكَيْد: الدَّهاء. يُجرَّد: يُخرَج من غمده.

(٣) الجِيد: العنُق. ذُباب السَّيف: حدُّه.

(٤) مقلِّدها: أي الضارب.

(٥) جُنح الليل: ظلامه. الإثمد: الكحل الأسود.

(٦) الأُدم: الإبل البيض التي يميل لونُها إلى السُّمْرة. المَهارَى: إبل نجائب تُنسب إلى مهرة بن حيدان، وهم قوم من أهل اليمن. الشُّوم: السُّود. النَّشْز: الوعر المرتفع من الأرض. المتلئبّ: المكان الغليظ. الفَدْفَد: المكان الغليظ الواسع مع ارتفاع.

٥١ - تُقَلِّبُ في الآفاقِ صِلًّا كَأَنَّما

يُقَلِّبُ في فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ[١]

٥٢ - تَلافى جَداكَ المُجْتَدينَ فَأَصْبَحوا

وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ ولَمْ يَبْقَ مُجْتَدِ[٢]

٥٣ - إذا ما رَحًى دارَتْ أَدَرْتَ سَماحَةً

رَحَى كُلِّ إِنْجازٍ عَلى كُلِّ مَوْعِدِ

٥٤ - أَتَيْتُكَ لَم أَفْزَعْ إِلى غَيْرِ مَفْزَعٍ

وَلَمْ أَنْشُدِ الحاجاتِ في غَيْرِ مَنْشَدِ[٣]

٥٥ - وَمَن يَرْجُ مَعروفَ البَعيدِ فَإِنَّما

يَدي عَوَّلَتْ في النَّائِباتِ عَلى يَدي

****

---

(١) الصِّلّ: الحيَّة أو الدَّاهية. شقَّة المبرد: حدُّه.

(٢) جداك: عطاؤك. المجتدون: طالبو المعروف. المذخور: المال.

(٣) أنشد: أطلب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٦ برواية التبريزي: ٢٢/٢. وانظرها برقم: ٤٧ برواية الصولي: ٤٣٠/١. وبرقم: ٤٥ عند القالي: ٢٣٠. وبرقم: ٤٤ عند الأعلم: ٤٨٩/١. وابن المستوفي: ٥/٦.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٨، ١٧، ٢٢، ٤٧، ٤٨) الرسالة الموضحة: ص ١٦٣، ١٦٤
- الأبيات (١٦، ١٧، ١٩ – ٢٢، ٢٨ – ٣٠) الموازنة: ٣٥٣/٣، ٣٥٤.
- الأبيات (١ – ٨) أخبار أبي تمام: ص ٦٠، ٦١. والأغاني: ٣٨٥/١٦.
- الأبيات (١، ٢، ١٣، ٣٥، ٢٧، ٣٨، ٤٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٨١: ٢٨٣
- الأبيات (٤ – ٨) الزهرة: ٢٥١/١، ٢٥٢. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٤، ٢٨٥.
- الأبيات (١ – ٤) الموازنة: ٣١/٢. والحماسة المغربية: ٩٩٥/٢.
- الأبيات (٥ – ٨) الموازنة: ٢٦٨/٢
- الأبيات (٧، ٨، ٥، ٦) زهر الأكم: ٢١٤/١.
- الأبيات (١، ٣٩ – ٤١) المثل السائر: ٢٣٣/٣.
- الأبيات (٧، ٨، ٤١) المنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٥/١١
- الأبيات (١١، ١٤، ١٥) معجم البلدان: ٢٦٧/٣.
- البيتان (١، ٣) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٨٢. وحلية المحاضرة: ٢٢٥/١. وزهر الآداب: ٦٠٥/٢

- البيتان (١، ١٧) الموشح: ص ٣٧٧.

- البيتان (٥، ٦) العقد الفريد: ٣/٢٣، ١٠٧. وفصل المقال: ص ٢٥٥.

- البيتان (٧، ٨) البيان والتبيين: ٢/١٨٧. والمحاسن والأضداد: ص ١٤١. والمحاسن والمساوئ: ص ٢٦٨. والتشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٤٨. والموشى للوشاء: ص ٣٤. والعقد الفريد: ٣/٢٢. وكتاب الشوق والفراق: ص ١٥١. وروضة العقلاء: ١/٤٧٧. والواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٥٠، ٥١. والجليس الصالح الكافي: ١/٥٢٢. والإعجاز والإيجاز: ص ١٢٦. والمنتحل: ص ١٩٧. ونثر النظم وحل العقد: ص ١٣٠ وبهجة المجالس: ١/٢٤٠، ٢٤١. ومحاضرات الأدباء: ٣/٣٦، ٤/٦١٢ والتذكرة الحمدونية: ٨/١٢٣. وكتاب الآداب: ص ١٢٩. والإيضاح: ص ٢٤٩. والتذكرة السعدية: ص ٣٨٨. والغيث المسجم: ٢/٨٦. ونفحة الريحانة: ١/٣٧٤. وأنوار الربيع: ٢/١٠٧

- البيتان (٩، ١٠) الموازنة: ٢/٣١٣.

- البيتان (٣٤، ٣٥) الموازنة: ٣/٩٣.

- البيتان (٤٠، ٤١) محاضرات الأدباء: ١/٢٩٦.

- البيتان (٤٥، ٤٦) ديوان المعاني: ص ٧٨٦.

- البيتان (٤٧، ٤٨) الإعجاز والإيجاز: ص ٢٢٥.

- البيتان (٤٩، ٤٣) المنصف: ١/٢١٣

- البيت (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٢٨٥. والموازنة: ٢/٧.

- البيت (٣) نفحة الريحانة: ٤/٥٧٨.

- البيت (٤) المحب والمحبوب: ١/٢٠٨. والموازنة: ١/٤٢٢. والدر الفريد (خ): ٥/٣٨٩.

- البيت (٦) الاستدراك: ص ١٦٧

- البيت (٧) جمهرة الأمثال: ٢/١٣٧ وثمار القلوب: ص ٤٧٩. وخاص الخاص: ص ١٢٠. والمنتخل: ٢/٦٧٩. ودلائل الإعجاز: ص ٤٩٨.

- البيت (٨) الموازنة: ٧٧/١. وديوان المعاني: ص ١٠٦٠. والتمثيل والمحاضرة: ص ٢٢٧ والدر الفريد (خ): ١٦١/٤. ونهاية الأرب: ٤٢/١.

- البيت (١٣) الموازنة: ١٠٠/١

- البيت (١٤) معجم ما استعجم: ص ٢٣٥.

- البيت (١٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٠٧. والتبيان في شرح الديوان: ٣٠٩/٢. والاستدراك: ص ١٥٩

- البيت (١٧) الموازنة: ٢٩٠/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٨. والإبانة: ص ٢٦٤. وسر الفصاحة: ص ٢٠٣. ومعجم الأدباء: ٢٥١٥/٦.

- البيت (٢٦) محاضرات الأدباء: ١٥٤/٣. والدر الفريد: (خ): ٣٠٧/٥.

- البيت (٤٠) شرح الواحدي: ١٤٦٤/٣. والتبيان في شرح الديوان: ٢٩١/١. والاستدراك: ص ١٢٧

- البيت (٤١) الدر الفريد (خ): ١٠٢/٥. والإيضاح: ص ٤٥٤. والصبح المنبي: ص ١٨٩ والمقامات الجوهرية (خ): ورقة ٩٢ ب.

- البيت (٤٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩١. ومعجز أحمد: ١٨٢/١. وشرح الواحدي: ٢٨٢/١. والتبيان في شرح الديوان: ٣٣٤/١. والاستدراك: ص ١٢٨

- البيت (٤٤) المنصف: ٢٢٨/١

- البيت (٤٦) سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٣٧. وجواهر الآداب: ٦٩٥/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٩٠/١

- البيت (٤٧) المنصف: ٤٦/١.

- البيت (٤٩) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٩ والموازنة: ٩٧/١. وحلية المحاضرة: ٢١٩/١. وديوان المعاني: ص ٦٤٥. وكتاب الصناعتين: ص ٢٢٢. والأزمنة والأمكنة: ص ٤٣٦. وزهر الآداب: ٥٩٩/٢. والتذكرة الحمدونية: ٣٢٩/٥. ونهاية الأرب: ١٤٢/١

- البيت (٥٢) الموازنة: ١٩٤/٣

- البيت (٥٣) الموازنة: ١٣٠/٣

- البيت (٥٤) الدر الفريد (خ): ٢٢٩/١.

- البيت (٥٥) المنتحل: ص ٦٣

الروايات

- (١) في أخبار أبي تمام، والأغاني، والرسالة الموضحة، وزهر الآداب، والحماسة المغربية، والمثل السائر، والنظام: «غَدَتْ تستجيرُ». وفي شرح الصولي: «غدَتْ تستجيرُ... ... أعندَهَا كلُّ مرقدِ».

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «صدودُ تجلدِ».

- (٣) في التشبيهات: «فأنرَى لها ......: من الجفنِ». وفي الموازنة، وحلية المحاضرة، وزهر الآداب: «فأذرَى لهَا». وفي نفحة الريحانة: «وأجرَى لها الإشفاقُ».

- (٤) في المحب والمحبوب، والدر الفريد: «هيَ الشمسُ يغنيهَا». وفي الرسالة الموضحة: «البدرُ يُدنيهَا».

- (٥) في العقد الفريد ص ٢٣: «على أنَّني لم أحوِ وفرًا مجمعًا: فَزِرْتُ بِهِ»، ص ١٠٧: «على أنَّني لمْ أحوِ مالًا مجمعًا». وفي الرسالة الموضحة: «وفزتُ بهِ». وفي فصل المقال: «على أنَّني لمْ أحوِ».

- (٧) في المحاسن والمساوئ: «في الحيِّ مُخلٍ». وفي روضة العقلاء: «فارحلَنْ تتجدد». وفي جمهرة الأمثال: «وإنَّ مقامَ المرءِ».

- (٨) في المحاسن والمساوئ، والعقد الفريد، وأخبار أبي تمام، وشرح الصولي، والجليس الصالح، وبهجة المجالس، ومحاضرات الأدباء، والتذكرة الحمدونية، والمنتظم في تاريخ الملوك، ونهاية الأرب، والغيث المسجم، ونفحة الريحانة: «إذْ ليسَتْ». وفي روضة العقلاء، وأنوار الربيع: «ألَمْ ترَ أنَّ....   إلى الناسِ إذْ ليستْ». والموازنة: «زيدَتْ مَلاحةً». ومحاضرات الأدباء: «زادَتْ محبةً».

- (٩) في الموازنة: «تَدْمَى نحورُهَا».

- (١٢) في شرح الأعلم: «من غُرِّ السحابِ». وفي النظام: «من صوبِ الغمامِ».

- (١٥) في رواية القالي: «والمنايَا مُشِيحَةٌ». وفي الوساطة: «والمنايَا مشيحةٌ: تُهدَّى إلى روحِ الكمِيِّ». وفي التبيان: «سندبَايَا والمنايا كأنها». وفي الاستدراك: «فكم سدَّ بابا والرماح وشيجةٌ... : تهدى إلى روح الكمي».

- (١٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «في أنَّه الردى».

- (٢٠) في شرح الصولي: «خَرقْتَ ...: بصبرِكَ خرَقَ الأتحَمِيِّ».

- (٢١) في شرح الصولي، والموازنة: «فإنْ لَا يَكُنْ».

- (٢٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «تأزَّرُ بِالأقدارِ».

- (٢٦) في محاضرات الأدباء: «إذا لمْ تؤانسهُ بسيفٍ مهندِ».

- (٣٠) في شرح الصولي: «مِنْ كُلِّ مانحٍ». وفي الموازنة: «فكانَ بعيدَ القعرِ». وفي النظام: «نغادرنهُ يسقى».

- (٣٧) في شرح الصولي: «فيَا دولةً لا تجحدِيهِ».

- (٣٨) في شرح الصولي: «باتَ في الدُّنيا». وفي رواية القالي: «باتَ في الدُّنيا بليلِ المسهَّدِ». وفي شرح الأعلم: «نامَ في الدُّنيا بعينِ المسهد».

- (٤٠) في محاضرات الأدباء، والاستدراك: «ومهمَا يكنْ».

- (٤١) في المقامات الجوهرية: «محاسنُ أوصافِ».

- (٤٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بثوبٍ كالغمامةِ».

- (٤٣) في المنصف لابن وكيع: «فعادَتْ وليسَ الليلُ». وفي شرح الواحدي: «فأضحَتْ وليسَ الليلُ».

– (٤٥) في شرح الصولي: «مَالَمْ يجوِّدِ». وفي رواية القالي: «مالم يُجرَّدِ».

– (٤٦) في التبيان: «يسود الذي».

– (٤٧) في المنصف لابن وكيع: «تقلِّدَ نحرَهُ: قِلادَةَ مأثور الذُّبابِ». وفي النظام: «مصقولِ الغرارِ مهذَّبِ».

– (٤٨) في شرح الصولي: «منظَّمةٌ بالموتِ».

– (٤٩) في حلية المحاضرة: «إليكَ قطعنَا جُنحَ ليلٍ كأنَّما: قد اكتحَلَتْ كُلُّ العيونِ». وفي الصناعتين، ونهاية الأرب: «ليلٍ كأنمًا». وفي التذكرة الحمدونية: «الليالي بإثمد».

– (٥٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «تخِبُّ بِنَا أُدمُ المَهَارَى وَشِيمُهَا».

– (٥١) في شرح الأعلم: «يقلبُ في الآفاقِ». وفي النظام: «يقلِّبُ في كفِّيهِ».

– (٥٢) في الموازنة: «تلافَى نَداكَ».

– (٥٥) في رواية القالي، وفي شرح الأعلم: «يَدٌ عوَّلَتْ في النائباتِ عَلى يَدِ». وفي المنتحل: «البعيدِ فإنَّهُ».

****

(١٢٩)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف صاحب حميد الطوسي:

[الطويل]

١ - مَلامَكِ عَنِّي لا أبا لَكِ واقصِدِي
كفاكِ مَلامي وَعْظُ شَيْبٍ مُفَنِّدِ[1]

٢ - تَلُومِينَ أنْ لمْ أطْوِ مَنْشُورَ هِمَّةٍ
طَوَتْ عن لِساني مَدْحَ كُلِّ مُزَبَّدِ؟[2]

٣ - فبَزَّتْكِ أثْوابَ البصائِر غِرَّةٌ
كَسَتْكِ ثِيابَ الزَّجْرِ منْ كلِّ مُرْشِدِ[3]

٤ - كأنَّكِ لا تَدْرينَ طَعْمَ معيشةٍ
تَمُجُّ دمًا مِنْ طَعْمِ ذُلِّ التَّعَبُّدِ

٥ - تَرِيني أوَفِّرْ مَاءَ وَجْهي فما أرى
فتًى نالَ رِزْقًا فاتَهُ بالتَّجَدُّدِ

٦ - لَعَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ تُسْعِدُ هِمَّتي
عَلَى رُغْمِ قَوْمٍ شانئينَ وَحُسَّدِ

٧ - رأيتُ مِياهَ الجُودِ غَورًا وآجِنًا
قَلائِلَ لا تَرْوِي صَدى المُتَورِّدِ

٨ - فَصُوني قِناعَ الصَّبْرِ إنِّي لَراحلٌ
إلى بَحْرِ جُودٍ غَامِرِ الفَضْلِ مُزْبِدِ

---

(١) مُفنِّد: لائم.

(٢) المزبَّد: اللئيم.

(٣) بزَّتك: سلبتك. البصائر: الرأي الراجح. الغِرَّة: الغفلة.

٩ - كَـأَنـكِ قَـدْ أُلْـبِسْـتِ مِـنْ خِلَـعِ الغنى

مَـــلابِـــسَ شَـــتَّـــى مـــن ثـــيـــاب مُـحَـمَّـدِ

١٠ - فَتًى عِـرْضُـهُ بَسْلٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ

وأمـــوالُـــهُ وَقْـــفٌ عَـــلَـــى كُـــلِّ مُـجـتَـدِي

١١ - أمــاتَ حـيـاةَ الـوَعْـدِ مـنـهُ نَـوَافِـلٌ

مِـنَ الجُـودِ أضـحَـتْ لـلـعُـفـاةِ بِمَـرْصَـدِ[1]

١٢ - بَـدِيـهَـتُـهُ حَـــزْمٌ وفـكـرةُ قـلـبـهِ

يَـقِـيـنٌ جَـــلاهُ عَـــزْمُ رَأْيٍ مُـسَـدَّدِ

١٣ - إذا أَصْـلَـدَتْ أَيْـدِي المعَـالي بزنْدِهَـا

قَـــدَحْـــتَ بِـــزَنْـــدٍ لـلـعـلا غـيـر مـصـلـدِ

١٤ - سَـمَـتْ بِـكَ هِـمَّـاتٌ أَحَـلَّـتْـكَ مَـنْـزِلا

بَـنَـتْـهُ الـعَـوَالـي بَـيـنَ نَـسْـرٍ وفَـرْقَـدِ

١٥ - بَلَغْتَ مَدَى الـغـايـاتِ من كُلِّ سُـؤْدَدٍ

وَجَـــاوزت جَــدَّ المَــجْــدِ من كُــلِّ مَـصْـعَـدِ

١٦ - بِـنَـجْـدَةِ ذِكْـراكَ المـنـايَـا تَـزاحَـفَـتْ

إلـى بَـابَـكِ فـي كُـلِّ سَـهْـلٍ وأجْـلَـدِ[2]

١٧ - أيـا سَـنْـدَبـايَـا لا نَـسـيـتِ مُـحَـمَّـدًا

وإقْـــدَامَـــهُ بـين الـقَـنَـا الـمُـتَـقَـصِّـدِ[3]

١٨ - صَـبِيحَـةَ غُـبْـرُ الـخُـرَّمِـيَّـةِ والـضُّحَـى

طَـريـدُ دُجَـى لَـيْـلٍ مـن الـنَّـقْـعِ أَرْبَـدِ

---

(١) العُفاة: السائلون.

(٢) الأجلد: الأرض الغليظة الصلبة.

(٣) المتقصِّد: المتكسِّر.

١٩ - سَلَلْتَ عليهم مِنْ مَناصِلكَ الرَّدَى
حسًا وزكًى ما بين مَثْنَى ومَوْجِدِ[١]

٢٠ - فأوْرَدتَ أبناءَ الرَّدَى مَوْرِدَ الرَّدَى
بِسَمِّ العَوالي والصَّفِيحِ المُهَنَّدِ

٢١ - وما لِيمَ في لومِ الفرارِ ولم يَجِدْ
على الموتِ إقدامًا مُعاوِيةُ الرَّدِي[٢]

٢٢ - فلولا حُصُونُ الرَّكْضِ والنَّجدةُ التَّي
أتَتْهُ مِنَ اللَّيْلِ البَهيمِ المُمَدَّدِ[٣]

٢٣ - لألْبَسْتَهُ مِنْ كُسْوَةِ السَّيْفِ خِلْعَةً
مُصَبَّغَةً بالدَّمِّ فَوْقَ المُوَرَّدِ

٢٤ - فإن لا يكن مِنْ نفسِهِ رَوَّى القَنَا
فَقَدْ رُويتْ من جَيْشِهِ المُتَشَرِّدِ

٢٥ - بقُعْدُدَ لمَّا أنْ راكَ لَقِيتَهُ
وكانَ زمانًا في الوغَى غَيْرَ قُعْدُدِ[٤]

٢٦ - ولمَّا اسْتَجَاسَ الخُرَّميين بَابكٌ
وأَحْسَنَ في الإقْدامِ في شرِّ موردِ

٢٧ - نزعتَ رداءَ النَّصْرَ عَنْهُ بأرْشَقِ
وَكَانَ بِهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يَرْتَدِي

٢٨ - غدا بِأسُودٍ لِلمَنَايا ضَرَاغِمٍ
فَرَاحَ بباقي ثُلَّةٍ مُتَبَدِّدِ

---

(١) المناصل: السيوف. حسًا وزكًى: أي مثنى وفردًا.
(٢) معاوية: أخو بابَك الخُرَّميّ.
(٣) حصون الركض: أي الخيول.
(٤) قُعدد: جبان.

٢٩ - وكـان كمثْلِ اللَّيْلِ ظَلماءُ غِيِّهِ

وكنْتَ كمِثْلِ الصُّبْحِ يَصْفَرُّ مِنْ غدِ

٣٠ - كَفَى رَاعِيَ الإسلامِ سَيْفُ مُحَمَّدٍ

جَهَالَةَ سَيْفِ الخارجيِّ مُحَمَّدِ

٣١ - وَصُنْتَ بني أمِّ الجزيرِ بِرَافَةٍ

وَصِرْتَ لَهُمْ كَالوَالِدِ المُتَفَقِّدِ

٣٢ - تداركتَهُمْ أَنْضَاءَ جَوْرٍ مبرحٍ

يَرُوحُ عليهم بالبَلاءِ وَيَغْتَدي

٣٣ - فأطفأ نارَ الجورِ عَدْلُكَ فِيهِمُ

وَأَوْقَدَ نارَ الحرْب في كُلِّ مَوْقِدِ

٣٤ - وَسِرْتَ بأهْلِ الثَّغْرِ بالسِّيرة التي

هي الحقُّ مَعْروفًا لَدَى كُلِّ مُغْتَدِ

٣٥ - وما اسْتَنْشَقَتْ أَرْضٌ نَسيمك واليًا

فَتُصْبِحُ إلَّا في نَعيمٍ مُجَدَّدِ

٣٦ - فلوْ مَلَكَ النَّاؤونَ عَنْكَ نُفوسَهُمْ

لأَمَّكَ منهمْ كُلُّ كَهْلٍ وأمْرَدِ

٣٧ - لِيَهْنِكَ مَحْسُودًا تَلَهُّفُ جُهَّدٍ

على عَفْوِ سَبَّاقٍ إلى المجْدِ أوْحدِ

٣٨ - ولـمَّا تدانَتْ هِمَّةُ العُرْبِ في العُلا

وَهَبَّتْ بأَشعاري رياحُ التَّبَلُّدِ

٣٩ - تَقَرَّبْتُ بالقُرْبَى إليكَ ومِعْصَمٍ

مِنَ العَدْلِ مِنْ دُونِ القَصِيدِ المُقَصَّدِ

٤٠ - على أنني سِلْمٌ لِمَنْ أَنْتَ سِلْمُهُ

وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبتَ بالقَوْلِ واليَدِ

٤١ - فَهَذي وَسِيلاتي وأنت مُحَمَّدُ

وَهَا أنا حَرْبٌ للزَّمَان فَأَنْجِدِ

٤٢ - وكنتُ إذا ما زُرْتُ يَوْمًا مُسَوَّدًا

سَرَحْتُ رَجائي في مسارحِ سُؤْدَدِ[1]

٤٣ - فإنْ يُجْزِلِ النُّعْمَى تُثِبْهُ قَصائدي

وإن يأْبَ لم أقْنَعْ بأصواتِ مَعْبَدِ[2]

٤٤ - أليسَ بأكْنافِ الجزيرِ وفارسٍ

وقُمٍّ وإصْطَخْرٍ مَرَادٌ لِرُوَّدِ؟![3]

٤٥ - بَلَى إنَّ أرضَ اللَّهِ فيها نُدوحَةٌ

ومُضْطَرَبٌ للفاتِكِ المُتَجرِّدِ[4]

****

---

(١) المُسَوَّد: الذي أقرَّ له قومه بالسِّيادة.

(٢) معبد: مُغَنٍّ في العصر الأموي (ت ١٢٦هـ).

(٣) الجزير وفارس وقم وإصطخر: أسماء بلاد.

(٤) نُدوحة: سَعة. المتجرِّد: المشمِّر للأمر.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة عند ابن المستوفي: ٦/١٨٩. وهي في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ٦١أ - ٦٢أ. وهي في زيادات شرح التبريزي: ٤/٦٤٩ وذكر محمد عبده عزام أن الخارزنجي قد أنفرد بروايتهما.
- الأبيات (٥ - ٧، ٩، ١٠، ١٣ - ١٥، ٢٤، ٢٦ - ٢٨، ٣٠ - ٣٥، ٤٠، ٤١) زيادة من ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب).

المصادر:

- الأبيات (١، ١٦، ٢٣) في شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥٢٠.

الروايات

- (١) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «عِتابَكِ عَنِّي لا أباكَِ». وفي ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «عتابك عني».
- (٢) في النظام: «لمْ أطْوِ مَنْشُودَ». وفي ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «منشور» بياض، و«كل مزند».
- (٣) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «لثرتك أثواب البصائر غرة».
- (٦) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «أبادت حياة الوعد».
- (١٣) في النظام، وزيادات التبريزي: «معوية الردى».
- (١٥) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «من حلة السيف».
- (١٨) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «مكان (النأوون) بياض».

- (٢٣) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «تُثِبْكَ قَصائِدي: وإنْ تَأْبَ». وفي النظام: «تَبُثْهُ قصائدي». في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «فإن تجزل النعمى...: وإن ناب».

- (٣١) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «مكان تاء (وصرت) بياض».

****

(١٣٠)

قال أبو تمام يمدح أمير المؤمنين المأمون:

[الكامل]

١ - كُشِفَ الغِطاءُ فَأَوْقِدي أَو أَخْمِدي
لَم تَكْمَدي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمَدِ

٢ - يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطيلُ ظَمَاءَهُ
فَإِذا سَقاهُ سَقاهُ سَمَّ الأَسْوَدِ[1]

٣ - عَذَلَتْ غُروبُ دُموعِهِ عُذَّالَهُ
بِسَواكِبٍ فَنَّدْنَ كُلَّ مُفَنِّدِ[2]

٤ - أَتَتِ النَّوَى دونَ الهَوى، فَأَتَى الأَسَى
دُونَ الأُسَى، بِحَرارَةٍ لَم تَبْرُدِ[3]

٥ - جَارَى إِلَيْهِ البَيْنُ وَصْلَ خَريدَةٍ
ماشَتْ إِلَيهِ المَطْلَ مَشْيَ الأَكْبَدِ[4]

٦ - عَبِثَ الفِراقُ بِدَمْعِهِ وَبِقَلْبِهِ
عَبَثًا يَرُوحُ الجِدُّ فيهِ وَيَغْتَدِي

٧ - يا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوُهُ
بِصَبابَتِي وَأَذَلَّ عِزَّ تَجَلُّدِي

---

(١) الظماء: شدة العطش. الأسود: الحيَّة.

(٢) الغُروب: جمع الغَرْب، وهو مجرى الدمع من العين. التفنيد: شدَّة اللوم.

(٣) الأُسى: جمع الأُسوة، أي التعزِّي والتأسِّي.

(٤) الخريدة: المرأة المنعَّمة الجميلة. الأكْبَد: الذي يشتكي كبده.

٨ - ما كانَ أَحْسَنَ لَو غَبَرْتَ فَلَمْ نَقُل:
ما كانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بُرْقَةِ مُنْشِدِ[١]

٩ - يَوْمٌ أَفَاضَ جَوًى أَغاضَ تَعَزِّيًا
خاضَ الهَوَى بَحْرَيْ حِجَاهُ المُزْبِدِ[٢]

١٠ - عَطَفُوا الخُدُورَ عَلى البُدُورِ وَوَكَّلُوا
ظُلَمَ السُّتُورِ بِحُورِ عِينٍ نُهَّدِ[٣]

١١ - وَثَنَوْا عَلى وَشْيِ الخُدُودِ صِيانَةً
وَشْيَ البُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُمَهَّدِ[٤]

١٢ - أَهْلًا وَسَهْلًا بِالإِمامِ وَمَرْحَبًا
سَهُلَتْ حُزُونَةُ كُلِّ أَمْرٍ قَرْدَدِ[٥]

١٣ - غَلَّ المَرَوْرَاةَ الصَّحاصِحَ عَزْمُهُ
بِالعِيسِ إِن قَصَدَتْ وَإِن لَم تَقْصِدِ[٦]

١٤ - مُتَجَرِّدٌ ثَبْتُ المَوَاطِئِ حَزْمُهُ
مُتَجَرِّدٌ لِلحادِثِ المُتَجَرِّدِ[٧]

١٥ - فَانْتَاشَ مِصْرَ مِنَ اللُّتَيَّا وَالَّتي
بِتَجاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَغَمُّدِ[٨]

١٦ - في دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمانُ شُعَاعَها
فَارْتَدَّ مُنْقَلِبًا بِعَيْنَيْ أَرْمَدِ

---

(١) غبرتَ: ذهبتَ. برقة منشد: اسم موضع.
(٢) الحِجا: العقل.
(٣) الخدور: جمع الخِدْر، وهو ستر المرأة في البيت. البدور هنا: كناية عن النِّساء. النُّهَّد: المرتفعة النهود.
(٤) وشي الخدود: حُمرتها وبياضها. المُسجَف: المُسبَل. الممهَّد: المُوَطَّأ.
(٥) الحزونة: الغلظة، وأصلها في الأرض. الأمر القَرْدَد: الصعب، وأصل القردد الأرض الغليظة المرتفعة.
(٦) غلّ: قيَّد. المروراة: الأرض الخالية. الصحاصح: الأرض المستوية الواسعة. قصدت: استقامت.
(٧) مُتجرِّد: جادٌّ في الأمر.
(٨) انتاش: أنقذ. اللُّتيا والَّتي: كناية عن الدَّاهية.

١٧ - مَـنْ كـانَ مَـوْلِـدُهُ تَـقَـدَّمَ قَبْلَـها

أَو بَـعْـدَهـا فَـكَـأَنَّـهُ لَـمْ يُـولَـدِ

١٨ - الـلَّـهُ يَشْـهَـدُ أَنَّ هَـدْيَـكَ لِلـرِّضا

فِـينـا وَيَـلْـعَـنُ كُـلَّ مَـنْ لَـمْ يَشْـهَـدِ

١٩ - أَوَلِـيَّ أُمَّـةِ أَحْـمَـدٍ ما أَحْـمَـدُ

بِمُـضِـيـعِ مـا أَوْلَـيْـتَ أُمَّـةَ أَحْـمَـدِ

٢٠ - أَمَّـا الـهُـدَى، فَقَـدِ اقـتَـدَحْـتَ بِـزَنْـدِهِ

فـي الـعـالَـمِينَ فَـوَيْـلُ مَـنْ لَـم يَـهْـتَـدِ[١]

٢١ - نَـحْـنُ الـفِـدَاءُ مِـنَ الـرَّدى لِخَلـيفَةٍ

بِـرِضَـاهُ مِـنْ سُـخْـطِ الـلَّـيالـي نَـفْـتَـدِي

٢٢ - مَـلِـكٌ إِذا مـا نِـيـقَ مُـرُّ الـمُـبْـتَلَى

عِـنْـدَ الـكَـرِيـهَـةِ عَـذْبُ مـاءِ الـمَـحْـتِـدِ[٢]

٢٣ - هَـدَمَـتْ مَـساعِيهِ الـمَـساعِيَ وَابـتَـنَـتْ

خِـطَـطَ الـمَـكـارِمِ فـي عِـرَاضِ الـفَـرْقَـدِ[٣]

٢٤ - سَـبَـقَـتْ خُـطَـا الأَيَّـامِ عُـمْـرِيَّـاتُـها

وَمَـضَـتْ فَـصَـارَتْ مُـسْـنَـدًا لِـلـمُـسْـنَـدِ[٤]

٢٥ - مـا زالَ يَمـتَـحِـنُ الـعُـلا وَيَـرُوضُـهـا

حَـتَّـى اتَّـقَـتْـهُ بِـكِـيـمِـيـاءِ الـسُّـؤْدُدِ[٥]

---

(١) الهُدى: الطريق، يعني طريق الدين.

(٢) المحتِد: الأصل.

(٣) الفرقد: نجم من نجوم السماء.

(٤) عمرياتها: قديماتها. المُسْنَد: الدَّهْر.

(٥) كيمياء السُّؤدُد: جوهره وسرُّه.

٢٦ - وَكَـأَنَّمـا ظَـفِـرَتْ يَـدَاهُ بِالـمُـنَى

أَسْـرًا إذا ظَـفِـرَتْ يَـدَاهُ بِمُـجْـتَـدِي[١]

٢٧ - سَخِطَتْ لَـهاهُ عَلى جَـدَاهُ سَخْطَةً

فَاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَـا الـمُسْتَرفِدِ[٢]

٢٨ - صَـدَمَـتْ مَواهِـبُهُ الـنَّوائِبَ صَدْمَةً

شَـغَبَتْ عَلى شَـغَبِ الـزَّمـانِ الأَنْـكَـدِ[٣]

٢٩ - وَطِئَتْ حُـزُونَ الأَرْضِ حَتَّى خِلْتَها

فَـجَـرَتْ عُـيُونًـا فـي مُـتُـونِ الجـلْـمَـدِ[٤]

٣٠ - وَأَرى الأُمُـورَ الـمُشكِلاتِ تَمَـزَّقَتْ

ظُـلُـمَـاتُـهـا عَـن رَأْيِـكَ الـمُـتَـوَقِّـدِ

٣١ - عَـن مِـثْلِ نَـصْلِ السَّـيفِ إلَّا أَنَّـهُ

مُـذْ سُـلَّ أَوَّلَ سَـلَّـةٍ لَـمْ يُـغْـمَـدِ

٣٢ - فَبَسَطْتَ أَزْهَـرَهـا بِـوَجْـهٍ أَزْهَـرٍ

وَقَـبَـضْـتَ أَرْبَـدَهَـا بِـوَجْـهٍ أَرْبَـدِ[٥]

٣٣ - ما زِلْـتَ تَرْغَـبُ في العُـلا حَتَّى بَدَتْ

لِـلـرَّاغِـبِـينَ زَهـادَةٌ فـي الـعَـسْـجَـدِ[٦]

٣٤ - لَـو يَعْلَمُ العافُـونَ كَمْ لَـكَ في الـنَّدَى

مِـنْ لَـذَّةٍ وَقَـرِيـحَـةٍ لَـم تُـحْـمَـدِ

---

(١) أسْرًا: جميعًا.

(٢) اللهى: العطايا. الجدا: المال والكرم. الاسترفاد: العطية.

(٣) الشَّغَب: تهييج الشر. الأنكد: الضَّيِّق.

(٤) الحزون: المواضع الغلاظ. الجلمد: الصخر.

(٥) الأزهر: أي العدل. الوجه الأزهر: المشرق. الأربد: الجَدْب المغبّر. الوجه الأربد: العابس.

(٦) العسجد: الذهب.

٣٥ - وَكَـأَنَّمـا نـافَسْـتَ قَـدْرَكَ حَظَّهُ

وَحَسَـدْتَ نَفْسَكَ حِيـنَ أَنْ لَـمْ تُحْسَدِ

٣٦ - فَـإِذا بَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا

عَصَفَتْ بِـهِ أَرْواحُ جُـودِكَ فـي غَدِ

٣٧ - وَبَلَغْتَ مَجْهُودَ الخَلائِقِ آخِذًا

فيها بِشَـأْوِ خَلائِـقٍ لَـم تُجْهَـدِ[1]

٣٨ - فَلَوَيْتَ بِالمَوعُودِ أَعْنَاقَ الوَرَى

وَحَطَمْتَ بِالإِنْجَازِ ظَهْرَ المَوعِدِ

٣٩ - خـابَ امْـرُؤٌ نَحِسَ الزَّمانُ بِسَعْيِهِ

فَـأَقَـامَ عَـنْكَ وَأَنْـتَ سَعْدُ الأَسْعُدِ

٤٠ - ذاكَ الَّذِي قَرِحَتْ بُطُونُ جُفُونِهِ

مَرَهًا وَتُرْبَةُ أَرْضِهِ مِن إِثْمِدِ[2]

٤١ - هَـذا أَمِـينَ اللَّـهِ آخِـرُ مَصْدَرٍ

شَجِيَ الظَّمَاءُ بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ[3]

٤٢ - وَوَسِيلَتي فيها إِلَـيكَ طَرِيفَةٌ

شـامٍ يَـدِيـنُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدِ[4]

٤٣ - نِيطَتْ قَلائِدُ عَزْمِهِ بِمُحَبِّرٍ

مُتَكَوِّفٍ مُتَدَمْشِقٍ مُتَبَغْدِدِ[5]

---

(١) الشأو: الغاية.

(٢) المَرَه: خلوّ العين من الكحل. الإثمد: أجود الكحل.

(٣)شجِي الظُّماء به: غصَّ به.

(٤) الطريفة: الغريبة.

(٥)نيطتْ: علِقتْ. المُحبِّر هنا: ناظم القصائد المصقولة. المتكوِّف هنا: المتخذ لنفسه مذهب أهل الكوفة في التشيُّع لعليٍّ رضي الله عنه. متدمشق: لأنه من بلدة تابعة لدمشق. متبغدد: أي هو ظريف، والظُّرْف سمة لأهل بغداد.

٤٤ - حَـتَّـى لَـقَـدْ ظَـنَّ الـغُـواةُ وَبـاطِـلٌ

أَنْ قَـدْ تَجَـسَّـمَ فِـيَّ رُوحُ السَّـيِّـدِ[١]

٤٥ - وَمُـزَحْـزَحـاتِـي عَـن ذَرَاكَ عَـوائِـقٌ

أَصْـحَـرْنَ بـي لِـلـعَـنْـقَـفِـيرِ الـمُـؤْيِـدِ[٢]

٤٦ - وَمَـتـى يُـخَـيِّـمْ فـي الـلِّـقـاءِ عَـنـاؤُهـا

فَـعَـنَـاؤُهـا يَـطْـوِي الـمَـراحِـلَ فـي الـيَـدِ[٣]

****

(١) السَّيِّد: هو إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميريُّ، شاعر متشيع من أهل البصرة، (ت ١٧٣هـ).

(٢) زحزح هنا: دفع إلى الرَّحيل قسرًا. أصحرن: أخرجن إلى الصحراء. العنقفير: الداهية. المُؤْيِد: الشديد. ذَراكَ: كنفَكَ.

(٣) يُخيِّم: يُقيم. العناء: الشَّقاء. المراحل: منازل المسافرين في آخر كلِّ يوم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٨ برواية التبريزي: ٢/٤٣. وانظرها برقم: ٥١ برواية الصولي: ١/٤٤٩. وبرقم: ٦٠ عند القالي: ٢٩٦. وبرقم: ٥٩ عند الأعلم: ٢/٥٥. وابن المستوفي: ٦/٤٧.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥، ٧، ٢٤، ٣٥، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٣٩، ٤٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٩٨: ١٠٩
- الأبيات (٥، ٧، ٩) كتاب الصناعتين: ص ٤٦.
- الأبيات (٧ - ٩) كتاب الشوق والفراق: ص ٤٤.
- الأبيات (٢٣ - ٢٥) الموازنة: ٢/٣٥٣.
- الأبيات (٣٠ - ٣٢) الموازنة: ١/٢٣٦، ٣/٢٣.
- البيتان (٧، ٩) سر الفصاحة: ص ١٥٨
- البيتان (١٠، ١١) الموازنة: ١/٢٤٧، ٢/٨٥.
- البيتان (١٦، ١٧) الموازنة: ٢/٣٤١. وجوهر الكنز: ص ٣٦٧.
- البيت (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٢٨٤. والموازنة: ١/١٢١. والمنصف: ١/٢٦ والفتح على أبي الفتح: ص ٣٧. البديع في نقد الشعر: ص ٢٠٤. وتحرير التحبير: ص ٢٧٣. ووفيات الأعيان: ٢/٢٠.
- البيت (٢) الموازنة: ١/٢٢٣.
- البيت (٣) معجز أحمد: ٢/٢٠٠

- البيت (٥) الموازنة: ١/ ٢٨٠.

- البيت (٦) محاضرات الأرباء: ٦٧/٣

- البيت (٧) الموازنة: ٢٩٥/١.

- البيت (٩) الموازنة: ٢٩٦/١. والموشح: ص ٣٨٧. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧ وكتاب الصناعتين: ص ٣٠. والإبانة: ص ٩٣

- البيت (١٠) أخبار أبي تمام: ص ٨٨.

- البيت (١١) الموازنة: ١/ ١١٠. والمنصف: ٥٠٩/١.

- البيت (١٥) الموازنة: ٥٢/٣.

- البيت (٢٣) شرح الواحدي: ٥٧٣/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٦٦/٢. والاستدراك: ص ١٥٢

- البيت (٢٥) كتاب الصناعتين: ص ٣٠٣. والموازنة: ٥٤١/٣.

- البيت (٢٦) المنصف: ٤٣٤/١.

- البيت (٢٧) الموازنة: ٧٤/٣، ١٥٥

- البيت (٢٨) الموازنة: ١٩٠/٣

- البيت (٣٤) الموازنة: ١٢٤/١، ٢٤١، ١٩٦/٣. والمنتخل: ٢٥٣/١. وزهر الآداب: ١/ ٥٧٠. ومحاضرات الأدباء: ٥٨٧/٢. واقتطاف الزهر: ص ٣٠٨. وتمام المتون: ص ٩٢.

- البيت (٣٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٩١. والمنصف: ١/ ٤٩٠. وشرح الواحدي: ٦٢٨/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٧/١.

- البيت (٣٨) الموازنة: ١٢٩/٣

- البيت (٣٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٩٢. والمنتحل: ص ٥٨. وشرح الواحدي: ٣٨٣/١. والتبيان في شرح الديوان: ٢٥٤/١. والاستدراك: ص ١٢٣، ١٣٤ والدر الفريد (خ): ٣/ ٢٤٠.

- البيت (٤٠) التمثيل والمحاضرة: ص ٩٦. والدر الفريد (خ): ٣/٢٨٤. ونهاية الأرب: ٣/٩٦.

- البيت (٤٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣/٣٧٣. والاستدراك: ص ٦٦

- البيت (٤٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٠.

الروايات

- (١) في المنصف لابن وكيع: «أو فاخمدِي: ..... لم تكمدِي». وفي البديع في نقد الشعر: «فأخمدِي أو أوقِدِي: ..... لم تكمُدِ». وفي النظام: «فظننْتُ أنْ لمْ تكمدي».

- (٣) في معجز أحمد: «عذلَتْ سواكبُ دمعِهِ عُذَّالَه: بمدامع فندَّنَ كُلَّ مفنَّدِ».

- (٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عبثَ الفراقُ بقلبِهِ وبدمعِهِ». وفي محاضرات الأدباء: «بعينهِ وبقلبِهِ».

- (٨) في كتاب الشوق والفراق: «غبْرتَ ولم تقلْ». وفي شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «ولمْ نقلْ».

- (٩) في كتاب الشوق والفراق: «أغاض تغرّبًا».

- (١٠) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «بنورِ حُورٍ نُهَّدِ».

- (١٣) في رواية القالي: «غلَّ المرورَاتِ». وفي شرح الأعلم: «غلَّ المروراتِ الصحاصحَ حَزمُهُ».

- (٢٢) في رواية القالي: «ماءِ المجتدِي».

- (٢٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، والتبيان: «في عِرَاصِ الفرقدِ». في شرح الواحدي: «المساعي وانثنَتْ». وفي الاستدراك: «هزمت مساعيك المساعي فانثنت: عراض الفدفد».

- (٢٥) في الموازنة: «مازالَ يمتحِق العُلا».

- (٢٦) في شرح الأعلم: «أسري إذا».

- (٢٧) في شرح الصولي: «رِضَا المُترفِّدِ». وفي شرح الأعلم: «منى المسترفد».

- (٢٨) في رواية القالي: «صَدَمَ النَّوائِبَ بِالرغائِبِ صَدْمَةً».

- (٢٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، والنظام: «حزونَ الجودِ».

- (٣٠) في شرح الصولي، ورواية القالي: «عن رأيه المتوقد». وفي شرح الأعلم: «المشكلاتِ توقدَتْ».

- (٣٤) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، وتمام المتون: «مِن لذَّةٍ أو فَرحةٍ». وفي اقتطاف الزهر: «من لذةٍ ومسرَّةٍ».

- (٣٥) في المنصف لابن وكيع: «إذْ لم تُحسدِ». وفي التبيان: «فَكَأَنَّما نافَسْتَ». وفي الاستدراك: «فحسدتَ قلبكَ حينَ».

- (٣٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «مجهودَ الحوادثِ».

- (٣٩) في الوساطة، والتبيان: «خابَ امرءٌ بخسَ الحوادثُ سعيه». وفي المنتحل: «الزمانُ لسعيهُ». وفي شرح الواحدي: «خابَ امرؤٌ بخسَ الحوادثُ رزقَهُ». وفي الاستدراك: «يخشى الزمان». وفي الدر الفريد: «الزمانُ جدودَهُ».

- (٤٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ووسيلَتِي مِنْهَا إليكَ».

- (٤٣) في شرح الصولي: «عزمِهِ بِمُهَذَّبٍ». وفي رواية القالي، وفي شرح الأعلم: «طَرْفِهِ بمحبَّرٍ: مُتَدَمشِقٍ مُتكوِّفٍ». وفي الذخيرة: «عَزْمِهِ بمقيد». وفي الاستدراك: «نبطَتْ قلائِدُ طرفِهِ بمحيَّرٍ: متكوِّفٍ متدشمقٍ».

- (٤٤) في رواية القالي: «أَنَّي تجسَّمَ».

- (٤٥) في شرح الصولي: «للعَنْقَفِير المُؤيدِ». وفي الوساطة: «للعنقَفِير المؤبَّدِ».

- (٤٦) في شرح الصولي: «في الفؤاد عناؤها   فغناؤها». وفي رواية القالي: «يخيمْ في الفؤادِ غَنَاؤَهَا   وعناؤها». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «ومُنًى تُخَيِّمُ في الفؤادِ عَنَاؤَهَا: وغَنَاؤُهَا». وفي شرح الأعلم: «في الفؤادِ عناؤُهَا... وعناؤُهَا»: وفي النظام: «فغناؤُها يطوِي».

****

(١٣١)

قال يمدح أبا سعيد الثغري:

[الكامل]

١ - داعٍ دَعـا بِلِسـانٍ هـادٍ مُـرْشِـدِ
فَـأَجـابَ عَـزْمٌ هـاجِـدٌ فـي مَـرْقَـدِ[١]

٢ - نـادَى وَقَـدْ نَشَـرَ الظَّـلامُ سُـدُولَـهُ
وَالـنَّـوْمُ يَـحْـكُـمُ فـي عُـيـونِ الـرُّقَّـدِ

٣ - يـا ذائِـدَ الـهِـيمِ الخَـوامِـسِ وَفِّـهـا
عِـشْـرًا وَوافِ بِـهـا حِـيـاضَ مُـحَـمَّـدِ[٢]

٤ - يَمْـدُدْنَ لِلشَّـرَفِ الـمُـنِيفِ صَـوادِيًا
أَعْـنـاقَـهُـنَّ إِلـى حِـيـاضِ الـسُّـؤْدُدِ[٣]

٥ - وَتَـنَـبَّـهَـتْ فِـكَـرٌ فَـبِـتْـنَ هَـواجِـسًا
فـي قَـلْـبِ ذي سَـمَـرٍ بِـهـا مُـتَـهَـجِّـدِ[٤]

٦ - لَـمَّـا رَأَيْـتُـكَ يـا مُـحَـمَّـدُ تَـصْـطَـفِي
صَـفْـوَ الـمَـحـامِـدِ مِـنْ ثَـنـاءِ الـمُـجْـتَـدِي[٥]

٧ - سَـيَّـرْتُ فِـيـكَ مَـدائِـحـي فَـتَـرَكْـتُـهـا
غُـرَرًا تَـروحُ بِـهـا الـرُّواةُ وَتَـغْـتَـدِي

---

(١) هاجد: راقد.

(٢) الذائد: المانع. الهيم هنا: النِّياق الظَّمْأى الهائمة. الخوامس: الإبل التي تمنع عن الماء أربعة أيام، وترده في الخامس. العِشْر: أن ترد الماء بعد ظمأ عشرة أيام. حياض: جمع حوض، وهو مجمع الماء.

(٣) المُنيف: العالي. الصوادي: العطشى.

(٤) المتهجِّد: المُتأرِّق.

(٥) المجتدي: طالب المعروف.

٨ - ما لِي إذا ما رُضْتُ فيكَ غَريبَةً
جاءَتْ مَجيءَ نَجيبَةٍ في مِقْوَدِ![1]
٩ - وَإذا أَرَدْتُ بِها سِواكَ فَرُضْتُها
وَاقْتَدْتُها بِثَنائِهِ لَم تَنْقَدِ!
١٠ - ما ذاكَ إلَّا أَنَّ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ
في كَفِّ قادِحِهِ بِزَنْدٍ مُصْلِدِ[2]
١١ - صَدَّقْتَ مَدْحِي فيكَ حينَ رَعَيْتَني
لِتَحَرُّمي بِالسَّيِّدِ المُتَشَهِّدِ[3]
١٢ - وَلَجَأْتُ مِنكَ إلى ابنِ مَلْكٍ أَنبَأَتْ
عَنْهُ خَلائِقُهُ بِطيبِ المَحْتِدِ[4]
١٣ - مَلِكٌ يَجُودُ وَلا يُؤامِرُ امرًا
فيهِ وَيَحْكُمُ في جَداهُ المُجتَدي
١٤ - وَيَقولُ وَالشَّرَفُ المُنيفُ يَحُفُّهُ
لا خَيْرَ في شَرَفٍ إذا لَم أُحْمَدِ[5]
١٥ - وَأَكونُ عِنْدَ ظُنونِ طُلَّابِ النَّدَى
وَأَذُبُّ عَنْ شَرَفي بِما مَلَكَتْ يَدِي[6]
١٦ - يَأْبَى لِعِرْضِي أَنْ يَكونَ مُشَعَّثًا
جُودٌ وَقاهُ بِطارِفٍ وَبِمُتْلَدِ[7]

(١) الغريبة: القصيدة النادرة. النجيبة: الناقة الأصيلة.
(٢) الزَّنْد: عود تقدح به النار. الأصلد: الذي لا يُوري.
(٣) السيد المتشهد: يعني محمد بن حميد الطّائي.
(٤) طيب المحتِد: طيب الأصل.
(٥) المُنيف: العالي.
(٦) أذُبّ: أدفع.
(٧) المشعَّث: المتفرّق. الطارف: المال الحديث. التالد: المال الموروث.

١٧ - وَلِـراحَـتَـيْـهِ دِيمَـتـانِ: قَـدِيمَـةٌ

لـي بِـالـوِدادِ وَدِيمَـةٌ بِـالـعَـسْـجَـدِ[١]

١٨ - كَـمْ مِـنْ ضَـرِيكٍ قَـد بَـسَـطْـتَ يَمينَهُ

بَـعْـدَ الـتَّـحَـيُّـنِ فـي ثَـراءٍ سَـرْمَـدِ[٢]

١٩ - وَلَـرُبَّ حَـرْبٍ حـائِـلٍ لَقَّحْـتَـها

وَنَـتَـجْـتَـهـا مِـنْ قَـبْـلِ حِـيـنِ الـمَـوْلِـدِ[٣]

٢٠ - فَـإِذا بَـعَـثْـتَ لِـنـاكِـثـيـنَ عَـزِيمَـةً

عَـصَـفَـتْ رُؤوسٌ مِـنْ سُـيـوفٍ رُكَّـدِ[٤]

٢١ - إِنَّ الـخِـلافَـةَ لَـو جَـزَتْـكَ بِمَـوْقِـفٍ

جَـعَـلَـتْ مِـثـالَـكَ قِـبْـلَـةً لِـلـمَـسْـجِـدِ

٢٢ - وَسَـعَـتْ إِلَـيـكَ جُـنودُها حَـتَّـى إِذا

وافَـتْـكَ خَـرَّ لَـدَيْـكَ كُـلُّ مُـقَـلَّـدِ[٥]

٢٣ - وَالـلَّـهُ يَـشْـكُـرُ وَالـخَـلـيـفَـةُ مَوقِـفًا

لَـكَ شـائِـعًـا بِـالـبَذِّ صَـعْـبَ الـمَـشْـهَـدِ[٦]

٢٤ - فـي مَـأزِقٍ ضَـنْـكِ الـمَـكَـرِّ مُـغَـصَّـصٍ

أَزَزِ الـمَـجـالِ مِـنَ الـقَـنـا الـمُـتَـقَـصِّـدِ[٧]

٢٥ - نـازَلْـتَ فـيـهِ مُـفَـنَّـدًا فـي دِيـنِـهِ

لا بَـأْسِـهِ فَـرَاكَ غَـيْـرَ مُـفَـنَّـدِ[٨]

---

(١) الدِّيمة: المطرة الدائمة الانهمار.

(٢) الضَّريك: الفقير العاجز. التحيُّن: انتظار الثراء في الحين بعد الآخر. السرمد: الدائم.

(٣) الحائل: العقيم. نتجتها: أولدتها.

(٤) الناكثون هنا: الناقضون العهد. السيوف الرُّكَّد: الثابتة في أيدي الضاربين.

(٥) المُقلَّد: من علَّق حمَّالة السَّيف في عنقه.

(٦) البذّ: اسم حصن لبابك بأذربيجان.

(٧) الضنك: الضَّيِّق. المَرّ: موضع الحرب. المغصَّص: المزدحم. الأزز: الممتلئ. المتقصِّد: المتكسِّر.

(٨) مفنَّدًا: مضعَّفًا.

٢٦ - فَعَلَوْتَ هامَتَهُ فَطارَ فَراشُها

بِشِهابِ مَوْتٍ في اليَدَيْنِ مُجَرَّدِ[١]

٢٧ - يا فارِسَ الإِسْلامِ أَنتَ حَمَيْتَهُ

وَكَفَيْتَهُ كَلَبَ العَدُوِّ المُعْتَدِي[٢]

٢٨ - وَنَصَرْتَهُ بِكَتائِبٍ صَيَّرْتَها

نَصْبًا لِعَوْراتِ العَدُوِّ بِمَرْصَدِ

٢٩ - أَصبَحْتَ مِفْتاحَ الثُّغورِ وَقُفْلَها

وَسِدادَ ثُلْمَتِها الَّتي لَم تُسْدَدِ[٣]

٣٠ - أَدْرَكْتَ فيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثارَهُ

وَفَلَجْتَ فيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوَحِّدِ[٤]

٣١ - ضَحِكَتْ لَهُ أَكبادُ مَكَّةَ ضِحْكَها

في يَوْمِ بَدْرٍ وَالعُتاةِ الشُّهَّدِ[٥]

٣٢ - أَحيَيْتَ لِلإِسلامِ نَجْدَةَ خالِدٍ

وَفَسَحْتَ فيهِ لِمُتْهِمٍ وَلِمُنْجِدِ[٦]

٣٣ - لَو أَنَّ هَرْثَمَةَ بنَ أَعْيَنَ في الوَرَى

حَيٌّ وَعايَنَ فَضْلَهُ لَم يَجْحَدِ[٧]

٣٤ - أَو شاهَدَ الحَرْبَ المُمِرَّ مَذاقُها

لَرَآهُ أَقْمَعَ لِلعُتاةِ العُنَّدِ[٨]

٣٥ - وَأَجَرَّ لِلخَيلِ المُغِيرَةِ في السُّرَى

وَأَذَبَّ مِنْهُ بِاللِّسانِ وَبِاليَدِ[٩]

---

(١) الفراش: عظام رقاق تكون في الرأس. شهاب الموت هنا السيف.

(٢) الكَلَب: الأذى والشرّ.

(٣) الثُّغور: مداخل البلاد لاتي تهجم منها الجيوش. سِداد الثلمة: سدّ ما بها من خلَل.

(٤) فلَجْتَ هنا: ظفرتَ.

(٥) يوم بدر: اليوم الذي انتصر فيه المسلمون على مشركي قريش. العتاة: المُتجبِّرون.

(٦) خالد: أي خالد بن الوليد الصحابيُّ سيف الله المسلول. المُتهم والمُنجد: نسبة إلى تهامةَ ونجْد.

(٧) هرثمة بن أعين: قائد أمير، ولّاه الرشيد مصر سنة ١٧٨ هـ، (ت ٢٠٠ هـ).

(٨) أقمع: أزجر. العُنَّد: العنيدون.

(٩) السُّرى: السير ليلًا. أذبّ: أكثر مدافعة.

٣٦ - أَمَّا الجِيادُ فَقَدْ جَرَتْ فَسَبَقْتَها

وَشَرِبْتَ صَفْوَ زُلالِها في المَوردِ

٣٧ - غادَرْتَ طَلْحَةَ في الغُبارِ وَحاتِمًا

وَأَبانَ حَسْرَى عَنْ مَداكَ الأَبْعَدِ[1]

٣٨ - وَطَلَعْتَ في دَرَجِ العُلا حَتَّى إذا

جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ

٣٩ - فَانْعَمْ فَكُنْيَتُكَ الَّتي كُنِّيتَها

فَألٌ جَرَى لَكَ بِالسَّعادَةِ فَاسْعَدِ

٤٠ - وَلَقَدْ وَفَدْتَ إلى الخَليفَةِ وَفْدَةً

كانَتْ عَلى قَدَرٍ بِسَعْدِ الأَسْعُدِ

٤١ - زُرْتَ الخَليفَةَ زَوْرَةً مَيْمُونَةً

مَذْكُورَةً قَطَعَتْ رَجاءَ الحُسَّدِ[2]

٤٢ - يَتَنَفَّسُونَ فَتَنْثَني لَهَواتُهُمْ

مِنْ جَمْرَةِ الحَسَدِ الَّتي لَم تَبْرُدِ

٤٣ - نَفَسُوكَ فَالتَمَسُوا نَداكَ فَحاوَلوا

جَبَلًا يَزِلُّ صَفيحُهُ بِالمَصْعَدِ[3]

٤٤ - دَرَسَتْ صَفائِحُ كَيدِهِم فَكَأَنَّما

أَذكَرْنَ أَطْلالًا بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ[4]

****

(١) طلحة: هو طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي، وكان يُلقَّب بطلحة الطلحات، كان أجود أهل البصرة في زمانه، (ت حوالي ٦٥ هـ). حاتم: هو حاتم الطائي الشاعر الجاهلي المضروب بجوده المثل (ت ٤٦ ق هـ). أبان: هو أبان بن الوليد البجلي، كان من أشراف بجيلة في العراق، (ت حوالي ١٢٥ هـ).

(٢) ميمونة: مُباركة.

(٣) نفسوك: حسَدوك. الصفيحة هنا: الحجارة الصلدة.

(٤) درست: انمحت. برقة ثهمد: موضعٌ لبني دارمٍ معروفٌ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٦١ برواية التبريزي: ٢/١٣٦. وانظرها برقم: ٥٠ برواية الصولي: ١/٤٤٥. وابن المستوفي: ٦/١٥٢

- وفي ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): «وقال يمدح أبا سعيد الثغري، ويقال هي منحولة». ورقة ٥٤ب؛ وليس هناك ما يمنع من صحة نسبتها إلى أبي تمام.

المصادر:

- الأبيات (١، ١٨، ٢٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤١١.

- البيتان (٨، ٩) الاستدراك: ص ٢٠٧.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «هَادٍ ومُرشِدِ».

- (٢) في شرح الصولي: «والنومُ يَحْلُو».

- (٧) في شرح الصولي: «سيَّرتُ فيكَ مَدَائِحًا».

- (٩) في الاستدراك: «وَاقتدْتُها بثبائِهِ».

- (١٤) في شرح الصولي، والنظام: «إِذا لَم يُحْمَدِ».

- (١٦) في شرح الصولي: «يَأْبَى لعرضٍ».

- (١٧) في شرح الصولي، والنظام: «بالوُدِّ مَنْهُ ودِيمَةٌ»

- (١٩) في النظام: «حائِلٍ لقُحْتَهَا».

- (٢٠) في شرح الصولي: «وإذا بَعَثتَ».

- (٢٤) في شرح الصولي، و«النظام: «أزرِ المَجَالِ».

- (٣٠) في شرح الصولي، والنظام: «دمَ الشّهيدِ وثَأْرهُ».

- (٣٦) في شرح الصولي: «جَرَتْ وسَبَقَتْهَا».

- (٤٣) في شرح الصولي: «مَداكَ فحَاوَلُوا: جهلًا يَزِلُّ».

- (٤٤) في شرح الصولي: «أدركْنَ أطلالًا بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ».

****

(١٣٢)

قال يرثي حَجْوَة بن محمد الأزدي، وأخًا له يقال له قَرْم:

[الكامل]

١ - يا دَهْرُ قَدْكَ وَقَلَّما يُغْنِي قَدِي
وَأَراكَ عِشْرَ الظِّمْءِ مُرَّ المَوردِ(١)

٢ - وَلَقَدْ أُحِيطَ بِنا وَلَمْ نَكُ صُورَةً
بِكَ واستُعِدَّ لَنا وَلَمَّا نُولَدِ

٣ - يا دَهْرُ أَيَّةُ زَهْرَةٍ لِلمَجْدِ لَم
تُجْفِفْ وَأَيَّةُ أَيْكَةٍ لَمْ تَخْضُدِ!(٢)

٤ - أَتْرَعْتَ لِلعَنْقاءِ في أَشعَافِها
كَأْسًا تَدَفَّقُ بِالذُّعَافِ الأَسْوَدِ(٣)

٥ - قَدْ كانَ قَرْمٌ كَاسمِهِ قَرْمًا وَما
وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِي أَبِيهِ كَأَحْمَدِ(٤)

٦ - نَجْمًا هُدًى هَذاكَ نَجْمُ الجدْيِ إِنْ
حارَ الدَّلِيلُ وَذاكَ نَجْمُ الفَرْقَدِ(٥)

٧ - هَذا سِنانٌ زَاغِبِيٌّ في الوَغَى
وَكَأَنَّما هَذا ذُبَابُ مُهَنَّدِ(٦)

---

(١) قَدْك: حَسْبُك. يُغني: يُفيد. عِشْر الظِّمْء: أشدّ العطش، وهو سقي الإبل في اليوم العاشر لظمئها.
(٢) الأيكة: الشجر الكثير الملتفّ. تخضد: تكسر.
(٣) أترع: ملأ. العنقاء: طائرٌ لا وجودَ له. أشعافها: أعاليها. الذعاف: السمّ القاتل.
(٤) القَرْم: الرجل السَّيِّد القويّ.
(٥) الجدْي والفرقد: نجمان في السماء.
(٦) السِّنان: نصل الرُّمح. الزَّاغبي: الرمح الذي إذا هُزّ اضطرب، وقيل: هو اسم رجل كان يُقوِّم الرماح. الذُّباب: الحدّ. المُهَنَّد: السَّيْف الهنديّ.

٨ - وَجَبِيْنُ هَذا كَالشِّهابِ جَلا الدُّجَى

عَنهُ وَهَذا كَالشِّهابِ المُوقَدِ[١]

٩ - وَلَنِعْمَ دِرْعَا الحيِّ في يَوْمَيْهِما

كانا وَنِعْمَ الذُّخْرِ كانا لِلغَدِ[٢]

١٠ - لَم يَشْهَدا نَجْوَى وَلا حَشَّا لَظَى

حَرْبٍ تُسَعَّرُ بِالقَنَا المُتَقَصِّدِ[٣]

١١ - إِلَّا رَأَيْنَا ذا عَلى تِلكَ الرَّحى

قُطْبًا وَذا مِصْباحَ ذاكَ المَشهَدِ[٤]

١٢ - رُزِئَتْ بَنُو عَمْرو بنِ عامِرٍ الذُّرَى

بِهِما وَصَوَّحَ نَبْتُ وادِيها النَّدِي[٥]

١٣ - وَكَذا المَنايَا ما يَطَأْنَ بِمِيسَمٍ

إِلَّا عَلَى أَعْنَاقِ أَهْلِ السُّؤْدَدِ[٦]

١٤ - وَلَئِنْ أُصِيبُوا إِنَّ تِلْكَ لَغَيْضَةً

لَم تَخْلُ مِنْ لَيْثٍ هُنالِكَ مُلْبِدِ[٧]

١٥ - ما دامَ ذاكَ المَعْدِنُ الزَّاكِي الثَّرَى

في جِزْعِنَا لَم نَلْتَفِتْ لِلعَسْجَدِ[٨]

١٦ - تِلْكَ المَصائِبُ مُشْوِياتٌ كُلُّها

إِلَّا مُصِيبَةَ حَجْوَةَ بنِ مُحَمَّدِ[٩]

---

(١) جلا: كشف. الدُّجى: الظلام.

(٢) الدِّرْع هنا: أي الدِّفاع عن الحيّ.

(٣) حشّا: أسعرا. اللظى: النّار. القنا: الرماح. المتقصِّد: المتكسِّر.

(٤) الرَّحى: حجر الطاحون، وهنا: الحرب. القطب: محور دوران الرَّحَى.

(٥) الذُّرَى: الأعالي. صوَّح: جفَّ وييبس.

(٦) الميسم: العلامة.

(٧) الغيضة: الشَّجَر الملتفّ. المُلبد: القائم في عرينه.

(٨) العسجد: الذهب.

(٩) مُشويات: يسيرة.

١٧ - وَلَقَد أَصابَ غَليلُها مَنْ لَم يُصَبْ

وَلَصُيِّرَتْ فَقْدًا لِمَنْ لَم يَفْقِدِ[١]

١٨ - طامِنْ حَشاكَ أَبا الحُبابِ فَإِنَّها

نُوَبٌ تَرُوحُ عَلى الأَنامِ وَتَغْتَدي[٢]

١٩ - فَلَقَدْ أَفاقَ مُتَمِّمٌ عَن مالِكٍ

وَسَلا لَبِيدٌ قَبْلَهُ عَنْ أَرْبَدِ[٣]

٢٠ - فَلَئِنْ صَبَرْتَ لأَنْتَ كَوْكَبُ مَعْشَرٍ

صَبَروا وَإِنْ تَجْزَعْ فَغَيْرُ مُفَنَّدِ[٤]

٢١ - هَذِي المَعُونَةُ بِاللِّسانِ وَلَو أَرَى

عَيْنَ الحِمامِ لَقَدْ أَعَنْتُكَ بِاليَدِ

****

(١) حرارتها.

(٢) طامِن: سكِّن. تروح: تذهب مساءً. تغتدي: تمضي صباحًا.

(٣) مُتمِّم: هو متمم بن نويرة التميميُّ الصحابيُّ، اشتهر برثائه لأخيه مالك، وبكاه بعين لا يجفّ دمعها، (ت حوالي ٣٠ هـ). لَبِيد: هو لبيد بن ربيعة العامري، الشاعر الجاهلي، من أصحاب المعلّقات، بكى أخاه أَرْبَدَ بقصائدَ فاجعة، (ت ٤١ هـ).

(٤) مُفنَّد: ملوم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٨ برواية التبريزي: ٤/٦٠. وانظرها برقم: ٢٦٥ برواية الصولي: ٣/٢٧١. وابن المستوفي: ٦/٢٠١.
- أشار خلف رشيد نعمان إلى أنه قد جاء في إحدى نسخ الديوان: «قال غير الصولي: هي للبحتري»، وليست في شعره.

المصادر:

- البيت (١) الموازنة: ٣/٤٦٣.
- البيت (١٣) الاستدراك: ص ١١٣
- البيت (١٨) الدر الفريد (خ): ٤/٤٦.
- البيت (١٩) الدر الفريد (خ): ٤/٢١٥.
- البيت (٢٠) جواهر الآداب: ٢/٩٦٣. والتبيان في شرح الديوان: ١/٢٦٢.
- البيت (٢١) الاستدراك: ص ١٩٢

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «للعنقاءِ في أسعافها».
- (١٢) في شرح الصولي: «عامرٍ الرَّدَى : ... نبتُ ناديها».
- (١٣) في الاستدراك: «يطأن بمنسمٍ».
- (١٧) في شرح الصولي: «ولَقَدْ أصِيبَ عَلَيهَا .... :... ولصُبِّرا».
- (١٨) في شرح الصولي: «عَلى الرِّجالِ وتَغْتَدِي». وفي الدر الفريد: «محَنٌ تروحُ على الرِّجالِ وتغتدِي».

- (١٩) في شرح الصولي: «أفاقَ متحِّمٌ».

- (٢٠) في شرح الصولي: «فَغَيرُ مُغنِّدٍ». وفي جواهر الآداب، والتبيان: «فَأَنْتَ كَوكَبُ مَعشَرٍ».

- (٢١) في شرح الصولي: «غيرَ الحِمَامِ». وفي الاستدراك: «هذِي المقولةُ...: شخصَ الحمامِ».

****

(١٣٣)

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني ويشكره على كلام في أمره:

[البسيط]

١ - لَأَشْكُرَنَّكَ إِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ أَجَلي
شُكْرًا يُوَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الأَبَدِ

٢ - وَإِنْ تَوَرَّدْتُ مِن بَحْرِ البُحُورِ نَدًى
وَلَمْ أَنَلْ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِي[1]

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٤٣ برواية التبريزي: ٢/٧. وانظرهما برقم: ٤٤ برواية الصولي: ١/٤٢١. وابن المستوفي: ٦/٢٨٩.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) المنتحل: ص ٩٠. والمنتخل: ١/٣٥٣. ووفيات الأعيان: ٢/٢٤.

الروايات

- (٢) في المنتحل: «بي بحرَ البحور ندًى : فلم أنلْ». وفي المنتخل: «وإنْ توسطتَ بي : فلم أنلْ». وفي وفيات الأعيان: «فلم أنلْ».

****

(١)تورَّد: طلَب الورْد.

(١٣٤)

قال أبو تمام يهجو عَيَّاشًا الحضرمي:

[البسيط]

١ - قَلَّبْتُ أَمْرِيَ في بَدْءٍ وَفي عَقِبِ
وَرُضْتُ حالَيَّ في جَوْرٍ وَمُقتَصَدِ[1]

٢ - فَما فَتَحْتُ فَمي إِلَّا كَعَمْتُ فَمي
وَلا مَدَدْتُ يَدي إِلَّا رَدَدْتُ يَدي![2]

٣ - لا ذَنْبَ لي غَيْرَ ما سَيَّرتُ مِن غُرَرٍ
شَرْقًا وَغَرْبًا وَما أَحْكَمتُ مِن عُقَدي[3]

٤ - نَشْرٌ يَسيرُ بِهِ شِعْرٌ يُهَذِّبُهُ
فِكْرٌ يَجُولُ مَجالَ الرُّوحِ في الجَسَدِ

٥ - ساعاتُ شُكْرٍ غَذاهُنَّ البَقاءُ بِهِ
فَهُنَّ أَطْوَلُ أَعمارًا مِنَ الأَبَدِ!

٦ - إِذا دُجاها أَحاطَتْ بي أَحَطْتُ بِها
قَلْبًا مَتى أَسْرِ في مِصْباحِهِ يَقِدِ[4]

٧ - حَضْرَمتُ دَهْري وَأَشكالي لَكُمْ وَبِكُمْ
حَتَّى بَقِيتُ كَأَنِّي لَستُ مِنْ أُدَدِ[5]

---

(١) العقِب: النهاية. الجَوْر: الظلم. المقتصَد: الاعتدال.
(٢) كعَمتُ: سَدَدْتُ.
(٣) الغُرَر: القصائد الشهيرة.
(٤) الدُّجى: الظُّلْمة.
(٥) حضرمتُ دهري: أي جعلته بحضرموت. أُدَد: أبو قبائل طيِّئ.

٨ - ثُـمَّ اطَّـرَحْـتُـمْ قَـرَابـاتـي وَآصِـرَتـي

حَـتَّـى تَـوَهَّـمْـتُ أَنِّـي مِـنْ بَـنـي أَسَـدِ![1]

٩ - ثُـمَّ انـصَـرَفْـتُ إِلـى نَـفْـسـي لِأَظـأَرَهـا

عَـلـى سِـوَاكُـم فَـلَـم تَـهْـشَـشْ إِلـى أَحَـدِ[2]

١٠ - وَمَـدْحُ مَـنْ لَيـسَ أَهـلَ الـمَـدْحِ أَحسَبُهُ

عُـضْـوًا تَـفَـصَّـلَ مِـنْ قَـلْـبـي وَمِـنْ كَـبِـدي

١١ - قَـوْمٌ إِذا أَعـيُـنُ الآمـالِ جِـئْـنَـهُـمُ

رَجَـعْـنَ مُـكْـتَـحِـلاتٍ عـائِـرَ الـرَّمَـدِ![3]

١٢ - فَـطَـلْـعَـةُ الـشِّـعْـرِ أَقـلَـى فـي عُـيُـونِـهِـمُ

وَفـي صُـدُورِهِـمُ مِـن طَـلْـعَـةِ الأَسَـدِ[4]

١٣ - ما إِنْ تَـرَى غَـيرَ مَـنْـشُـورٍ عَـلـى قَـدَمٍ

فـي الـنَّـاطِـقِـينَ وَمَـطْـوِيٍّ عَـلـى حَـسَـدِ

١٤ - قُـلْ قَـوْلَـةً فَـيْـصَـلًا تَـمْـضِـي حُـكُـومَـتُـها

فـي الـمَـنْـعِ إِنْ عَـنَّ لـي مَـنْـعٌ أَوِ الـصَّـفَـدِ[5]

١٥ - يَـحْـصُـنْ بِـها سَـنَـدِي أَو يَـمْـتَـنِـعْ عَـضُـدِي

أَو يَـدْنُ لـي أَمَـدِي أَوْ يَـعْـتَـدِلْ أَوَدِي[6]

١٦ - أَوِ الَّـتـي طـالَـمـا أَفـضَـت وُعـورَتُـهـا

مِـنَ الأُمـورِ إِلـى مِـنْـهـاجِـهـا الـجَـدَدِ[7]

---

(١) الآصرة: صلة الرحم والقرابة.

(٢) أظأرها: أميلها. تهشش: تسرّ.

(٣) العائر من الرَّمَد: وجع العين.

(٤) أقلى: أبغض.

(٥) فيصل: فاصلة. الصَّفَد: العطاء على الشِّعْر.

(٦) يحصُن: يقوى. السند: الركن. يمتنع: يصير منيعًا. الأمَد: الزمن. الأوَد: العوج.

(٧) المنهاج: الطريق. الجَدَد: الصُّلب المستوي من الأرض.

١٧ - إِنْ كُنتَ في المَطْلِ ذا صَبْرٍ وَذا جَلَدٍ

فَلَسْتُ في الذَّمِّ ذا صَبْرٍ وَذا جَلَدِ!

١٨ - فَقُلْ وَراءَكَ في سُحْقٍ وَفي بُعُدٍ

فَإِنَّني فيكَ أَهلُ السُّحْقِ وَالبُعُدِ[1]

****

(١) السُّحق: البعد الشديد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٦٣ برواية التبريزي: ٤/٣٣٦. وانظرها برقم: ١٩٤ برواية الصولي: ٣/١٠٧ وبرقم: ١٠٧ عند القالي: ٤٢٥. وبرقم: ١٠٦ عند الأعلم: ٢/٢٦٨. وابن المستوفي: ٦/٢٧٤.

المصادر:

- البيت (١١) الدر الفريد (خ): ٤/٣٣٩.

الروايات

- (٢) في شرح الأعلم: «إلا كمَمْتُ فمِي».

- (٧) في شرح الصولي: «حَضْرمتُ هذِي» وفي رواية القالي: «حضرمْتُ هذْيِي وأشكالِي بكمْ وَلكمْ». وفي شرح الأعلم: «حضرمت هديي وأشكاني بكم ولكم».

- (٩) في شرح الصولي: «ثمَّ انصرمْتَ».

- (١٠) في شرح الصولي: بعضِي تفصَّلَ». وفي رواية القالي وشرح الأعلم: «نفسِي تفصَّلَ».

- (١١) في رواية القالي: «الآمالِ خلنهُمُ». وفي شرح الأعلم: «الآمالِ جلن بهم».

- (١٢) في البيان والتبيين، والنظام: «وطلعةُ الشعر». وفي شرح الصولي: «وطلعةُ الشعرِ أبلَى». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وطلعةُ الشعرِ : وفي قلوبهِمُ».

- (١٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «على فندٍ: للناطقينَ».

- (١٤) في شرح الصولي: «إنْ عزَّ بِي منعُ». وفي النظام: «تمضِ حكومتُها».

- (١٥) في شرح الصولي: «يحصُنْ بها سندِي». وفي رواية القالي: «أو تمتنِعْ عضُدِي».

- (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فربَّمَا كنتَ أهلَ السُّحقِ».

****

(١٣٥)

جاء في شرح الصولي، وفي شرح التبريزي، وفي النظام: «وقال» فحسب، وجاء في ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب) ورقة ٢٠٠أ: «قال يهجو عتبة بن عاصم»:

[البسيط]

١ - أَفِيَّ تَنظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالفَنَدِ
وَأَنتَ أَنزَرُ مِنْ لا شَيءَ في العَدَدِ؟[1]

٢ - أَشرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ بُغْضي عَلى حُرَقٍ
أَضَرُّ مِنْ حُرُقاتِ الهَجْرِ في الجَسَدِ[2]

٣ - أَنحَفْتَ جِسْمَكَ حَتَّى لَو هَمَمْتُ بِأَن
أَلهُو بِصَفْعِكَ يَومًا لَم تَجِدْكَ يَدي!

٤ - لا تَنتَسِبْ قَدْ حَوَيْتَ الفَخْرَ مُجتَمِعًا
وَالذِّكْرَ إِذْ صِرْتَ مَنْسوبًا إِلى حَسَدي[3]

٥ - أَطَلْتَ رَوْعَكَ حَتَّى صِرْتَ لي غَرَضًا
قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلى الأَسَدِ!

****

---

(١) الفنَد: الكذب والنِّفاق. أنزر: أقلّ.

(٢) أشرجتَ: ضممتَ.

(٣) الرَّوْع: الفزَع. العَيْر: الحمار.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٦٩ برواية التبريزي: ٣٥١/٤. وانظرها برقم: ٢٠٠ برواية الصولي: ١٢٢/٣. وابن المستوفي: ٢٨٨/٦.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢، ٥) وفيات الأعيان: ١٣/٢. والوافي بالوفيات: ٢٢٧/١١. ومرآة الجنان: ٧٨/٢.
- البيتان (١، ٢) الأغاني: ٢٥٣/١٣
- البيتان (١، ٥) الحماسة المغربية: ١٣٨٩/٢.
- البيت (١) الموشح: ص ٣٩٥. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٥١.
- البيت (٥) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٣٦٣. والموازنة: ٣٤٨/١. ودلائل الإعجاز: ص ٤٩٤. والدر الفريد (خ): ١٥٦/٢ ومباهج الفكر: ص ٣١٩. وحياة الحيوان الكبرى: ٣٣٩/١.

الروايات

- (١) في وفيات الأعيان: «وأنتَ أنقصُ». وفي الوافي بالوفيات: «أفيَّ ينظمُ وأنتَ أنقصُ». وفي مرآة الجنان: «أتى ينظم ....: وأنت أنقص».
- (٢) في الأغاني: «كأنَّها حركاتُ الرَّوح في الجسدِ». وفي وفيات الأعيان، والوافي بالوفيات: «من غيظٍ على حنقٍ: كأنَّها حركاتُ الرُّوح في الجسدِ». وفي مرآة الجنان: «أسرجت قلبك من غيظٍ على حنق: كأنها حركات الروح في الجسد».

- (٥) في طبقات الشعراء: «والعيرُ يقدمُ من ذُكرٍ». وفي شرح الصولي: «من خوفٍ على الأسدِ». وفي دلائل الإعجاز: «أطلْتُ ردعَك». وفي الحماسة المغربية: «أقدمتَ ويحَكَ في هجوِي وفي ضرري: والعيرُ يقدمُ». وفي وفيات الأعيان، والوافي بالوفيات، ومرآة الجنان: «أقدمتَ ويلكَ من هجوي على خطرٍ: كالعير يقدمُ من خوفٍ على الأسدِ». وفي مباهج الفكر: «أقدمت ويلك من هجوِي على خطرٍ: والعير تقدم من خوف على الأسد». وفي حياة الحيوان: «أقدمت ويحك من هجوي على خطر: والعير يقدم من خوف على الأسد».

****

(١٣٦)

قال:

[المنسرح]

١ - بَلَغْتَ بِي فَوقَ غايَةِ الكَمَدِ
أَبكَيْتَ عَيْنَيَّ آخِرَ الأَبَدِ

٢ - واكَبِدِي يُوشِكُ الرَّقِيبُ بِأَنْ
يَمْنَعُنِي أَنْ أَقُولَ واكَبِدي!

٣ - لَسْتُ أَلومُ الحُسَّادَ يا أَملَحَ النْـ
ـناسِ لإِجْمَاعِهِمْ عَلى حَسَدِي

٤ - كَيْفَ أَلومُ الحسُودَ فِيكَ وَقَدْ
رَأى هِلالَ السَّماءِ طَوْعَ يَدِي؟!

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤٢ برواية التبريزي: ٤/١٨٨. وانظرها برقم: ٣٢٠ برواية الصولي: ٣/٤٠٤. وابن المستوفي: ٦/٢٦٨.

المصادر:

- البيت (٤) الاستدراك: ص ١٢١

****

(١٣٧)

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني:

[المنسرح]

١ - ما لِكَثِيبِ الحِمَى إِلى عَقِدِهْ
ما بالُ جَرْعائِهِ إِلى جَرَدِهْ؟![1]

٢ - ما خَطْبُهُ ما دَهاهُ ما غالَهُ
ما نالَهُ في الحِسانِ مِنْ خُرُدِهْ![2]

٣ - السَّالِباتِ امْرَءًا عَزِيمَتَهُ
بِالسِّحْرِ وَالنَّافِثاتِ في عُقَدِهْ[3]

٤ - لَبِسْنَ ظِلَّيْنِ ظِلَّ أَمْنٍ مِنَ الدْ
دَهْرِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوِهِ وَدَدِهْ[4]

٥ - فَهُنَّ يُخْبِرْنَ عَن بُلَهْنِيَةِ الْـ
ـعَيْشِ وَيَسْأَلْنَ مِنْهُ عَنْ جَحَدِهْ[5]

٦ - وَرُبَّ أَلْمَى مِنْهُنَّ أَشْنَبَ قَدْ
رَشَفْتُ ما لا يَذُوبُ مِنْ بَرَدِهْ[6]

---

(١) الكثيب: الرمل المُجْتمِع. الحِمَى: موضع. عقِد الرمل: ما تراكم منه واجتمعَ. الجرعاء: الأرض الرَّمليَّة المُعشبة. الجرَد: الأرض التي لا تُنبت.

(٢) ماغاله: ما ألمَّ به. الخُرُد: جمع الخريدة، وهي المرأة الحييَّة الناعمة.

(٣) النافثات: النافخات. عقده: أي عُقَد الحِلْم.

(٤) الدَّدُ: اللَّعِب واللَّهو.

(٥) بُلَهْنِيَة العيش: سعته ورغده. الجَحَد: البؤس والشِّدَّة.

(٦) الألْمَى: الأسمر الشَّفتين. الأشنب: البارد الثَّغْر. البَرَد: كناية عن الأسنان.

٧ - قَلْتًا مِنَ الرِّيقِ ناقِعَ الذَّوْبِ إِلْـ

لَا أَنَّ بَرْدَ الأَكْبادِ فِي جَمَدِه[١]

٨ - كَالخُوطِ فِي القَدِّ وَالغَزالَةِ في الْـ

ـبَهْجَةِ وَابْنِ الغَزَالِ في غَيَدِهْ[٢]

٩ - وَما حَكاهُ وَلا نَعِيمَ لَهُ

فِي جِيدِهِ بَلْ حَكاهُ فِي جَيَدِهْ[٣]

١٠ - فَالرَّبْعُ قَد عَزَّنِي عَلَى جَلَدِي

ما مَحَّ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلَدِهْ[٤]

١١ - لَمْ يُبْقِ شَرُّ الفِراقِ مِنهُ سِوَى

شَرَّيْهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتِدِهْ[٥]

١٢ - سَأَخْرُقُ الخَرْقَ بِابْنِ خَرْقاءَ كَالْـ

ـهَيْقِ إِذا ما اسْتَحَمَّ فِي نَجَدِهْ[٦]

١٣ - مُقابَلٍ فِي الجَدِيلِ صُلْبِ القَرَا

لُوحِكَ مِنْ عَجْبِهِ إِلَى كَتَدِهْ[٧]

١٤ - تامِكِهِ نَهْدِهِ مُداخَلِهِ

مَلْمُومِهِ مُحْزَئِلِّهِ أُجُدِهْ[٨]

---

(١) القلت: أصلها نقرة في الصخر يجتمع فيها الماء، واستعارها للفم. الذَّوْب: الرِّيق. الناقِع: المُرْوِي. الجَمَد: أي الأسنان.

(٢) الخُوط: الغُصْن. البهجة: الحسن والإشراق. الغزالة هنا: الشمس. الغَزال: وَلَد الظَّبْي. الغيَد: طوال العنق في دلٍّ ولِين.

(٣) لا نَعِيم له: لا فَضْلَ له. الجِيد: العنُق. الجيَد: طول العنق مع دِقَّته.

(٤) عزَّني: غلَبني. الجلَد: الصَّبْر. محَّ: خلُق وعفا. الجلَد: الحزَن من الأرض.

(٥) شرَّيْه: مثنى شرّ. النُّؤْي: مجرى يحفر حول الخيمة يقيها من السَّيْل.

(٦) الخَرْق: ما اتَّسع من الأرض. ابن خرقاء: الجمَل ابن الناقة الخرقاء، وهي التي تلعب بيديها من سرعة السَّيْر. الهَيْق: ذكَر النَّعَام. استحمَّ: من الحميم، وهو الماء الحارّ. النَّجَد: العرَق.

(٧) مُقابَل: أي قُوبِل طرفاه في نسبة مهن قبل أبيه وأمِّه. الجديل: فحلٌ كريم. القَرَا: الظَّهْر. لُوحِكَ: أُدْخِل بعضه في بعض. العَجْب: أصل الذَّنَب. الكَتَد: مجتمَع الكتفين.

(٨) التَّامِك: السَّنَام الطويل. النَّهْد: الضخم المرتفع. المُداخَل والملموم: المجتمع بعضه إلى بعض. مُحْزَئِلّ: مُنتصِب. الأجُد: المُوثَّق الخَلْق.

١٥ - إِلى المُفَدَّى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي

يَضِلُّ غَمْرُ المُلُوكِ فِي ثَمَدِه[١]

١٦ - ظِلُّ عُفاةٍ يُحِبُّ زائِرَهُ

حُبَّ الكَبِيرِ الصَّغِيرَ مِنْ وَلَدِهْ[٢]

١٧ - إِذا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا

حُكْمَيْهِمُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهْ[٣]

١٨ - مِنْ كُلِّ لَهْفانَ زِدْتَ في أَوَدِ الْـ

أَمْوالِ حَتَّى أَقَمْتَ مِنْ أَوَدِهْ[٤]

١٩ - مُسْتَمْطَرٌ حَلَّ مِن بَنِي مَطَرٍ

بِحَيْثُ حَلَّ الطِّرافُ مِنْ عَمَدِهْ[٥]

٢٠ - قَوْمٌ غَدا طارِفُ المَدِيحِ لَهُمْ

وَوَسْمُهُمْ لائِحٌ عَلَى تُلُدِهْ[٦]

٢١ - فَهُمْ يَمِيسُونَ البَخْتَرِيَّةَ في

بُرُودِهِ وَالأَنامُ فِي بُرَدِهْ[٧]

٢٢ - لا يَنْدُبُونَ القَتِيلَ أَوْ يَأْتِيَ الْـ

ـحَوْلُ لَهُمْ كامِلاً عَلَى قَوَدِهْ[٨]

---

(١) الغمر: الماء الكثير. الثَّمَد: الماء القليل.

(٢) العُفاة: طالبو المعروف.

(٣) أخذوا من لسانه ويده: استفادوا من أدَبه وماله.

(٤) اللهفان: المكروب. أوده: اعوجاجه. أوَد الأموال: تبديدها.

(٥) مستمطَر: مستجدًى. بنو مطر: قوم الممدوح. الطِّراف: قبة من أدَم في وسط الخيمة لا تثبت إلا بالعمد.

(٦) وَسْمُهم: علامتهم. تلُد: جمع تليد، أي قديم.

(٧) يميسون: يتبخترون ويتمايلون. البخترِيَّة: مشية المتكبِّر المعجَب بنفسه. البُرُود: الثِّياب المثمَّنة المُوَشَّاة. البُرَد هنا: ثياب الصوف التي يُلتحَف بها.

(٨) القوَد: الأخذ بالثأر.

٢٣ - إنــاءُ مَـجْـدٍ مَــلآنُ بُــورِكَ فِـي

صَـرِيـحِـهِ لِـلـعُـلَا وَفِــي زَبَــدِه[١]

٢٤ - وَهَـضْـبِ عِـزٍّ تَجْـرِي السَّـمـاحَـةُ فِي

حَـــدُورِهِ وَالإِبــــاءُ فــي صُـــعُـــدِهْ[٢]

٢٥ - يَـزيـدُ وَالـمَـزْيَـدَانِ فـي الـحَـرْبِ وَالـزْ

ـزَائِـدَتـانِ الـطَّـوْدانِ مِـن مُـصُـدِهْ[٣]

٢٦ - نِـعْـمَ لِـواءُ الـخَـمِـيـسِ أُبْـتَ بِـهِ

يَـوْمَ خَـمِـيـسٍ عـالِـي الـضُّـحَـى أَفِـدِهْ[٤]

٢٧ - خِـلْـتَ عُـقابًا بَـيْـضـاءَ فـي حُـجُـرا

تِ الْـمُـلْـكِ طـارَت مِـنْـهُ وَفـي سُـدَدِهْ[٥]

٢٨ - فَـشـاغَـبَ الـجـوَّ وَهْـوَ مَـسْـكَـنُـهُ

وَقـاتَـلَ الـرِّيـحَ وَهْـيَ مِـن مَـدَدِهْ[٦]

٢٩ - وَمَـرَّ تَـهْـفُـو ذُؤابَـتـاهُ عَـلَـى

أَسْـمَـرَ مَـتْـنًـا يَـومَ الـوَغَـى جَـسِـدِه[٧]

٣٠ - مـارِنِـهِ لَـدْنِـهِ مُـثَـقَّـفِـهِ

عَـرَّاصِـهِ فِـي الأَكُـفِّ مُـطَّـرِدِه[٨]

---

(١) صريحة: خالصه. زَبَده: رغوته.

(٢) الهَضْب: الجبَل. الحَدُور: المنحدرات. الصُعُد: المرتفعات.

(٣) يزيد: أبوه. مَزْيَد: جده، والآخر من قومه. الزَّائدتان: زائدة وشريك. الطُّودان: الجبلان. مُصُد: جمع مَصَاد، وهو أعلى الجبل.

(٤) الخميس الأول: الجيش. والخميس الثاني: أحد أيام الأسبوع. اللواء: الراية. الأفِد: العجِل السريع.

(٥) العُقاب: طائر، وهنا أراد الرَّاية. السُّدَد: جمع السُّدَّة، أي الباب.

(٦) شاغب: خاصم ونازع. المدد: العون والغوث.

(٧) الذؤابة: ضفيرة الشعر المرسلة. تهفو: تضطرب. الأسمر: الرُّمْح. المتن: ما ظهر من جوانبه كلِّها. جَسِد: أحمر مُخَضَّب بالدَّم، فهو كالجِساد، أي الزعفران.

(٨) المارن: اللَّيِّن. المُثَقَّف: المُقَوَّم. العَرَّاص: الذي يهتزّ. المُطَّرد: المستقيم.

٣١ - تَـخْـفِـقُ أَفْــيــاؤُهُ عَـلـى مَـلِـكٍ

يَــرَى طِــرادَ الأَبْــطــالِ مِــنْ طَــرَدِهْ[١]

٣٢ - نــالَ بِـعــارِي الـقَـنا وَلابِـسِــهِ

مَـجْـدًا تَـبِـيتُ الجــوْزاءُ عَـنْ أَمَــدِهْ[٢]

٣٣ - يَـعْـلَـمُ أَنْ لَـيْـسَ لِـلـعُـلا لَـقَـمُ

قَـصْـدٌ لِـمَـنْ لَـمْ يَـطَـأْ عَـلَـى قِـصَـدِهْ[٣]

٣٤ - يا فَـرْحَـةَ الـثَّـغْـرِ بِالـخَـلِـيفَـةِ مِـنْ

يَــزِيــدِهِ الــمُـرْتَـضَـى وَمِــن أَسَــدِهْ![٤]

٣٥ - تُـضْـرَمُ نــاراهُ فـي قِـرًى وَوَغًـى

مِـنْ حَـدِّ أَسْـيَـافِـهِ وَمِــنْ زُنُــدِهْ[٥]

٣٦ - مُمْـتَـلِـئُ الـصَّـدْرِ وَالجـوانِـحِ مِـنْ

رَحْـمَــةٍ مَمْـلُـوئِـهِـنَّ مِــنْ حَـسَـدِهْ

٣٧ - يَـأْخُـذُ مِـنْ راحَــةٍ لِـشُـغْـلٍ وَيَسْـ

ـتَبْقِي لِـيُـبْـسِ الـزَّمـانِ مِـنْ ثَــأَدِهْ[٦]

٣٨ - فَـهْـوَ لَـوِ اسْـطـاعَ عِـنْـدَ أَسْـعُـدِهِ

لَحَــزَّ عُـضْــوًا مِــنْ يَـوْمِــهِ لِـغَــدِهْ[٧]

٣٩ - إِذْ مِـنْـهُـمْ مَـنْ يَـعُـدُّ ساعَـتَـهُ الطْـ

ـطَـلْـقَ عَــتَــادًا لَــهُ عَـلـى أَبَــدِه[٨]

---

(١) أفياؤه: أي أَفْيَاءُ العلَم. الطِّراد: مطاردة الصيد. الطَّرَدُ: الصَّيْد.

(٢) عاري القنا: ما لا رايات عليه. لابسه: ما كان عليه رايات. الجوزاء: برج من بروج السماء.

(٣) اللَّقَم: الطريق الواضح. قَصْد: أي قاصد. القِصَد: جمع قِصْدَة، وهي ما تكسر من الرماح.

(٤) الخليفة من يزيد: هو خالدٌ ابنه. أسد: أخو خالد بن يزيد.

(٥) الزُّنُد: جمع الزِّناد، وهو ما يشعل به نار القرى.

(٦) الثَّأد: النَّدى.

(٧) عند أسعُده: عند إقبال الدنيا عليه. حزَّ: قطع.

(٨) يعدّ: يحسب. ساعته الطلق: المشرقة.

٤٠ - أَلْـوَى كَثِيرَ الأَسَـى عَلَى سُـؤْدَدِ الْـ

ـعَيْشِ قَلِيلَ الأَسَـى عَلى رَغَـدِهْ[١]

٤١ - قَـرِيحَـةُ الـعَـقْـلِ مِـنْ مَعاقِلِهِ

وَالـصَّـبْـرُ فـي الـنَّـائِـبـاتِ مِـن عُـدَدِهْ[٢]

٤٢ - يا مُضْغِنًا خالِدًا لَـكَ الـثُّكْلُ إنْ

خَـلَّـدَ حِـقْـدًا عَـلَـيْـكَ فـي خَـلَـدِهْ[٣]

٤٣ - إِلَيْكَ عَن سَيْلِ عارِضٍ خَضِلِ الشْـ

ـشُـؤْبُـوبِ يَـأْتِي الحِـمَـامُ مِـنْ نَـضَـدِهْ[٤]

٤٤ - مُـسِـفِّـهِ ثَـرِّهِ مُسَحْسِـحِـهِ

وابِـلِـهِ مُـسْـتَـهِـلِّـهِ بَـرِدِهْ[٥]

٤٥ - وَهَـل يُـسـامِـيكَ فـي الـعُـلا مَلِكٌ

صَـدْرُكَ أَوْلَـى بِـالـرُّحْـبِ مِـن بَـلَـدِهْ[٦]

٤٦ - أَخْـلاقُـكَ الـغُـرُّ دُونَ رَهْـطِـكَ أَثْـ

ـرَى مِـنْـهُ فـي رَهْـطِـهِ وَفِـي عَـدَدِه

٤٧ - وَمَـشْـهَـدٍ صَـيَّـرَ الـكُـمَـاةُ بِـهِ

خُـطْـبَـانَـهُ سُـلَّـمًـا إِلَـى شُـهُـدِهِ[٧]

---

(١) الألوى: الشديد الخصومة. الأسى: الحزن.

(٢) القريحة: الفطنة. المعاقل: الحصون.

(٣) الضِّغن: العداوة والحقد. خلَّد: أبقى. الخلَد: النفس.

(٤) إليك: أي ابعد. العارض: المطر المنهمر. الخضل: النَّدِيّ. الشؤبوب: الدفعة القوية من المطر. النضد: ما ضم بعضه إلى بعض.

(٥) مسفّه: قريبة من الأرض. الثّرّ: الكثير الماء. مسحسه: من سحّ المطر إذا انصبَّ بقوة. الوابل: المطر الشديد. المستهلّ: الشديد الصوت. البرِد: الذي فيه البرَد.

(٦) يساميك: يُفاخرك.

(٧) الكماة: الجنود المُدجّجون بالسلاح. الخُطبان: الحنظل الذي فيه خطوط خُضْر. الشُّهُد: العسل.

٤٨ - كَـأَنَّمـا مُـبْـرَمُ الـقَـضـاءِ بِـهِ

مِـنْ رُسْلِـهِ وَالـمَـنُـونُ مِـنْ رَصَـدِهْ[1]

٤٩ - أُرِّثَ مِـن خـالِـدٍ بِمُـنْـصَلِـتِ الْـ

إقْـدامِ يَـوْمَ الـهِـيـاجِ مُـنْـجَـرِدِهْ[2]

٥٠ - كَـالـبَـدْرِ حُـسْـنًـا وَقَـدْ يُـعـاوِدُهُ

عُـبُـوسُ لَـيْـثِ الـعَـرِيـنِ فِـي عَـبَـدِهْ![3]

٥١ - كَالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مِلْءَ عَيْنَيْكَ مِنْ

فِـرِنْـدِهِ تـارَةً وَمِـنْ زُبَـدِهْ[4]

٥٢ - تَـاللَّـهِ أَنْـسَـى دِفـاعَـهُ الـزُّورَ مِـنْ

عَـوْراءِ ذِي نَـيْـرَبٍ وَمِـنْ فَـنَـدِهْ[5]

٥٣ - وَلا تَـنَـاسَـى أَحْـيـاءُ ذِي يَمَـنٍ

مـا كـانَ مِـنْ نَـصْـرِهِ وَمِـنْ حَـشَـدِه[6]

٥٤ - جِـلَّـةُ أَنْمـارِهِ وَهَـمْـدانِـه

وَالـشُّـمُّ مِـنْ أَزْدِهِ وَمِـنْ أُدَدِهْ[7]

٥٥ - أَثَـرْنِـي إِذْ جَـعَـلْـتُـهُ لَـجَـأً

كُـلُّ امْـرِئٍ لاجِـئٌ إِلَـى سَـنَـدِهْ

٥٦ - فـي غُـلَّـةٍ أَوْقَـدَتْ عَـلى كَـبِـدِ الـسْـ

ـسَـائِـلِ نـارًا تُـغْـيِـي عَـلَـى كَـبِـدِهْ[8]

---

(١) المَنُون: المنيَّة.

(٢) أُرِّث: أُوقد. مُنصلت: ظاهر. الهياج: الحرب. منجرد: غير مستتر.

(٣) العرين: موضع الأسد. عبده: أَنَفه.

(٤) الفِرِنْد: ماء السَّيف ورونقه. الزُّبَد: جمع الزُّبْدة، وهي الكدرة تبدو على السيف.

(٥) تالله أنسى: تالله لا أنسى. دفاعه الزور: أي أنه كان يدفع عنه. العوراء: الكلمة القبيحة. النَّيْرب: النميمة. الفنَد: القول غير المحمود.

(٦) الحشَد هنا: ما جمع من الكلام.

(٧) أنْمار وهَمَدان والأزْدو أُدَد: قبائل من اليمن.

(٨) الغُلَّة: حرارة الجوف.

٥٧ - إيثارَ شَزْرِ القُوَى يَرَى جَسَدَ الْـ

ـمَعْرُوفِ أَوْلَى بِالطِّبِّ مِن جَسَدِهْ[١]

٥٨ - وَجِئْتُهُ زائِرًا فَجاوَزَ بِي الْـ

أَخْلاقَ مِنْ مالِهِ إِلى جُدُدِه[٢]

٥٩ - فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رِفَدٌ

يَنالُها المُعْتَفُونَ مِنْ رِفَدِهْ[٣]

٦٠ - وَهَلْ يَرَى العُسْرَ عِذْرَةً رَجُلٌ

خالِدٌ المَزْيَدِيُّ مِنْ عُدَدِهْ[٤]!!

****

---

(١) الشَّزْر: المُحْكَم الفَتْل. الطِّبّ: يعني المداواة.

(٢) الأخلاق: جمع الخلَق، أي المال القديم. الجُدُد: الجديد.

(٣) الرِّفَد: العطايا.

(٤) العذرة: الاعتذار.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤١ برواية التبريزي: ٤٢٣/١. وانظرها برقم: ٤٢ برواية الصولي: ٤١١/١.
ويرقم: ٥٧ عند القالي: ٢٨٢. ويرقم: ٥٦ عند الأعلم: ٢٩/٢ وابن المستوفي: ٤٠٦/٥.
- البيت (٤٧) زيادة من شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢٦ - ٢٩، ٣١، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٥) أخبار أبي تمام: ص ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤
- الأبيات (١، ٣، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٤٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٥٥: ٣٦٠.
- الأبيات (٢٦ - ٣٣) الموازنة: ٣٣٨/٣.
- الأبيات (١٢ - ١٤، ٢٩، ٣٠، ٤٣، ٤٤) المثل السائر: ٣١٤/١.
- الأبيات (٨، ٩، ١٥ - ١٧) البيان والتبيين: ٢٦٣/٣.
- الأبيات (١٦، ١٧، ٥٥، ٥٧) الموازنة: ٢٣٧/٣، ٢٣٨.
- الأبيات (٢٦ - ٢٩) الرسالة الموضحة: ص ١٧٣
- الأبيات (١٢ - ١٤) الموازنة: ٢٧٨/٢.
- البيتان (٨، ٩) الزهرة: ١٣٣/١. والتشبيهات لابن أبي عون: ص ٩٠. والمحب والمحبوب: ٤٢٤/١. وسرور الصبا (خ): ورقة ١٦٨
- البيتان (١٥، ٥٤) الموازنة: ٣٠٨/١.
- البيتان (١٦، ١٧) تمام المتون: ص ٣٢٨.

- البيتان (٣٠، ٤٤) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٣/٣٢.

- البيتان (٥٠، ٥١) الموازنة: ٢/٤، ٣٦٢، ٣٦٣.

- البيتان (٥٦، ٥٧) الموازنة: ١/٢٦٣.

- البيت (١) الرسالة الموضحة: ص ١٧١. والاستدراك: ص ٩٣. والمثل السائر: ١/٣١٣.

- البيت (٣) المحب والمحبوب: ٤/٧١.

- البيت (٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٣.

- البيت (٨) كتاب الصناعتين: ص ٤٠٣.

- البيت (٩) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٦٣

- البيت (١٧) التذكرة الحمدونية: ٤/٤٦.

- البيت (٣١) الموازنة: ١/٨٥.

- البيت (٣٦) الموازنة: ٣/١١٥

- البيت (٤٢) المثل السائر: ١/٢٦٥.

- البيت (٤٣) الاستدراك: ص ١٣٦

- البيت (٤٥) الاستدراك: ص ١٤٩

- البيت (٥٦) كتاب الصناعتين: ص ٣٠٥.

- البيت (٥٩) الاستدراك: ص ٩٨.

الروايات

- (٢) في رواية القالي: «مَا غالَهُ فِي الحسانِ».

- (٣) في شرح الأعلم: «امرءًا صريمتُهُ».

- (٤) في رواية القالي: «من عيشِهِ ودده».

- (٧) في النظام: «قلتٍ من الريقِ».

- (٨) في رواية القالي: «والغزالةِ في الإشراقِ». وفي الصناعتين: «كالغصنِ في القدِّ».

- (٩) في الزهرة: «في جيدهِ لِمْ حكاهُ».

- (١٠) في النظام: «من ربعِهِ ومن جلدِه».

- (١٢) في الموازنة: «يابن خرقاءَ كالـ: هيقِ إذَا مَا استجمَ».

- (١٣) في الموازنة، والمثل السائر: «من عجبِهِ إلى كندِهْ».

- (١٧) في البيان والتبيين، والنظام: «حُكمهُمُ من لسانِهِ». وفي التذكرة الحمدونية: «حكمتهم من لسانِهِ».

- (٢٦) في شرح الصولي: «أَنْتَ بِهِ يَومَ».

- (٢٩) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، والموازنة، وحلية المحاضرة، وشرح الأعلم: «أَسْمَرِ مَتْنٍ».

- (٣٠) في المثل السائر: «عِرَاضِهِ في الأكفِّ».

- (٣١) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة (٣٣٨/٣)، وشرح الأعلم: «تخفِقُ أَثْنَاؤُهُ». وفي الموازنة (٨٥/١): «تخفِقُ أثناؤُهَا».

- (٣٤) في رواية القالي: «يزيدِهِ المصطفَى».

- (٣٩) في شرح الصولي: «عيارًا لهُ على أبدِه». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «ومنهمُ من يَعُدُّ... ... عيارًا له».

- (٤٤) في شرح الصولي: «ثرِّهِ مُسجسجِهِ». وفي الطراز: «مسفةٍ ثرَّةٍ مسحسحةٍ... وابلةٍ مخضلةٍ بَردهِ».

- (٥٢) في أخبار أبي تمام: «باللَّهِ أنسَى».

- (٥٦) في شرح الصولي: «في محلةٍ... الـ: نائلِ نارًا تغلِي». وفي رواية القالي: «في علةٍ الـ: نائلِ نارًا أعتَى». وفي الموازنة، والصناعتين: «أَخْنَتْ على كبدِه». وفي شرح الأعلم: «في علة الـ: نائل نارا أخبت». وفي النظام: «في ساعةٍ الـ: ثائر نارًا أعيى».

- (٥٧) في شرح الصولي، ورواية القالي: «رأى جسد المعروف». وفي شرح الأعلم: «أولى بالطيب من جسده».

- (٥٩) في شرح الصولي: «ينالُهُ المعتفونَ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَأُبْتُ من عندِهِ».

- (٦٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «خالدُ الشيبانيُّ مِنْ عقدِهْ».

****

(١٣٨)

قال أبو تمام يمدح أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر إليه:

[الوافر]

١ - سَقَى عَهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِهادِ
وَرَوَّضَ حاضِرٌ مِنْهُ وَبادِ[١]

٢ - نَزَحْتُ بِهِ رَكِيَّ العَيْنِ لَمَّا
رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ العَتَادِ[٢]

٣ - فَيا حُسْنَ الرُّسُومِ وَما تَمَشَّى
إِلَيْها الدَّهْرُ في صُوَرِ البِعَادِ[٣]

٤ - وَإِذْ طَيْرُ الحَوادِثِ في رُباها
سَواكِنُ، وَهْيَ غَنَّاءُ المَرَادِ[٤]

٥ - مَذاكِي حَلْبَةٍ وَشُرُوبُ دَجْنٍ
وَسامِرُ فِتْيَةٍ وَقُدورُ صادِ[٥]

٦ - وَأَعْيُنُ رَبْرَبٍ كُحِلَتْ بِسِحْرٍ
وَأَجْسادٌ تُضَمَّخُ بِالجِسادِ[٦]

---

(١) السَّبَل: المطر الدائم الهُطول. العهْد: المنزل. العِهاد: المطر المتتابع. حاضر: أي الحضَر الذي يُقيم فيه الحاضر. بادي: أي البادية. روَّض: نبَت النَّبْت.

(٢) نَزَحْتُ: استخرجتُ. الرَّكِيّ: البئر. العتَاد: ما يُدافَع به.

(٣) الرُّسوم: آثار الديار الباقية.

(٤) الرُّبا: جمع الرَّابية، وهي ما ارتفع من الأرض. الغَنَّاء: الكثيرة الأهل. المَرَاد: المكان الذي يتجوَّل فيه القوم في أفنية الدِّيار.

(٥) المذاكي: الخيل الأصيلة المسنَّة. الحَلْبة: ساحة السِّباق. الشُّرُوب: جمع الشَّرْب، أي الشاربون. الدَّجن: اليوم الكثير الغيم. سامر فتية: أي فيها فتيان يتسامرون ليلًا. الصَّاد: النُّحاس.

(٦) الرَّبْرَب: قطيع البقر الوحشية. الجِساد: الزَّعْفران.

٧ - بِزُهْرٍ وَالحُذَاقِ وَآلِ بُرْدٍ

وَرَتْ فِي كُلِّ صالِحَةٍ زِنَادِي[١]

٨ - وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أُدَدٍ جَنَاحِي

فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِيَ مِنْ إِيَادِ[٢]

٩ - غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدَّ ذَوِيَّ ظِلًّا

وَأَكْثَرَ مَنْ وَرَائِي مَاءَ وَادِ[٣]

١٠ - هُمُ عُظْمَى الأَثَافِي مِنْ نِزارٍ

وَأَهْلُ الهَضْبِ مِنْهَا وَالنِّجَادِ[٤]

١١ - مُعَرَّسُ كُلِّ مُعْضِلَةٍ وَخَطْبٍ

وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَآدِ[٥]

١٢ - إِذا حُدُثُ القَبائِلِ ساجَلُوهُمْ

فَإِنَّهُمُ بَنُو الدَّهْرِ التِّلادِ[٦]

١٣ - تُفَرَّجُ عَنهُمُ الغَمَراتِ بِيضٌ

جِلادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الجِلادِ[٧]

١٤ - وَحَشْوُ حَوادِثِ الأَيَّامِ مِنهُمْ

مَعاقِلُ مُطْرَدٍ وَبَنُو طِرَادِ[٨]

---

(١) زُهْر والحُذاق وآل بُرْد: من قبائل إياد التي ينتسب إليها الممدوح، والحُذَاق يعني حُذاقة بن زُهْر بن إياد. ورَت: أشعلت.

(٢) أُدَد: هو أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ، جَدُّ قبائل طيِّئ. أثيث الرِّيش: أي المال الكثير. إياد: هو إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان.

(٣) أكثر ماء واد: أكثر غِنًى وتمكُّنًا.

(٤) عُظْمَى الأثافي: أعظم أحجار المَوْقِد الثلاثة. نزار: القبيلة التي تجمع مُضَرَ وربيعةَ وإيادًا، وهو نزار بن معدّ بن عدنان. والهَضْب: الجبال. النِّجاد: جمع النَّجدْ، أي المرتفع من الأرض.

(٥) المُعَرَّس: منزل القوم ليلًا للرَّاحة. المُعضِلة: النازلة الشديدة. الآد: القُوَّة.

(٦) المساجلة: المفاخرة. التِّلاد: القديم المؤصَّل.

(٧) الغمرات: شدائد الحرب. جِلاد: كِرام أشِدَّاء. القسطلة: غُبار المعركة. الجِلاد: المضاربة.

(٨) معاقل: حُصون. مُطْرَد: مُبْعَد عن وطنه. بنو طِراد: أي دائمو القِتال والمُطاردة.

١٥ - لَهُمْ جَهْلُ السِّباعِ إذا المَنايا
تَمَشَّتْ في القَنا وَحُلُومُ عادِ[1]

١٦ - لَقَدْ أَنْسَتْ مَساوِئَ كُلِّ دَهْرٍ
مَحاسِنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي دُوَادِ

١٧ - مَتى تَحْلُلْ بِهِ تَحْلُلْ جَنابًا
رَضِيعًا لِلسَّواري وَالغَوادي[2]

١٨ - تُرَشَّحُ نِعْمَةُ الأَيَّامِ فيهِ
وَتُقْسَمُ فيهِ أَرْزاقُ العِبادِ[3]

١٩ - وَما اشْتَبَهَتْ طَريقُ المَجْدِ إلَّا
هَداكَ لِقِبْلَةِ المَعْروفِ هادِ[4]

٢٠ - وَما سافَرْتُ في الآفاقِ إلَّا
وَمِن جَدْواكَ راحِلَتي وَزادِي

٢١ - مُقيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالأَماني
وَإِنْ قَلِقَتْ رِكابي في البِلادِ

٢٢ - مَعادُ البَعْثِ مَعروفٌ وَلَكِنْ
نَدَى كَفَّيْكَ في الدُّنْيا مَعادِي[5]

٢٣ - أَتاني عائِرُ الأَنْباءِ تَسْري
عَقارِبُهُ بِداهِيَةٍ نَآدِ[6]

---

(١) الجهل: أي البطش والفتك. الحُلوم: من الحِلْم، أي الوقار والأناة. عاد: جدّ قبيلة قديمة اتُّصفت بالحِلْم.
(٢) تحلُل: تنزل. الجَناب: الناحية والحمى. السواري: السُّحُب التي تسري ليلًا. الغَوادي: السحب التي تغدو بكرةً.
(٣) تُرَشَّح هنا: تُرَبَّى.
(٤) اشتبهتْ: أشكَلتْ.
(٥) النَّدى: الجود. المَعاد: القيامة.
(٦) العائر: السائر في كل جهة. النآد: الشديدة. العقارب: كناية عن الأذى.

٢٤ - نَثا خَبَرٌ كَأَنَّ القَلْبَ أَمْسَى

يُجَرُّ بِهِ عَلى شَوْكِ القَتادِ[١]

٢٥ - كَأَنَّ الشَّمسَ جَلَّلَها كُسوفٌ

أَوِ اسْتَتَرَتْ بِرِجْلٍ مِن جَرادِ[٢]

٢٦ - بِأَنِّي نِلْتُ مِن مُضَرٍ وَخَبَّتْ

إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الجَوادِ[٣]

٢٧ - وَما رَبْعُ القَطِيعَةِ لي بِرَبْعٍ

وَلا نادِي الأَذى مِنِّي بِنادِ[٤]

٢٨ - وَأَيْنَ يَجورُ عَنْ قَصْدٍ لِساني

وَقَلْبِي رائِحٌ بِرِضاكَ غادِ![٥]

٢٩ - وَمِمَّا كانَتِ الحُكَماءُ قالَتْ

لِسانُ المَرْءِ مِن خَدَمِ الفُؤادِ

٣٠ - فَقِدْمًا كُنتُ مَعْسُولَ الأَماني

وَمَأْدُومَ القَوافِي بِالسَّدادِ[٦]

٣١ - لَقَدْ جازَيْتُ بِالإِحسانِ سُوءًا

إِذًا وَصَبَغْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوادِ[٧]

٣٢ - وَسِرْتُ أَسُوقُ عِيرَ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنَخْتُ الكُفْرَ في دارِ الجِهادِ[٨]

---

(١) نثا: ذاع وانتشر. القتاد: شجرٌ له شوك.

(٢) جلَّل: عمَّ. الرِّجْل: سرب الجراد.

(٣) نِلت من مُضر: هجوتها. خبَّت: أسرعت. الجواد: النَّجيب من الخيل.

(٤) النادي: مجلس القوم.

(٥) يجور: ينحرف. الرائح: الذاهب ليلًا. الغادي: الذاهب نهارًا.

(٦) قِدْمًا: قديمًا. مأدوم: ممزوج. السَّداد: أي سداد المنطق.

(٧) العُرف: النِّعم والأيادي.

(٨) العِير: الإبل المحمَّلة بالزَّاد ونحوه.

٣٣ - فَكَيفَ وَعَتْبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذٌّ
أَشَدُّ عَلَيَّ مِن حَرْبِ الفَسادِ؟![1]

٣٤ - وَلَيسَتْ رِغْوَتي مِن فَوْقِ مَذْقٍ
وَلا جَمْرِي كَمِينٌ في الرَّمادِ[2]

٣٥ - وَكانَ الشُّكرُ لِلكُرَماءِ خَصْلًا
وَمَيْدانًا كَمَيْدانِ الجِيادِ[3]

٣٦ - عَلَيْهِ عُقِّدَتْ عُوَذِي وَلاحَتْ
مَواسِمُهُ عَلى شِيَمِي وَعادِي[4]

٣٧ - وَغَيْرِي يَأكُلُ المَعْروفَ سُحْتًا
وَتَشْحُبُ عِنْدَهُ بِيضُ الأَيادِي[5]

٣٨ - تَثَبَّتْ إِنَّ قَوْلًا كانَ زُورًا
أَتى النُّعْمانَ قَبْلَكَ عَن زِيادِ[6]

٣٩ - وَأَرَّثَ بَينَ حَيٍّ بَني جُلاحٍ
سَنا حَرْبٍ وَحَيٍّ بَني مَصادِ[7]

٤٠ - وَغادَرَ في صُروفِ الدَّهرِ قَتْلي
بَني بَدْرٍ عَلى ذاتِ الإِصادِ[8]

---

(١) فذّ: ذي فَرْد. حرب الفساد: حرب كانت قديمًا بين طيِّئ.
(٢) الرِّغوة: ما يعلو اللبن من الزبد. المَذْق: اللبن الممزوج بالماء. كَمِين: مَسْتُور.
(٣) الخَصْل: ما يُتراهن عليه في السِّباق. المَيْدان: مجال الخيل.
(٤) العُوَذ: ما يَعُوذ به الطِّفْل. المواسم: العلاقات، جمع الميسم. الشِّيَم: الأخلاق. العاد هنا: جمع العادة.
(٥) السُّحْت: مالا بركة فيه. الشُّحوب: تغيُّر اللون.
(٦) النُّعمان: هو النُّعمان الثالث بن المنذر الرابع، أبوقابوس (ت حوالي ١٥ ق. هـ). زياد: هو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني، النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي، الذي نظم الاعتذاريات المأثورة للنُّعمان.
(٧) أرَّث النار: ألهبها وحرَّكها. بنو الجُلاح: هم بنو الجُلاح من كَلْب بن وَبَرَة، وكَلْب من خثعم من القحطانية، كانت مساكنهم بالحجاز. بنو مَصَاد: من بني عُلَيْم بن جَناب، من كَلْب أيضًا.
(٨) ذات الإصاد: هي الموضع الذي أُجري فيه داحس والغبراء، وقُتل عليها داحس. بنو بدر: هم حذيفة بن بدر وإخوته من فزارة، وكانت لهم حروب مع قيس بن زهير العبسيّ في أمر داحس والغبراء.

٤١ - فَما قِدْحاكَ لِلْبارِي وَلَيسَتْ

مُتونُ صَفاكَ مِن نُهَزِ المُرادِي(١)

٤٢ - وَلَوْ كَشَّفْتَني لَبَلَوْتَ خَرْقًا

يُصافِي الأكْرَمِينَ ولا يُصادِي(٢)

٤٣ - جَدِيرًا أنْ يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْرًا

إلى بَعْضِ المَوارِدِ وَهْوَ صَادِي(٣)

٤٤ - إلَيْكَ بَعَثْتُ أبْكارَ المعانِي

يَلِيها سائِقٌ عَجِلٌ وَحادِي(٤)

٤٥ - جَوائِرَ عَن ذُنابَى القَومِ حَيْرَى

هَوادِيَ لِلجَماجِمِ وَالهَوادِي(٥)

٤٦ - شِدادَ الأَسْرِ سالِمَةَ النَّواحِي

مِنَ الإقْواءِ فيها وَالسِّنادِ(٦)

٤٧ - يُذَلِّلُها بِذِكْرِكَ قَرْنُ فِكْرٍ

إذا حَرَنَتْ، فَتَسْلَسُ في القِيادِ(٧)

٤٨ - لَها في الهاجِسِ القَدْحُ المُعَلَّى

وَفي نَظْمِ القَوافِي وَالعِمادِ(٨)

---

(١) القِدْحان: السَّهمان. الباري هنا: من يبري السهم. المتون: جمع المتن، وهو ظهر الشيء. الصَّفا: الصَّخرة. النُّهَز: جمع النُّهزة، وهي الفرصة. المرادي: الذي يُرامي بالصَّخْر.

(٢) كشفتني: جرَّبتني. بلوت: اختبرت. الخرق: الرجل الكريم. يصادي: يخاتل.

(٣) الطرف: العين. الشُّزْر: نظر الغضبان. الصادي: الظمآن.

(٤) أبكار المعاني: أي ما لم يُسبَق إليه.

(٥) تجور: تعدل. الذُّنابَى: السفلة اللئام. الهوادي: الرؤساء.

(٦) الأسر: شدة الخَلْق. الإقواء: اختلاف حركة الإعراب في القافية. السِّناد: عيب في القافية، وله أنواع.

(٧) حرَنت: عاندت. سلس القياد: سهل القياد.

(٨) الهاجس. الخاطر. القدح المُعلَّى: القدح الفائز. العِمَاد: ما يعتمد عليه للتقوية.

٤٩ - مُـنَـزَّهَـةً عَـنِ الـسَّـرَقِ الـمُـوَرَّى

مُـكَـرَّمَـةً عَـنِ الـمَـعْـنَـى الـمُـعَـادِ[١]

٥٠ - تَـنَـصَّـلَ رَبُّـهـا مِـنْ غَـيْـرِ جُـرْمٍ

إِلَـيْـكَ سِـوَى الـنَّـصِـيحَـةِ وَالـوِدادِ[٢]

٥١ - وَمَـنْ يَـأْذَنْ إِلـى الـواشِـينَ تُـسْـلَقْ

مَـسـامِـعُـهُ بِـأَلْـسِـنَـةٍ حِـدادِ[٣]

****

(١) المُوَرَّى: الذي تخفيه وتظهر غيره،

(٢) التنصُّل: الاعتذار.

(٣)يأذن: أي يستمع. سلقت بألسنة حداد: قرعت بأشدّ القول.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥ برواية التبريزي: ١/٣٦٩. وانظرها برقم: ٣٦ برواية الصولي: ١/٣٨٠. وبرقم: ٤١ عند القالي: ٢١١. وبرقم: ٤٠ عند الأعلم: ١/٤٥٤. وابن المستوفي: ٥/٢٩٥.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤، ٧ - ٤٤، ٤٧) هبة الأيام: ص ٢٢٥: ٢٣٢
- الأبيات (١، ٢، ١٠ - ١٧، ١٩ - ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦ - ٣٠) زهر الآداب: ١/٣٣٨، ٣٣٩.
- الأبيات (١، ٨، ١٥ - ١٧، ٢٠ - ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١) أخبار أبي تمام: ص ١٥٠: ص ١٥٣
- الأبيات (٢٣ - ٤٢، ٥١) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٨٥أ.
- الأبيات (٨، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٨ - ٤٠، ٤٢، ٤٣) الممتع في صنعة الشعر: ص ٩٣، ٩٤.
- الأبيات (٧ - ١٠، ١٢ - ٢١) الحماسة المغربية: ١/٣٤٦، ٣٤٧.
- الأبيات (٢٣ - ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٥٠، ٥١) الموازنة: ٣/٥٨٥، ٥٨٦.
- الأبيات (١، ٣، ٣٩، ٤٠، ٣٣، ١٣، ١٤، ٢٩، ٣٢) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٧١: ١٧٣
- الأبيات (٢٣، ٢٤، ٢٦ - ٢٩، ٣١، ٣٢) المنتحل: ص ٩٨، ٩٩. والمنتخل: ١/٣٧٩، ٣٨٠.
- الأبيات (٢٠ - ٢٢، ٢٨، ٢٩) الأزمنة والأمكنة: ص ٤٥٥.

- الأبيات (٤٤ - ٤٦، ٤٨، ٤٩) الموازنة: ٦٩١/٣

- الأبيات (١ - ٣) الموازنة: ٤٧٧/١، ٤٧٨.

- الأبيات (١، ٢٠، ٢١) زهرة الآداب: ٩٢٣/٢، ٩٢٤.

- الأبيات (٣ - ٥) يتيمة الدهر: ١٤٥/٢

- الأبيات (١٥، ١٩، ٤٣) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٥

- الأبيات (١٦ - ١٨) نثر النظم وحل العقد: ص ١٠٩

- الأبيات (١٦، ٢٠، ٢١) البداية والنهاية: ١٥٠/١١. رفع الإصر عن قضاة مصر: ص ٥١. والطبقات السنية: ٣٤١/١، ٣٤٢.

- الأبيات (١٩ - ٢١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٥

- الأبيات (٢٠ - ٢٢) المنتخل: ٣٤٦/١.

- الأبيات (٣٨ - ٤٠) تحرير التحبير: ص ٥٥٥. ونهاية الأرب: ١٦٨/٧

- الأبيات (٥١، ٥، ٦) تحرير التحبير: ص ٢٢٥.

- البيتان (١٣، ١٥) الموازنة: ٣١٨/٣.

- البيتان (١٦، ٢٠) وفيات الأعيان: ٨٥/١. مرآة الجنان: ٩٥/٢.

- البيتان (١٧، ١٨) المنتحل: ص ٥٤. والمنتخل: ٢٦٦/١.

- البيتان (٢٠، ٢١) الموازنة: ٦٩/١، ٢٦١/٣. والمنصف: ٣٤٧/١، ٣٤٨. وكتاب الصناعتين: ص ٢٠٧. والمنتحل: ص ٨٦. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٤١. وجواهر الآداب: ٩٧٠/٢. والدر الفريد (خ): ٣٢٧/٥.

- البيتان (٢١، ٢٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢١٢ ومعجز أحمد: ٣١٠/١، ٣١١. وشرح الواحدي: ٤٦٤/١. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٥/١. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٥٣/٤. والصبح المنبي: ص ٢٣٩. والجوهر السني (خ): ورقة ٣٠٩أ.

- البيتان (٢٣، ٢٤) محاضرات الأدباء: ١/٢٣٤.

- البيتان (٢٨، ٢٩) عيون الأخبار: ١٦٦/٨. والتوفيق للتلفيق: ص ١٠٩، ١١٠.

- البيتان (٣٨، ٣٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٥٧/٤

- البيتان (٤٢، ٤٣) المثل السائر: ٢٨٧/١.

- البيت (١) الموازنة: ١/٤٦٣. وكنز الكتاب: ٧٤٩/٢.

- البيت (٢) كتاب الصناعتين: ص ٣٠٤.

- البيت (٣) شرح الواحدي: ٣٧٨/١. والتبيان في شرح الديوان: ١/٣٣٠. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٦٠

- البيت (٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٢٠. والاستدراك: ص ١٠٥

- البيت (١٥) الموازنة: ٣٢١/٣.

- البيت (١٦) تحرير التحبير: ص ٤٣٦.

- البيت (٢٠) الفسر: ٥٣/٣، ٥٦. والإبانة: ص ٢٠٧. والموضح في شرح شعر المتنبي: ٢١٤/٣. والاستدراك: ص ١٣٧

- البيت (٢١) الإبانة: ص ١٠١

- البيت (٢٢) الفسر: ٤٨/٣. والمنصف: ٣٤٢/١. وشرح الواحدي: ١/٤٦٠. والموضح في شرح شعر المتنبي: ٢١٠/٣. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٣/١. والاستدراك: ص ١٣٦. والدر الفريد (خ): ١١٤/٥.

- البيت (٢٤) ثمار القلوب: ص ٤٧٧.

- البيت (٢٧) تمام المتون: ص ٢٧. والغيث المسجم: ١١٧/١.

- البيت (٢٩) الموازنة: ٩٩/١. والأمثال المولدة: ص ٣٥٠. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٤. وأدب الدنيا والدين: ص ٣١٣. والعمدة لابن رشيق: ٤٠٧/١. وبهجة المجالس:

١/٥٨. وجواهر الآداب: ١/٣٧٧. وتحرير التحبير: ص ٢١٩. والدر الفريد (خ): ٥/٣٣٦. ونهاية الأرب: ٣/٩٤.

- البيت (٣٠) تحرير التحبير: ص ٥٧٦.

- البيت (٣٢) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٩.

- البيت (٣٤) الأشباه والنظائر للخالديين: ١/١١٥. والدر الفريد (خ): ٥/٣٠٤.

- البيت (٣٧) دلائل الإعجاز: ص ١٣٩. والدر الفريد (خ): ٥/٢٨٨.

- البيت (٤٠) معجم ما استعجم: ١/٤٠.

- البيت (٤٣) شرح الواحدي: ٤/١٨٢٨ والتبيان في شرح الديوان: ١/١٩١ والاستدراك: ص ١١٨

- البيت (٤٤) الدر الفريد (خ): ٢/٢٥٥.

- البيت (٤٧) الموازنة: ٣/٦٧٣

- البيت (٤٩) أخبار أبي تمام: ص ٨٢. والموشح: ص ٣٨٤. وزهر الآداب: ١/١٥٥ ومحاضرات الأدباء: ١/٨٦.

- البيت (٥٠) الموازنة: ١/٣٤٣. وكتاب الصناعتين: ص ٤٠٨.

- البيت (٥١) الموازنة: ٣/٦٨٢ والمنتخل: ٢/٥٦٦. ومحاضرات الأدباء: ١/٢٣٩ والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٥. وتمام المتون: ص ٢٣٨.

- عجز البيت (١) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٤

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «حاضرٌ مِنْهُ وغادِ». وفي زهر الآداب (١/٣٣٨): «سيل العهاد: ورُوِّي حاضر». وفي زهر الآداب (٢/٩٢٣)، وكنز الكتاب: «صوبُ العِهادِ». وفي هبة الأيام: «سيلُ العهاد».

- (٢) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والصناعتين، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «ركيَّ العينِ إنّي». وفي زهر الآداب: «ركيَّ الدمعِ لما».

– (٣) في المآخذ على شراح ديوان المتنبي: «فَيَا حُسنَ الدِّيارِ».

– (٥) وفي يتيمة الدهر، وتحرير التحبير: «وسامرِ قَينةٍ».

– (٨) في الوساطة، والممتع في صنعة الشعر، والنظام: «فإن يَكُ». وفي الاستدراك: «فإن تك ... في إيادِ».

– (٩) في شرح الصولي: «أجَلَّ ذويَّ قدْرًا». وفي هبة الأيام: «ذويَّ طولا».

– (١٠) في شرح الصولي: «هُمُ عُظْمُ .....: وأهلُ الفَضْلِ». وفي رواية القالي، والممتع في صنعة الشعر، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «هُمُ عُظْمُ الأثافِي». وفي زهر الآداب: «هُمُ عظ الأثافِي».

– (١٢) في زهر الآداب: «بنُو المجدِ التلادِ». في هبة الأيام: «إذا حَدَثُ القبائلِ».

– (١٣) في رواية القالي: «يفرج عنهم». وفي الموازنة، وشرح الأعلم: «يُفرِّجُ مِنهُمُ». وفي هبة الأيام: «تُفرِّجُ منهُمُ».

– (١٤) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «وبَنُو الطِّرادِ». وفي زهر الآداب: «معاقل مِطْرَدٍ».

– (١٥) في زهر الآداب: «تمشَّتْ في الوغى».

– (١٦) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، وهبة الأيام: «أبِي دُؤَاد». وفي زهر الآداب: «لقد أَنْسَتْ سُلوّى».

– (١٩) في رواية القالي: «ومَا اسْتَهَمَتْ طَرِيقُ العُرفِ إلَّا». وفي زهر الآداب: «سبيلُ المجدِ». وفي شرح الأعلم، والحماسة المغربية: «طَرِيقُ العُرْفِ».

– (٢٠) في أخبار أبي تمام، وشرح الواحدي: «فَما سافرْتُ». وفي الفسر، والصناعتين، ومعجز أحمد، والموضح، وسرقات المتنبي، وجواهر الآداب، والطبقات السنية: «ومَا طَوَّفْتُ في الآفَاقِ». وفي الإبانة: «وما سافرت في البلدان إلا: وفي جدواك». وفي معاهد التنصيص، والجوهر السني: «ولا سافرت».

– (٢١) في الأزمنة والأمكنة: «وإن تَلِفَتْ ركابي». وفي سرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «مُقيمُ الظَّعْنِ». وفي البداية والنهاية: «يُقِيمُ الظَّنُّ».

- (٢٢) في التبيان: «معادُ الموت».

- (٢٣) في المنتحل: «عاثرُ الأنباءِ تسري: عقاربها». وفي المنتخل: «عقاربها بداهيةٍ». وفي محاضرات الأدباء: «أتاني عابر الأنباءِ».

- (٢٤) في الممتع في صنعة الشعر: «أَتى خبرٌ». وفي المنتحل، وزهر الآداب: «القَلْبَ منهُ». وفي المنتخل: «القلبَ منِّي». وفي محاضرات الأدباء: «فيا خبرًا...: يجريه».

- (٢٧) في المنتحل: «وما ربْعُ الأذى مني بربعٍ: ولا نادى الخَنَا». وفي المنتخل: «وما ربعُ الأذى عندي بربعٍ: ولا نادي الخَنَا».

- (٢٨) في عيون الأخبار: «وكيفَ يجورُ». وفي الأزمنة والأمكنة: «وأيَن تجورُ». وفي التوفيق للتلفيق، والمنتحل، والمختارات الفائقة: «رائحُ بهواكَ غادِ». وفي المنتخل:

  وليس يجورُ عن قصدي لساني
  وقلبي رائحٌ بهواكَ غادِ

- (٢٩) في عيون الأخبار: «وممَّا كانتِ العلماءُ». وفي أدب الدنيا والدين: «مِنْ تَبَعِ الفُؤَادِ».

- (٣٠) في شرح الصولي: «وقدمًا كُنْتُ ....: وَمَأْدُومَ القَصَائِدِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وقِدْمًا كُنْتُ مَعْسُولَ المَعَانِي». وفي الموازنة، والممتع في صنعة الشعر، والنظام، وتحرير التحبير، والمختارات الفائقة، وهبة الأيام: «وقِدْمًا كُنْتُ». وفي زهر الآداب: «وقِدْمًا كنتُ معسولَ القوافي.. ومأدومَ المعاني».

- (٣١) في الممتع في صنعة الشعر: «وقَدْ جازيْتُ».

- (٣٢) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «عِيْرَ اللَّوْمِ». وفي المنتحل: «عنهُ الكفرَ حتَّى: أنخْتُ الشركَ». وفي المنتخل: «أسوقُ عنهُ الكفرَ حتَّى».

- (٣٣) في الممتع في صنعة الشعر، وشرح الأعلم، والمختارات الفائقة، وهبة الأيام: «وكيفَ وعتبُ يومٍ».

- (٣٤) في الأشباه والنظائر: «مِن تحتِ مَذْقٍ».

- (٣٥) في شرح الصولي: «ومَهْدَانًا كَميدانِ». وفي الممتع في صنعة الشعر: «للكرماءِ فضلًا».

- (٣٨) في الممتع في صنعة الشعر: «يَثْبُتُ أَن قولًا». وفي تحرير التحبير، ومعاهد التنصيص: «فِي زيادِ».

- (٣٩) في الممتع في صنعة الشعر: «فأَرْث بن حيّ... : شبا حرب». وفي تحرير التحبير، والمختارات الفائقة: «فأَرَّثَ بين حيّ». وفي نهاية الأرب، ومعاهد التنصيص: «لَظَى حَرْبٍ».

- (٤٠) في شرح الصولي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، ومعجم ما استعجم، وتحرير التحبير، والمختارات الفائقة، ونهاية الأرب، ومعاهد التنصيص: «صُدُورِ الدهْرِ». وفي الممتع في صنعة الشعر: «صدور الدهر قتلى».

- (٤١) في المختارات الفائقة: «وما قدحاك».

- (٤٢) في الممتع في صنعة الشعر: «ولو كشفتني لوجدت». وفي المثل السائر: «ولَو جرَّبتني لوجَدتَ خرْقًا».

- (٤٣) في شرح الواحدي، والمختار من دواوين المتنبي، والتبيان: «جَديرٌ» وفي الاستدراك: «جديرٌ أن بكر الطرف».

- (٤٤) في شرح الصولي، والموازنة: «أبكارَ القَوافِي».

- (٤٥) في رواية القالي: «جَوَائِرَ عَنْ دُنَاةِ القَومِ حِيدًا». وفي شرح الأعلم: «دناةِ القومِ حيرَى ... بالجماجم».

- (٤٧) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «يُهيِّجُها بِذِكرِكَ».

- (٤٨) في رواية القالي: «لهُ في الهاجِسِ وفي كُتْبِ القَوَافِي». وفي شرح الأعلم: «كُتبِ القَوافِي».

- (٤٩) في أخبار أبي تمام، والموشح: «مُنزَّهةٌ مكرَّمةٌ». وفي زهر الآداب: «السَّرَقِ المؤدَّي». وفي محاضرات الأدباء: «منزهة.... المعنى المعار».

- (٥٠) في الصناعتين: «النصيحةِ في الودادِ».

- (٥١) في محاضرات الأدباء: «الواشين يسلق».

****

(١٣٩)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب ويستهديه نبيذا:

[الوافر]

١ - جُعِلْتُ فِداكَ عَبدَ اللَهِ عِنْدِي
بِعَقْبِ الهَجْرِ مِنْهُ وَالبِعادِ

٢ - لَهُ لُمَةٌ مِنَ الكُتَّابِ بِيضٌ
قَضَوْا حَقَّ الزِّيارَةِ وَالوِدَادِ[١]

٣ - وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَم تَجُدْهُمْ
مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ[٢]

٤ - فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سارٍ
وَآخَرَ مِنْكَ بِالمَعْرُوفِ غادِ[٣]

٥ - فَهَذا يَسْتَهِلُّ عَلى غَلِيلِي
وَهَذا يَسْتَهِلُّ عَلى تِلادِي[٤]

٦ - وَيَسْقِي ذا مَذانِبَ كُلِّ عِرْقٍ
وَيُتْرِعُ ذا قَرَارَةَ كُلِّ وادِ[٥]

٧ - دَعَوْتُهُمُ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ
نُعَيِّنُهُ عَلى العُقَدِ الجِيَادِ[٦]

****

---

(١) اللُّمَة هنا: الجماعة والأصحاب.
(٢) السنة الجَمَاد: التي لا مطر فيها.
(٣) الصَّهباء: الخمرة.
(٤) الغليل: العطش. التلاد: المال القديم.
(٥) يترع: يملأ.
(٦) العُقَد: جمع العُقْدة، وهي ما يُدَّخر من الأموال الكريمة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٢ برواية التبريزي: ٢/٩٦. وانظرها برقم: ٥٥ برواية الصولي: ١/٤٧٥. وابن المستوفي: ٦/١٠١

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٧) أخبار أبي تمام: ص ١٨٣ والأغاني: ٢٣/١١٤. والمحب والمحبوب: ٤/٣٢٧، ٣٢٨. والموازنة: ٣/٦٢٣

- الأبيات (١، ٢، ٧) مروج الذهب: ٤/٦٩.

- البيتان (٥، ٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٨٨.

الروايات

- (١) في مروج الذهب: «بعقب النأي منه والبعاد».

- (٢) في مروج الذهب: «من الفتيانِ بيض... قضوا حق الصداقة».

- (٤) في الأغاني: «فكم يومٍ من الصهباء».

- (٥) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «يستهلٌّ على فؤادي».

- (٦) في الأغاني، والنظام: «فيسقِي ذا مَذانِبَ».

- (٧) في شرح الصولي: «العُقَلِ الجيادِ». وفي مروج الذهب: «وكُنْتُ ممن: أناديه على النُّوَبِ الشدادِ».

****

(١٤٠)

قال أبو تمام يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد:

[الوافر]

١ - أَيَسلُبُنِي ثَراءَ المالِ رَبِّي
وَأَطْلُبُ ذاكَ مِن كَفٍّ جَمادِ؟[1]

٢ - زَعَمْتُ إِذًا بِأَنَّ الجُودَ أَمْسَى
لَهُ رَبٌّ سِوَى ابنِ أَبي دُوَادِ!

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٣٦ برواية التبريزي: ١/٣٨٣. وانظرهما برقم: ٣٧ برواية الصولي: ١/٣٨٧. وابن المستوفي: ٦/٢٨٩.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) الطبقات السنية: ١/٣٥٧.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «ابنِ أَبي دُؤَادِ». وفي الطبقات السنية: «الجُودَ أَضْحَى».

****

(١) جَماد: أي لا عطاء عندها.

(١٤١)

قال أبو تمام يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

[الكامل]

١ - لَطَمَحْتَ في الإِبْـراقِ وَالإِرْعـادِ

وَغَـدَا عَلَيَّ بِسَيْلِ لَوْمِكِ غـادِ[١]

٢ - أَنـتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى لَو أَنَّ ما

تُسْدِيهِ في التَّأنِيبِ في الإِسعادِ

٣ - لا تُنْكِرَنْ أَن يَشْتَكِي ثِقْلَ الهَوى

بَدَنِي فَما أَنا مِن بَقِيَّةِ عادِ[٢]

٤ - كَمْ وَقْعَةٍ لِي في الهَوَى مَشْهُورَةٍ

ما كُنْتُ فيها الحارِثَ بنَ عُبادِ[٣]

٥ - رَحَلَ العَزاءُ مَعَ الرَّحِيلِ، كَأَنَّما

أُخِذَتْ عُهُودُهُما عَلى مِيعادِ

٦ - جادَ الفِراقُ بِمَن أَضَنُّ بِنَأْيِهِ

بِمَسالِكِ الإِتْهامِ وَالإِنْجادِ[٤]

٧ - وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ النَّوَى مَصْدُوعَةٌ

حَتَّى تَصَدَّعَ بِالفِراقِ فُؤادِي[٥]

---

(١) الإبراق والإعاد: كناية عن التقريع واللّوم.

(٢) عاد: قبيلة عربية قديمة بائدة.

(٣) الحارث بن عُباد: هو الحارث بن عُباد بن قيس بن ثعلبة البكريّ، فارس النعامة، شاعر جاهليّ شجاع، اعتزل حرب البَسُوس التي قامت بين بكر وتغلب حتى قُتل ولده، فثار ونادى بالحرب، (ت حوالي ٥٠ ق. هـ)

(٤) الإتهام: السير في السهل، وأصله في تهامة. الإنجاد: السير في المرتفع من الأرض، وأصله في نَجْد.

(٥) مصدوعة: مشقوقة.

٨ - فَـإِذا فَضَضْتُ مِنَ اللَّيالي فُرْجَةً

خَـالَـفْـنَـهـا فَـسَـدَدْنَـهـا بِـبِـعـادِ[١]

٩ - عَـرَضَ الـظـلامُ ومـا اعْـتَـرَتْـهُ وَحْـشَـةٌ

فـاسْـتَـأْنَـسَـتْ رَوْعَـاتُـهُ بِـسُـهَـادِي[٢]

١٠ - بَـلْ ذِكْـرَةٌ طَـرَقَـتْ فَـلَـمَّـا لَـم أَبِـتْ

بـاتَـتْ تُـفَـكِّـرُ فـي ضُـرُوبِ رُقَـادِي[٣]

١١ - أَغْـرَتْ هُـمُـومِـيَ فَـاسْـتَـلَـبْـنَ فُـضولُها

نَـوْمِـي وَنِـمْـنَ عَـلـى فُـضُـولِ وِسـادِي

١٢ - وَإِلـى جَـنـابِ أَبـي الـمُـغـيثِ تَـواهَـقَـتْ

خُـوصُ الـعُـيـونِ مَـوائِـرُ الأَعْـضَـادِ[٤]

١٣ - يَـلْـقَـيْـنَ مَـكْـرُوهَ الـسُّـرَى بِـنَـظـيرِهِ

مِـنْ جِـدِّهِ فـي الـنَّـصِّ وَالإِسْـآدِ[٥]

١٤ - وإذا الـفَـلا عَـرَضَـتْ لَـهَا عَـرَضَـتْ لها

وَادٍ وحَـادٍ بـالـفَـلَاةِ وَسَـادِ[٦]

١٥ - الآنَ جُـرِّدَتِ الـمَـدائِـحُ وَانْـتَـهَـى

فَـيْـضُ الـقَـرِيـضِ إِلـى عُـبَـابِ الـوادِي[٧]

١٦ - وَتَـبَـجَّـسَـتْ لِـلْـجُـودِ مِـنْ نَـفَـحَـاتِـهِ

قُـلُـبٌ يَـكَـدْنَ يَـقُـلْـنَ هَـلْ مِـنْ صَـادِ[٨]

---

(١) الفُرجة: الفسحة.

(٢) عرض الظلام: اتسع. السُّهاد: القلق والسهر.

(٣) طرقتْ: أَلَمَّتْ. لم أبت: لم أنَم.

(٤) الجناب: الناحية والحِمَى. تواهقت: تدافعت في السير، يعني الإبل. الخوص: الغائرة. موائر: مضطربة. الأعضاد: جمع العضُد، ما بين المرفق إلى الكتف.

(٥) السُّرى: السير ليلًا. النَّصُّ: ضرب من سير الإبل سريع. الإسآد: سير الليل كلُّه.

(٦) عرضت الثانية: الضمير فيها يعود إلى الإبل. السَّدْو: مدُّ اليدين في السير.

(٧) العُباب: أول الشيء.

(٨) تبجّست: تفجَّرت. القُلُب: الآبار. الصادي: العطشان.

١٧ - أَضْـحَـتْ مَـعاطِنُ رَوْضِـهِ وَمِـيَاهُـهُ

وَقْــفًــا عَـلـى الــرُّوَّادِ وَالـــوُرَّادِ[١]

١٨ - عُـذْنـا بِمُـوسَـى مِـن زَمـانٍ أَنْـشَـرَتْ

سَـطَـواتُـهُ فِـرْعَـوْنَ ذا الأَوْتـادِ[٢]

١٩ - جَـبَـلٌ مِـنَ الـمَـعْرُوفِ مَـعروفٌ لَـهُ

تَـقْـيِـيدُ عـادِيَـةِ الـزَّمـانِ الـعـادِي[٣]

٢٠ - ما لامْـرِئٍ أَسَـرَ الـقَـضـاءُ رَجـاءَهُ

إِلَّا رَجـاؤُكَ أَو عَـطـاؤُكَ فـادِي

٢١ - وَإِذا الـمَـنُونُ تَـخَـمَّـطَـتْ صَـوْلاتُـها

عَـسْـفًـا بِـيَـوْمِ تَـواقُـفٍ وَطِـرادِ[٤]

٢٢ - وَضَـمـائِرُ الأَبْـطـالِ تَـقْـسِـمُ رَوْعَـهـا

فِـيـهـا ظُـهُـورُ ضَـمـائِـرِ الأَغْـمـادِ[٥]

٢٣ - وَالـخَـيلُ تَـسْـتَـسْـقِي الـرِّماحُ نُـحورَهـا

مُـسْـتَـكْـرَهًـا كَـعُـصـارَةِ الـفِـرْصـادِ[٦]

٢٤ - أَمْـتَـعْـتَ سَـيْـفَـكَ مِـنْ يَـدَيْـكَ مَـغُـوثَـةً

لا تُمْـتِـعُ الأَرْواحَ بِـالأَجْـسـادِ

٢٥ - مِـنْ أَبـيَـضٍ لِـبَـياضِ وَجْـهِـكَ ضـامِنٌ

حِـينَ الـوُجُـوهُ مَـشُـوبَـةٌ بِـسَـوادِ[٧]

---

(١) المعاطن: مبارك الإبل عند الماء. الرُّوَّاد: جمع الرَّائد، وهو من يستطلع الكلأ للقوم. الوُرَّاد: طالبو الماء.

(٢) أنشرتْ: أحيَتْ.

(٣) العادية: المصيبة. العادي: المعتدي الظالم.

(٤) تخمَّطت: هاجت واشتدَّت، وأصلها في الفحل. التواقُف: وقوف الأقران في القتال. الطِّراد: الكرُّ في المعركة.

(٥) ضمائر الأغماد: السيوف.

(٦) المُستكره: ما يُكره على الجَرْي. الفِرْصاد: التُّوت.

(٧) مشوبة: مخلوطة. الأبيض: السيف.

٢٦ - قَدْ كادَ مَضْرِبُهُ يُجالِدُ جَفْنَهُ
لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ بِيَوْمِ جِلادِ(١)

٢٧ - وَالسَّيْفُ مُغْفٍ غَيرَ أَنَّ غِرارَهُ
يَقِظٌ إذا هادٍ نَحاهُ لِهادِ(٢)

٢٨ - أَحْيَيْتَ ثَغْرَ الجُودِ مِنكَ بِنائِلٍ
قَدْ ماتَ مِنْهُ ثَغْرُ كُلِّ فَسادِ(٣)

٢٩ - جاهَدْتَ فيهِ المالَ عَن حَوْبائِهِ
وَالمالُ لَيْسَ جِهادُهُ كَجِهادِ(٤)

٣٠ - ما لِلخُطُوبِ طَغَتْ عَلَيَّ كَأَنَّها
جَهِلَتْ بِأَنَّ نَداكَ بِالمِرْصادِ؟!

٣١ - وَلَقَدْ تَراءَتْني بِأَمْنَعِ جُنَّةٍ
لَمَّا بَرَزْتُ لَها وَأَنتَ عَتادِي(٥)

٣٢ - ما زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلْوِيَ ضائِعٌ
حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْئِلِي وَمَصادِي(٦)

٣٣ - سَل مُخْبِراتِ الشِّعْرِ عَنِّي هَل بَلَتْ
في قَدْحِ نارِ المَجْدِ مِثْلَ زِنادِي(٧)

٣٤ - لَم أُبْقِ حَلْبَةَ مَنْطِقٍ إلَّا وَقَدْ
سَبَقَتْ سَوابِقُها إلَيْكَ جِيادِي(٨)

---

(١) مضرِب السيف: حدُّه. الجَفْن هنا: الغِمْد.

(٢) مُغْفٍ: نائم. غرار السيف: حدُّه. الهادي الأول: المرشد. الهادي الثاني: المتقدّم في الحرب.

(٣) النَّائل: العطاء.

(٤) الحوباء: النَّفْس أو بقيَّة الروح.

(٥) تراءتني: لا قتني. الجُنَّة: الدِّرع. العتاد: عدة الحرب.

(٦) الشِّلْو: بقيَّة الجسد، وهنا كناية عن الضعف والهزال. المؤئل: الملجأ. المَصاد: الجبل.

(٧) بلَت: خبَرت.

(٨) الحَلْبة: ساحة السِّبَاق.

٣٥ - أَبْقَيْنَ في أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا

أَبْقَى مِنَ الأَطْوَاقِ في الأَجْيَادِ[١]

٣٦ - وَغَدًا تَبَيَّنَّ كَيفَ غِبُّ مَدائِحي

إِنْ مِلْنَ بِي هِمَمِي إِلى بَغْدادِ[٢]

٣٧ - وَمَفاوِزُ الآمالِ يَبْعُدُ شَأْوُها

إِنْ لَم تَكُنْ جَدواكَ فيها زادِي[٣]

٣٨ - سَبْعُونَ شَهْرًا كُلُّهَا في كُلِّهِ

لي عائِقٌ عَنْ مَنْزِلي وَبِلَادي

٣٩ - وَمِنَ العَجائِبِ شاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ

هِمَّاتُهُ أَو ضاعَ عِنْدَ جَوادِ

****

(١) الأجياد: الأعناق.

(٢) الغِبّ: العاقبة.

(٣) المفاوز: القِفار. الجدوى: العطاء. الشأو: الأمد والغاية.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٨ برواية التبريزي: ١٢٦/٢. وانظرها برقم: ٦٠ برواية الصولي: ٤٩٤/١. وبرقم: ١٢٥ عند القالي: ٤٧١. وبرقم: ١٢٤ عند الأعلم: ٣٣٥/٢. وابن المستوفي: ١٤١/٦
- والأبيات (٩، ١٤، ١٦) زيادة من رواية القالي وشرح الأعلم.
- والبيت (٣٨) زيادة من رواية القالي، وديوان أبي تمام المخطوط (آيا صوفيا): ورقة ٦٥أ. وديوانه المخطوط (الفاتح): ورقة ١٥٦
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١٥ - ٢٠، ٣٠ - ٣٥) هبة الأيام: ص ١٩٠: ١٩٢
- الأبيات (١، ٢، ٣٧) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٧٧، ٤٧٨.
- البيتان (٥، ٧) الموازنة: ٤٩/٢.
- البيتان (٣٤، ٣٥) حلية المحاضرة: ٢٢٧/١. وزهر الآداب: ٦٠٨/٢. واقتطاف الزهر: ص ٣٦٤.
- البيت (١١) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٤.
- البيت (٢٠) الدر الفريد (خ): ٨٦/٥.
- البيت (٢٤) الزهرة: ٧٢/١.

- البيت (٣٠) الدر الفريد (خ): ٥/٧٧.

- البيت (٣٥) جواهر الآداب: ١٠٨٧/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٢٦

- البيت (٣٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٧. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٦. والنظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام: ٢٧٠/٦. وأبيات وقصائد لأبي تمام لم ترد في نسخ ديوانه المطبوعة: ص ٣٠.

الروايات

- (١) في رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم: «فَنَنْتَ .... بُمرٍّ عَنْلِكَ غَادِ».

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لا تشكُنِي أنْ يشتكِي ألَمَ الهَوى: ... مِن بقَايَا عَادِ».

- (٤) في شرح الصولي: «الهَوى مَشْهودَةٍ».

- (٦) في رواية القالي: «لمسالِكِ الإتهَامِ». وفي شرح الأعلم: «لمن أضن».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أفئدةَ الهَوى».

- (٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فإذَا قضيْتُ لُبانةً من سَلوةٍ... خَالفَتنِي فَختَمْتَها بِبِعَاد».

- (١٠) في شرح الصولي، والنظام: «باتَتْ تُرقِّصُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «باتَتْ تَفكُّهُ».

- (١١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فاصطحَبْنَ فُضولُها». وفي ما وصل إلينا من كتاب الانتصار: «واصْطَحبْنَ فُضُولُها».

- (١٢) في شرح الصولي: «خُوضُ العُيونِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «رَتَكَ النّعامِ مَوائِرُ».

- (١٣) في شرح الصولي: «مِنْ جِدَّةٍ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ عَجْرفيِّ النصِّ».

- (١٧) في رواية القالي: «أَضحَتْ عِطَانُ عِراصِهِ». وفي شرح الأعلم: «أَضحَتْ عطانُ غراسِهِ». وفي هبة الأيام: «أضحت عطان مياهه وعراصه».

- (١٩) في رواية القالي: «إنكالُ عاديَةٍ». وفي شرح الأعلم: «أنكالُ عاديَةٍ». وفي هبة الأيام: «إنكار عادية».

- (٢٠) في شرح الصولي، والدر الفريد، وهبة الأيام: «إِلَّا عطاؤُكَ أَو رجاؤُكَ فادِي».

- (٢١) في رواية القالي: «في يومِ بين تواقُفٍ». وفي شرح الأعلم: «في بين يوم تواقف».

- (٢٢) في شرح الصولي: «وضَفائِرُ الأبطالِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وضمائِرُ الأرواحِ تقسِمُ أمرَها: فيها بطُون».

- (٢٤) في الزهرة: «أمتعْتُ طرفِي يومَ ذاكَ بنَظرةٍ». وفي شرح الصولي: «أتبعت سيفَكَ مِن يديْكَ معونَةً». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ يَدَيْكَ بِضَرْبَةٍ».

- (٢٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «يجاهِدُ جفنَهُ».

- (٢٧) في شرح الصولي: «والسيفُ غافٍ هَـداهُ لهادِ». وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم: «والسيفُ أعمَى ....: هادٍ».

- (٢٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أصلَحْتَ أحْيَا لِثَغرِ البُخلِ كُلَّ فَسَادِ».

- (٣٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أنَّ شُكْرِي ضائِعٌ». وفي هبة الأيام: «موئلي ومَعادي».

- (٣٣) في هبة الأيام: «هل رأت».

- (٣٤) في حلية المحاضرة: «لم تلق حلية منطق». وفي زهر الآداب، واقتطاف الزهر: «لم أبقِ حِليةَ مَنطقٍ». وفي هبة الأيام: «لم تبق حَلْبة».

- (٣٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وسرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «فِعْلِكَ جَوهَرًا». وفي حلية المحاضرة: «مجدِكَ جَوهرًا».

- (٣٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «إِنْ صِرْنَ بِي».

- (٣٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «إِنْ لمْ يكنْ».

****

(١٤٢)

قال أبو تمام يصف المطر:

[الرجز]

١ - حَمَادِ مِن نَوْءٍ لَهُ حَمَادِ

٢ - في ناحِراتِ الشَّهْرِ لا الدَّآدِ[١]

٣ - أَطْلَقَ مِنْ صَرٍّ وَمِن تَوَادِ

٤ - فَجَاءَ يَحْدُوها فَنِعْمَ الحادِي[٢]

٥ - سارِيَةً مُسْمِحَةَ القِيَادِ

٦ - مُسْوَدَّةً مُبْيَضَّةَ الأَيادِي[٣]

٧ - سَهَّادَةً نَوَّامَةً بِالوادِي

٨ - كَثيرَةَ التَّعريسِ بِالوِهَادِ[٤]

٩ - نَزَّالَةً عِندَ رِضا العِبادِ

١٠ - قَد جُعِلَت لِلمَحْلِ بِالمِرْصادِ[٥]

١١ - سِيقَتْ بِبَرْقٍ ضَرِمِ الزِّنادِ

١٢ - كَأَنَّهُ ضَمائِرُ الأَغْمادِ[٦]

١٣ - ثُمَّ بِرَعْدٍ صَخِبِ الإِرْعادِ

١٤ - يَسلُقُها بِأَلسُنٍ حِدادِ[٧]

---

(١) حَمادِ: أي حمدًا له. النَّوء: المطر. ناحرات الشهر: أوائله. الدآد: أواخر الشهر.

(٢) الصَّرّ: شدّ ضرع الناقة بخيط حتى لا يرضعها ولدها. التَّوادي: جمع التَّوْدِية، وهي الخشبة التي تشدّ على ضرع الناقة إذا صرّت كي لا يرضعها الفصيل. يحدوها: يقودها.

(٣) السارية: السحب التي تمطر ليلًا. المسمحة: السهلة الانقياد.

(٤) سهَّادة: تُؤرِّق المرءَ. نوَّامة في الوادي: أي تقطع السُّبُل. التَّعريس: الإقامة. الوهاد: بُطون الأودية.

(٥) المَحْل: الجَدْب.

(٦) ضرِم الزناد: مشتعلُه. الزِّناد: ما تُشعل به النار. ضمائر الأغماد: السيوف المخبَّأة في أغمادها.

(٧) الصخب: الشديد الصوت. السلق: شدة الصوت عند الجفاء.

١٥ - لَـمَّا سَـرَتْ فـي حـاجَـةِ الـبِـلادِ

١٦ - وَلَحِـقَ الأَعـجـازُ بِـالـهَـوادي[١]

١٧ - فَـاخـتَـلَـطَ الـسَّـوادُ بِـالـسَّـوادِ

١٨ - أَظْـفَـرَتِ الـثَّـرَى بِما يُـغـادي[٢]

١٩ - فَـرَوِيَـتْ هـامـاتُـهُ الـصَّـوادي

٢٠ - كَـمْ حَـمَـلَـتْ لِـمُـقْـتِرٍ مِـنْ زادِ[٣]

٢١ - وَمِـنْ دَواءٍ سَـنَـةٍ جَـمَـادِ

٢٢ - وَحَـلَـبَـتْ مِـنْ رُوقِـهِ الـعَـتـادِ[٤]

٢٣ - مِـنَ الـقِـلاصِ الـخُـورِ وَالجِـلادِ

٢٤ - وَالـمُـقْـرَبَـاتِ الـصُّـفُـنِ الجِـيـادِ[٥]

٢٥ - وَمِـن حَـبِـيرِ الـيُـمْـنَـةِ الأَبْـرادِ

٢٦ - مِـنْ أَتْـحَـمِـيَّـاتٍ وَمِـنْ وِرادِ[٦]

٢٧ - هَـدِيَّـةً مِـنْ صَـمَـدٍ جَـوادِ

٢٨ - لَـيـسَ بِمَـوْلُـودٍ وَلا وَلَّادِ[٧]

٢٩ - مَمـنـوعَـةً مِـن حـاضِـرٍ وَبـادِ

٣٠ - حَـتَّـى تَحُـلَّ فـي الـصَّـعيدِ الـثَّـادي[٨]

****

---

(١) الأعجاز: الإبل المتخلِّفة في المؤخِّرة. الهوادي: الإبل المتقدّمة في السير.

(٢) السواد: الأرض المخصبة.

(٣) الصَّوادي: العِطاش. الهامة: الرَّأس. المقتر: الفقير.

(٤) السنة الجَماد: القليلة الخير. حلَبت من روقِه: أي ألقت بكلٍّ ما فيه من الماء.

(٥) القِلاص: الفتية، الخور: الإبل الضعيفة الغزيرة الألبان. الجلاد: الإبل القوية الصابرة، وهي أقل لبنًا وأنسمه. المُقْرَبات: الخيول المُجهَّزة القريبة. الصُّفُن: جمع الصَّافنة، وهي الخيل التي ترفع إحدى قوائمها.

(٦) الحبير: الكساء الموشّى. اليُمنة: ضرب من ثياب اليمن. الأبراد: ثياب مُخطَّطة. الأتحميّ: ضرب من البرود المُوَشّاة. الوِراد: جمع الورد، أي اللون الأحمر المائل إلى صُفْرةٍ حسنةٍ.

(٧) الصَّمَد: هو الله سبحانه وتعالى.

(٨) الحاضر: المقيم في الحضَر. البادي: المقيم في البادية. الثادي: الكثير النَّدَى.

التخريجات

الشروح:

- الأرجوزة تحت رقم: ٤٦٣ برواية التبريزي: ٥١٢/٤. وانظرها برقم: ٤٥٣ برواية الصولي: ٥٥٧/٣. وبرقم: ٢٣ عند القالي: ١٢١ وبرقم: ٢٢ عند الأعلم: ٢٨٠/١ وابن المستوفي: ٣٠١/٦.
- مع اختلاف في ترتيب أشطارها عند القالي والأعلم.

المصادر:

- الأشطار (١ - ٢٨) الموازنة: ٦٥٤/٣، ٦٥٥، ٦٥٦
- الأشطار (١ - ١٤، ١٦ - ٢٩) هبة الأيام: ص ٤٥، ٤٦، ٤٧.
- الأشطار (٥، ٦، ١٠، ١١، ٧، ٩) التذكرة الفخرية: ص ٢٨٨.
- الأشطار (٧، ٦، ١٠، ١١، ١٢) الحماسة الشجرية: ص ٧٨١، ٧٨٢.
- الأشطار (٥، ١٨، ١٩) محاضرات الأدباء: ٥٥٧/٤.
- الشطران (٦، ٧) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٦١. والأفضليات: ص ٦٠. والتذكرة الحمدونية: ٣٤٤/٥.

الروايات

- (٢) في هبة الأيام: «في ناجرات الشهر».
- (٣) في الموازنة: «أطلقَ من ضيقٍ». وفي هبة الأيام: «أطلق من ضر ومن نآد».
- (٥) في رواية القالي، والموازنة، والحماسة الشجرية: «ساريةٌ مسمحَةُ القيادِ». وفي محاضرات الأدباء: «ساريةٌ سمحة القياد».
- (٦) في رواية القالي، والموازنة: والحماسة الشجرية: «مسودَّةٌ مبيضَّةُ الأَيادِي».
- (٧) في رواية القالي: «شهَّارةٌ توَّارةٌ». وفي الموازنة: «سهَّادةٌ نوَّامةٌ». وفي شرح الأعلم: «سهارة ثوارة بالوادي».

- (٨) في رواية القالي: «كثيرةُ التعريسِ».

- (٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «نَازِلةٌ عند رضَا العبَادِ». وفي الموازنة: «نَزَالةٌ».

- (١٠) في شرح الصولي: «جُعلتْ للحملِ».

- (١٣) في رواية القالي: «تُمَّتْ بِرَعدٍ». وفي شرح الأعلم: «تمَّتْ بِرعْدٍ».

- (١٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ساحةِ البلادِ».

- (١٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام، وهبة الأيام: «واختلَطَ السوادُ».

- (١٨) في شرح الصولي: «المزن بُما تغادِي». وفي رواية القالي: «بِمَنْ يُعادِي». وفي شرح الأعلم: «الثَّرى عند بعادِ». وفي هبة الأيام: «بمن تعادى».

- (١٩) في رواية القالي: «وَرِويَتْ هَامَاتُهَا». في الموازنة، وشرح الأعلم: «وَرَوِيَتْ».

- (٢٠) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «كَمْ قَدْ جَلَتْ لمُقترٍ عَنْ زَادِ».

- (٢١) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «وعَنْ رَوَاءِ سَنَةٍ». وفي محاضرات الأدباء: «ومن دواسنة جماد».

- (٢٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «وَجَلَبَتْ مِنْ رَوقِهِ». وفي الموازنة: «وجَلَبَتْ مِنْ رِزْقِهِ».

- (٢٤) في شرح الصولي: «والمقرباتِ الضغُنِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «والمضمَراتِ الصفوَةِ». وفي الموازنة، وهبة الأيام: «والمقربَاتِ الصفْوةِ».

- (٣٠) في رواية القالي، والموازنة: «تَحُلَّ بالصَّعيدِ». وفي شرح الأعلم: «حتى تحل بالصعيد الثأد».

****

(١٤٣)

قال أبو تمام يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد :

[الخفيف]

١ - سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسُعَادِ
فَهْيَ طَوْعُ الإِتْهامِ وَالإِنْجادِ[1]

٢ - فارَقَتْنا وَلِلْمَدامِعِ أَنْوا
ءُ سَوارٍ عَلى الخُدُودِ غَوادِ[2]

٣ - كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعًا طَرِيفًا
يُمْتَرَى مُزْنُهُ بِشَوْقٍ تِلادِ[3]

٤ - واقِعًا بِالخُدودِ وَالحَرُّ مِنْهُ
واقِعٌ بِالقُلُوبِ وَالأَكْبادِ

٥ - وَعَلَى العِيسِ خُرَّدٌ يَتَبَسَّمْـ
ـنَ عَنِ الأَشْنَبِ الشَّتِيتِ البُرادِ[4]

٦ - كانَ شَوْكَ السَّيَالِ حُسْنًا فَأَمْسَى
دُونَهُ لِلْفِراقِ شَوْكُ القَتادِ[5]

٧ - شابَ رَأْسِي وَما رَأَيْتُ مَشِيبَ الرْ
رَأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤادِ

---

(١) غَرْبَة النَّوى: بعدها. الإتْهام: نُزول تهامة. الإنْجاد: إتْيان نَجْد.

(٢) الأنواء هنا: أمطار الدمع. السَّواري: أمطار الليل. الغوادي: أمطار النهار.

(٣) السَّفح: الصَّبّ. الطريف: الجديد. يُمترَى: يُحْلَب، وأصله في الضَّرْع. المُزْن: السحاب. التِّلاد: القديم.

(٤) العيس: المطايا. الخُرَّد: جمع الخريدة، وهي المرأة الحييَّة المُنعَّمة. الأشْنَب: الثغر البارد البرّاق. الشتيت: المتفرِّق. البُرَاد: البارد.

(٥) السَّيَال: شجر له شوك يُشَبَّه به الثَّغر. القَتاد: شجر له شوك كالإبَر.

٨ - وَكَذاكَ القُلُوبُ في كُلِّ بُؤْسٍ
وَنَعِيمٍ طَلائِعُ الأَجْسادِ[١]

٩ - طالَ إنكارِيَ البَياضَ وَإن عُمْـ
ـمِرْتُ حِينًا أَنكَرْتُ لَونَ السَّوادِ

١٠ - نالَ رَأْسِي مِنْ ثُغْرَةِ الهَمِّ ما لَمْ
يَسْتَنِلْهُ مِنْ ثُغْرَةِ المِيلادِ[٢]

١١ - زارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَيْمٍ
عَمَّرَتْ مَجْلِسِي مِنَ العُوَّادِ

١٢ - يا أَبا عَبدِ اللَّهِ أَوْرَيتَ زَنْدًا
في يَدِي كانَ دائِمَ الإِصْلادِ[٣]

١٣ - أَنتَ جُبْتَ الظَّلامَ عَن سُبُلِ الآ
مالِ إذْ ضَلَّ كُلُّ هادٍ وَحادِ[٤]

١٤ - فَكَأَنَّ المُغِذَّ فِيها مُقِيمٌ
وَكَأَنَّ السَّارِي عَلَيْهِنَّ غادِ[٥]

١٥ - وَضِياءُ الآمالِ أَفْسَحُ في الطَّرْ
فِ وَفي القَلْبِ مِنْ ضِياءِ البِلادِ

١٦ - كانَ في الأَجْفَلَى وَفي النَّقَرى عُرْ
فُكَ نَضْرَ العُمُومِ نَضْرَ الوِحادِ[٦]

---

(١) الطلائع: جمع الطليعة، وأصلها مُقدِّمة الجيش.
(٢) الثُّغرة: الفُرْجة، يعني بها مداخل الشيب إلى رأسه.
(٣) أورى الزَّنْد: أشعل ناره. الإصلاد: امتناع الاشتعال.
(٤) جُبْتَ هنا: كشفتَ. الهادي: الذي يتقدَّم الإبل. الحادي: سائق الإبل.
(٥) المُغِذّ: المسرع في سيره. السَّاري: الذاهب في الظلام. الغادي: المقبل في الصباح.
(٦) الأجفلَى: الدعوة العامة. النَّقَرى: الدعوة الخاصَّة. الوِحاد: جمع الوحيد.

١٧ - وَمِـنَ الـحـظِّ في الـعُـلا خُـضْـرَةُ المَعْـ

ـــرُوفِ فِــي الـجـمْــعِ مِـنْـهُ وَالإِفْــــرادِ[١]

١٨ - كُـنْـتُ عَـنْ غَـرْسِـهِ بَـعيدًا فَـأَدْنَتْـ

ـنِي إِلَــيْــهِ يَـــداكَ عِـنْـدَ الجِـــدادِ[٢]

١٩ - سـاعَـةً لَـو تَـشـاءُ بِـالـنِّصْـفِ فيها

لَـمَـنَـعْـتَ الـبِـطـاءَ خَـصْـلَ الجِـيـادِ[٣]

٢٠ - لَـزِمُـوا مَـرْكَـزَ الـنَّـدى وَذَراهُ

وَعَـدَتْـنـا عَـنْ مِـثْـلِ ذاكَ الـعَـوادِي[٤]

٢١ - غَـيْـرَ أَنَّ الـرُّبـا إِلـى سُـبُـلِ الأَنْـ

ـــواءِ أَدْنَـــى وَالـحَــظُّ حَـظُّ الـوِهــادِ[٥]

٢٢ - بَـعْـدَمـا أَصْـلَـتَ الـوُشـاةُ سُـيُـوفًا

قَـطَـعَـتْ فِــيَّ وَهْـــيَ غَـيْـرُ حِـــدادِ[٦]

٢٣ - مِـن أَحـادِيـثَ حِـيـنَ دَوَّخْـتَـهـا بِـالـرْ

رَأْيِ كـانَـتْ ضَـعِـيـفَـةَ الإِسْــنْــادِ[٧]

٢٤ - فَـنَـفَـى عَـنْـكَ زُخْـرُفَ الـقَـولِ سَـمْـعٌ

لَــمْ يَـكُـنْ فُــرْضَـةً لِـغَـيـرِ الــسَّـــدادِ[٨]

---

(١) خضرة المعروف: نماؤه.

(٢) الجداد: أوان قطع ثمر النخل، وهنا: الفائدة.

(٣) الخَصْل: السَّبْق.

(٤) عدتنا العوادي: صرفتنا الموانع. ذَراه: كنفه.

(٥) الوهاد: ما انخفض من الأرض.

(٦) أصلتَ السيف: جرَّده من غِمْده.

(٧) دوَّختَها: ذلَّلتها. الإسناد: النسبة.

(٨) الفُرْضة: المَعْبَر. زخرف القول: الكذب. السَّداد: الصواب.

٢٥ - ضَرَبَ الحِلْمُ وَالوَقارُ عَلَيهِ
دُونَ عُورِ الكَلامِ بِالأَسْدادِ[١]

٢٦ - وَحَوانٍ أَبَتْ عَلَيها المَعَالي
أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الأَحْقادِ[٢]

٢٧ - وَلَعَمْرِي أَنْ لَو أَصَخْتَ لَأَقْدَمْـ
ـتَ لِحَتْفِي ضَغِينَةَ الحُسَّادِ[٣]

٢٨ - حَمَلَ العِبْءَ كاهِلٌ لَكَ أَمْسَى
لِخُطُوبِ الزَّمانِ بِالمِرْصادِ[٤]

٢٩ - عاتِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الهُونِ إِلَّا
مِن مُقاساةِ مَغْرَمٍ أَو نِجادِ[٥]

٣٠ - لِلحَمالاتِ وَالحَمائِلِ فِيهِ
كَلُحُوبِ المَوارِدِ الأَعْدادِ[٦]

٣١ - مُلِّئَتْكَ الأَحسابُ أَيُّ حَياءٍ
وَحَيا أَزْمَةٍ وَحَيَّةِ وادِ![٧]

٣٢ - لَو تَراخَتْ يَداكَ عَنها فُواقًا
أَكَلَتْها الأَيّامُ أَكْلَ الجَرادِ[٨]

---

(١) عُور الكلام: قبيحه. الأسداد: جمع السَّدّ.
(٢) حوان: عواطف.
(٣) أصخت: أصغيتَ. الضغينة: الحقد.
(٤) العبء: الثِّقَل. الكاهل: مُرَكَّب العنق في الظهر، وهنا المعتَمد.
(٥) مُعتَق: مُحرَّر. الهُون: الهوان. المَغْرَم: غُرْم الدية. نِجاد السيف: حمَّالته.
(٦) الحمَالات: جمع الحمَالة، وهي الدية التي يحملها مَن لا غُرمَ له فيها. الحمائل: جمع حمالة السيف. اللُّحوب: الطرق الواضحة. الموارد: جمع المَوْرِد، وهو الماء الذي يُورَد. الأعداد: جمع العِدّ، وهو الماء القديم الدائم.
(٧) الحيَا: المطر العامّ. الأزمة: السَّنَة الشديدة.
(٨) عنها: أي عن الأحساب. الفُوَاق: وقت ما بين الحَلْبَتَيْن.

٣٣ - أَنــتَ نـاضَـلْـتَ دُونَـهـا بِـعَـطايا

عَـــائِـــدَاتٍ عَـلـى الـعُـفَـاةِ بَــــوَادِ[(١)]

٣٤ - فَـــإِذا هُـلْـهِـلَ الـنَّــوالُ أَتَـتْـنَـا

ذاتَ نَـيْـرَيْـنِ مُـطْـبِـقَـاتُ الأَيَـــادي[(٢)]

٣٥ - كُـلُّ شَــيْءٍ غَـثٌّ إِذا عـادَ وَالـمَـعْـ

رُوفُ غَـثٌّ مـا كـانَ غَـيْـرَ مُـعـادِ[(٣)]

٣٦ - كـــادَتِ الَمـكْـرُمـاتُ تَـنْـهَـدُّ لَـولا

أَنَّـــهـــا أُيِّـــدَت بِـــحَـــيِّ إِيـــادِ

٣٧ - عِـنْـدَهُـم فُـرْجَـةُ اللَّـهِيفِ وَتَـصْـديـ

ـقُ ظُـنُـونِ الـــزُّوَّارِ وَالـــرُّوَّادِ[(٤)]

٣٨ - بِـأَحاظِي الجُـدُودِ لا بَـل بِـوَشْـكِ الْـ

ـجِـدِّ لا بَــلْ بِــسُــؤْدَدِ الأَجْـــدادِ[(٥)]

٣٩ - وَكَـــأَنَّ الأَعْـنـاقَ يَــوْمَ الـوَغَـى أَوْ

لَـى بِـأَسْـيـافِـهِـمْ مِـــنَ الأَغْـمـــادِ

٤٠ - فَـإِذا ضَـلَّـتِ الـسُّـيُوفُ غَـداةَ الـ

ـرَّوْعِ كـانَـتْ هَــوادِيًـا لِـلْـهَـوادي[(٦)]

٤١ - قَـد بَـثَـثْـتُـمْ غَـرْسَ المَـوَدَّةِ وَالـشَّـحْـ

ـنَـاءِ فِـي قَـلْـبِ كُـلِّ قـارٍ وَبـادِ[(٧)]

---

(١) ناضلتَ: راميت. العُفاة: طالبو المعروف.

(٢) هلهل: ضعف. النوال: العطاء. ذات النيرين: قطعة القماش المحكمة النَّسْج. الأيادي: النِّعَم.

(٣) الغثّ: الهزيل الضعيف. مُعاد: مُكرَّر.

(٤) اللَّهيف: المُضَام. الرُّوَّاد: طالبو المرعَى، وهنا المُعتَفُون.

(٥) الأحاظي: جمع الحظّ. الجُدود: الحظوظ. الجِدّ: الكفاح والاجتهاد.

(٦) هواديًا: أي مهتدية. الهوادي: الأعناق.

(٧) القاري: الذي نزَل القُرَى. البادي: الذي نزل البادية.

٤٢ - أَبْـغَـضـوا عِـزَّكُـمْ وَوَدُّوا نِـداكُـمْ

فَــقَــرَوْكُــمْ مِــنْ بِــغْـضَــةٍ وَوِدادِ[١]

٤٣ - لا عَـدَمْـتُـمْ غَـريـبَ مَـجْـدٍ رَبَـقْـتُـمْ

فــي عُـــرَاهُ نَــوافِــرَ الأَضْــــــدادِ[٢]

****

(١) قروكم: أضافوكم.

(٢) ربقتم: شدَدْتُم. العُرى: جمع عُروة الحبل.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤ برواية التبريزي: ٣٥٦/١. وانظرها برقم: ٣٥ برواية الصولي: ٣٧٣/١. وبرقم: ٧٩ عند القالي: ٣٤٧. وبرقم: ٧٨ عند الأعلم: ١٤٣/٢ وابن المستوفي: ٢٦٨/٥.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١، ٧ - ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ٢٠ - ٢٦) أخبار أبي تمام: ص ١٤٨: ١٥٠.
- الأبيات (٢٠ - ٢٢، ٢٤ - ٢٦، ٢٨ - ٣٢، ٣٦) الممتع في صنعة الشعر: ص ٩٤، ٩٥.
- الأبيات (١، ٤، ٩، ١٤، ١٦، ١٩، ٢١، ٤٣) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٧٤
- الأبيات (١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٢٩، ٣٠) زهر الآداب: ٣٤٠/١، ٣٤١.
- الأبيات (١، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣١) البديع لابن المعتز: ص ٢٩.
- الأبيات (١، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٦) كتاب الصناعتين: ص ٣٢٩.
- الأبيات (٧ - ٩، ١١، ١٠) الموازنة: ٢١٢/٢.
- الأبيات (٢٤ - ٢٦، ٢٩، ٣١) التذكرة الفخرية: ص ٣١٧.
- الأبيات (٧ - ٩، ١١) الزهرة: ٤٤٧/١.
- الأبيات (٢ - ٤) الموازنة: ٢٠/٢.
- الأبيات (٧ - ٩) التذكرة الحمدونية: ١٧/٦. وشرح نهج البلاغة: ٣٤١/١٨.
- الأبيات (٧، ٩، ٨) التذكرة الفخرية: ص ٤٠.

- الأبيات (١٣ - ١٥) الموازنة: ١٢٨/٣

- الأبيات (٢٥ - ٢٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٨.

- الأبيات (٤١ - ٤٣) الدر الفريد (خ): ٤/٣٠٠ (حاشية).

- البيتان (٥، ٦) الموازنة: ١٠٨/٢

- البيتان (٧، ٨) أخبار أبي تمام: ص ٢٣٢. والموشح: ص ٤٠٣. الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢١٦.

- البيتان (٧، ٩) سمط اللآلي: ٣١٢/١. وذيل الأمالي والنوادر: ص ٤٤.

- البيتان (٧، ١٦) الموشح: ص ٣٧٨.

- البيتان (٢٠، ٢١) أسرار البلاغة: ص ٢٧٦. والغيث المسجم: ١٢٥/٢

- البيتان (٢٩، ٣٠) سمط اللآلي: ٣٨١/١.

- البيتان (٣١، ٢٩) ديوان المعاني: ص ١٩٩

- البيت (١) الموازنة: ١٠/٢، ٤١. وكتاب الصناعتين: ص ٢٩٦، ٤٣٤.

- البيت (٤) كتاب الصناعتين: ص ١٢٥.

- البيت (٦) الأشباه والنظائر للخالديين: ١٦٦/١. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٧.

- البيت (٧) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ص ٦٦. والمنصف: ١١٥/١. وثمار القلوب: ص ٢٧٩. والإبانة: ص ٢٤٤. وبهجة المجالس: ٢٢٣/٢. وشرح الواحدي: ١٤٣/١ وسمط اللآلي: ٣٣٥/١. وتفسير أبيات المعاني: ص ٨٧. ومعجز أحمد: ٦١/١. وجواهر الآداب: ١٠٥٠/٢. والتبيان في شرح الديوان: ١٦٤/٣. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ١٩، ٣٣. والدر الفريد (خ): ٢/٤. وتنبيه الأديب: ص ٢١٤.

- البيت (٩) الكامل في اللغة والأدب للمبرد: ص ٤١٥. والرسالة الموضحة: ص ١٩١ والدر الفريد (خ): ٤٥/٤.

- البيت (٢١) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ١٦٦

- البيت (٣١) ثمار القلوب: ص ٣٤٣. وجواهر الآداب: ١/٤٣٤.

- البيت (٤٣) الدر الفريد (خ): ٥/٤٤٣.

الروايات

- (١) في زهر الآداب: «في طلوعِ الإتهامِ».
- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «غادرتْنَا وللمدامعِ».
- (٣) في شرح الصولي: «تمتري مُزْنُهُ».
- (٤) في رواية القالي: «والبردُ منْهُ: واقعًا بالقلوب». وفي الموازنة، وشرح الأعلم: «بالخدودِ والبردُ منْهُ». وفي الصناعتين: «واقِع بالخدود والبردُ منه».
- (٦) في الموازنة، وشرح الأعلم: «حُسنًا فأضحَى». وفي الأشباه والنظائر: «وبه للعناد شوكُ».
- (٨) في شرح الأعلم: «وكذاك الرؤوس».
- (٩) في الكامل، والزهرة، وأخبار أبي تمام، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والرسالة الموضحة، وشرح الأعلم، وسمط اللآلي، وذيل الأمالي، والتذكرة الحمدونية، ونهج البلاغة، والتذكرة الفخرية، والدر الفريد: «عُمِّرْتُ شيئًا أَنكَرْتُ».
- (١٠) في شرح الصولي: يشتمِلُهُ مِن ثُغرةِ الميلاد». وفي رواية القالي، والموازنة: «لَمَّا: لَمْ يَنَلْهُ».
- (١١) في رواية القالي: «أَعمرَتْ مجلِسِي».
- (١٣) في شرح الصولي: «كلُّ حادٍ وهَادِ».
- (١٤) في شرح الصولي، والنظام: «السارِي عليها كَغَادِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «السارِي عليها مُغادِ».
- (١٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وضياءُ الأمُورِ».

- (١٨) في رواية القالي: «فأدناني: إليهِ نَدَاكَ». وفي شرح الأعلم: «فأدنى: لي إليه نداك».

- (١٩) في رواية القالي: «لمَنَحْتُ البِطَاءَ».

- (٢٠) في رواية القالي: «ذَاكَ الغوَادِي».

- (٢١) في الممتع في صنعة الشعر: «والخطُّ خطُّ الوهادِ».

- (٢٢) في زهر الآداب: «بعد أن أصْلتَ».

- (٢٤) في أخبار أبي تمام، ورواية القالي: «فُرصةً لغيرِ السدادِ». وفي الممتع في صنعة الشعر: «نهزةً لغير السدادِ». وفي زهر الآداب: «غرضه لغيرِ السدادِ». وفي التذكرة الفخرية: «ونفَى .... لم يكن فُرصةً».

- (٢٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «صينيّة الحُسّادِ». وفي الانتصار: «أصَحْتَ لأقللْتَ».

- (٢٨) في التذكرة الفخرية: «لصُروفِ الزَمانِ».

- (٢٩) في ديوان المعاني: «مِن اللومِ إلَّا». وفي الصناعتين: «مِن اللوم إلا... من مُعاناةِ». وفي زهر الآداب: «من الرقِّ إلَّا». وفي سمط اللآلي: «مِنْ حَمالاتِ مَغرمٍ»..

- (٣١) في البديع، وشرح الصولي، والصناعتين، والممتع في صنعة الشعر، وزهر الآداب، وشرح الأعلم، وجواهر الآداب، والنظام: «الأحسابُ أيَّ حَيَاةٍ». وفي رواية القالي: «مُلِّيتْكَ الأحْسَابُ أيُّ حَيَاةٍ». وفي ديوان المعاني: «فلتبكِ الأحسابُ أي حياةٍ».

- (٣٢) في الممتع في صنعة الشعر: «عنّي فواقًا: أكلتني الأيام».

- (٣٣) في النظام: «العُفاةِ غوادِ».

- (٣٦) في شرح الأعلم: «بخير إياد».

- (٣٧) في شرح الصولي، والنظام: «فَرحَةُ اللَّهيفِ». وفي رواية القالي: «رجاءِ الورَّادِ والرُّوادِ». وفي شرح الأعلم: «عندهم فرحة... : ظُنُون الرُّوادِ والورَّادِ».

****

(١٤٤)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف:

[الوافر]

١ - أَظُنُّ دُموعَها سَنَنَ الفَريدِ
وَهَى سِلْكاهُ مِنْ نَحْرٍ وَجِيدِ[١]

٢ - لَها مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ الْتِدامٌ
يُعِيدُ بَنَفْسَجًا وَرْدَ الخُدُودِ[٢]

٣ - حَمَتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الوَليدِ
خُطوبٌ شَيَّبَتْ رَأْسَ الوَلِيدِ

٤ - رَآنا مُشْعَرِي أَرَقٍ وَحُزْنٍ
وَبُغْيَتُهُ لَدَى الرَّكْبِ الهُجُودِ[٣]

٥ - سُهادٌ يَرْجَحِنُّ الطَّرْفُ مِنْهُ
وَيُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بِالصُّدودِ[٤]

٦ - بِأَرْضِ البَذِّ في خَيْشُومِ حَرْبٍ
عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدًى وَلُودِ[٥]

٧ - تَرَى قَسَماتِنا تَسْوَدُّ فيها
وَما أَخْلاقُنا فِيها بِسُودِ[٦]

---

(١) سنن: الفَريد: ما يسقُط من الدُّرّ. وهَى: انقطع. السِّلْك: خيط العِقْد.

(٢) الالتدام: لطم الخدود وضرب الصدور في النياحة. البَيْن: الفراق.

(٣) مُشْعَري: من الشِّعار، وهو الثوب الذي يلي الجسد. الرُّكب: المسافرون. الهُجود: النِّيام.

(٤) يرجحنُّ: يميل ويسقط.

(٥) البَذّ: اسم حصن بابَك بأذربيجان. خيشوم الحرب: أولها. عقيم: أي يستأصل فيها العدوّ. من وشيك: من سريع.

(٦) القَسَمات: مَجاري الدموع من الخدود.

٨ - تُقاسِمُنا بِها الجُرْدُ المَذاكِي

سِجَالَ الكَرِّ وَالدَّأَبِ العَنِيدِ[١]

٩ - فَتُمْسِي في سَوَابِغَ مُحْكَمَاتٍ

وَتُمْسِي في السُّرُوجِ وَفي اللُّبودِ[٢]

١٠ - حَذَوْنَاها الوَجَى وَالأَيْنَ حَتَّى

تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إِلى السُّجودِ[٣]

١١ - إذا خَرَجَتْ مِنَ الغَمَراتِ قُلْنا

خَرَجْتِ حَبائِسًا إنْ لَم تَعُودِي[٤]

١٢ - فَكَمْ مِن سُؤْدُدٍ أَمْكَنْتِ مِنْهُ

بِرُمَّتِهِ عَلى أَنْ لَم تَسُودِي[٥]

١٣ - أَهانَكِ لِلطِّرادِ وَلَم تَهُونِي

عَلَيْهِ وَلِلقِيادِ أَبو سَعِيدِ[٦]

١٤ - بَلاكِ فَكُنْتِ أَرْشِيَةَ الأَمانِي

وَبُرْدَ مَسافَةِ المَجْدِ البَعِيدِ[٧]

١٥ - فَتًى هَزَّ القَنا فَحَوَى سَناءً

بِها لا بِالأَحاظِي وَالجُدودِ[٨]

---

(١) الجُرْد: الخيل العِتاق القصيرة الشعر. المَذَاكي: جمع المذكَى، وهو الفرس الأصيل المسنّ. السِّجال: جمع السَّجْل، وهو الدَّلْو المملوء ماءً. الدَّأَب: الشديد.

(٢) السَّوابغ: الدُّروع. اللُّبود: جمع اللِّبْد، وهو ما يُوضع تحت السَّرْج.

(٣) حذوناها: أنعلناها. الوجَى: الحفاء. الأين: التعب.

(٤) الغَمرات: شدائد الحروب. الحبائس: الخيل الموقوفة على الجهاد في سبيل الله.

(٥) لم تسودي: لم تكسبي السِّيَادة.

(٦) أهانك: ابتذلك. الطِّراد: مطاردة الخصوم في القتال.

(٧) بلاكِ: اختبركِ. الأرشية: جمع الرِّشاء، وهو حبل الدَّلْو.

(٨) السَّناء: العلا والرِّفْعة. الأحاظي: جمع الحظّ. الجدود: جمع الجَدّ، وهو الحظّ أيضًا.

١٦ - إذا سَفَكَ الحياءَ الرَّوْعُ يومًا

وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الوَرِيدِ

١٧ - قَضَى مِنْ سَنْدَبايا كُلَّ نَحْبٍ

وَأَرْشَقَ وَالسُّيوفُ مِنَ الشُّهُودِ[١]

١٨ - وَأَرْسَلَها عَلى مُوقانَ رَهْوًا

تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرَ بِالكَدِيدِ[٢]

١٩ - رَآهُ العِلْجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ

كَما اقْتَحَمَ الفَناءُ عَلى الخُلُودِ[٣]

٢٠ - فَمَرَّ وَلَو يُجارِي الرِّيحَ خِيلَتْ

لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ في القُيودِ[٤]

٢١ - شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الإسلامُ مِنْهُ

غَداتَئِذٍ إِلى رُكْنٍ شَدِيدِ

٢٢ - وَلِلْكَذَجاتِ كُنْتَ لِغَيْرِ بُخْلٍ

عَقِيمَ الوَعْدِ مِنْتاجَ الوَعِيدِ[٥]

٢٣ - غَدَتْ غِيرانُهُمْ لَهُمْ قُبورًا

كَفَتْ فِيهِمْ مَؤُوناتِ اللُّحُودِ[٦]

٢٤ - كَأَنَّهُمْ مَعاشِرُ أُهْلِكوا مِنْ

بَقايا قَوْمِ عادٍ أَو ثَمُودِ

---

(١) سندبايا وأرشق: من بلاد بابَك الخُرَّميّ. النَّحْب: النذر.

(٢) مُوقان: من بلاد بابك الخُرَّمي. رهوًا: متتابعة. النَّقْع: غبار المعركة. الأكدر هنا: الكثيف. الكديد: الأرض الغليظة.

(٣) العِلْج: الرجل الغليظ من الأعاجم.

(٤) رسف في القيد: مشى فيه رويدًا.

(٥) الكذَجات: جمع الكذَج، وهو حِصْنٌ لبابَك الخُرَّمي.

(٦) الغِيران: جمع الغار.

٢٥ - وَفِي أَبْرشْتَوِيمَ وَهَضْبَتَيْها

طَلَعْتَ عَلى الخِلافَةِ بِالسُّعُودِ[١]

٢٦ - بِضَرْبٍ تَرْقُصُ الأَحْشاءُ مِنْهُ

وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ البَطَلِ النَّجِيدِ[٢]

٢٧ - وَبَيَّتَّ البَيَاتَ بِعَقْدِ جَأْشٍ

أَشَدَّ قُوًى مِنَ الحجَرِ الصَّلُودِ[٣]

٢٨ - رَأَوْا لَيْثَ الغَرِيفَةِ وَهْوَ مُلْقٍ

نِراعَيْهِ جَمِيعًا بِالوَصِيدِ[٤]

٢٩ - عَلِيمًا أَنْ سَيَرْفُلُ في المَعَالي

إذا ما باتَ يَرْفُلُ في الحدِيدِ

٣٠ - وَكمَ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ

وغَطَّى مِن جِلادِ فَتًى جَلِيدِ![٥]

٣١ - وَيَوْمَ التَّلِّ تَلِّ البَذِّ أُبْنا

وَنَحْنُ قِصارُ أَعْمَارِ الحُقُودِ[٦]

٣٢ - قَسَمْناهُمْ فَشَطْرٌ لِلعَوالِي

وَآخَرُ في لَظًى حَرِيقِ الوَقُودِ

٣٣ - كَأَنَّ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ

كِلاها غَيْرَ تَبْدِيلِ الجُلُودِ

---

(١) أبرشتويم: حصن لبابك الخُرَّميّ. الهضبة: الجبل.

(٢) ترقص: أي تضطرب.

(٣) بيَّتَّ: أعددتَ بكتمان. البَيَات: أن يطرق العدوُّ ليلًا في مبيته. الجأْش هنا: العزيمة والشجاعة، وأصله الصَّدْر.
أشدّ قوًى: أشدّ فتلًا. الصلود: الصلب.

(٤) الغريفة: مربض الأسد، وأصلها الشجر الملتفّ. الوصيد: الباب.

(٥) الدُّجَى: الظُّلمة. الجلاد: المجالدة بالسيف. الجليد: الشجاع.

(٦) البَذّ: حصن لبابك الخُرَّميّ بأذربيجان. التلّ: الجبل. أبْنا: رجعنا.

٣٤ - وَيَـوْمَ انْـصَـاعَ بـابَكُ مُسْـتَـمِرًّا

مُـبـاحَ الـعُـقْـرِ مُـجْـتـاحَ الـعَـدِيـدِ[١]

٣٥ - تَـأَمَّـلَ شَـخْـصَ دَوْلَـتِـهِ فَـعَـنَّـتْ

بِـجِـسْـمٍ لَـيْـسَ بِـالجِـسْـمِ المَـدِيـدِ[٢]

٣٦ - فَـأَزْمَـعَ نِـيَّـةً هَـرَبًـا فَـحامَـتْ

حُـشَـاشَـتُـهُ عَـلَـى أَجَـلٍ بَـلِـيـدِ[٣]

٣٧ - تَـقَـنَّـصَـهُ بَـنُـو سِـنْـبَـاطَ أَخْـذًا

بِـأَشْـراكِ المَـواثِـقِ وَالـعُـهُـودِ[٤]

٣٨ - وَلَـوْلا أَنَّ رِيـحَـكَ دَرَّبَـتْـهُـمْ

لَأَحْـجَـمَـتِ الـكِـلابُ عَـنِ الأُسُـودِ[٥]

٣٩ - وَهِـرْجـامًـا بَـطَـشْـتَ بِـهِ فَـقُـلْـنـا

خِـيـارُ الـبَـزِّ كـانَ عَـلـى الـقُـعُـودِ[٦]

٤٠ - وَقـائِـعُ قَـدْ سَـكَـبْـتَ بِـهـا سَـوَادًا

عَـلـى مـا احْـمَـرَّ مِـنْ رِيـشِ الـبَـرِيـدِ[٧]

٤١ - لَـئِـنْ عَـمَّـتْ بَـنِـي حَـوَّاءَ نَـفْـعًـا

لَـقَـدْ خَـصَّـتْ بَـنـي عَـبْـدِ الـحَـمِـيـدِ[٨]

٤٢ - أَقُـولُ لِـسـائِـلِـي بِـأَبِـي سَـعِيدٍ

كَـأَنْ لَـمْ يَـشْـفِـهِ خَـبَـرُ الـقَـصِـيـدِ

---

(١) انصاع: انقاد وذلَّ. العُقْر هنا: عُقْر الدَّار. بابك: زعيم الخُرَّمِيَّة.

(٢) عنَّتْ: عرَضتْ.

(٣) أزمع: عقد العَزْم. الحشاشة: بقيَّة النفس. البليد: المتباطئ المتحيِّر.

(٤) بنوسنباط: قوم من بلاد أرمينية التجأ إليهم بابك، فاحتالوا عليه حتى قيَّدوه وأسلموه إلى المسلمين.

(٥) درَّبتهم: جرَّأتهم.

(٦) هِرْجام: اسم ملك من ملوك العجم. خيار البزّ كان على القُعُود: مثَلٌ يُضرب في كل هالك.

(٧) البريد: الدابة التي تحمل الرسائل، وكان دليل الظَّفَر أن يجيء البريد وعليه السواد، وإذا كان عليه حُمرة فخلاف ذلك.

(٨) بنوعبدالحميد: رهط الممدوح.

٤٣ - أَجِلْ عَيْنَيْكَ في وَرَقِي مَلِيًّا
فَقَدْ عايَنْتَ عامَ المَحْلِ عُودِي[1]

٤٤ - لَبِسْتُ سِواهُ أَقوامًا فَكانوا
كَما أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ[2]

٤٥ - وَتَرْكِي سُرْعَةَ الصَّدَرِ اغْتِباطًا
يَدُلُّ عَلَى مُوافَقَةِ الوُرُودِ[3]

٤٦ - فَتًى أَحْيَتْ يَداهُ بَعْدَ يَأْسٍ
لَنا المَيْتَيْنِ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ

****

---

(١) الورَق: كناية عن حاله.
(٢) لبستُ هنا: أي لا بستُ واختبرتُ.
(٣) الصَّدَر: العودة عن الماء. الوُرود: الإقبال على الماء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٧ برواية التبريزي: ٣٢/٢. وانظرها برقم: ٤٨ برواية الصولي: ٤٣٥/١. وبرقم: ٤٠ عند القالي: ٢٠٦. وبرقم: ٣٩ عند الأعلم: ٤٤٧/١. وابن المستوفي: ٢٨/٦
- البيت (٣٠) زيادة من شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، وشرح ابن المستوفي.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي والأعلم وابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (٨ - ١٤) الموازنة: ٣٤١/٣.
- الأبيات (١، ١١، ١٢، ١٦، ٣٩، ٤٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٧٦، ٢٧٧
- الأبيات (٢، ٣٤ - ٣٩) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٩ - ١٦٢
- الأبيات (٢٥ - ٢٩) الموازنة: ٣١٧/٣، ٣١٨.
- الأبيات (١٠ - ١٣) الموازنة: ٣٠٧/٢.
- الأبيات (٣ - ٥) الموازنة: ١٦٩/٢. والرسالة الموضحة: ص ٥.
- البيتان (١، ٢) الموازنة: ٣٠/٢.
- البيتان (٨، ١١) محاضرات الأدباء: ١٤٩/٣
- البيتان (١٩، ٢٠) الموازنة: ٣٥٧/٣.
- البيتان (٤٦، ٤٤) الموازنة: ٢٥٨/٣.
- البيت (٢) المحب والمحبوب: ٨٨/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٦ والمنصف: ٣٠٣/١. والتبيان في شرح الديوان: ٣٤٢/٢. والاستدراك: ص ١٥٩ ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٥٧/٢.
- البيت (٦) معجم ما استعجم: ٢٣٥/١.
- البيت (٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٣٠. وشرح الواحدي: ١٩٢١/٤ والتبيان في شرح الديوان: ١٥٥/٤. والاستدراك: ص ١٩٠

- البيت (١٥) شرح الواحدي: ١٦٩٧/٤. والدر الفريد (خ): ١٧٧/٤

- البيت (١٦) الاستدراك: ص ١٣٩

- البيت (١٧) المنصف: ٢١٨/١

- البيت (١٩) الموازنة: ٧٨/١، ٣٠٨/٣.

- البيت (٢٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٦/١.

- البيت (٣٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤١.

- البيت (٣٨) المنصف: ٢٨٦/١.

- البيت (٣٩) زهر الأكم: ٧١/١.

- البيت (٤٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩١. والمنصف: ٤٤٣/١. والمنتخل: ٥٢٧/١. وشرح الواحدي: ٥٦٥/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٩١/٤. والاستدراك: ص ١٨٥. والمثل السائر: ٨٧/٢.

- البيت (٤٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٩. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٦. وشرح الواحدي: ١٤٦٥/٣. والتبيان في شرح الديوان: ٢٩٢/١. والدر الفريد (خ): ٢٦٨/٥. ونهاية الأرب: ٩٦/٣.

- البيت (٤٦) الدر الفريد (خ): ١٧٠/٤

الروايات

- (٢) في الوساطة، والاستدراك: «لِهُمْ مِن لوعةِ البينِ».

- (٤) في شرح الصولي: «رَأَتْنا مُشْعِرِي».

- (٨) في شرح الصولي: «مجالَ الكُرهِ والدَّأبِ». وفي رواية القالي: «سِجالَ الكُرهِ». وفي الموازنة: «سجالَ الكُرهِ والدَّأبِ البعيدِ». وفي محاضرات الآدباء: «والدَّأبِ العتيدِ».

- (٩) في شرح الصولي: «فَتُمسي وتصبح في السروج». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «فَتُمسِي في سوابِغَ». وفي النظام: «وتصبح في السروج».

- (١٣) في النظام: «عليهِ وللجلادِ».

- (١٤) في شرح الصولي: «أرشيةَ المَعَالِي». وفي الموازنة: «وكُنتِ أشِيةَ المعالِي: ويُردَ مسافَةِ الأمَدِ». وفي النظام: «بَداكِ فكنتِ أشِيةَ المعالي».

- (١٥) في الدر الفريد: «بِهِ لا بالأحَاظِي».

- (١٦) في الاستدراك: «وفَى دمَ وجهه بدمٍ جديد».

- (١٩) في النظام: «اقتحمَ الغناء».

- (٢٢) في رواية القالي: «وَبِالكَنْجَاتِ». وفي شرح الأعلم: «وبالكنجانِ كُنتَ».

- (٢٤) في شرح الصولي، والنظام: «معاشرُ قدْ أبيدُوا».

- (٢٧) في شرح الصولي: «أمرٌ قوًى».

- (٢٨) في الموازنة: «جميعًا في الوصيد».

- (٢٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «إِذا هوَ باتَ».

- (٣٢) في شرح الصولي: «حَرِّ الوقودِ» وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وشطرٌ في لظَى حَرِّ الوقودِ». وفي النظام: «وشطر في لظى».

- (٣٣) في النظام: «كلاهَا: عليهمْ غيرَ تبديلِ الجلودِ».

- (٣٦) في شرح الصولي: «أجلٍ تليدِ».

- (٣٨) في المنصف لابن وكيع: «فلو لا أنَّ».

- (٣٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وزهر الأكم: «جَاءَ على القعودِ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام والنظام: «أَخيرُ البزِّ».

- (٤٠) في شرح الصولي: «سَلَبْتَ بها سوادًا».

- (٤١) في شرح الأعلم: «بنِي حوَّاءَ طرًا».

- (٤٤) في شرح الصولي: «لقِيْتُ سواهُ».

- (٤٥) في شرح الصولي: «تدلُّ على موافقةِ الورودِ». وفي رواية القالي: «صُرعَةَ الصدَرِ». وفي نهاية الأرب: «سرعةَ الصدرِ اعتباطًا».

****

(١٤٥)

قال أبو تمام يمدح عبدالحميد بن جبريل، وقيل عبدالحميد بن نصر:

[الوافر]

١ - يَدُ الشَّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى البَرِيدِ
تَمُدُّ بِها القَصائِدُ بِالنَّشِيدِ

٢ - تُقَلِّبُ بَيْنَها أَمَلًا جَدِيدًا
تَدَرَّعَ حُلَّتَيْ طَمَعٍ جَدِيدِ

٣ - شَكَوْتُ إِلى الزَّمانِ نُحُولَ جِسمي
فَأَرْشَدَنِي إِلى عَبْدِ الحَمِيدِ[1]

٤ - فَجِئْتُكَ راكِبًا أَمَلَ القَوافِي
عَلى ثِقَةٍ مِنَ البَلَدِ البَعِيدِ[2]

٥ - أُرَجِّي أَنْ تَكونَ مَحَلَّ يُسْري
وَمُنْتَصَرِي عَلَى الزَّمَنِ الكَنُودِ[3]

٦ - فَقَدْ لاذَتْ بِكَ الآمالُ مِنِّي
كَما لاذَ الوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ[4]

٧ - وَقَدْ أَلْقَى الزَّمانُ عِنانَ يُسْرِي
وَصافَحَنِي الغَداةَ بِكَفِّ سِيدِ[5]

(١) نحول الجسم: كناية عن الفقر.
(٢) أمل القوافي: أي أمل النوال بالشِّعر.
(٣) الكَنُود: الجاحد.
(٤) ابن الرشيد: هو الخليفة المأمون.
(٥) السِّيد: الذِّئب، أو الأسد.

٨ - فَـلا تَجْـعَـلْ جَـوابَـكَ فـي يَـدَيْ «لا»

فَـأَكْـتُـبَ مـا رَجَـوْتُ عَـلـى الجـلـيـدِ

٩ - فَـلَـولا أَنَّ آمـالِـي أَرَتْـنِـي

لَـدَيْـكَ سَـحـابَـتَـيْ كَـرَمٍ وَجُـودِ

١٠ - لأَصْـبَـحَ حَـبْلُ شِـعْـرِي طَـوْقَ غُـلٍّ

مِـنَ الأَيَّـامِ فـي عُـنُـقِـي وَجِـيـدِي

١١ - وَقَـدْ حَـرَّرْتُ في مَـدْحِـيكَ جَـهْدِي

فَـحَـرِّرْ بِـالـنَّـدَى صِـلَـةَ الـقَـصِـيـدِ[١]

****

(١) حرَّرْتُ: استخلصتُ. النَّدى: العطاء. مديحك: في الأصل، ولا يستقيم الوزن بها، والصواب «مدحيك».

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٦٠ برواية التبريزي: ٢/١٣٣. وانظرها برقم: ٦١ برواية الصولي: ١/٤٩٨. وابن المستوفي: ٦/١٤٩

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣) الموازنة: ٢/٣٢٦.

- البيتان (٣، ٨) الموشح: ص ٣٨٣.

- البيت (٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٢. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٥. وشرح الواحدي: ٣/١٤٦٦. والتبيان في شرح الديوان: ١/٢٩٢

الروايات

- (١) في الموازنة: «القصائدُ من نشيد».
- (٣) في شرح الواحدي، والتبيان: «نُحولَ حالي».
- (٨) في الموشح: «ولا تجعل جوابك فيه لي لا».

****

(١٤٦)

قال أبو تمام يرثي عُمَير بن الوليد:

[الوافر]

١ - أَعِيدِي النَّوْحَ مُعْوِلَةً أَعِيدِي
وَزِيدِي مِنْ بُكَائِكِ ثُمَّ زِيدِي

٢ - وَقُومِي حاسِرًا في حاسِراتٍ
خَوامِشَ لِلنُّحُورِ وَلِلْخُدُودِ[١]

٣ - هُوَ الخَطْبُ الَّذِي ابْتَدَعَ الرَّزايا
وَقالَ لِأَعْيُنِ الثَّقَلَيْنِ جُودِي[٢]

٤ - أَلا رُزِئَتْ خُراسانَ فَتاها
غَداةَ ثَوَى عُمَيْرُ بنُ الوَلِيدِ[٣]

٥ - أَلا رُزِئَتْ بِمَسْؤُولٍ مُنِيلٍ
أَلا رُزِئَتْ بِمِتْلافٍ مُفِيدِ[٤]

٦ - أَلا إِنَّ النَّدَى وَالجُودَ حَلَّا
بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِن حُفَرِ الصَّعِيدِ[٥]

٧ - بِنَفْسِي أَنتَ مِنْ مَلِكٍ رَمَتْهُ
مَنِيَّتُهُ بِسَهْمِ رَدًى سَدِيدِ[٦]

---

(١) حاسرات: خالعات اللباس، مكشوفات الرؤوس. الخوامش: اللواتي يخمشن الخدود من الحزن.
(٢) الثقلان: الإنس والجن. جُودي: اذرفي الدَّمع.
(٣) فتاها هنا: سيّدها.
(٤) المُنيل: المُعطِي.
(٥) الحُفَر: القُبور.
(٦) الرَّدى: الهلاك. السديد: الصائب.

٨ - تَجَلَّتْ غَمْرَةُ الهَيْجاءِ عَنْهُ

خَضِيبَ الوَجْهِ مِنْ دَمِهِ الجَسِيدِ[١]

٩ - فَيا بَحْرَ المَنُونِ ذَهَبْتَ مِنهُ

بِبَحْرِ الجُودِ في السَّنَةِ الصَّلُودِ[٢]

١٠ - وَيا أَسَدَ المَنُونِ فَرَسْتَ مِنهُ

غَداةَ فَرَسْتَهُ أَسَدَ الأُسُودِ[٣]

١١ - أَبِالبَطَلِ النَّجِيدِ فَرَسْتَ مِنهُ؟

نَعَمْ وَبِقاتِلِ البَطَلِ النَّجِيدِ[٤]

١٢ - تَراءَى لِلطِّعانِ وَقَدْ تَراءَتْ

وُجُوهُ المَوْتِ مِنْ حُمْرٍ وَسُودِ[٥]

١٣ - فَلَمْ يَكُنِ المُقَنَّعَ فيهِ رَأْسًا

خَلا أَنْ قَدْ تَقَنَّعَ بِالحَدِيدِ[٦]

١٤ - فَيا لَكِ وَقْعَةً جَلَلًا أَعارَتْ

أَسًى وَصَبابَةً جَلَدَ الجَلِيدِ[٧]

١٥ - وَيا لَكِ ساحَةً أَهْدَتْ غَلِيلًا

إِلى أَكبادِنا أَبَدَ الأَبِيدِ[٨]

١٦ - ألا أبلِغْ مقالتيَ الإمامَ الـ

ـخليفةَ والأمينَ بنَ الرشيدِ

---

(١) الدم الجسيد: الدم اليابس.
(٢) الصَّلُود: القليلة المطر.
(٣) فرَس: افترس.
(٤) النَّجيد: المُنجِد الشُّجاع.
(٥) الطِّعان: القتال.
(٦) الحديد هنا: الدُّروع.
(٧) جلَل: عظيمة الجلَد: الصَّبْر.
(٨) الغليل: الظَّمَأ.

١٧ - وَإِنَّ أَمِيرَنا لَم يَأْلُ نُصْحًا

وَعَدْلًا في الرَّعايا وَالجُنُودِ

١٨ - أَفاضَ نَوالُ راحَتِهِ لَدَيْهِمْ

وَسامَحَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ[١]

١٩ - وَأَصْحَرَ دُونَهُمْ لِلمَوْتِ حَتَّى

سَقاهُ المَوتُ مِنْ مَقِرٍ هَبِيدِ[٢]

٢٠ - وَما ظَفِرُوا بِهِ حَتَّى قَراهُمْ

قَشاعِمَ أَنْسُرٍ وَضِباعَ بِيدِ[٣]

٢١ - بِطَعْنٍ في نُحُورِهِمُ مَرِيدٍ

وَضَرْبٍ في رُؤُوسِهِمُ عَنِيدِ[٤]

٢٢ - فَيا يَومَ الثلَثاءِ اصْطَبَحْنا

غَداةً مِنْكَ هائِلَةَ الوُرُودِ[٥]

٢٣ - وَيا يَوْمَ الثلَثاءِ اعتُمِدْنا

بِفَقْدٍ فِيكَ لِلسَّنَدِ العَمِيدِ[٦]

٢٤ - فَكَمْ أَسْخَنْتَ مِنَّا مِنْ عُيونٍ

وَكَم أَعْثَرْتَ فِينا مِنْ جُدُودِ[٧]

٢٥ - فَما زُجِرَتْ طُيورُكَ عَنْ سَنِيحٍ

وَلا طَلَعَتْ نُجومُكَ بِالسُّعُودِ[٨]

---

(١) الطريف: المال المستحدث. التليد: المال القديم.

(٢) المَقِرُ: الصبر المرّ. الهبيد: حَبُّ الحنظل.

(٣) القشاعم: جمع القشعم، وهو المسنُّ من النُّسور.

(٤) المَريد: المارد العاتي.

(٥) الورود: الإقبال والقدوم.

(٦) السَّنَد: الرُّكن.

(٧) الجُدود: الحُظوظ.

(٨) السَّنيح: الطير المتَّجه يمينًا، ويتفاءل به.

٢٦ - أَلا يا أَيُّها المَلِكُ المُرَدَّى
رِداءَ المَوْتِ في جَدَثٍ خَدِيدِ[(١)]

٢٧ - حَضَرْتُ فِناءَ بابِكَ فَاعتَراني
شَجًى بَينَ المُخَنَّقِ وَالوَرِيدِ[(٢)]

٢٨ - رَأَيْتُ بِهِ مَطايا مُهْمَلاتٍ
وَأَفْراسًا صَوافِنَ بِالوَصِيدِ[(٣)]

٢٩ - وَكُنَّ عَتادَ إِمَّا فَكِّ عانٍ
وَإِمَّا قَتْلِ طاغِيَةٍ عَنُودِ[(٤)]

٣٠ - رَأَيتُ مُؤَمِّلِيكَ غَدَتْ عَلَيْهِمْ
عَوادٍ أَصْعَدَتْهُمْ في كُؤُودِ[(٥)]

٣١ - وَأَضْحَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ في هُبُوطٍ
حُظُوظٌ كُنَّ عِنْدَكَ في صُعودِ

٣٢ - وَكُلُّهُمُ أَعَدَّ اليَأْسَ وَقْفًا
عَلَيْكَ وَنَصَّ راحِلَةَ القُعودِ[(٦)]

٣٣ - وَأَصْبَحَتِ الوُفودُ إِلَيكَ وَقْفًا
عَلى أَلَّا مُفادَ لِمُسْتَفِيدِ

٣٤ - لَقَدْ سَخِنَتْ عُيونُ الجُودِ لَمَّا
نَوَيْتَ وَأُقْصِدَتْ غُرَرُ القَصِيدِ[(٧)]

****

(١) الجدَث: القبر. الخَديد: المحفور.
(٢) موضع الخنق في العنق.
(٣) الصوافن: الخيول التي ترفع إحدى قوائمها. الوصيد: فناء البيت.
(٤) العاني: الأسير.
(٥) العوادي: المصائب. الكؤود: العقبة الصعبة المرتقى.
(٦) وقفًا: مقتصرًا. نصَّ: أوقف.
(٧) أقصدت: كسرت.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٧ برواية التبريزي: ٤/٥٥. وانظرها برقم: ٢٦٤ برواية الصولي: ٢٦٦/٣. وابن المستوفي: ١٩٦/٦

- البيت (١٦) زيادة من نهاية الأرب في فنون الأدب.

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي.

المصادر:

- الأبيات (١ - ١٢، ١٤ - ٣٤) نهاية الأرب: ٢٠٧/٥، ٢٠٨.

- الأبيات (٤، ٢٣ - ٢٥) ولاة مصر لأبي يوسف الكندي: ص ١٤٦. وكتاب الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر الكندي: ص ١٨٦

- البيت (١) الموازنة: ٤٦٣/٣.

- البيت (٣) الاستدراك: ص ١٧٣

الروايات

- (٣) في نهاية الأرب: «ابتدأَ الرزايا».

- (١٠) في شرح الصولي: «قتلت منه».

- (١١) في شرح الصولي: «النجيدِ قتلْتَ مِنهُ». وفي نهاية الأرب: «فتكْتَ منه».

- (١٣) في شرح الصولي: «ولمْ يكُنِ».

- (١٥) في شرح الصولي، ونهاية الأرب: «ويا لكَ سَاعةً».

- (١٧) في شرح الصولي: «فأنَّ أميرنَا لمْ يألُ عدلًا: ونصحًا». وفي نهاية الأرب: «بأن أميرَنا لم يألُ عدلًا: ونصحًا».

- (١٨) في شرح الصولي، ونهاية الأرب: «راحته عليهم».

- (١٩) في نهاية الأرب: «وأضحى دونهم».

- (٢١) في نهاية الأرب: «في نحورهمُ رشيقٍ».

- (٢٢) في ولاة مصر، وولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها:

فـيَـا يَــــومَ الــثُّــلاثَــا كَــــمْ كَـئـيـبٍ

رَمَــــاهُ الـحــــزنُ فِـيـكَ وكَـــمْ عـمـيـدِ

وفي شرح الصولي، والنظام، ونهاية الأرب: «يومَ الثلاثاءِ».

- (٢٣) في شرح الصولي، والنظام، ونهاية الأرب: «يومَ الثلاثاء».

- (٢٤) في ولاة مصر، وولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها:

وكـــم سـخَّـنْـتَ فـيـنَـا مــن عـيـون

وكَــــمْ أعــبـــرْتَ مِـــن خـــدودِ

وفي نهاية الأرب: «وكم أسخنْتَ فينا».

- (٢٧) في نهاية الأرب: «بابكَ واعتراني».

- (٢٩) في نهاية الأرب: «فكنتَ عتادَ».

- (٣٠) في نهاية الأرب: «عوادٍ صعَّدتهُمْ».

- (٣٢) في نهاية الأرب: «فكلُّهمُ أعدَّ».

- (٣٣) في النظام: «مُغاد لمستفيد».

- (٣٤) في شرح الصولي، ونهاية الأرب: «ثويتَ وأُقْصِدتْ».

****

(١٤٧)

قال أبو تمام يمدح داود الطائي:

[البسيط]

١ - يا أَيُّها السَّائِلِي عَن عَرْصَةِ الجُودِ
إِنَّ فَتَى البَاسِ داودُ بنُ داوُدِ[1]

٢ - فَتًى مَتى ما يُنِلْكَ الدَّهْرَ صالِحَةً
يَقُلْ لِأَمْثَالِها مِنْ فِعْلِهِ عُودِي

٣ - أَصْبَحَ في النَّاسِ مَحمودًا لِسُؤْدُدِهِ
لا زالَ مُكْتَسِيًا سِرْبالَ مَحْسُودِ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٥٥ برواية التبريزي: ١٠٨/٢. وانظرها برقم: ٦٣ برواية الصولي: ٥٠١/١. وابن المستوفي: ٢٩١/٦.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «مَحسُودًا لسُؤْددِهِ».

****

(١) العرصة: الساحة.

(١٤٨)

قال أبو تمام في عبدالله بن طاهر، وقد خرج إليه:

[البسيط]

١ - يَقُولُ في قُومَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ
مِنَّا السُّرَى وَخُطا المَهْرِيَّةِ القُودِ[1]

٢ - أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا
فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الجُودِ[2]

****

(١) قُومَس: موضع بالقرب من أصفهان، كان على طريق القوافل بين الرَّيِّ وخراسان. السُّرَى: سير اللَّيل. المهرية: إبل نجائب، تُنسب لقبيلة مهرة بن حيدان. القود: الشديدة.
(٢) تؤمّ: تتَّجه. مطلع الجود: يعني خراسان.

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٥٩ برواية التبريزي: ١٣٢/٢. وانظرهما برقم: ٦٢ برواية الصولي: ٥٠٠/١. وبرقم: ١٣٨ عند القالي: ٥٠٢. وبرقم: ١٣٧ عند الأعلم: ٣٧٩/٢. وابن المستوفي: ٢٩٠/٦

المصادر:

- البيتان (١، ٢) هبة الأيام: ص ١٣٧، ١٣٨. وأخبار أبي تمام: ص ٢١٢. والأغاني: ٣٩٥/١٦. والموازنة: ٢٤٤/٣. والرسالة الموضحة: ص ١٧٨. والمنصف: ٣٢/١. وحماسة الظرفاء: ص ٢٣٣ والعمدة لابن رشيق: ص ٦٧٢. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٥، ٢٨٦. وجواهر الآداب: ٥٠٨/١. والتبيان في شرح الديوان: ١٧٧/٢، ١٧٨. والاستدراك: ص ١٩٦. والمثل السائر: ١٢٢/٣. وتحرير التحبير: ص ٤٣٦. ونضرة الإغريض: ص ٢١٨. وشرح نهج البلاغة: ٢٣٩/٧. ووفيات الأعيان: ٨٤/٣. والايضاح: ص ٤٨٧. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٠٢/٣ والغيث المسجم: ١٩١/١. والوافي بالوفيات: ١١٦/٧. ومرآة الجنان: ٧٥/٢. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٤٨/٤. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لحكيم زاده (خ): ورقة ١٥٧أ. والصبح المنبي: ص ٤٠٠. وأنوار الربيع: ٢٤٥/٣. والمقامات النظرية: ص ٥٥. والجوهر السني (خ): ورقة ١٩٩أ.
- البيت (٢) أخبار أبي تمام للصولي: ص ٢٦٢. وجواهر الآداب: ١٠٠١/٢ وشرح الكافية البديعية: ص ١٣١ ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٥٠/٤ وشذرات الذهب: ١٣٨/٣

الروايات

- (١) في الأغاني، وبديعية الصفي، وهبة الأيام: «تقولُ في قومسٍ». وفي حماسة الظرفاء: «وقدْ لعبَتْ: بنا السُرَى». وفي الايضاح، والطراز، والجوهر السني: «تقولُ في

قومسٍ قومِي». وفي الغيث المسجم، ومعاهد التنصيص: «قومِي وقد أخذت». وفي مرآة الجنان: «تقول منّي السُّرى».

- (٢) في الأغاني، والموازنة، والرسالة الموضحة، والمنصف لابن وكيع، وحماسة الظرفاء، والعمدة، وجواهر الآداب، والتبيان، والمثل السائر، والاستدراك، وتحرير التحبير، ونهج البلاغة، ونضرة الإغريض، والإيضاح، والطراز، وشرح الكافية البديعية، والغيث المسجم، والوافي بالوفيات، ومعاهد التنصيص، وبديعية الصفي، والصبح المنبي، وهبة الأيام، وشذرات الذهب، وأنوار الربيع، والمقامات الجوهرية، والجوهر السني: «تَبْغِي أن تؤُمَّ بنا».

****

(١٤٩)

قال أبو تمام يمدح أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر إليه ويستشفع لديه بخالد بن يزيد الشيباني:

[الكامل]

١ - أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوالِفٍ وَخُدودِ

عَنَّتْ لَنا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرُودِ![1]

٢ - أَتْرابُ غافِلَةِ اللَّيالِي أُلِّفَتْ

عُقَدَ الهَوَى في يارَقٍ وَعُقُودِ[2]

٣ - بَيْضاءُ يَصْرَعُها الصِّبا عَبَثَ الصَّبا

أُصُلاً بِخُوطِ البانَةِ الأُمْلُودِ[3]

٤ - وَحْشِيَّةٌ تَرْمِي القُلوبَ إذا اغْتَدَتْ

وَسْنَى فَما تَصْطادُ غَيْرَ الصِّيدِ[4]

٥ - لا حَزْمَ عِنْدَ مُجَرِّبٍ فيها وَلا

جَبَّارُ قَوْمٍ عِنْدَها بِعَنِيدِ[5]

٦ - ما لي بِرَبْعٍ مِنْهُمُ مَعْهودُ

إِلَّا الأَسَى وَعَزِيمَةُ المَجْلُودِ[6]

---

(١) السَّوالف: جمع السالفة، وهي صفحة العنق. عنَّت: عرَضت. اللِّوى: موضع بالقرب من طيِّء. زرود: موضع بين ديار بني عبس وديار يربوع.

(٢) غافلة الليالي: لا تبالي بشيء. أُلِّفت: جمعت. اليارَق: ضرب من الأساور.

(٣) الصَّبَا: ريح الشَّمال. الخُوط: الغُصن. الأملود: الناعم اللَّيِّن. البانة: ضرب من الشجر ليِّن.

(٤) وسنى: ناعسة من النِّعمة. الصِّيد: السادة الأشراف.

(٥) العنيد: المتكبِّر الجائر عن الحق.

(٦) الأسى: الحزن. المجلود: الصابر.

٧ - إِنْ كانَ مَسْعودٌ سَقَى أَطْلالَهُمْ

سَبَلَ الشُّؤونِ فَلَسْتُ مِن مَسْعُودِ[١]

٨ - ظَعَنُوا فَكانَ بُكايَ حَوْلًا بَعْدَهُمْ

ثُمَّ ارعَوَيْتُ وَذاكَ حُكْمُ لَبِيدِ[٢]

٩ - أَجْدِرْ بِجَمْرَةِ لَوعَةٍ إِطْفاؤُها

بِالدَّمْعِ أَنْ تَزْدادَ طولَ وُقُودِ

١٠ - لا أُفْقِرُ الطَّرَبَ القِلاصَ وَلا أُرَى

مَعْ زِيرِ نِسْوانٍ أَشُدُّ قُتُودي[٣]

١١ - شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَذاتَهُ عَن مَشْرَبي

وَهَوًى أَطَرْتُ لِحاءَهُ عَنْ عُودِي[٤]

١٢ - عَامِي وَعامُ العِيسِ بَيْنَ وَدِيقَةٍ

مَسْجُورَةٍ وَتَنُوفَةٍ صَيْخُودِ[٥]

١٣ - حَتَّى أُغادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالفَلا

لِلطَّيْرِ عِيدًا مِن بَناتِ العِيدِ[٦]

١٤ - هَيْهاتَ مِنها رَوضَةٌ مَحْمُودَةٌ

حَتَّى تُناخَ بِأَحْمَدَ المَحْمُودِ

---

(١) مسعود: قيل يعني مسعود بن عمرو الأزديّ؛ لأنه كان يبكي الأطلال، وقيل إنه أخو ذي الرمة. السَّبَل: المطر الهاطل، وهنا أي الدموع.

(٢) ارعوى: ثاب إلى رشدة. لبيد: هو لبيد بن ربيعة، يشير إلى قوله: «ومن يبكِ حولًا كاملًا فقد اعتذر».

(٣) لا أُفقر: لا أعدّ ظهر البعير للركوب. الطَّرَب: الغناء والمجون. القلاص: الإبل الفتية. القُتود: جمع القتَد، وهو خشب الرَّحْل.

(٤) ضرحتُ: أبعدتُ ونَحَّيْتُ. القذاة: الشوائب التي تكون في الماء. اللحاء: قشر الشجر.

(٥) الوديقة: شدة الحرّ. المسجورة: المملوءة حرًّا. التنوفة: القفر من الأرض. الصيخود: الشديد الحرّ.

(٦) عيدًا: أي شيئًا تعتاده. بنات العيد: إبل منسوبة إلى بني العِيد، وهم قوم من مهرة بن حيدان، إبلهم نجائب.

١٥ - بِمُعَرَّسِ العَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ
أَمْنَ المَرُوعِ وَنَجْدَةَ المَنْجُودِ[١]
١٦ - حَلَّتْ عُرَا أَثْقَالِها وَهُمُومِها
أَبْنَاءُ إِسْماعِيلَ فِيهِ وَهُودِ[٢]
١٧ - أَمَلٌ أَنَاخَ بِهِمْ وُفُودًا فَاغْتَدَوْا
مِنْ عِنْدِهِ وَهُمُ مُنَاخُ وُفُودِ
١٨ - بَدَأَ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ
مِن مُبْدِئٍ لِلعُرْفِ غَيْرُ مُعِيدِ![٣]
١٩ - يا أَحمَدَ بنَ أَبي دُوادٍ حُطْتَني
بِحِياطَتِي وَلَدَدْتَنِي بِلَدُودي[٤]
٢٠ - وَمَنَحْتَني وُدًّا حَمَيْتُ ذِمارَهُ
وَذِمامُهُ مِن هِجْرَةٍ وَصُدودِ[٥]
٢١ - وَلَكَم عَدُوٍّ قالَ لي مُتَمَثِّلًا
كَمْ مِنْ وَدُودٍ لَيسَ بِالمَوْدُودِ!
٢٢ - أَضْحَتْ إِيادٌ في مَعَدٍّ كُلِّها
وَهُمُ إِيادُ بِنائِها المَمدودِ[٦]
٢٣ - تَنْمِيكَ في قُلَلِ المَكارِمِ وَالعُلا
زُهْرٌ لِزُهْرِ أُبُوَّةٍ وَجُدودِ[٧]

---

(١) المُعرّس: المنزل. النجدة: القوة. المنجود: المكروب.

(٢) إسماعيل: يعني نبيّ الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. هود: هو نبيّ الله هود عليه الصلاة والسلام، من قوم عاد الأولى.

(٣) العُرف: المعروف.

(٤) اللَّدُود: الدواء الذي يُصَبّ في أحد شِقَّي الفم.

(٥) الذِّمار: الحرمة.

(٦) إياد الأولى: قبيلة إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان. إياد الثانية: أي قوة وقوام.

(٧)تنميك هنا: تُنسبك وترفعك. القُلل: جمع القُلَّة، وهي أعلى الجبل. زُهر الأولى: قبيلة من إياد ينتسب إليها الممدوح. زُهر الثانية: جمع أزهر، وهو الأبيض.

٢٤ - إِنْ كُنْتُمُ عادِيَّ ذاكَ النَّبْعِ إِنْ

نَسَبُوا وَفَلْقَةَ ذَلِكَ الجُلْمُودِ(١)

٢٥ - وَشَرِكْتُموهُمْ دُونَنا فَلأَنْتُمُ

شُرَكاؤُنا مِنْ دونِهِمْ في الجُودِ

٢٦ - كَعْبٌ وَحاتِمٌ اللَّذانِ تَقَسَّما

خُطَطَ العُلا مِنْ طارِفٍ وَتَلِيدِ(٢)

٢٧ - هَذا الَّذي خَلَفَ السَّحابَ وَماتَ ذا

في المَجْدِ مِيتَةَ خِضْرِمٍ صِنْدِيدِ(٣)

٢٨ - إِلَّا يَكُنْ فيها الشَّهيدَ فَقَوْمُهُ

لا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ

٢٩ - ما قاسَيا في المَجْدِ إِلَّا دُونَ ما

قاسَيْتَهُ في العَدْلِ وَالتَّوحِيدِ(٤)

٣٠ - فَاسْمَعْ مَقالَةَ زائِرٍ لَم تَشْتَبِهْ

آراؤُهُ عِنْدَ اشْتِباهِ البِيدِ

٣١ - يَسْتامُ بَعضَ القَوْلِ مِنكَ بِفِعْلِهِ

كَمَلًا وَعَفْوَ رِضاكَ بِالمَجْهُودِ(٥)

٣٢ - أَسْرَى طَرِيدًا لِلحَياءِ مِنَ الَّتي

زَعَمُوا وَلَيسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ(٦)

---

(١) العاديّ: القديم، نسبة إلى عاد. النَّبْع: شجر صلب كريم ينبت في الجبال. الفلقة: القطعة. الجلمود: الصخر.

(٢) كعب: هو كعب بن مامة الإيادي، جاهليّ كريم، يضرب به المثل في الجود. حاتم: هو حاتم بن عبدالله الطائي (ت ٤٦ ق. هـ). الخطط: جمع خطة، وهو ما يختط من الأرض. الطارف: المحدث. التليد: القديم.

(٣) الخضرم: كثير العطاء. الصنديد: السيد الشريف.

(٤) في العدل والتوحيد: يشير إلى مذهب المعتزلة، وكان ابن أبي دُؤاد منهم.

(٥) يستام: يطلب.

(٦) أسرى: سار ليلًا. طريد: مطرود.

٣٣ - كُنْتَ الرَّبيعَ أَمامَهُ وَوَراءَهُ
قَمَرُ القَبائِلِ خالِدُ بنُ يَزيدِ[١]

٣٤ - فَالغَيْثُ مِن زُهْرٍ سَحابَةُ رَأْفَةٍ
وَالرُّكْنُ مِن شَيْبَانَ طَوْدُ حَديدِ[٢]

٣٥ - وَغَدًا تَبَيَّنُ ما بَراءَةُ ساحَتِي
لَو قَدْ نَفَضْتَ تَهائِمي وَنُجُودِي[٣]

٣٦ - هَذا الوَليدُ رَأى التَّثَبُّتَ بَعدَما
قالُوا يَزيدُ بنُ المُهَلَّبِ مُودِ[٤]

٣٧ - فَتَزَحْزَحَ الزُّورُ المُؤَسَّسُ عِنْدَهُ
وَبِناءُ هَذا الإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدِ[٥]

٣٨ - وَتَمَكَّنَ ابنُ أَبي سَعيدٍ مِن حِجَا
مَلِكٍ بِشُكْرِ بَني المُلُوكِ سَعيدِ[٦]

٣٩ - ما خالِدٌ لي دُونَ أَيُّوبٍ وَلا
عَبدُ العَزيزِ، وَلَستُ دُونَ وَليدِ[٧]

٤٠ - نَفْسِي فِداؤُكَ أَيَّ بابِ مُلِمَّةٍ
لَم يُرْمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالإِقْلِيدِ[٨]

---

(١) الربيع: الغيث.

(٢) زُهر: قبيلة المدوح. الطود: الجبل.

(٣) نفض الطريق: تثبَّت هل فيها أحدٌ أم لا. التهائم والنُّجود: كناية عن الظاهر والباطن، والتهائم ما انخفض من الأرض والنجود ما ارتفع منها.

(٤) الوليد: هو الوليد بن عبدالملك بن مروان، الخليفة الأموي (ت ٩٦ هـ). يزيد بن المهلب: هو يزيد بن المُهلَّب بن أبي صُفْرة الأزدي، من القادة الشجعان، ولي خراسان بعد وفاة أبيه (سنة ٨٣ هـ)، (ت ١٠٢ هـ). هود: أي هالك.

(٥) تزحزح: زال. غير مشيد: أي واهي.

(٦) ابن أبي سعيد: هو يزيد بن المُهلَّب. الحِجا: العقل. الملِك هنا: هو سليمان بن عبدالملك.

(٧) أيُّوب: هو ابن سليمان بن عبدالملك. عبدالعزيز: هو ابن الوليد بن عبدالملك. خالد: هو بن يزيد الشيباني. وليد: هو الوليد بن عبدالملك.

(٨) الإقليد: المفتاح.

٤١ - لِـمُـقـارِفِ الـبُـهْـتـانِ غَـيْـرُ مُـقـارِفٍ

وَمِـــنَ الـبَـعِـيـدِ الـرَّهْـطِ غَـيْـرُ بَـعِـيـدِ[١]

٤٢ - لَـمَّـا أَظَلَّـتْـنِي غَـمـامُـكَ أَصْـبَـحَـتْ

تِـلْـكَ الـشُّـهـودُ عَـلَـيَّ وَهْـــيَ شُـهُـودِي

٤٣ - مِنْ بَعْدِ أَنْ ظَنُّوا بِـأَنْ سَـيَكُونُ لي

يَـــومٌ بِـبَـغْـيِـهِـمُ كَـيَـوْمِ عَـبِـيـدِ[٢]

٤٤ - أُمْـنِـيَّـةٌ مـا صـادَفُـوا شَـيْطانَـها

فِـيـهـا بِـعِـفْـرِيـتٍ وَلا بِـمَـــرِيـــدِ[٣]

٤٥ - نَـزَعُـوا بِـسَـهْـمِ قَـطـيـعَـةٍ يَـهْـفُـو بِـهِ

رِيـشُ الـعُـقُـوقِ فَـكـانَ غَـيْـرَ سَـدِيـدِ[٤]

٤٦ - وَإِذا أَرادَ الـلَّـهُ نَـشْـرَ فَـضِـيـلَـةٍ

طُـــوِيَـــتْ، أَتـــاحَ لَـهـا لِـســانَ حَـسُـودِ

٤٧ - لَـوْلَا اشْـتِـعـالُ الـنَّـارِ فيما جـاوَرَتْ

مـا كـانَ يُـعْـرَفُ طِـيـبُ عَـــرْفِ الـعُـودِ[٥]

٤٨ - لَـوْلَا الـتَّـخَـوُّفُ لِـلـعَـواقِـبِ لَـم تَـزَلْ

لِـلـحـاسِـدِ الـنُّـعْـمَـى عَـلَـى المَـحْـسُـودِ

٤٩ - خُـذْهـا مُـثَـقَّـفَـةَ الـقَـوافِـي رَبُّـهـا

لِـسَـوابِـغِ الـنَّـعْـمـاءِ غَـيْـرُ كَـنُـــودِ[٦]

---

(١) مقارف البهتان: مرتكبه. مُقارف: مُقارِب.

(٢) عبيد: هو عبيد بن الأبرص، الشاعر الجاهلي، قتله عمرو بن هند (ت حوالي ٢٥ ق. هـ).

(٣) المَرِيد: أخبث الجنّ.

(٤) يهفو به: يطير به. السَّديد: الصائب.

(٥) العَرْف: الرائحة.

(٦) مُثقَّفة: مُقوَّمة. الكَنُود: الناكر الجميل.

٥٠ - حَذَّاءُ تَمْلأُ كُلَّ أُذْنٍ حِكْمَةً
وَبَلاغَةً وَتُدِيرُ كُلَّ وَرِيدِ[١]

٥١ - كَالطَّعْنَةِ النَّجْلاءِ مِن يَدِ ثائِرٍ
بِأَخِيهِ أَو كَالضَّرْبَةِ الأُخْدُودِ[٢]

٥٢ - كَالدُّرِّ وَالمَرْجانِ أُلِّفَ نَظْمُهُ
بِالشَّذْرِ في عُنُقِ الفَتاةِ الرُّودِ[٣]

٥٣ - كَشَقِيقَةِ البُرْدِ المُنَمْنَمِ وَشْيُهُ
في أَرضِ مَهْرَةَ أَو بِلادِ تَزِيدِ[٤]

٥٤ - يُعْطِي بِها البُشْرَى الكَرِيمُ وَيَحْتَبِي
بِرِدائِها في المَحْفَلِ المَشْهُودِ[٥]

٥٥ - بُشْرَى الغَنِيِّ أَبِي البَناتِ تَتابَعَتْ
بُشَراؤُهُ بِالفارِسِ المَولُودِ

٥٦ - كَرُقَى الأَساوِدِ وَالأَراقِمِ طالَما
نَزَعَتْ حُماتِ سَخائِمٍ وَحُقُودِ[٦]

****

(١) حذَّاء: خفيفة السير، أي منتشرة. إدار الوريد: كناية عن الذَّبح.
(٢) الطعنة النَّجلاء: الواسعة. الثائر: طالب الدَّم. الأخدود الواسعة الطويلة.
(٣) الشذر: ما يُصاغ من الذَّهب والفِضَّة. الرُّود: الناعمة.
(٤) المنمنم: المنقوش. مهرة وتزيد: من بلاد اليمن.
(٥) احتبى الثوب: أداره على ساقيه وظهره وهو جالس.
(٦) الأساود: أخبث الحيَّات. الأراقم: جمع الأرقم، وهو ذكر الحيَّات وأخبثها. الحُمَات: جمع الحُمَة، وهو السُّمّ. السخائم: الأحقاد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٧ برواية التبريزي: ١/٣٨٤. وانظرها برقم: ٣٨ برواية الصولي: ١/٣٨٨. وبرقم: ٤٢ عند القالي: ٢١٦. وبرقم: ٤١ عند الأعلم: ١/٤٦٣. وابن المستوفي: ٥/٣٢٠.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٥٦) هبة الأيام: ص ٢٣٥: ٢٤٢.
- الأبيات (٣٠ – ٤٨) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٨٥ ب.
- الأبيات (١، ٣٠، ٣٢ – ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥ – ٤٨) أخبار أبي تمام: ١٥٤: ١٥٧
- الأبيات (١، ٢، ٤، ٧، ٦، ١٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٨) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٥٦: ١٦٨
- الأبيات (٣٠، ٣٢ – ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥ – ٤٧) تحرير التحبير: ص ٥٥٦.
- الأبيات (٢٢ – ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥ – ٤٧) الحماسة المغربية: ١/٣٥٩، ٣٦٠.
- الأبيات (٤٩ – ٥٦) الموازنة: ٣/٦٨١.
- الأبيات (٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٣) زهر الآداب: ١/٣٤١.
- الأبيات (٤٩، ٥٢ – ٥٦) المنتحل: ص ١٩، ٢٠.
- الأبيات (٥٠، ٥٢ – ٥٥) دلائل الإعجاز: ص ٥١٥.
- الأبيات (٦ – ٩) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٥٥ – ١٥٨
- الأبيات (١٢ – ١٥) حلية المحاضرة: ١/٢٢٦. وزهر الآداب: ٢/٦٠٧
- الأبيات (٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٦) ثمار القلوب: ص ٣٤٦، ٣٤٧.
- الأبيات (٧ – ٩) الموازنة: ١/٥٦٣.

- الأبيات (١٤ - ١٦) المناقب المزيدية: ص ٢٧٩.

- الأبيات (٢٦ - ٢٨) العقد الفريد: ١/٣٣٩.

- الأبيات (٤٢، ٤٣، ٨) ثمار القلوب: ص ١٨٠

- الأبيات (٤٦ - ٤٨) عيون الأخبار: ٤/٨. وروضة العقلاء: ٢/٥٤٤. والموازنة: ٣/١١٦ وأدب الدنيا والدين: ص ٣٠٦. وشرح نهج البلاغة: ١/٣١٦. والتذكرة السعدية: ص ٣٨٨.

- الأبيات (٤٨، ٤٦، ٤٧) زهر الآداب: ١/٢٠٢.

- الأبيات (٤٩، ٥٢، ٥٣) المنتخل: ١/٧٤.

- البيتان (٨، ٩) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٨١. والموازنة: ١/٢٠٩. وكتاب الصناعتين: ص ١٢٥. والتذكرة الحمدونية: ٦/٩٢.

- البيتان (١٢، ١٣) المثل السائر: ١/٢٦٤. وشرح نهج البلاغة: ٨/٢٧٨، ٢٧٩.

- البيتان (١٥، ١٦) المناقب المزيدية: ص ٤٧٦.

- البيتان (٣٢، ٣٥) المثل السائر: ٢/١٠١

- البيتان (٤٦، ٤٧) العقد الفريد: ٢/٣٢٥. والمحب والمحبوب: ٣/٣١٧. والموازنة: ١/١٣٨، ٤٢٢. وحلية المحاضرة: ص ٤٣٦. والرسالة الوضحة: ص ١٨٧. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٥، ٩٦. والمنتخل: ١/٢٢٣. وبهجة المجالس: ١/٤١٩، ٤٢٠. وسر الفصاحة: ص ١٤٤، ٢٧٦. وأسرار البلاغة: ص ١١٨. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٥. ومحاضرات الأدباء: ١/٢٥٤. وجواهر الآداب: ٢/٧٣٧. والمنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٥. والحماسة المغربية: ٢/١٢٤٦. وكتاب الآداب: ص ١٥٤. والمثل السائر: ٢/٢٤. والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ١١٤. ومغاني المعاني: ص ٦٠. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٦٠٥ ونهاية الأرب: ٣/٩٦. والإيضاح: ص ٢٤٩. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٠٠. وسرح العيون: ص ٣٢٨. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٥٥. ومرآة الجنان: ٢/٩٥. وروض الأخيار: ص ٢٣٦. ونفحة الريحانة: ٣/١٩٥. وأنوار الربيع: ٢/٣١٩، ٥/١٩٦

- البيتان (٤٦، ٤٨) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤٠٦/١. وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢١٢/١.

- البيتان (٤٨، ٤٧) ديوان المعاني: ص ١٦٤

- البيتان (٤٩، ٥٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٥١/١.

- البيتان (٥١، ٥٢) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٤.

- البيت (١) حلية المحاضرة ٢٢٤/١. وزهر الآداب: ٦٠٥/٢. ووفيات الأعيان: ٨٦/١.

- البيت (٤) الموازنة: ٣٣٤/١. وزهر الآداب: ٣٩٥/١. وشرح مشكل شعر المتنبي: ص ٢١٥

- البيت (٧) وفيات الأعيان: ١٢/٢، ١٥/٤

- البيت (٨) كنز الكتاب: ٧٩٧/٢. ووفيات الأعيان: ٤٩/٦. والدر الفريد (خ): ٥٥/٤.

- البيت (٩) ثمار القلوب: ص ٤٦٧. ومحاضرات الأدباء: ٨٣/٣، ٥٠٧/٤. والدر الفريد (خ): ٢٣٢/١.

- البيت (١٨) المنتصف: ٩٨/١.

- البيت (٢١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٨٩. ومعجز أحمد: ٥٧/٤. والاستدراك: ص ١٠٩

- البيت (٢٤) الاستدراك: ص ١٤٦

- البيت (٣٤) زهر الآداب: ٣٤٠/١.

- البيت (٤٣) ربيع الأبرار: ٨٧/١. والمناقب المزيدية: ص ٤٦٧. ونهاية الأرب: ١٤٩/١ وهبة الأيام: ص ٣٨٥.

- البيت (٤٦) أخبار أبي تمام: ص ٧٧. والموازنة: ٣٢٤/١. والموشح: ص ٤٤١. والرسالة الموضحة: ص ١٨٨. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١١. والعمدة لابن رشيق: ٩٨٠/٢. والدر الفريد (خ): ٢٠٠/٥.

- البيت (٤٧) التمثيل والمحاضرة: ص ٢٦٦. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/٣٥٤، ٢/٨٤١. ونهاية الأرب: ١/١١٧

- البيت (٤٨) هبة الأيام: ص ٢٨٢

- البيت (٥٠) المثل السائر: ١/١٠٤. وصبح الأعشى: ١/٢٨٧.

- البيت (٥٤) الاستدراك: ص ٢٠٤، ٢٠٦.

الروايات

- (١) في زهر الآداب: «اللوَى وزرودِ».

- (٣) في شرح الصولي: «الصِّبا من نعمةٍ: خوطٍ كخوطِ البانَةِ».

- (٤) في زهر الآداب: «القلوبَ إِذا غدَتْ».

- (٦) في رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «مَنْ لِي بربعٍ».

- (٧) في هبة الأيام: «سيلَ الشؤون».

- (٨) في التشبيهات: «حولًا كاملًا: ثمَّ ارعويْتُ كَذاكَ». وفي التذكرة الحمدونية، والدر الفريد، وهبة الأيام: «حولًا كاملًا».

- (٩) في محاضرات الأدباء (٣/٨٣)، والدر الفريد: «أجدِرْ بحمرةِ لوعةٍ». وفي محاضرات الأدباء (٤/٥٠٧): «طولَ وقوعِ». وفي التذكرة الحمدونية: «أجدِرْ بلوعةِ جمرةٍ».

- (١٢) في رواية القالي، وحلية المحاضرة، وزهر الآداب، وشرح الأعلم، والمثل السائر: و«تنوفةٍ صَيهُودِ». وفي هبة الأيام: «وجمارة صيخودِ».

- (١٤) في حلية المحاضرة: «حتى تُحلَّ بأحمد».

- (١٥) في حلية المحاضرة: «وعصرةَ المنجودِ». وفي المناقب المزيدية: «أمْنَ المخوفِ».

- (١٦) في هبة الأيام: «أثقالها وحمولها».

- (١٨) في المنصف لابن وكيع: «وأعادَهُ فينا وكمْ».

- (١٩) في شرح الصولي: «أَبي دُؤَادِ... : بِحِياطَتِي ولدوتني».
- (٢٠) في رواية القالي: «وجزيْتَنِي ودًّا حميْتُ نمامَهُ: وذمارَهُ». وفي شرح الأعلم، وهبة الأيام: «وجزيتنِي ودًّا».
- (٢١) في معجز أحمد، والاستدراك: «كَمْ مِنْ عدوٍّ».
- (٢٣) في هبة الأيام: «تَنميك من قُلَل».
- (٢٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية وهبة الأيام: «فِي الجودِ ميتَةً». وفي النظام: «فِي الحمدِ ميتةً».
- (٢٨) في شرح الصولي، والحماسة المغربية: «إنْ لا يكُنْ». وفي شرح الأعلم: «ألا يكون فيها».
- (٣١) في رواية القالي: «مِنْكَ لِفِعْلِهِ». وفي هبة الأيام: «يشتاق بعض القول».
- (٣٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «والطَّودُ مِن شيبانَ ركنٌ حَديدِ». وفي زهر الآداب: «وَالغيثُ».
- (٣٦) في المختارات الفائقة: «هو الوليد».
- (٣٧) في أخبار أبي تمام، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «فَتَزَعْزَعَ الزُّورُ».
- (٣٩) في تحرير التحبير: «ولستُ دونَ وليدِ».
- (٤٠) في أخبار أبي تمام، والحماسة المغربية: «أيُّ بابِ مُلمَّةٍ». وفي رواية القالي: «أيُّ بَابِ مُلَّمةٍ : لَم يُلْقَ». وفي زهر الآداب: «للَّه درُّك أيُّ بابِ ملمَّةٍ».
- (٤٢) في ثمار القلوب: «لما أظلَّتني سماؤكَ أقبلَتْ».
- (٤٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «ما ظنوا». وفي ثمار القلوب، وربيع الأبرار، ونهاية الأرب: «مِن بعدِ ما ظنَّ الأعادي أنَّه: سيكونُ لي يومٌ». وفي زهر الآداب: «يومٌ بزعمِهم». وفي النظام: «يومٌ بسعيهم».
- (٤٤) في هبة الأيام: «ولا مَزِّيد».
- (٤٥) في شرح الصولي: «تهفُو بِهِ».

- (٤٦) في الحماسة المغربية، ونهاية الأرب: «يومًا أتاحَ».

- (٤٧) في الرسالة الموضحة، والحماسة المغربية: «طيبُ نشر العودِ». وفي تحرير التحبير: «فضل عرف العود». وفي أنوار الربيع: «لولا اشتعال النار في جزل الغضا».

- (٤٨) في ديوان المعاني، وشرح ديوان الحماسة، وأدب الدنيا والدين، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: «للعواقبِ لمْ يزلْ». وفي شرح نهج البلاغة: «لولا محاذرةُ العواقبِ».

- (٤٩) في الطراز: «بسوابغ النعماء».

- (٥٢) في رواية القالي: «في جِيدِ الفتاةِ». وفي الطراز: «ألَّفِ نظمها».

- (٥٤) في شرح الصولي، والموازنة: «يُعطى لهَا». وفي دلائل الإعجاز: «الكريمُ ويرتدِي». وفي شرح الأعلم: «يُعطى لهَا البُشرَى الكريمُ ويحتَبِي: برائدِهَا». وفي الاستدراك: «يعطى لها البشرى الكريم ويجتبي».

****

(١٥٠)

قال أبو تمام يمدح محمد بن سهل:

[الكامل]

١ - أَجْفانُ خُوطِ البانَةِ الأُمْلُودِ
مَشْغُولَةٌ بِكَ عَن وِصالِ هُجودِ[1]

٢ - سَكَبَتْ ذَخيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ
في وَجْنَةٍ مُحمَرَّةِ التَّوْريدِ[2]

٣ - فَكَأَنَّ وَهْيَ نِظامِها نَظْمُ وَهَى
مِنْ يارَقٍ وَقَلائِدٍ وَعُقودِ[3]

٤ - أَذْكَتْ حُمَيَّا وَجْدِها حُمَةَ الأَسَى
فَغَدَتْ بِنارٍ غَيْرِ ذاتِ خُمُودِ[4]

٥ - طَلَعَتْ طُلوعَ الشَّمْسِ في طَرَفِ النَّوَى
وَالشَّمْسُ طالِعَةٌ بِطَرْفِ حَسُودِ

٦ - وَتَأَمَّلَتْ شَبَحِي بِعَيْنٍ أَيَّدَتْ
عَمَدَ الهَوَى في قَلْبِيَ المَعْمُودِ[5]

٧ - فَنَحَرْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّبْرِ عَن
جَيَدٍ بِواضِحِ نَحْرِها وَالجِيدِ[6]

---

(١) الخوط: الغُصْن. الأُمْلُود: النَّاعم. الهجود: النوم.
(٢) الذخيرة هنا: ما تذخره من دمع. مصفرَّة: ممزوجة بالدم أو الخَلُوق.
(٣) وهَى: سقَط. اليارَق: ضرب من الأساور.
(٤) حُمَيَّا الوجد: شدة الشوق وسَوْرته. الحُمَة: إبرة العقرب التي تلدغ.
(٥) شبحي: شخصي، كناية عن الهزال. العمَد: جمع عَمُود.
(٦) الجَيَد: طول العنُق.

٨ - حاشَى لِجمْرِ حَشَايَ أَنْ يَلْقَى الحَشا

إِلَّا بِلَفْحٍ مِثْلِ لَفْحِ وَقُودِ[١]

٩ - أَضْحَى الَّذي بَقَّتْهُ نِيرانُ الحشا

مِنِّي حَبِيسًا في سَبِيلِ البِيدِ[٢]

١٠ - أَنراءُ أَمطاءِ الغِنَى يَضْحَكْنَ عَنْ

أَنراءِ أَمْطَاءِ المَطايا القُودِ[٣]

١١ - فَظَلَلْتُ حَدَّ الأَرضِ تَحتَ العَزْمِ في

وَجْناءَ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعِيدِ[٤]

١٢ - تَحْثُو إذا حَثَّ العِتاقَ الوَخْدُ في

غُرَرِ العِتاقِ النَّقْعَ بِالتَّوحِيدِ[٥]

١٣ - تَعْرِيسُها خَلَلَ السُّرَى تَقْرِيبُها

حَتَّى أَنَخْتُ بِأَحْمَدَ المَحْمُودِ[٦]

١٤ - فَحَطَطْتُ تَحْتَ غَمامَةٍ مَغْمُورَةٍ

بِحَيَا بُرُوقٍ ضاحِكًا وَرُعُودِ[٧]

١٥ - تَلقاهُ بَينَ الزَّائِرِينَ كَأَنَّهُ

قَمَرُ السَّماءِ يَلُوحُ بَينَ سُعُودِ

١٦ - لَو فاحَ عُودٌ في النَّدِيِّ وَذِكْرُهُ

لَعَلا بِطِيبِ الذِّكْرِ طِيبَ العُودِ[٨]

---

(١) اللَّفح: وهَج النار.

(٢) بقَّته: أبقته.

(٣) الأنراء: الأعالي. الأمطاء: الظُّهور.

(٤) الوجناء: الناقة العظيمة الوجنة.

(٥) تحثو: تثير الغُبار. حثَّ: أسرع. العتاق الأولى: من الإبل. العتاق الثانية: من الخيل. النقع: الغبار. الوَخْد: ضرب من السير سريع.

(٦) التعريس: الإقامة. التقريب: ضرب من سير الخيل، يُقرِّب فيه بين الخُطَى، ولا يبلُغ العَدْوَ.

(٧) الحيَا هنا: الغيث.

(٨) النَّدِيّ: مجلس القوم.

١٧ - وَلَاهُ مَنصورٌ سَماحَ يَمينِهِ
وَمَضى فَقيدَ المِثْلِ غيرَ فَقيدِ
١٨ - فَيَرى فَناءَ المالِ أَفْضَلَ ذُخْرِهِ
وَخُلُودَ ذِكْرِ الحَمْدِ خَيْرَ خُلُودِ
١٩ - يُبْدِي أَبو الحسَنِ اللُّهَى وَيُعيدُها
فَمُؤَمِّلُوهُ مِنَ اللُّهى في عِيدِ[1]
٢٠ - حَيَّيْتُ غُرَّتَهُ بِحُسْنِ مَدائِحٍ
غُرٍّ فَحَيَّا غُرَّتي بِالجُودِ[2]
٢١ - لَو رامَ جُلْمُودًا بِجانِبِ صَخْرَةٍ
يَوْمًا لَرَضَّضَ جانِبَ الجُلْمُودِ[3]
٢٢ - وَإِذا الثُّغورُ استَنصَرَتهُ شَبَا القَنا
أَرْوَى الشَّبَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَوَرِيدِ[4]
٢٣ - يَسْتَلُّ إِثْرَ عَدُوِّها عَزَماتِهِ
فَيَعُمُّها بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
٢٤ - ذو ناظِرٍ حَدِبٍ وَسَمْعٍ عائِرٍ
نَحْوَ الطَّرِيدِ الصَّارِخِ المَجْهُودِ[5]
٢٥ - تَلقاهُ مُنْفَرِدًا وَتَحسَبُ أَنَّهُ
مِن عَزْمِهِ في عُدَّةٍ وَعَدِيدِ[6]

---

(١) اللُّهى: العطايا.
(٢) الغُرَّة هنا: الطلعة.
(٣) رضَّض: كسَّر. الجلمود: الصخر.
(٤) استنصرته: استعانت به. الشَّبا: الحدّ. الثُّغْرة هنا: مكان الطَّعنة.
(٥) عائر: جيِّد الاستماع. الصارخ: المستغيث. المجهود: المتعَب من إبعاده عن قومه.
(٦) العُدَّة والعديد: أي المال والسلاح والجيش.

٢٦ - يـا أَيُّـهـا المَـلِـكُ المُـرَجَّـى وَالَّــذي

قَــدَحَــتْ بِـــهِ فِـطَـنِـي نِـظـامَ نَـشـيـدِي[١]

٢٧ - أَنــا راجِــلٌ بِـبِـلادِ مَــرْوٍ راكِــبٌ

فــي جَـــوْدَةِ الأَشــعــارِ كُــلَّ مُـجِـيـدِ

٢٨ - فَــأَعِــزَّ ذِلَّـــةَ رُجْـلَـتِـي بِمُــهَـذَّبٍ

حُــلْــوَ المَـخِـيـلِ مُــقَــذَّذٍ مَــقْــدُودِ[٢]

٢٩ - ذي كُمْـتَـةٍ أَو شُـقْـرَةٍ أَو حُـوَّةٍ

أَو دُهْــمَــةٍ فَــهِـمِ الــفُــؤادِ سَـدِيــدِ[٣]

٣٠ - تَـتَـنَـزَّهُ اللَّـحَـظاتُ في حَـرَكاتِـهِ

كَـتَـنَـزُّهِـي فــي ظِـلِّـكَ المَــمْــدُودِ[٤]

٣١ - مُـتَـسَـرْبِـلٌ بُــرْدًا يَـفـوقُ بِـوَشْـيِـهِ

بَــيـنَ المَــواكِــبِ حُـسْـنَ وَشْـــيِ بُــرودِ

٣٢ - فَــإِذا بَـدا فـي مَشـهَـدٍ قـامَـت لَـهُ

نُــبَــلاءُ صَــــدْرِ المَـحـفِــلِ المَـشْـهُــودِ

٣٣ - يَـجِـدُ الـسُّـرورَ الـرَّاكِـبُ الـغـادِي بِـهِ

كَــسُـــرورِهِ بِـــالــفــارِسِ المَــولُـــودِ

٣٤ - إِن سـابَـقَـتْـهُ الـخَـيْـلُ فـي مَـيْـدانِـها

قَــذَفَــتْ إِلَــيــهِ الـخَـيْــلُ بِــالإِقْـلِـيـدِ[٥]

---

(١) نشيدي: أي شعري.

(٢) الرُّجْلَة: مصدر الرَّاجل. المُهذَّب: الفرس المقوَّم. المَخِيل: المنظر. المُقذَّذ: السهم الذي ركِّبت عليه القُذَّة، وهو الرِّيش.

(٣) الكُمتة: الحُمرة المائلة إلى السواد. الحُوَّة: البياض. الدُّهْمة: السواد. فهم الفؤاد: عارف براكبه وبمراده.

(٤) اللحظات هنا: النظرات.

(٥) الإقليد: المفتاح.

٣٥ - فَيَرُوحُ بَينَ مُؤَدِّبيهِ مُخالِفًا

مُتَعَصِّبًا بِعِصابَةِ التَّسويدِ[١]

٣٦ - وَمُشَيِّعُوهُ مُعَوِّذوهُ بِكُلِّ ما

عَرَفُوهُ مِن عُوَذٍ مِنَ التَّحْمِيدِ[٢]

٣٧ - يَتَعَشَّقونَ نَضارَةً في وَجْهِهِ

عِشْقَ الفَتَى وَجْهَ الفَتاةِ الرُّودِ

٣٨ - أَغضَى عَلَيْكَ جُفونَ شُكْرِكَ إنَّها

ثَقُلَتْ عَلَيَّ لِجُودِكَ المَوجُودِ[٣]

٣٩ - إنِّي اعْتَصَمْتُ بِطُولِ طَوْدِكَ إنَّهُ

طَوْدٌ يَقُومُ مَقامَ طَوْدِ حَديدِ[٤]

٤٠ - لا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمانِ إلى امرِئٍ

مُتَصَرِّفٍ بِفِنائِكَ المَعْهُودِ

****

(١) المؤدِّب هنا: المرّوض. المخالف هنا: السائر على هواه. مُتعصِّبًا: لا بسًا عصابةً. التسويد: السِّيادة.

(٢) مُعوِّذوه: الذين يرقونه. العُوَذ: جمع عُوذة.

(٣) أغضى: أغْفَى.

(٤) الطود: الجبل المرتفع.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٦٢ برواية التبريزي: ١٤١/٢. وانظرها برقم: ٦٤ برواية الصولي: ٥٠٢/١. وابن المستوفي: ١٥٨/٦.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢، ١٠، ١٢) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٢٩، ٣٣٠.

الروايات

- (٦) في النظام: «بعَينٍ أبدَت».
- (١٢) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «النَّقعِ بالتَّوخيدِ».

****

(١٥١)

قال أبو تمام يهجو عياش بن لهيعة:

[الكامل]

١ - عَيَّاشُ يا ذا البُخْلِ وَالتَّصْرِيدِ
وَسُلالَةَ التَّضْيِيقِ وَالتَّنْكِيدِ[١]

٢ - البَرْدُ يَقتُلُ وَالكَزازُ بِدُونِ ما
أحكَمْتَهُ مِنْ شِدَّةِ التَّبْرِيدِ[٢]

٣ - لُؤْمٌ تَدِينُ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ
فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ!

٤ - لَيُسَوِّدَنَّ يَفاعَ وَجْهِكَ مَنْطِقي
أَضعافَ ما سَوَّدْتَ وَجْهَ قَصِيدِي[٣]

٥ - وَلَيَفْضَحَنَّكَ في المَحافِلِ كُلِّها
صَدَرِي كَما فَضَحَتْ يَداكَ وُرودِي[٤]

٦ - ما كانَ خَبَّرَني القِياسُ بِباطِلٍ
عَنكُمْ وَلَكِنْ جُرْتُ في التَّقْلِيدِ!

٧ - فَطَرَحْتُ في طَمَعِي يَدًا أَخرَجْتُها
مِنْ طاعَةِ التَّوفيقِ وَالتَّسديدِ[٥]

---

(١) التَّصريد: تقليل العطاء، وأصله في الماء.

(٢) الكَزاز: البخل.

(٣) اليَفاع هنا: أعلى وجهه.

(٤) الصدَر: العودة من الماء. الورود: الإقبال على الماء.

(٥) التسديد: إحكام الرَّمي.

٨ - وَرَجَوْتُ نائِلَكُمْ رَجاءَكُمُ العُلا

بِتَذَكُّرِ العِلْجانِ وَاليَعْضِيدِ[1]

٩ - وَنَسِيتُ سُوءَ فَعالِكُمْ نِسْيانَكُمْ

آساسَكُمْ في كُورَةِ البَشْرُودِ![2]

١٠ - ما كُلُّ مَنْ شاء اسْتَمَرَّتْ بالنَّدَى

يَدُهُ ولا استَوْطَا فِراشَ الجُودِ

****

(١) النائل: العطاء. العلجان واليعضيد: نوعان من الشجر.

(٢) الكُورة: المدينة حولها قُرى وضياع. البشرود: اسم موضع. آساسكم: أوائلكم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٦٦ برواية التبريزي: ٣٤٥/٤. وانظرها برقم: ١٩٧ برواية الصولي: ١١٦/٣. وابن المستوفي: ٢٨٢/٦.
- والبيت (١٠) زيادة من شرح الصولي، وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٤ – ٧، ١٠) هبة الأيام: ص ١٧٨
- البيتان (٤، ٥) الزهرة: ٦٢٢/٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ١٥٠
- البيت (٣) أخبار أبي تمام: ص ٧٧. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٢٣. وشرح الواحدي (ديتريصي): ١٤٠/١؛ و(الأيوبي): ٤٥٦/١. ومعجم ما استعجم: ٢٥٢/١ والدر الفريد (خ): ٧٣/٥.

الروايات

- (١) في هبة الأيام: «عياشُ يابن اللؤم».
- (٢) في شرح الصولي: «أعطيتَهُ من شدةِ التبريدِ».
- (٣) في أخبار أبي تمام: «بخلٌ تدينُ». وفي الوساطة «جودٌ تدينُ». وفي شرح الواحدي: «كرمٌ تدينُ».
- (٦) في هبة الأيام: «القياس بطائل : عنكم ولكن عشت بالتقليد».

****

(١٥٢)

قال:

[الكامل]

١ - ما ابيضَّ وَجْهُ المرءِ في طلب العُلا
حتَّى يُسَوَّدَ وجهُهُ في البِيدِ

٢ - وصَدقْتِ إنَّ الرِّزْقَ يَطلبُ أهلَهُ
لكنْ بحيلَةِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم ٤٦٠ برواية التبريزي: ٥٠٨/٤. وانظرهما برقم: ٤٥٠ برواية الصولي: ٥٥٥/٣. وابن المستوفي: ٢٩٩/٦.

- والبيتان ضمن قصيدة انفرد الخارزنجي بروايتها لأبي تمام كما قال ابن المستوفي: ١٨٣/٦ وهي في زيادات رواية التبريزي: ٦٤١/٤. وعندنا في القسم الخامس تحت رقم: ٧٥٨.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) التذكرة السعدية: ص ٣٩١.
- البيت (١) محاضرات الأدباء: ٤٤٦/٢. والدر الفريد (خ): ٣٦/٥ وطيب السمر: ٢٨٩/٢
- البيت (٢) محاضرات الأدباء: ٤٩١/٢.

الروايات

- (١) في الدر الفريد والتذكرة السعدية: «حتى سوَّدَ وجهُهُ».
- (٢) في محاضرات الأدباء: «لكن بسيرة».

****

(١٥٣)

قال:

[السريع]

١ - لا أكُلُ التُّفَّاحَ دَهْرِي وَلَو
جَنَيْتَهُ لي مِنْ جِنانِ الخُلُودِ

٢ - وَاللَّهِ ما أَتْرُكُهُ مِنْ قِلًى
لَكِنَّنِي أَكْرَهُهُ لِلْخُدُودِ[1]

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٢٤٥ برواية التبريزي: ٤/١٩١. وانظرهما برقم: ٣٢٣ برواية الصولي: ٣/٤٠٧. وابن المستوفي: ٦/٢٩٦.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٤٢ ب.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «أتركُهُ للقِلَى». وفي المختارات الفائقة: «أتركُهُ للقِلَى: وإنما أتركُهُ للخلودِ».

****

(١) القِلي: البغض.

(١٥٤)

قال:

[الخفيف]

١ - أَنـا فـي لَـوْعَـةٍ وَحُـزْنٍ شَـديـدِ
لَـيسَ عِـنْـدِي لِـلَـوْعَـةٍ مِـنْ مَـزِيـدِ

٢ - بِـأَبـي شـادِنٌ تَـنَـسَّـمْـتُ مِـن عَيْـ
ـنَيْـهِ يَـومَ الخَـمِـيسِ رِيـحَ الـصُّـدُودِ[1]

٣ - صـارَ ذَنْـبِـي كَـذَنْـبِ آدَمَ يـا عَـمْـ
ـرُو فَـأُخْـرِجْـتُ مِـنْ جِـنَـانِ الخُـلُـودِ

٤ - أَنـا أَفْـدِي سَـاجِـي الجُـفـونِ يُسَمَّى
وَيُـكَـنَّـى بِـبَـعْـضِ عَـبْـدِ الحَـمِـيـدِ[2]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٩ برواية التبريزي: ٤/١٨٤. وانظرها برقم: ٣١٧ برواية الصولي: ٣/٤٠١. وابن المستوفي: ٦/٢٢٢.

****

(١) الشادن: ولد الظبية.

(٢) الجفن الساجي: الساكن الفاتر.

(١٥٥)

قال:

[الخفيف]

١ - خَلَسَ البَيْنُ أَحْمَدَ بْنَ يَزيدِ
لَيسَ فِعْلُ الأَيَّامِ بِالمَحْمودِ[1]

٢ - وَنَأَى الهَجْرُ بِالَّذِي لا أُسَمِّي
فَأَنا اليَومَ في القَريبِ البَعيدِ

٣ - فَفِراقٌ أَصابَني مِن فِراقٍ
وَفِراقٌ أَصابَني مِن صُدُودِ

٤ - لَيسَ مَن كانَ غائِبًا فَقَدَتْهُ الْـ
ـعَيْنُ حَقًّا كَالشَّاهِدِ المَفْقُودِ

****

(١) خلس: فاجأ. البين: الفراق.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤٤ برواية التبريزي: ٤/١٩٠. وانظرها برقم: ٣٢٢ برواية الصولي: ٣/٤٠٦. وابن المستوفي: ٦/٢٩٦.

المصادر:

- الأبيات (٢ - ٤) الزهرة: ١/٢٠٩.
- البيت (٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٠٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣/٢٠٩

الروايات

- (٣) في الوساطة، والتبيان: «ففراقُ جرعتُهُ مِن فراقِ : وفراقُ جرعتُهُ مِن صدودِ».

****

(١٥٦)

قال أبو تمام يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبَانة:

[الطويل]

١ - قِفُوا جَدِّدُوا مِن عَهْدِكُم بِالمَعاهِدِ
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدانِ ناشِدِ[1]

٢ - لَقَد أَطْرَقَ الرَّبْعُ المُحِيلُ لِفَقْدِهِمْ
وَبَيْنِهِمُ إِطْراقَ ثَكْلانَ فاقِدِ[2]

٣ - وَأَبْقَوا لِضَيْفِ الحُزْنِ مِنِّيَ بَعدَهُمْ
قِرًى مِنْ جَوًى سارٍ وَطَيْفٍ مُعاوِدِ[3]

٤ - سَقَتْهُ ذُعَافًا عادَةُ الدَّهرِ فِيهِمِ
وَسَمُّ اللَّيالي فَوْقَ سَمِّ الأَساوِدِ[4]

٥ - بِهِ عِلَّةٌ لِلبَيْنِ صَمَّاءُ لَم تُصِخْ
لِبُرْءٍ وَلَمْ تُوجِبْ عِيادَةَ عائِدِ[5]

٦ - وَفي الكِلَّةِ الوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ جُؤْذُرٌ
مِنَ الإِنْسِ يَمْشِي في رِقاقِ المَجاسِدِ[6]

٧ - رَمَتْهُ بِخُلْفٍ بَعدَ أَن عاشَ حِقْبَةً
لَهُ رَسَفانٌ في قُيُودِ المَواعِدِ[7]

---

(١) المعاهد: المنازل. النُّشدان: السؤال. الناشد: السائل.

(٢) المُحيل: الذي أتى عليه الحَوْل. البَيْن: الفراق. الثكلان: الحزين لفقد مال أو ولد.

(٣) الجوى: ما داخل القلب من ألحم الحبّ. سار: أي يشتدُّ ليلًا.

(٤) الذّعاف: السم القاتل. الأساود: ضربٌ من الحيّات.

(٥) العلة هنا: حرقة الحزن. لم تُصخ: لم تُصغ.

(٦) الكِلَّة: ستر رقيق. الجؤذر: ولد البقرة الوحشيّة. المجاسد: جمع المَجْسَد، أي الثياب التي تلي الجسد.

(٧) الرَّسفان: مشي المُقيَّد.

٨ - غَدَتْ مُغْتَدَى الغَضْبَى وَأَوْصَتْ خَيالَها

بِحَرَّانَ نِضْوِ العِيسِ نِضْوِ الخَرائِدِ(١)

٩ - وَقالَتْ نِكاحُ الحُبِّ يُفسِدُ شَكْلَهُ

وَكَمْ نَكَحُوا حُبًّا وَلَيسَ بِفاسِدِ!(٢)

١٠ - سَأَوِي بِهَذا القَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الهَوَى

إِلى ثَغَبٍ مِنْ نُطْفَةِ اليَأْسِ بارِدِ(٣)

١١ - وَأَرْوَعَ لا يُلْقِي المَقالِدَ لامرِئٍ

فَكُلُّ امرِئٍ يُلْقِي لَهُ بِالمَقالِدِ(٤)

١٢ - لَهُ كِبْرِياءُ المُشتَرِي وَسُعودُهُ

وَسَوْرَةُ بَهْرام وَظَرْفُ عُطارِدِ(٥)

١٣ - أَغَرُّ يَداهُ فُرْصَتا كُلِّ طالِبٍ

وَجَدْواهُ وَقْفٌ في سَبيلِ المَحامِدِ

١٤ - فَتًى لَم يَقُمْ فَرْدًا بِيَومِ كَريهَةٍ

وَلا نائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قاعِدِ(٦)

١٥ - وَلا اشْتَدَّتِ الأَيَّامُ إِلَّا أَلانَها

أَشَمُّ شَديدُ الوَطْءِ فَوْقَ الشَّدائِدِ

١٦ - بَلَوْناهُ فِيها ماجِدًا ذا حَفيظَةٍ

وَما كانَ رَيْبُ الدَّهرِ فيها بِماجِدِ(٧)

---

(١) الحرّان: العطشان. النِّضْو: الهزيل السَّيِّء الحال. الخرائد: الحييّات من النساء.

(٢) شكله: ما شاكله من العشق.

(٣) الثَّغَب: الغدير.

(٤) الأروع: الماجد المعجب. المقالد: المفاتيح.

(٥) المشتري: أكبر الكواكب، وهو كوكب العظماء. بهرام: هو كوكب المِرِّيخ، وهو كوكب السلطان. عطارد: كوكب الأدباد والكُتَّاب.

(٦) يوم الكريهة: الحرب. النائل: العطاء..

(٧) ذو حفيظة: ذو حميَّة.

١٧ - غَدا قاصِدًا لِلحَمْدِ حَتَّى أَصابَهُ
وَكَم مِن مُصيبٍ قَصْدَهُ غَيرُ قاصِدِ!

١٨ - هُمُ حَسَدوهُ لا مَلُومِينَ مَجْدَهُ
وَما حاسِدٌ في المَكْرُماتِ بِحاسِدِ

١٩ - قَرانِي اللُّهَى وَالوُدَّ حَتَّى كَأَنَّما
أَفادَ الغِنَى مِن نائِلِي وَفَوائِدِي[1]

٢٠ - فَأَصْبَحَ يَلْقاني الزَّمانُ مِنَ اجْلِهِ
بِإِعْظامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ والِدِ

٢١ - يَصُدُّ عَنِ الدُّنيا إِذا عَنَّ سُؤْدُدٌ
وَلَوْ بَرَزَتْ في زِيِّ عَذْراءَ ناهِدِ

٢٢ - إِذا المَرءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَد صُبِغَتْ لَهُ
بِعُصْفُرِها الدُّنيا فَلَيْسَ بِزاهِدِ![2]

٢٣ - فَواكَبِدِي الحرَّى وَواكَبِدَ النَّدَى
لِأَيَّامِهِ لَو كُنَّ غَيْرَ بَوائِدِ![3]

٢٤ - وَهَيْهاتَ ما رَيْبُ الزَّمانِ بِمُخْلِدٍ
غَرِيبًا وَلا رَيْبُ الزَّمانِ بِخالِدِ![4]

٢٥ - مُحَمَّدُ يا بنَ الهَيْثَمِ بنِ شُبانَةٍ
أَبِي كُلَّ دَفَّاعٍ عَنِ المَجْدِ ذائِدِ[5]

٢٦ - هُمُ شَغَلوا يَومَيْكَ بِالبَأسِ وَالنَّدَى
وَآتَوْكَ زَنْدًا في العُلا غَيْرَ خامِدِ

---

(١) اللُّهَى: العطايا. أفاد هنا: استفاد. قَرانِي: أضافني.

(٢) العصفر: صبغ أحمر، وهنا كناية عن الفتنة.

(٣) البوائد: الفانية.

(٤) ريب الزمان: مكروهه.

(٥) الذائد: المدافع.

٢٧ - فَـإِنْ كـانَ عـامٌ عـارِمُ المَحْـلِ فَاكْفِهِ

وَإِنْ كـانَ يَـوْمٌ ذو جِـلادٍ فَـجـالِـدِ[١]

٢٨ - إذا السُّوقُ غَطَّتْ أَنْفَ السُّوقِ وَاغْتَدَتْ

سَـواعِـدُ أَبـنـاءِ الـوَغـى فـي الـسَّـواعِـدِ[٢]

٢٩ - فَكَمْ لِلعَوالِي فِيكُمْ مِن مُنادِمٍ

وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِن حَليفٍ مُعاقِدِ[٣]

٣٠ - لِتُلْحِفْكُمُ النَّعْماءُ رِيشَ جَناحِها

فَما الواحِدُ المَحْمُودُ مِنْكُمْ بِواحِدِ[٤]

٣١ - لَكُمْ ساحَةٌ خَضْراءُ أَنَّى انتَجَعْتُها

غَدا فارِطِي فِيها صَدُوقًا وَرائِدِي[٥]

٣٢ - فَما قُلُبِي فيها لِأَوَّلِ نازِحٍ

وَلا سَمُرِي فيها لِأَوَّلِ عاضِدِ[٦]

٣٣ - أَذابَتْ لِيَ الدُّنيا يَمينُكَ بَعْدَما

وَقَفْتُ عَلى شُخْبٍ مِنَ العَيْشِ جامِدِ[٧]

٣٤ - وَنادَتْنِيَ التَّثْوِيبَ لا أَنَّني امْرُؤٌ

سَلاكَ وَلا اسْتَثْنَى سِواكَ بِرافِدِ[٨]

٣٥ - وَلَكِنَّها مِنِّي سَجايا قَديمَةٌ

إذا لَم يُجَأْجَأْ بِي فَلَسْتُ بِوارِدِ[٩]

---

(١) العارم: الشديد. المَحْل: القحط. جِلاد: قتال.

(٢) السُّوق الأولى: جمع ساق الحديد، الذي يُلبس في الحرب. والسوق الثانية: جمع الساق، وأنف الساق مقدَّمها. السواعد الثانية: سواعد الحديد.

(٣) العوالي: الرماح. منادم: مصاحب. الصِّرْف: الخالص.

(٤) لتحلفكم: لتسبغ عليكم.

(٥) الفارط: من يتقدم إلى موضع الماء لإصلاح الحياض وتهيئة الأرشية. الرائد: من يتقدم القوم في طلب الكلأ.

(٦) القُلُب: جمع القليب، وهو البئر. السَّمُر: ضرب من شجر الطلح. العاضد: القاطع.

(٧) الشُّخب: ما يصير في الإناء أول ما يحلب من الضرع.

(٨) التثويب: تكرار النداء.

(٩) جأجأ بالإبل: دعاها للشُّرب.

٣٦ - وَكَمْ دِيَةٍ تِمٍّ غَدَوْتَ تَسُوقُها
لَها أَثَرٌ في تالِدِي غَيْرُ تالِدِ[١]

٣٧ - وَلَيْسَتْ دِياتٍ مِن دِماءٍ هَرَقْتَها
حَرامًا وَلَكِنْ مِن دِماءِ القَصائِدِ[٢]

٣٨ - وَلِلَّهِ أَنْهارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّها
لِيَشْرَعَ فِيها كُلُّ مُقْوٍ وَواجِدِ[٣]

٣٩ - مَوائِدُ رِزْقٍ لِلعِبادِ خَصِيبَةٌ
وَأَنتَ لَهُمْ مِن خَيْرِ تِلْكَ المَوائِدِ

٤٠ - أَفَضْتَ عَلى أَهْلِ الجَزِيرَةِ نِعمَةً
إِذا شُهِدَتْ لَم تُخْزِهِمْ في المَشاهِدِ[٤]

٤١ - جَعَلْتَ صَمِيمَ العَدْلِ ظِلًّا مَدَدْتَهُ
عَلى مَنْ بِها مِنْ مُسْلِمٍ أَو مُعَاهِدِ[٥]

٤٢ - فَقَدْ أَصْبَحوا بِالعُرْفِ مِنْكَ إِلَيهِمُ
وَكُلٌّ مُقِرٌّ مِنْ مُقِرٍّ وَجاحِدِ

٤٣ - سَأَجْهَدُ حَتَّى أُبْلِغَ الشِّعْرَ شَأْوَهُ
وَإِنْ كانَ لِي طَوْعًا وَلَسْتُ بِجاهِدِ

٤٤ - فَإِنْ أَنا لَم يَحْمَدْكَ عَنِّيَ صاغِرًا
عَدُوُّكَ، فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حامِدِ

٤٥ - بِسَيَّاحَةٍ تَنْساقُ مِن غَيرِ سائِقٍ
وَتَنْقادُ في الآفاقِ مِنْ غَيْرِ قائِدِ[٦]

---

(١) تِمّ: تامّة. التالد: القديم. غير تالد: غير زائل.

(٢) هرقتها: سفكتها.

(٣) ليَشْرَع: لينهل. المُقوِي: الذي فني زاده. الواجد: الغنيّ.

(٤) أهل الجزيرة: قبائل ربيعة وغيرهم.

(٥) صميم العدل: خالصة. المعاهَدون: هم أهل الذمة.

(٦) سيَّاحة: سيَّارة في الأرض.

٤٦ - جَلامِدُ تَخْطُوها اللَّيالي وَإن بَدَتْ

لَها مُوضِحاتٌ في رُؤوسِ الجلامِدِ[١]

٤٧ - إذا شَرَدَتْ سَلَّتْ سَخِيمَةَ شانِئٍ

وَرَدَّتْ عُزُوبًا مِنْ قُلُوبٍ شَوارِدِ[٢]

٤٨ - أَفادَتْ صَديقًا مِنْ عَدُوٍّ وَغادَرَتْ

أَقارِبَ دُنْيا مِنْ رِجالٍ أَباعِدِ

٤٩ - مُحَبَّبَةٌ ما إنْ تَزالُ تَرَى لَها

إلى كُلِّ أُفْقٍ وافِدًا غَيْرَ وافِدِ

٥٠ - وَمُحْلِفَةٌ لَمَّا تَرِدْ أُذْنَ سامِعٍ

فَتَصْدُرَ إلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشاهِدِ[٣]

****

(١) الجلامد: الصخور، كناية عن القصائد. المُوضِحة:الشَّجَّة التي تظهر العظم من الرأس.

(٢)شردت: جالت. سلّ سخيمة القلب: أزال حقده. الشانئ: المُبغض. العُزُوب: جمع العازب، وهو ما عزب عن مودَّته.

(٣)مُحْلِفة: تحمِل من يسمعها على الحلف.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥٠ برواية التبريزي: ٦٨/٢. وانظرها برقم: ٥٣ برواية الصولي: ٤٥٩/١. وبرقم: ٤٦ عند القالي: ٢٣٥. وبرقم: ٤٥ عند الأعلم: ٤٩٨/١. وابن المستوفي: ٢٢٤/٦
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٩، ١٨ - ٢٠، ٢٢ - ٢٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣٧٧/١، ٣٧٨، ٣٧٩.
- الأبيات (١، ٨، ١٩، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٦٠: ٢٦٥.
- الأبيات (١ - ٦، ٨ - ١٠) الموازنة ١٢٧/٢، ١٢٨
- الأبيات (١١ - ١٥، ١٧، ٢١، ٢٢) الحماسة المغربية: ٣٥٧/١، ٣٥٨.
- الأبيات (٤٤، ٤٥، ٤٧ - ٥٠) الموازنة: ٦٧٨/٣
- الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) المنازل والديار: ص ٢٠١.
- الأبيات (٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠) زهرة الآداب: ٦٠٨/٢. واقتطاف الزهر: ص ٣٦٣.
- الأبيات (٤٤، ٤٥، ٤٩) حلية المحاضرة: ٢٢٦/١.
- البيتان (١٩، ٢٠) صبح الأعشى: ٢٧٨/٢.
- البيتان (٣٦، ٣٧) الموازنة: ٢٥٣/١.
- البيتان (٤٣، ٤٤) المثل السائر: ٦/٤

- البيتان (٤٥، ٤٧) جواهر الآداب: ٩٧٧/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٩٦/٢.

- البيت (١) الموازنة: ٤٣٠. وحلية المحاضرة: ٢٠٩/١. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٤٦. وكنز الكتاب: ٧٤٧/٢.

- البيت (٥) الموازنة: ١٢٢/٢

- البيت (٦) التبيان في شرح الديوان: ٣٢٥/٢.

- البيت (٩) محاضرات الأدباء: ١١٩/٣

- البيت (١٢) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٦ ومحاضرات الأدباء: ٣٠٤/١. والدر الفريد (خ): ١٠/٥

- البيت (١٣) الدر الفريد (خ): ١٧٦/٢

- البيت (١٨) الموازنة: ١١٥/٣

- البيت (١٩) الموازنة: ١٧٨/١. والاستدراك: ص ٩٨.

- البيت (٢٠) نصرة الثائر على المثل السائر: ص ١٨٢

- البيت (٢١) المثل السائر: ٢٥٠/٣. والإيضاح: ص ٣٤٣، ٤٥٩. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١١٣/٣. وصبح الأعشى: ٣٠٨/٢. والصبح المنبي: ص ٢٠٠.

- البيت (٢٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٤٤٢/٢. والدر الفريد (خ): ٢٨٨/١ وغرر الخصائص الواضحة: ص ١٤١

- البيت (٣٨) الموازنة: ١٥٣/٣

- البيت (٤٤) أخبار أبي تمام: ص ٨٠. والفسر: ٥٠/٣. وجواهر الآداب: ٣٥٢/١. والعمدة لابن رشيق: ٢٥٠/١. وتحرير التحبير: ص ٤٤٧، ٦٠٥. والإيضاح: ص ٣٧٠.

- البيت (٤٦) الموازنة: ٦٧٢/٣

- البيت (٥٠) جمع الجواهر: ص ٩٥.

الروايات

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «لضيفِ الشوقِ». وفي الموازنة: «لضيفِ الهمِّ والحزنِ منهُم».

- (٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «غارةُ الدهرِ».

- (٥) في رواية القالي: «بهِ غُلَّةٌ صماءُ للبينِ». وفي الموازنة، ومعاهد التنصيص: «بهِ علةٌ صماءُ للبينِ». وفي المنازل والديار: «بهِ غلةٌ للبينِ».

- (٦) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والتبيان: «مِن العينِ وردُ الخدِّ وردُ المجاسدِ». وفي معاهد التنصيص: «من العينِ وردي الخدود المجاسد».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «بعدَمَا عاشَ حقبةً».

- (٨) في رواية القالي: «نضوِ العيشِ». وفي شرح الأعلم: «وأوصت خياله: بحران نضو العيش».

- (١١) في شرح الصولي: «وكلُّ امرئٍ يَرمِي». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «وأروعَ لا يُلقِي المقاليدَ». وفي النظام: «وأروع ما يلقى».

- (١٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وسطوةُ بهرامٍ». وفي محاضرات الأدباء: «وطرفُ عطاردِ».

- (١٣) في الحماسة المغربية: «فرضتًا كلِّ طالبِ».

- (١٤) في الحماسة المغربية: «ليومِ كريهةٍ».

- (١٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «صَرفُ الدهرِ».

- (١٧) في النظام: «قاصدًا للمجدِ».

- (٢٠) في شرح الصولي: «الزمانُ بوجهِهِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «فأصبحْتُ .... وإشفاقِ والدِ». وفي معاهد التنصيص: «وإشفاقِ والدِ».

- (٢٢) في غرر الخصائص الواضحة: «وقد جُمعَتْ له : ضروبٌ من الدنيا».

- (٢٣) في معاهد التنصيص: «وواكبدَ النوى».

- (٢٤) في شرح الصولي: «ما ريبُ المنونِ بمخلدٍ». وفي رواية القالي: «عريبًا ولا ريبُ الزمانِ». وفي شرح الأعلم: «غريبًا ما».

- (٢٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أبناءِ العُلا». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «آنِفَ السُّوقِ».

- (٣٢) في رواية القالي: «فمَا مرتعِي فيهَا لأولِ سَارحٍ». وفي شرح الأعلم: «فمرتعي فيها لأول سارح».

- (٣٣) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «أدرَّتْ لِيَ الدُّنيَا».

- (٣٤) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «ونَاديتَني التَّثْوِيبَ».

- (٣٦) في الموازنة: «فكمْ دِيةٍ».

- (٣٨) في رواية القالي: «لينهلَ فيها كلُّ مقوٍ».

- (٣٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «مواردُ ..... تلكَ المواردِ».

- (٤٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والمثل السائر: «وإنْ كانَ طوعًا لِي».

- (٤٤) في العمدة، وجواهر الآداب: «فإنْ أَنا لم يمدحْكَ». في المثل السائر: «عدوٌّ فاعلم». وفي النظام: «إذا أَنا لم يحمَدكَ».

- (٤٥) في سرقات أبي تمام، وجواهر الآداب، والتبيان: «لساحتِهِ تنساقُ».

- (٤٦) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «الليالِي وإن سَرَتْ».

- (٤٧) في رواية القالي: «مِن جمالٍ شواردِ». وفي شرح الأعلم: «وردت حجاجًا».

- (٤٩) في شرح الصولي: «مَا إنْ نزالُ نَرى لهَا». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «مُخيمةً ما إن تزالُ». وفي زهر الآداب: «إلى كلِّ أفقٍ واحدًا». وفي شرح الأعلم: «تَرى بها».

****

(١٥٧)

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني:

[الطويل]

١ - يَقولُ أُناسٌ في حَبِيناءَ عايَنُوا

عِمارَةَ رَحْلي مِن طَريفٍ وَتالِدِ[١]

٢ - أَصادَفْتَ كَنْزًا أَم صَبَحْتَ بِغارَةٍ

ذَوي غِرَّةٍ حامِيهُمُ غَيْرُ شاهِدِ[٢]

٣ - فَقُلْتُ لَهُمْ لا ذا وَلا ذاكَ دَيْدَني

وَلَكِنَّني أَقْبَلْتُ مِن عِنْدِ خالِدِ[٣]

٤ - جَذَبْتُ نَداهُ غُدوَةَ السَّبْتِ جَذْبَةً

فَخَرَّ صَريعًا بَينَ أَيْدِي القَصائِدِ

٥ - فَأُبْتُ بِنُعْمَى مِنهُ بَيْضاءَ لَدْنَةٍ

كَثيرَةِ قَرْحٍ في قُلوبِ الحواسِدِ[٤]

٦ - هِيَ النَّاهِدُ الرَّيَّا إِذا نِعْمَةُ امرِئٍ

سِواهُ غَدَتْ مَمْسُوحَةً غَيْرَ ناهِدِ[٥]

---

(١) حَبيناء: موضع بالشام.

(٢) صبح القوم: أغار عليهم صباحًا. الغِرَّة: الغفلة. شاهد: حاضر.

(٣) الديدن: العادة.

(٤) اللدنة: اللينة النديَّة. القرح: الجرح.

(٥) الرَّيَّا: الممتلئة. ممسوحة: قليلة اللحم، وهنا: ليست ظاهرة.

٧ - فَرَعْتُ عِقابَ الأَرضِ وَالشِّعْرِ مادِحًا

لَـهُ فَـارْتَـقَـى بِـي فـي عِـقَـابِ المَحَـامِـدِ[1]

٨ - فَـأَلْـبَـسَـنِـي مِـن أُمَّـهـاتِ تِـلادِهِ

وَأَلْـبَـسْـتُـهُ مِـن أُمَّـهـاتِ قَـلائِـدِي[2]

****

(١) فرعتُ: علوتُ. عقاب: جمع عقبة.

(٢) تلاده: ماله القديم. القلائد: العقود، وهنا القصائد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٢ برواية التبريزي: ٢/٥. وانظرها برقم: ٤٣ برواية الصولي: ١/٤٢٠. وبرقم: ١٤٠ عند القالي: ٥٠٤. وبرقم: ١٣٩ عند الأعلم: ٢/٣٨٢. وابن المستوفي: ٥/٤٤٥.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٤) الموازنة: ٢/٣٢٥. ومعجم البلدان: ٢/٣١٢، ٣١٣.

- البيت (١) سر الفصاحة: ص ٦٩

- البيت (٤) الاستدراك: ص ٦٦. وتحرير التحبير: ص ٣٩٦. وسر الفصاحة: ص ١٤٥، ١٥٢

الروايات

- (١) في معجم البلدان: «في حنيناءَ عاينوا».

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أأظهرتَ كنزًا».

- (٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أيدي قصائدي». وفي معجم البلدان: «ليلة السبت».

- (٧) في رواية القالي: «في رؤوسِ المحامدِ». وفي شرح الأعلم: «الشعر والأرض مادحًا:.... في رؤوس المحامد».

****

(١٥٨)

قال أبو تمام يرثي خالد بن يزيد الشيباني:

[الطويل]

١ - أَأَلـلَّـهَ إِنِّــي خـالِـدٌ بَـعـدَ خـالِـدِ
وَنـاسٍ سِـراجَ الـمَجْدِ نَجْـمَ المَحـامِـدِ؟!

٢ - وَقَــدْ تُـرِعَـتْ إِثـفِيَّةُ الـعَـرَبِ الَّـتي
بِـها صُـدِعَـتْ ما بَـيْنَ تِـلْـكَ الجـلامِـدِ[١]

٣ - أَلا غَـرْبُ دَمْـعٍ ناصِرٍ لي عَلى الأَسـى
أَلا حُـرُّ شِـعْـرٍ في الـغَـليلِ مُـسـاعِـدي[٢]؟

٤ - فَـلَـمْ تَـكْـرُمِ الـعَـيْـنـانِ إِنْ لَـم تُسامِحـا
وَلا طـابَ فَـرْعُ الـشِّـعْـرِ إِنْ لَـم يُـسـاعِـدِ[٣]

٥ - لِـتَـبْـكِ الـقَـوافِي شَـجْـوَهـا بَـعدَ خـالِـدٍ
بُـكـاءَ مُـضِــلّاتِ الـسِّـمـاحِ نَـواشِـدِ[٤]

٦ - لَـكـانَـتْ عَـذاراهـا إِذا هِـيَ أُبْــرِزَتْ
لَــدَى خـالِـدٍ مِـثْـلَ الـعَـذارَى الـنُّـواهِـدِ[٥]

٧ - وَكـانَـتْ لِـصَـيْـدِ الـوَحْـشِ مِنها حَـلاوَةٌ
عَـلـى قَـلْـبِـهِ لَـيـسَـتْ لِـصَـيْـدِ الأَوابِــدِ[٦]

---

(١) الإثفيّة: حجر الموقد السائد لها. صُدِعت هنا: دُفنت. الجلامد: الصخور.
(٢) الغَرْب: مجرى الدمع من العين. الغليل: الظَّمأ الشديد.
(٣) تسامحا: تَنْهَلّا.
(٤) الشَّجْو: الحُزْن. المضلّات: التائهات. النواشد: الطلبات.
(٥) عذاراها: أي القصائد.
(٦) الأوابد: الوحوش.

٨ – وَكـــانَ يَــرَى سَــمَّ الــكَــلامِ كَــأَنَّمـا

يُــقَــشَّــبُ أَحــيــانًــا بِــسَــمِّ الأَسَـــــاوِدِ[١]

٩ – تَـقَـلَّـصَ ظِـلُّ الـعُـرْفِ فـي كُـلِّ بَـلْـدَةٍ

وَأُطْـفِـئَ فـي الـدُّنيا سِــراجُ الـقَـصائِـدِ[٢]

١٠ – فَـيـا عِـيَّ مَـرْحُـولٍ إِلَـيـهِ وَراحِـلٍ

وَخَـجْـلَـةَ مَــوْفُــودٍ إِلَــيْــهِ وَوافِـــــدِ![٣]

١١ – وَيـا مـاجِـدًا أَوْفـى بِـهِ الـمَـوْتُ نَـذْرَهُ

فَـأَشْـعَـرَ رَوْعًـــا كُـلَّ أَروَعَ مـاجِـدِ![٤]

١٢ – غَـدًا يَمْـنَـعُ الـمَـعروفُ بَـعدَكَ دَرَّهُ

وَتَــغْــدِرُ غُـــدْرانُ الأَكُــفِّ الــرَّوافِــدِ[٥]

١٣ – وَيـا شـائِمًا بَـرْقًـا خَـدُوعًـا وَسـامِـعًـا

لِــراعِـــدَةٍ دَجَّـــالَـــةٍ فــي الـــرَّواعِـــدِ[٦]

١٤ – أَقِـمْ ثُـمَّ حُـطَّ الـرَّحْـلَ وَالـظَّـنَّ إِنَّـهُ

مَـضَـتْ قِـبْـلَـةُ الأَسْـفـارِ مِـنْ بَـعدِ خـالِـدِ

١٥ – تَـكَـفَّـأَ مَـتْـنُ الأَرضِ يَـوْمَ تَـعَـطَّـلَتْ

مِـنَ الـجَـبَـلِ الـمُـنْـهَـدِّ تَحْـتَ الـفَـدافِـدِ[٧]

١٦ – فَـلِـلـثَّـغْـرِ لَــوْنٌ قــاتِمٌ بَـعْـدَ مَـنْـظَـرٍ

أَنِـيـقٍ وَجَـــوٌّ ســائِـلٌ غَـيـرُ راكِـــدِ[٨]

---

(١) سمّ الكلام: الهجاء والذّم. يُقشَّب: يُمزج. الأساود: الحيّات.

(٢) العُرف: الإحسان.

(٣) العِيّ: العجز.

(٤) أشْعَر: ألبس. الرَّوع: الفزع. الأروع: المعجب المنظر.

(٥) الدَّرّ: الانسكاب. الغُدران: جمع الغدير. الرَّوافد: المُسعفة.

(٦) شام البرقَ: استشرفه. الخدوع: الكاذب الذي لا يُمطر. الرَّاعدة الدَّجَّالة: السحابة التي لا تُمطر.

(٧) تكفَّأ: اضطرب. الفدافد: جمع الفَدْفَد، وهو ما استوى من الأرض وصلب، كناية عن القبر.

(٨) الثغر: الموضع الذي يهجم منه العدوّ. سائل: أي يسيل بكثرة الناس.

١٧ - لَأَبْـرَحْـتَ يا عـامَ الـمَصائِبِ بَعدَما
دَعَـتْـكَ بَـنُـو الآمــالِ عــامَ الـفَـوائِـدِ![1]

١٨ - لَـقَـدْ نَـهَـسَ الـدَّهْـرُ الْقَبائِلَ بَـعدَهُ
بِـنـابٍ حَـديـدٍ يَـقْـطُـرُ الـسَّـمَّ عـانِـدِ[2]

١٩ - فَجَلَّلَ قَحْطًا آلَ قَحْطانَ وَانْثَنَتْ
نِــزارُ بِمَـنْـزُورٍ مِـنَ الـعَـيْشِ جاحِـدِ[3]

٢٠ - عَلى أَيِّ عِـرْنِـينٍ غُلِبْنا وَمـارِنٍ
وَأَيَّـــةُ كَـفٍّ فـارَقَـتْـنـا وَسـاعِــدِ![4]

٢١ - كَـأَنَّـا فَـقَـدْنـا أَلْـفَ أَلْـفِ مُـدَجَّجٍ
عَـلـى أَلْــفِ أَلْــفٍ مُـقْـرَبٍ لا مُـباعَـدِ[5]

٢٢ - فَيا وَحْشَةَ الدُّنيا وَكانَتْ أَنِيسَةً
وَوَحْـــدَةَ مَـن فـيـهـا لِـمَـصْـرَعِ واحِـدِ!

٢٣ - مَضَتْ خُيَلاءُ الخَيْلِ وَانْصرَفَ الرَّدَى
بِـأَنْـفَـسِ نَـفْـسٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ وَوالِـــدِ[6]

٢٤ - فَـأَيـنَ شِـفـاءُ الـثَّـغْـرِ أَيـنَ إِذا الـقَنا
خَـطَـرْنَ عَلى عُضْوٍ مِنَ الـمُلْكِ فـاسِدِ؟[7]

٢٥ - وَأَيْـنَ الجِـلادُ الـهَبْرُ إِذْ لَـيسَ سَيِّدٌ
يَقِـي جِـلْـدَةَ الأَحـسـابِ إِنْ لَـمْ يُـجـالِـدِ؟[8]

---

(١) أبرحتَ: أصبتَ بالمشقَّاتِ الكثيرة.
(٢) نهس: نهش. الحديد: الصلب. العاند: الدائم التَّرف.
(٣) جلَّل: عمَّ. آل قحطان: هم اليمن. نزار: أبوربيعة ومُضَر. منزور: قليل. جاحد: ضيِّق قليل.
(٤) العِرْنين: ما بين العينين من الأنف. المارن: ما لان من الأنف.
(٥) المُدجَّج: المُرتدي السِّلاح. المُقْرَب: من الخيل القريبُ المُعَدُّ.
(٦) خُيلاء الخيل: تبخترها.
(٧) خطرن: اضطربن.
(٨) الجِلاد: القِتال. الهَبْر: القاطع الحاسم. يُجالد: يُقاتل.

٢٦ - وَمَـنْ يَجعَلُ السُّلطانَ حَبْلَ وَريـدِهِ
وَمَـنْ يَنظِمُ الأَطـرافَ نَظْمَ الـقَـلائِـدِ؟[١]

٢٧ - وَمَـنْ لَـمْ يَكُنْ يَنفَكُّ يَغبِقُ سَيْفَهُ
دَمًـا عـانِـدًا مِـنْ نَـحْـرِ لَـيْثٍ مُـعـانِـدِ؟[٢]

٢٨ - بِنَفْسِيَ مَنْ خَطَّتْ رَبِيعَةُ لَحْـدَهُ
وَلا زالَ مُـهـتَـزَّ الـرُّبَـى غَـيْـرَ هـامِـدِ[٣]

٢٩ - أَقـامَ بِـهِ مِـنْ حَـيِّ بَكْـرِ بـنِ وائِـلٍ
هَـنِـيُّ الـنَّـدَى مُـخْـضَـرَّ إِثْـرَ الـمَـواعِـدِ[٤]

٣٠ - فَـمـاذا حَـوَتْ أَكفـانُـهُ مِـن شَـمـائِلٍ
مَـنـاهِـلَ أَعــدادٍ عِــذابَ الــمَــوارِدِ![٥]

٣١ - خَـلائِـقُ كـانَت كَـالـثُّـغُـورِ تُـخُـرِّمَـتْ
وَكــانَ عَـلَـيْـهـا واقِـفًـا كَـالـمُـجـاهِـدِ[٦]

٣٢ - فَكَمْ غـالَ ذاكَ الـتُّـرْبُ لـي وَلِمَعْشَـرِي
وَلِـلـنَّـاسِ طُـرًّا مِـنْ طَـرِيـفٍ وَتـالِـدِ![٧]

٣٣ - أَشَـيْـبـانُ لا ذاكَ الـهِـلالُ بِطـالِـعٍ
عَـلَـيْـنـا وَلا ذاكَ الـغَـمـامُ بِـعـائِـدِ[٨]

٣٤ - أَشَـيْـبـانُ ما جَـدِّي وَلا جَـدُّ كاشِـحٍ
وَلا جَـدُّ شَــيْءٍ يَــوْمَ وَلَّــى بِـصـاعِـدِ[٩]

---

(١) حبلَ وريدَه: أي قريبًا منه. الأطراف: النواحي.
(٢) يغبق: يسقي مساءً. العاند: السائل دائمًا.
(٣) ربيعة: قبيلته. هامد: ساكن.
(٤) هنيّ النَّدى: سهل المعروف.
(٥) الشمائل: الأخلاق الطَّيِّبة. المناهل: الينابيع المورودة. أعداد: جمع عدّ، وهو الماء الذي لا ينضب أبدًا.
(٦) خلائق: أخلاق. تخرَّمت: تمزَّقت.
(٧) غال: أهلك. التُّرْب: يعني القبر.
(٨) الهلال: كناية عن المَيِّت الذي يرثيه.
(٩) الجَدّ: الحظّ. الكاشح: العدُوّ.

٣٥ - أَشَيبانُ عَمَّتْ نارُها مِن مُصيبَةٍ

فَما يُشْتَكى وَجْدُ إِلى غَيْرِ واجِدِ

٣٦ - لَئِن أَقْرَحَتْ عَيْنَيْ صَديقٍ وَصاحِبٍ

لَقَدْ زَعْزَعَتْ رُكْنَيْ عَدُوٍّ وَحاسِدِ[1]

٣٧ - لَئِنْ هِيَ أَهْدَتْ لِلأَقارِبِ تَرْحَةً

لَقَدْ جَلَّلَتْ تُرْبًا خُدُودَ الأَباعِدِ[2]

٣٨ - فَما جانِبُ الدُّنيا بِسَهْلٍ وَلا الضُّحَى

بِطَلْقٍ وَلا ماءُ الحَياةِ بِبارِدِ[3]

٣٩ - بَلى وَأَبِي إِنَّ الأَمِيرَ مُحَمَّدًا

لَقُطبُ الرَّحَى مِصْباحُ تِلكَ المَشاهِدِ[4]

٤٠ - حَمِدْتُ اللَّيالي إِذ حَمَتْ سَرْحَنا بِهِ

وَلَسْتُ لَها في غَيْرِ ذاكَ بِحامِدِ[5]

٤١ - عَلَيهِ دَليلٌ مِنْ يَزيدَ وَخالِدٍ

وَنُورانِ لاحا مِنْ نِجارٍ وَشاهِدِ[6]

٤٢ - مِنَ المُكرِمينَ الخَيْلَ فِيهِمْ وَلَم يَكُنْ

لِيُكْرِمَها إِلَّا كِرامُ المَحاتِدِ[7]

٤٣ - أَخو الحَرْبِ يَكْسُوها نَجيعًا كَأَنَّما

مُتُونُ رُباها مِنْهُ مِثْلُ المَجاسِدِ[8]

---

(١) أقرحَتْ: جرحت.

(٢) الترحة: الحُزن. جلَّلتْ: كسَتْ.

(٣) الطَّلْق: المضيء الحسَن.

(٤) قطب الرحى: ركنها.

(٥) السرح: المال المهمل.

(٦) النِّجار: الأصل. الشاهد: الحاضر.

(٧) المحاتد: جمع المحتِد، أي الأصل.

(٨) النَّجيع: الدَّم. المجاسد: جمع المجسد، أي الثوب المصبوغ بالجساد، وهو الزعفران.

٤٤ - إذا شَبَّ نارًا أَقْعَدَتْ كُلَّ قائِمٍ
وَقامَ لَها مِنْ خَوْفِهِ كُلُّ قاعِدِ[١]

٤٥ - فَقُلْ لِمُلُوكِ السِّيسَجانِ وَمَنْ غَدا
بِأَرَّانَ أَو جُرْزانَ غَيْرَ مُناشِدِ[٢]

٤٦ - أَلا القوا مَقالِيدَ البِلادِ وَهَلْ لَها
رِتاجٌ فَيُلْقِي أَهْلُها بِالمَقالِدِ؟![٣]

٤٧ - وَلا يُغْوِكُمْ شَيْطانُ حَرْبٍ فَإِنَّهُ
مَعَ السَّيْفِ يَدْمَى نَصْلُهُ غَيْرُ مارِدِ[٤]

٤٨ - وَلا تَفْتَرِقْ أَعْناقُكُم إِنَّ حَوْلَها
رُدَيْنِيَّةٌ يَجْمَعْنَ هامَ الشَّوارِدِ[٥]

٤٩ - وَما كَثُرَتْ في بَلْدَةٍ قِصَدُ القَنا
فَتُقْلِعَ إِلَّا عَنْ رِقابٍ قَواصِدِ[٦]

****

---

(١) شبَّ نارًا: هيَّج حربًا.

(٢) السِّيسجان: من بلاد أرمينية. أرَّان: إقليم بأذربيجان. جُرزان: ناحية بأرمينية الكبرى. غير مناشد: أي لا يقاسمهم.

(٣) الرِّتاج: الباب.

(٤) مارد: قويّ باطش.

(٥) أعناقكم: أي جماعاتكم. الردينية: الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنَة، وهي امرأة كانت تُقوِّم الرِّماح. الهام: الرؤوس. الشوارد: المارقة.

(٦) قِصَد القنا: ما تكسَّر منها. قواصد: لا تميل عن الحق.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٩٠ برواية التبريزي: ٦٥/٤. وانظرها برقم: ٢٦٧ برواية الصولي: ٢٧٥/٣. وبرقم: ١١٣ عند القالي: ٤٤٤. وبرقم: ١١٢ عند الأعلم: ٢٩٦/٢. وابن المستوفي: ٢٠٤/٦.
- الأبيات (٣٩ - ٤٢) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ٦٦أ؛ وفيه: «وقال يمدح خالد بن يزيد».

المصادر:

- الأبيات (١، ٣ - ٦، ٩ - ١٢، ١٧ - ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٣٢ - ٣٨) هبة الأيام: ص ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١.
- الأبيات (٣٣، ٣٥، ٣٨، ٢٢) العقد الفريد: ٢٩٣/٣
- الأبيات (١، ٧، ٤٧، ٤٨) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٩٢، ٤٩٣.
- الأبيات (٣٣، ٣٦، ٣٨) المنتخل: ١٦١/١، ١٦٢
- البيت (٢٢) محاضرات الأدباء: ٥٢٤/٤.
- البيت (٤٣) المنصف: ٢٨٤/١. والاستدراك: ص ١٢٥.
- البيت (٤٤) الموازنة: ٣٦١/١. وكتاب الصناعتين: ص ٢٠٦.
- البيت (٤٥) معجم ما استعجم: ٧٧١/٢.

الروايات

- (١) في رواية القالي: «ذابلٌ بعدَ خالدِ». وفي هبة الأيام: «سراج الملك».
- (٣) في رواية القالي: «الغليلِ مسانِدي».

- (٦) في هبة الأيام: «لكانت عذاريها».

- (٩) في شرح الصولي، وهبة الأيام: «عن كل بلدة».، ورواية القالي وشرح الأعلم: «وأخفيَ في الدنيا».

- (١٠) في شرح الصولي: «فَيَا عِنَّ مرحولٍ». وفي شرح الأعلم: «موفودٍ عليهِ ووافدِ».

- (١٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «الأكفِّ الجوامدِ». وفي هبة الأيام: «الأكفِّ الجلامدِ».

- (١٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مضَى حسبُ الأسفار».

- (١٥) في رواية القالي: «تحت الفراقدِ».

- (١٦) في رواية القالي: «فللعام ..... : .... أسيلٍ وجوٌّ سائرٌ». وفي شرح الأعلم: «أسيل وجو السائر».

- (١٧) في رواية القالي: «فأبرحْتَ يا عامَ المصائبِ». وفي شرح الأعلم: «ما برحت يا عام المصائب». وفي هبة الأيام: «دعاك بنو الآمال».

- (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لقد نهش... : جميعًا بنابٍ يقطرُ السمَّ عاردِ». وفي هبة الأيام: «لقد نهش .....: جميعًا بنابٍ يقطر السم حارد».

- (١٩) في هبة الأيام: «من العيش جامد».

- (٢١) في رواية القالي، والنظام: «مقربٍ غير زائدِ». وفي شرح الأعلم: «غير رائد».

- (٢٢) في العقد الفريد: «بمصرع واحد». وفي محاضرات الأدباء: «ووحشةَ مَن فيها لِمصرعِ واحدِ».

- (٢٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «خلفَ وريدهِ».

- (٢٧) في رواية القالي: «يفتق سيفُهُ: ... من تحتِ ليتِ المعاندِ». وفي شرح الأعلم: «يفتق بسيفه: ... من تحت ليث المفاند».

- (٢٨) في شرح الصولي: «بنفسِ فتًى خطَّتْ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «بنفسِي ثرًى شقَّتْ».

- (٣١) في شرح الأعلم: «كالثغورِ تحرَّفت». وفي النظام: «قائمًا كالمجاهدِ».

- (٣٢) في شرح الأعلم: «وكمْ غالَ».

- (٣٤) في رواية القالي، والنظام: «ولا جدٌّ كاشحِي». وفي هبة الأيام: «ولاجدٌّ مُرتَجٍ».

- (٣٥) في العقد الفريد، وشرح الأعلم: «من رزيَّةٍ: فما تشتكِي وجدًا». وفي رواية القالي: «من رزيَّةٍ: فمَا نشتكِي وجدًا». وفي النظام: فما تشتكي وجدًا».

- (٣٦) في شرح الصولي: لئِنْ أقرصَتْ عينَيْ». وفي رواية القالي: «لإن أقرحت».

- (٤٢) في شرح الصولي: «كرامُ المحاقدِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «إلَّا الكرامُ المحاتدِ».

- (٤٣) في رواية القالي: «متونُ الربَى من وردهِ في المجاسدِ». وفي المنصف لابن وكيع: «النجيعَ كأنَّما: ثياب الثرى مزرورةٌ في مجاسدِ». وفي شرح الأعلم: «نجيعًا موردًا: متونُ الربَا مِن وردهِ في المحاسدِ». وفي الاستدراك: «متون الرُّبا من وردهِ في مجاسدِ».

- (٤٥) في رواية القالي: «أو خُزْبان غيرَ مناشدِ». وفي شرح الأعلم: «أو خربان غير مناشد». وفي النظام: «أو خوران غير مناشد».

- (٤٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فألقَوا مقاليدَ».

- (٤٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَلا يُغوِكُم».

- (٤٨) في شرح الصولي: «يجمعْنَها من شواردِ». وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «يقصرْنَ همَّ الشواردِ». وفي شرح الأعلم: «يقصدْنَ همَّ الشواردِ».

****

(١٥٩)

قال أبو تمام يمدح علي بن الجَهْم القُرَشي الشاعر، وقد جاءه يودعه لسفر أراده، وكان أصدق الناس له:

[الكامل]

١ - هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صاحِبٍ لَكَ ماجِدِ
فَغَدًا إذابَةُ كُلِّ دَمْعٍ جامِدِ

٢ - فَافْزَعْ إلى ذُخْرِ الشُّؤونِ وَغَرْبِهِ
فَالدَّمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الجاهِدِ[1]

٣ - وَإذا فَقَدْتَ أَخًا وَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ
دَمْعًا وَلا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفاقِدِ

٤ - أَعَلِيُّ يا بْنَ الجهْمِ إنَّكَ دُفْتَ لي
سَمًّا وَخَمْرًا في الزُّلالِ البارِدِ[2]

٥ - لا تَبْعَدَنْ أَبَدًا وَلا تَبْعُدْ فَما
أَخْلاقُكَ الخُضْرُ الرُّبا بِأَباعِدِ[3]

٦ - إنْ يُكْدِ مُطَّرَفُ الإخاءِ فَإنَّنا
نَغْدُو وَنَسْري في إخاءٍ تالِدِ[4]

٧ - أَوْ يَخْتَلِفْ ماءُ الوِصالِ فَماؤُنا
عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِن غَمامٍ واحِدِ

---

(١) الشؤون: مجاري الدَّمع.

(٢) دُفْتَ: مزجتَ.

(٣) لا تَبْعَدَن: لا تَهْلَكن. لا تَبْعُد: لا تَنْأَ. الأخلاق الخضر الرُّبا: الجميلة.

(٤) يُكدي: يخبو. المُطَّرف: الحديث. تالد: قديم.

٨ - أَو يَفْتَرِقْ نَسَبٌ يُؤَلِّفُ بَينَنا

أَدَبٌ أَقَمْناهُ مُقامَ الوالِدِ

٩ - لَو كُنْتَ طَرْفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدافَعٍ

لِلأَشْقَرِ الجَعْدِيِّ أَو لِلذّائِدِ(١)

١٠ - أَوْ قَدَّمَتْكَ السِّنُّ خِلْتُ بِأَنَّهُ

مِنْ لَفْظِكَ اشْتُقَّتْ بَلاغَةُ خالِدِ(٢)

١١ - أَو كُنْتُ يَومًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا

لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنتَ بِكْرُ عُطارِدِ(٣)

١٢ - صَعْبٌ فَإِن سُومِحْتَ كُنْتَ مُسامِحًا

سَلِسًا جَرِيرُكَ في يَمِينِ القائِدِ(٤)

١٣ - أُلْبِسْتَ فَوْقَ بَياضِ مَجْدِكَ نِعمَةً

بَيْضاءَ حَلَّتْ في سَوادِ الحاسِدِ

١٤ - وَمَوَدَّةٌ لا زَهَّدَتْ في راغِبٍ

يَوْمًا وَلا هِيَ رَغَّبَتْ في زاهِدِ

١٥ - غَنَّاءُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي

في رَوْضِها الرَّاعِي أَمامَ الرَّائِدِ(٥)

١٦ - ما أَدَّعِي لَكَ جانِبًا مِن سُؤْدُدٍ

إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شاهِدِ

****

---

(١) الطرف: الفرس الكريم. الأشقر الجعدي: فرَس كان يُعرف بأشقر مروان، وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص. الذائد: فرس كان يملكه هشام بن عبدالملك.

(٢) خالد: هو خالد بن صفوان بن الأهتم التميمي، من فصحاء العرب المشهورين، (ت نحو ١٣٣ هـ).

(٣) بكر عُطارد: أول أولاده، ويزعم المنجِّمون أن عطاردًا يتولى الشعراء والكُتَّاب.

(٤) الجرير: حبل يُضفر من أدم ويكون في عنُق البعير.

(٥) الرائد: من يتقدم القوم في طلب الكلأ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٩ برواية التبريزي: ١/ ٤٠١. وانظرها برقم: ٤٠ برواية الصولي: ١/٣٩٩. وبرقم: ١٤٩ عند القالي: ٥٢١. وبرقم: ١٤٨ عند الأعلم: ٢/٤٠٨. وابن المستوفي: ٥/٣٦٤.

المصادر:

- الأبيات (١، ٤، ١٣، ١٥) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥.
- الأبيات (١ - ٣) الموازنة: ١/٢٢٧، ٢/٢٤. والتذكرة الحمدونية: ٨/١٣٤
- الأبيات (٦ - ٨) أخبار أبي تمام: ص ٦٢ والأغاني: ١٦/٣٨٦. والجليس الصالح الكافي: ١/٤٣٨. والبصائر الذخائر: ٩/١١٣. وزهر الآداب: ٢/٧٥٤. ومعجم الأدباء: ١/٢١، ٢٢. وكنز الكتاب: ١/٩٤.
- البيتان (٦، ٨) جواهر الآداب: ١/ ٦٣٠. والمقامات الجوهرية (خ): ورقة ١٨٠ ب.
- البيتان (٨، ٧) العقد الفريد: ٢/٣٢٩. وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٨١. وزهر الآداب: ٢/٨٨٣.
- البيت (١) الموازنة: ٢/٥. ووفيات الأعيان: ٣/٣٥٦.
- البيت (٣) الزهرة: ١/٤٠٤.
- البيت (٤) المنصف: ١/٤٩٠.
- البيت (٦) الدر الفريد (خ): ٣/٨.
- البيت (٧) أخبار أبي تمام: ص ٧٨.
- البيت (٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٧٧٧.

الروايات

- (١) في وفيات الأعيان: «فغدًا إراقةُ كلِّ دمعٍ».

- (٢) في رواية القالي: «الشؤونِ وعونِهِ». وفي الموازنة: «الشؤونِ وعذبِهِ». وفي شرح الأعلم: «ذُخرِ الشوقِ». وفي التذكرة الحمدونية: «الشؤونِ وغربة».

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فإذا فقدت».

- (٤) في شرح الصولي، وشرح الأعلم، والنظام: «سمًا وجمرًا». وفي المنصف لابن وكيع: «خمرًا وسمًّا في إناءٍ واحدِ».

- (٦) في المقامات الجوهرية: «إن يلف مطرف الإخاء».

- (٧) في العقد الفريد: «أو نختلِفْ فالوصلُ منَّا ماؤه». وفي الجليس الصالح: «من زُلالٍ باردِ».

- (٨) في العقد الفريد، والذخيرة: «إنْ نفترقْ نسبًا يؤلفُ بيننا». وفي رواية القالي، ومعجم الأدباء: «أو نفترقْ نسبًا». وفي شرح نهج البلاغة: «إلا يكن نسبٌ» وفي المقامات الجوهرية: «أدبٌ يقومُ لنا مقام الوالد».

- (٩) في النظام: «إن كنْتَ طرفًا».

- (١٠) في رواية القالي: «السنُّ قلْتُ بأنَّهُ».

- (١١) في زهر الآداب: «لو كنت ..... أنَّك نلتَ شكل عطارد».

- (١٢) في رواية القالي: «وإن سُومِحتَ».

- (١٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بيضاءَ تسرع». وفي النظام: «تسرع في يمين الحاسدِ».

****

(١٦٠)

جاء في شرح الصولي، وشرح التبريزي، وفي النظام: «قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات»:

[الكامل]

١ - أَرْوَيْتَ ظَمآنَ الصَّعِيدِ الهَامِدِ
وَمَلأْتَ مِنْ جِزْعَيْكَ عَيْنَ الرَّائِدِ[1]

٢ - وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صادِيًا فَكَرَعْتُ في
شِيَمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلالِ البارِدِ[2]

٣ - مَهَّدْتُ لاسْمِكَ مَنْزِلًا وَمَحِلَّةً
في الشِّعْرِ بَيْنَ نَوادِرٍ وَشَواهِدِ

٤ - فَهُوَ المُرَاحُ لِكُلِّ مَعْنًى عازِبٍ
وَهْوَ العِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شارِدِ[3]

٥ - كَمْ نِعْمَةٍ زَيَّنْتَنِي بِسُمُوطِها
كَالعِقْدِ في عُنُقِ الكَعابِ النَّاهِدِ[4]

٦ - غادَرْتَها كَالسُّورِ عُولِيَ سَمْكُهُ
مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبَيْنَ الحاسِدِ

---

(١) الصعيد: ظاهر التراب. الجِزْع: منعطف الوادي.
(٢) الصَّادي: الظمآن. كرعت: وردت. الزلال: العذب.
(٣) العازب: البعيد الغائب.
(٤) السُّموط: جمع سمط، وهو نظام العِقْد. الكَعاب: الفتاة التي نهد ثديها.

٧ - فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلى يَدِي وَتَلافَنِي

مِن مَطْلَبٍ كَدِرِ المَوارِدِ راكِدِ[(١)]

٨ - أَصْبَحْتُ في طُرُقاتِهِ وَوُجُوهِهِ

أَعْمَى وَلَكِنِّي نَبِيلُ القائِدِ[(٢)]

٩ - تِلْكَ القَلِيبُ مُباحَةً أَرْجاؤُها

وَالحَوْضُ مُنْتَظِرٌ وُرُودَ الوارِدِ

١٠ - وَالدَّلْوُ بالِغَةُ الرِّشاءِ مَلِيئَةٌ

بِالرِّيِّ إِنْ وُصِلَتْ بِباعٍ واحِدِ

****

(١) راكد: ثابت.

(٢) طرقاته: أي طُرقات مطلبه الذي كان فيه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٤ برواية التبريزي: ٢/٨. وانظرها برقم: ٤٥ برواية الصولي: ١/٤٢٢. وبرقم: ٦٦ عند القالي: ٣١٤. وبرقم: ٦٥ عند الأعلم: ٢/٨٦. وابن المستوفي: ٥/٤٤٩.

المصادر:

- البيتان (٥، ٦) المنتحل: ص ١٢. والمنتخل: ١/٣٥١.

الروايات

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «شبمٍ ألذَّ».
- (٣) في رواية القالي: «مهَّدنَ لاسمك». وفي شرح الأعلم: «فمهدت لاسمك».
- (٧) في رواية القالي: «السماوةِ راكدٍ».
- (٩) في شرح الصولي: «مباحةٌ». وفي رواية القالي: «ورودَ الرائدِ».

****

(١٦١)

قال أبو تمام يمدح محمد بن يوسف:

[الكامل]

١ - حَـلَّ الأَمِـيـرُ مَـحَـلَّ رِفْـدِ الـرَّافِـدِ
وَمُـبِـيـحُ طَـارِفِ مـالِـهِ وَالـتَّـالِـدِ[١]

٢ - لِـلَّـهِ دَرُّكَ مِـنْ كَـرِيمٍ مـاجِـدٍ
سَـهْـلِ الخَـلِـيقَـةِ فـي الـمَـكـارِمِ وَاحِـدِ

٣ - الـدَّهْـرُ يَـسْـمَـحُ بِـالَّـتي تَـهَـبُ الـغِـنَى
لِـمُـؤَمِّـلٍ مِـنْ صـادِرٍ أَو وَارِدِ[٢]

٤ - فَـعَـلامَ أُصْـبِـحُ مِـنْ نَـداكَ بِمَـعْـزِلٍ
وَسِـوَايَ تَـلْـحَـظُـهُ بِـعَـيْـنِ الـوَالِـدِ

٥ - كَـمْ لِـلأَمِـيـرِ مُـحَـمَّـدٍ مِـنْ شـاكِـرٍ
فـي الـعَـالَـمِـينَ وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ حـامِـدِ

٦ - الـيَـأْسُ أَلْـزَمَـنِـي مَـحَـلَّ الـقـاعِـدِ
إِذْ لَـيْـسَ جَـدِّي فـي الجُـدُودِ بِـصـاعِـدِ[٣]

٧ - مـا لِـي حُـرِمْـتُ لَـدَيْـكَ حُـظْـوَةَ خـالِـدٍ
أَوَلَـسْـتُ أَقْـدَمَ حُـرْمَـةً مِـن خـالِـدِ؟![٤]

---

(١) الرِّفْد: العطاء.
(٢) بالَّتِي: أي بالأموال التي تُورِث الغِنَى من مالِك.
(٣) الجَدُّ: الحظ.
(٤) خالد: شاعر كان في زمانه.

٨ - عَــوَزُ الــرِّجــالِ أَقــامَ مُــنَّــةَ خــالِــدٍ
وَالــصَّــيْــفُ نَــفَّــقَ سُــوقَ بَــرْدِ الــبــارِدِ[١]
٩ - شَــخْــصــانِ أَفَّــاكــانِ قِيلُــهُــما الخَنا
حَــلاَّ لَــدَيْــكَ مَــحَــلَّ عَــمْــرٍو الــزَّاهِــدِ![٢]

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٦٤ برواية التبريزي: ٢/١٥١. وانظرها عند ابن المستوفي: ٦/١٧١

****

---

(١) أقام مُنَّتَهُ: قوَّاه وأعانه. نفَّق: روَّج.
(٢) الخنا: الفُحْش.

(١٦٢)

جاء في شرح التبريزي وفي النظام: قال أبو تمام يهجو مُقْرَانَ المُبَارَكيّ وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب) ورقة ١٩٩أ: قال أبو تمام يهجو غلامه عبدالله:

[الكامل]

١ - الآنَ لَـمَّا صـارَ حَـوْضَ الـوارِدِ
وَغَـدا وَأَصْـبَـحَ عُـرْضَـةً لِـلـرَّائِـدِ[(١)]

٢ - دَسَّـتْ إِلَـيْـهِ الحـادِثـاتُ تَحِـيَّـةً
فِـيـهـا صَـلاحٌ لِـلـغُـلامِ الـفـاسِـدِ؟!

٣ - فَـالـيَـوْمَ عُـوِّضَ فَـرْحَـةً مِـن تَـرْحَـةٍ
وَالـيَـوْمَ بُـدِّلَ راحِـمًـا مِـنْ حـاسِـدِ[(٢)]

٤ - جَـعَـلَ الكِـتـابَـةَ لِـلإِجـارَةِ سُـتْـرَةً
وَاعـتَـلَّ ثُـمَّ أَتَـى بِـعُـذْرٍ بـارِدِ

٥ - فَـإِذا تَـشـاغَـلَ بِـالحَـدِيـثِ فَـقُـلْ لَـهُ
دَعْ ذا أَتَـعْـرِفُ دَرْبَ عَـبْـدِ الـواحِـدِ؟

****

(١) حوض الوارد: أي أن عِرضه مشاع لكل الناس.
(٢) الترحة: الحزن.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٦٥ برواية التبريزي: ٤/٣٤٤. وانظرها برقم: ١٩٦ برواية الصولي: ٣/١١٥. وابن المستوفي: ٦/٢٩٩.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «الحادثاتُ ضحيَّةً».

****

(١٦٣)

قال أبو تمام يصف المودة:

[الكامل]

١ - لا خَيْرَ في قُرْبَى بِغَيْرِ مَوَدَّةٍ
وَلَرُبَّ مُنْتَفِعٍ بِوُدِّ أَباعِدِ

٢ - وَإِذا القَرابَةُ أَقْبَلَتْ بِمَوَدَّةٍ
فَاشْدُدْ لَها كَفَّ القَبُولِ بِساعِدِ

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٤٦١ برواية التبريزي: ٤/٥٠٩. وانظرهما برقم: ٤٥١ برواية الصولي: ٣/٥٥٥. وابن المستوفي: ٦/٣٠٠.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) جواهر الآداب: ١/٦٣٠. والتذكرة السعدية: ص ٣٩١.

الروايات

- (٢) في جواهر الآداب: «وإذا وجدتَ من البعيدِ مودَّةً : فامدد له».

****

(١٦٤)

قال أبو تمام يتغزل:

[السريع]

١ - وَلِـــي مِــنَ الــدُّنـيـا هَــوًى واحِــدُ
يـا رَبِّ فَـاصْـفَـحْ لِـي عَـنِ الـواحِـدِ

٢ - لا تَـتْـرُكَـنِّـي فِـيـهِ يـا ذا الـعُـلا
أُحْـــدُوثَـــةَ الـــصَّـــادِرِ وَالــــــوارِدِ[١]

٣ - يـا رَبِّ إِنْ فـارَقْـتُـهُ بَـعـدَمـا
أَضْـرَعَـنِـي لِـلـشَّـامِـتِ الحـاسِـدِ[٢]

٤ - فَـأَلْـحِـقِ الـرُّوحَ وَجُـثْـمـانَـهُ
بِـوَهْـدَةِ الـمُـحْـتَـفِـرِ الـلاَّحِـدِ[٣]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤٨ برواية التبريزي: ٤/١٩٤. وانظرها برقم: ٣٢٦ برواية الصولي: ٣/٤١٠. وابن المستوفي: ٦/٢٩٨.

الروايات

- (٣) في النظام: «للشامِتِ الحاسرِ».
- (٤) في شرح الصولي: «الروحَ وجثمانها».

****

(١) الصادر: العائد من الماء. الوارد: المقبل على الماء.
(٢) أضرعني: أخضعني.
(٣) الوهدة: الأرض المنخفضة.

المحتوى

****

